

فهرست کتاب ارشاد العباد الى سبل الرشاد لمولانا زين الدين المليباري

مصحفه

باب الايمان	٢
فصل في الردة أعادنا الله منها	٦
باب فضل العلم	١٠
باب الوضوء	١٢
فصل في أحكام الوضوء فروضه وشروطه وسقته ومكروهاته ونواقضه	١٣
باب الغسل	١٥
فصل موجبات الغسل الخ	١٧
باب فضل الصلاة المكتوبة	١٧
فصل في تحريم تأخير الصلاة عن وقتها عمدًا واستحباب تعجيلها	٢٠
فصل في أحكام الصلاة من شروط وأركان وسنن ومكروهات ومبطلات	٢١
خاتمة في الاذكار المأثورة بعد الصلاة المكتوبة	٢٨
باب صلاة التطوع	٣٠
باب صلاة الجماعة	٣٥
فصل شروط الاقتداء الخ	٣٨
باب صلاة الجمعة	٣٩
فصل شروط صحة الجمعة الخ	٤٢
باب ما يحرم على الرجل من استعمال حرير صرف وحلي نقد ومن تشبهه بالفساء	٤٢
باب عيادة المريض	٤٤
خاتمة في ثواب المريض	٤٥
باب النياحة وتوابعها واستماعها	٤٦
فصل فيما يقوله المريض للخباة من العذاب	٤٧
فصل في الصبر على المصائب	٤٨
فصل في التعزية	٥٠
فصل في زيارة القبور	٥٠
باب الزكاة وفضلها وما ورد في مانعها من الوعيد	٥٢
خاتمة في ذم الخلل	٥٤
فصل في صدقة التطوع	٥٤

صفحة	
٥٨	خاتمة في مدح السخاء والجود
٦٠	فصل في الضيافة
٦١	فصل في الزهد
٦٣	خاتمة في فضل الفقرو الفقراء
٦٥	فصل في المن بالصدقة
٦٦	مهمات في ذم الصدقة للابعد مع وجود الاقرب وغير ذلك
٦٨	باب الصوم
٦٨	خاتمة في سرد احاديث تتعلق بالصوم
٧٠	فصل في احكام الصوم
٧٢	فصل في فضل العشر الاخير و ليلة القدر والاعكاف واحياء ليلة العيد
	وصدقة الفطر
٧٣	فصل في صوم التطوع
٧٥	خاتمة في فضل عاشوراء
٧٧	باب الحج
٨٠	فصل في احكام الحج
٨٠	فصل في فضل مكة
٨٣	فصل في زيارة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل المدينة النبوية
٨٣	باب فضل القرآن
٨٥	فصل في فضائل بعض السور والآيات التي ورد فضلها
٨٨	فصل في أذكار الصباح والمساء
٩٠	باب ما يقال عند النوم والاستيقاظ منه
٩١	باب ما يقال في بعض الاحوال
٩٢	باب في أذكار غير مقيدة بوقت
٩٥	باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٩٧	خاتمة في ذكر منامات
٩٨	باب الشرك الاصغر وهو الرياء
١٠١	باب الكبر والعجب
١٠٢	خاتمة في ذم الخيلاء وفضل التواضع
١٠٢	باب الحقد والحسد

باب الغضب	١٠٥
باب الغيبة	١٠٦
باب النعمة	١٠٨
باب الكذب	١٠٩
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١١
باب الكسب	١١٢
فصل أركان البيع الخ	١١٣
فصل في الربا	١١٤
فصل في الاحتسار والتفريق بين الوالدة وولدها	١١٦
فصل في الغش في البيع وغيره	١١٧
فصل في انطاق السلعة بالخلف الكاذب	١١٨
فصل في بخس نحو الكيل والوزن والذرع	١١٨
فصل في السها حقا وقالة النادم	١١٩
فصل في الدين ومطل الغنى	١٢٠
خاتمة في انظار المغسر	١٢١
باب في ذم المكس	١٢٢
باب الظلم	١٢٤
فصل في أكل مال اليتيم	١٢٨
خاتمة في كفالة اليتيم والشقة والسعي على الارملة	١٢٩
فصل في الخيانة	١٣١
باب الوصية	١٣٢
باب النكاح	١٣٢
فصل أركان النكاح أربعة	١٣٤
فصل في ذكرا يجزى بين الزوجين	١٣٥
فصل في منع أحد الزوجين حق الآخر	١٣٥
فصل في القسوز	١٣٧
فصل في القسم	١٤٠
باب في التهاجر	١٤٠
باب عقوق الوالدين	١٤١

خاتمة في بر الوالدين	١٤٣
باب قطع الرحم	١٤٦
خاتمة في صلة الرحم	١٤٧
فصل في حقوق المالك	١٤٨
فصل في حقوق الجيران	١٥٠
باب القتل	١٥١
باب الجهاد	١٥٣
فصل في الانفاق في سبيل الله	١٥٨
فصل في الفرار من الزحف	١٥٩
فصل في الغلول	١٦٠
باب السكاهنة والعرافة والطيرة والتنجيم والسحر وإتيان أصنامها	١٦١
باب الزنا	١٦٣
خاتمة في زنا العتبتين والبدوي في الخلوة بالاجنبية	١٦٨
فصل في اللواط	١٧٠
فائدة بحرم مصافحة الامرء بشرطه	١٧١
خاتمة في السحاق	١٧٢
فصل في قذف المحصن أو المحصنة برتأ أو لواط	١٧٢
باب شرب الخمر	١٧٣
خاتمة في أكل الخبيثة والبنج	١٧٥
باب في اليمين الفاجرة	١٧٦
باب في شهادة الزور	١٧٦
باب التوبة	١٧٧
فصل شروط التوبة المسقطه للاثم	١٧٨
خاتمة في الخوف	١٧٩
ختام الخاتمة في الرجاء	١٨٣

al-Malibārī, Zayn al-Dīn

~~ANNEX A~~

Irshād al-ʿibād

الارشاد العباد الى سبل الرشاد للامام الفاضل
والهمام الواسل بالشج زين الدين
ابن عبد العزيز بن زين الدين
المليباري نفع
الله به
آمين

وهامشه مختصر جليل يتضمن احاديث
وثارا ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده
لمؤلفه رحمه الله تعالى آمين

2272

61128

347



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحانك اللهم وبحمدك
ونصلي ونسلم على محمد
رسولك وعبدك وعلى
آله وأصحابه الموفين بعهده
وبعد فهذا المختصر
ضممت فيه بعض أحاديث
ذكر الموت وما بعده في
فصول متوسطات بدأت
أحاديث كل فصل بما
يناسبها من آيات وأوردتها
بآثار ومواظ زاجرات
عسى الله أن ينفعني به
وأجابي والمسلمين والمسلمات
فصل قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم
أموالكم ولا أولادكم عن
ذكر الله ومن يفعل ذلك
فأولئك هم الخاسرون
وأنفقوا مما رزقناكم من
قبل أن يأتي أحدكم الموت
فيقول رب لولا أخرتني إلى
أجل قريب فأصدق
وأكن من الصالحين
ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء

الحمد لله الذي أرسدنا إلى طاعته وزجرنا عن معصيته وأشهد أن لا إله إلا الله
أقرارا بوحدانيته وأشهد أن محمدا رسول الله اعترافا بقبولته والصلاة
والسلام على من أرسله الله لارشاد العباد وعلى آله وصحبه المهتدين إلى سبيل
الرشاد وبعد هذا كتاب انخبته من كتابي الزواجر ومرشد الطلاب لشيخ
مشايخ الاسلام ومليك العلماء الاعلام شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر
الهيتمي وجدنا زين الدين بن علي المعبري رضي الله عنهما وحشرنا في
زمرتهم ما وردت فيه ما يستر من الأحاديث والمسائل الفقهيات والمواظ
والحكايات وسميته بارشاد العباد إلى سبيل الرشاد راجيا من الله الجواد
أن يرشدني به وجميع العباد إلى دار الخلود أنه كريم ودود (روى) الشيخان
البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لذي نابيصبها أو امرأة
ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه

باب الإيمان

(قال الله تعالى يا أيها الناس اعبدوا) أي وحدوا (ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون) عقاب (الذي جعل) أي خلق (لكم الأرض فراشا)
أي يسا طافترش (والسما عيلاء) سقفا (وأنزله من السماء ماء فأخرج به من
أنواع) الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا أي شركاء في العبادة (وأنتم

تعلمون

تعلمون) أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الهاء الامن يخلق وقال تعالى ومن لم
 يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكافرين سعيذاً أي ناراً شديدة (وأخرج مسلم
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
 أثر السفر ولا يعرفه منه أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند
 ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد
 رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت
 اليه سبيلاً قال صدقت قال فحججه اليأس له ويصدقته قال فأخبرني عن الايمان
 قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من
 الله تعالى قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان
 لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة) أي عن زمن وجود يوم القيامة
 (قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة
 ربها) أي سيدها يعني يكثر عقوق الاولاد لدمها ثم فيعالمون ثم معاملة السيد
 أمته من الاهانة والسب (وان ترى الحفاة العراة العالة قراء النساء يتطاولون
 في البنيان) يعني يصبروا لاسافل كالملوك (ثم انطلق فلبثت ملياً) أي زماناً كثيراً (ثم
 قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أناكم يعلمكم
 دينكم (قال التاج السبكي) الاسلام اعمال الجوارح ولا يعتبر الا مع الايمان
 والايمان تصديق القلب ولا يعتبر الا مع التللف بالمشاهدتين ونقل النور
 في شرح مسلم اتفاق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن من
 آمن بقلبه ولم يطق بلسانه مع قدرته كان مخلفاً في النار انتهى (واعلم) أنه يشترط
 في اسلام كل كافر التللف بالمشاهدتين لا اتيان لفظ أشهد فلا تظهر الا كفاءة
 بلا اله الا الله محمد رسول الله وهو مقتضى كلام الروضة لكن الذي اعتمده بعض
 المتأخرين اشتراطه وهو مقتضى كلام العباب فعليه لو قال أعلم أو أسقطهما فقال
 لا اله الا الله محمد رسول الله لم يكن مسلماً وابعض أئمتنا رأى ثالث وهو اشتراط
 أشهد أو مرادفها كأعلم فينبغي لكل من يسلم الاحتياط بان يقول أشهد أن لا اله
 الا الله وأشهد أن محمد رسول الله ومعنى أشهد أعلم وأبين ويشترط ترتيبهما فلا
 يصح الايمان بالنبي قبل الايمان بالله لا الموالاة بينهما ولا العريية وان أحسنها
 لكن يشترط فهم معنى ما تلفظ به وهو أنه لا معبود بحق في الوجود الا الله المنفرد
 بالالوهية وأن يزيد المشرك كفرت بما كنت أشركت به وأتأخرى من كل دين

في
 بيان
 ما
 يشترط
 في
 الاسلام

أجهلها والله خير بما تعلمون
 (وفي كتاب الترمذي) قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أكثروا ذكرها ذم الذات
 الموت (وفي الصحيحين) عن
 ابن عمر رضي الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ما حق امرئ مسلم
 له شيء يوضي فيه بيت ليلتين
 الا وصيته مكتوبة عنده
 (وفي رواية) مسلم بيت
 ثلاث ليل قال ابن عمر
 رضي الله عنهما ما مرت
 على ليلة منذ سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال ذلك الا وعندي
 وصيتي وفي صحيح البخاري
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال أخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمنسكي
 وقال كن في الدنيا كأنك
 غريب أو عابر سبيل
 وعدت نفسك من أصحاب
 القبور أي لا تركزن اليها
 ولا تتخذها وطناً ولا تختن

تفسك بطول البقاء فيها
ولا بالا عتاء بها ولا تتعلق
منها بما لا يتعلق به الغريب
في غير وطنه ولا تستغل
فيها بما لا يشغل به الغريب
الذي يزيد الذهاب الى أهله
وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول اذا أمسيت فلا تنظر
الصباح واذا أصبحت فلا
تنظر المساء وخذ من صحتك
لمرضك ومن حياتك لوتك
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثنتان يكرههما
ابن آدم يكره الموت والموت
خير للمؤمن من القنينة
ويكرهه قلة المال وقلة
المال أقل للحساب وقال
حاتم الاصم لكل شيء زينة
وزينة العبادة الخوف
وعلازمة الخوف قصر الأمل
وقيل للحسن ألا تغسل
قبصك فقال الامر أعجل
من ذلك (اعلم) أنه يسر لكل
واحد من المكلفين الكثير
ذكر الموت وينبغي أن

يخالف دين الاسلام فلا يصير المشرك مؤمنا حتى يضم الى الشهادتين ذلك كما
في الروضة والعباب وقيل لا يجب زيادة ذلك (واعلم) أن الايمان بالله اعتقاد أنه
واحد لا نظير له في ذاته وصفاته ولا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادة
وأنه قديم لا ابتداء لوجوده وبارئ لا انتهاء لا بدية وباللائكة اعتقاد أنهم
مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون صادقون فيما أخبروا به
وبالكتب اعتقاد أنها كلام الله الازل القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت
وأن كل ما تضمنته حق وأن الله تعالى أنزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في ألواح
أو على لسان الملك وبالرسل اعتقاد أن الله أرسلهم الى الخلق ونزهمهم عن كل
وخيمة ونقص فهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها وباليوم
الآخر وهو من الموت الى آخر ما يقع اعتقاد وجوده وما شتمل عليه من سؤال
المسكين ونعيم القبر أو عذابه والبعث والجزاء والحساب والميزان والصراف
والجنة والنار والقدر اعتقاد أن ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه ومالم
يقدره يستحيل وقوعه وأنه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع
الكائنات بقضائه وقدره (وأخرج) أحمد والحاكم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قبل وكيف تجدد
ايماننا يا رسول الله قال فأكثر من قول لا اله الا الله * والشيطان عن عثمان بن
مالك ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله ينسحق بذلك وجهه الله * وابن
عساكر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل قال
يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله آمن من عذابي * والطبراني عن أبي
الدرداء ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيامة
ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل أفضل من عمله الا من قال مثل
قوله أو زاد * وابن ماجه عن أم هانئ لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا
* والترمذي والنسائي عن جابر أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله
* والنسائي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى
عليه السلام يا رب علمني شيئا أذكر لبيته فقال قل لا اله الا الله فقال يا رب كل
عبادك يقول هذا انما أريد شيئا يخصني به فقال يا موسى لو أن السموات السبع
وعامرهن غيري والارضين السبع جعلت في كفة ولا اله الا الله في كفة لما انت
بهن لا اله الا الله * وأبو يعلى عن أبي بكر رضي الله عنه وعن ذر بن عبد الله بن كلاب
الا لله والاستغفار وأكثر وأمنهما فان ابليس قال أهلكم الناس بالذنوب
وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكهم بالا هواء وهم

يحسبون أنهم مهتدون * وابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه
 حضر ملك الموت رجلا يموت فشق أعضائه فلم يجد عملا خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه
 خيرا فقل قلبه فوجد طرفي لسانه لاصقا بخنكته يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة
 الاخلاص * وأبو داود وأحمد عن معاذ من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل
 الجنة نسأل الله الكريم الودود أن يختم كلامنا بكلمة التوحيد (وحكى)
 امامنا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بمكة نصرا يسأله
 بالاسقف وهو يظوف بالسكبة فقلت له ما الذي يرغبك عن دين آتاك فقال بدلت
 خيرا منه قلت فكيف كان ذلك فخكي أنه ركب البحر قال فلما توسطنا فيه
 انكسرت المركب فسلمت على لوح فازالت الامواج تدافعي حتى رمتني في جزيرة
 من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها أثمار أحلى من الشهد وألين من الزبد
 وفيها نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك آكل من هذا الثمر وأشرب من هذا
 النهر حتى يأتي الله تعالى بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من
 الدواب فعلوت شجرة ونمت على غصن فلما كان في وسط الليل واذا بدابة على وجه
 الماء نسج الله تعالى بلسان فصيح لا اله الا الله الغفار محمد رسول الله النبي المختار
 فلما وصلت الدابة الى البراذرا أسهار أس نعامه ووجهها ووجه انسان وقوائمها
 قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة فتزأت من الشجرة ووليت
 هاربا فالتفتت الي وقالت تف والاهلكت فوقفت فقلت لي ماديتك فقلت
 النصرانية فقلت ويحك يا ناسرا رجعت الى الخبيثة فانك قد حلت بقاء قوم
 من مؤمني الجن لا ينجو منهم الا مسلم فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا
 الله وأن محمدا رسول الله فقلتها ثم قالت الدابة تريد المقام هنا أم الرجوع الى أهلك
 فقلت الرجوع الى أهلي فقالت امك مكانك حتى يمتاز بك مركب ثم كنت
 مكاني وزلت الدابة في البحر فغاغت عن عيني حتى مر مركب وركاب فأشرت
 اليهم في ملوئي فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصاري فأخبرتهم خبري
 وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كلهم (وحكى) الشيخ عبد الله الباقعي رحمه الله
 في كتابه روض الراحين أنه كان في الامم الماضية ملك تمرد على ربه فغراه
 المسلمون فأخذوه أسيرا فقالوا بأي قتلة تقتله فاجتمع رأيهم على أن يجعلوا له قعما
 عظيما ويحمله فيه وتوقد تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا
 ذلك به فجعل يدعو آلهته واحدا بعد واحد باقلا نحا كنت أعبدك أنت ذني
 مما أنا فيه فلما رأى الآلهة لا تغني عنه شيأ رفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله
 ودعا مخلصا فصب الله عليه مشعب ماء من السماء فأطفأ تلك النار وجاءت

يستعذه بالتوبة الى الله
 تعالى ورد المظالم وللرب
 أكد لانه يرق به قلبه
 ويخاف فيرجع عن المظالم
 ويقبل على الطاعات (واعلم)
 ان بني آدم طائفتان طائفة
 نظروا الى شاهد خيال
 الدنيا وتسكوا بتأميل
 العز الطويل ولم يفكروا
 في النفس الاخير وطائفة
 عفلاء جعلوا النفس
 الاخير نصب أعينهم
 لينظروا ماذا يكون مصيرهم
 وكيف يخرجون من الدنيا
 ويفارقونها واما هم سالم
 وما الذي ينزل معهم من
 الدنيا في قبورهم وما الذي
 يتركونه لاعدائهم ويبقى
 عليهم وباله ونكاله وهذه
 الفكرة واجبة على كافة
 الخلق وهي على الملوك
 وأهل الدنيا أوجب لانهم
 كثيرا أرزقوا قلوب الخلق
 وأدخلوا في قلوبهم الرعب
 فان لحضرة الحق تعالى

ر يجمع فاحتملت ذلك القصة ثم وجعلت تدور به بين السماء والارض وهو يقول
 لا اله الا الله فقد قسه الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله
 فاستخرجوه وقالوا وحك ما لك فقال انا ملك بني فلان كان من امري وخبري كيت
 وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا (وحكى) ايضا فيه عن الشيخ ابي زيد القرطبي
 قال سمعت في بعض الآثار أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداء
 من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها أهلي وعملت منها أعمالا
 أخرتها لنفسني وكان اذذاك بيت معن شاب يقال انه يكاشف في بعض الاوقات
 بالجنه والنار وكانت الجماعة ترى له قطلا على مغرسته وكان في قلبه منه شيء
 فاتفق أن استدعانا بعض الاخوان الى منزله فحين تناول الطعام والشاب معنا
 اذ صاح صيحة منكسرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عمر هذه أمي في النار وهو
 يهيج بصياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن أخرفلما رأيت مابه من الزعاج قلت
 في نفسي اليوم أجرب صدقه فألهمني الله السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك أحد الا
 الله فقلت في نفسي الا ترحق والذين رؤوه صادقون اللهم ان السبعين ألفا فداء
 هذه المرأة أم هذه الشاب فما استمعت الخاطر في نفسي الى أن قال يا عمر ها هي
 أخرجت الحمد لله

فصل في الردة هي الخس أنواع الكفر قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن
 يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وقال
 تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار والظالمين من
 أنصار (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو حرقت ولا ترك صلاة
 مكتوبة متعمدا من تركها متعمدا فقد رث منه الذمة ولا تشرب الخمر فانه مفتاح
 كل شر * والطبراني من بدل دينه فاقتلوه ولا يقبل الله توبه عبيد كفر بعد اسلامه
 أي ما دام مضرا على كفره * والشافعي والبيهقي من غير دينه فاضر بواعنقه
 أعادنا الله منها الجنة وكرمه (واعلم) أن من أنواعها ان يعزم مكلف تحتار على
 الكفر في زمن قريب أو بعيد أو يتردد فيه أو يعلقه باللسان أو القلب على شيء
 ولو محالا عقليا فكفر حالا أو يعتقد ما يوجب أو يفعله أو يتلفظ بما يدل عليه مع
 اعتقاد أو عند ادأ واستهزاء كأن يعتقد قدم العالم أو الروح أو حدوث الصانع
 أو نفي ما هو ثابت لله تعالى بالاجماع كالعلم والقدرة أو نفي ما هو منفي عنه
 بالاجماع كاللون أو يعتقد وجوب غير واجب كصلاة سادسة وصوم غير رمضان
 أو يشك في تكفير اليهود والنصارى وكان يسجد لمخلوق كصنم وشمس أو يمشي

ذكره غلاما يعرف بملك
 الموت لا يهرب لا يخدم
 مطالبته ونسبته وكل
 موكل الملوكة ياخذون
 جعلهم ذهباً وطعاماً وهذا
 الوكيل لا ياخذ سوى
 الروح جعلوا سائرهم وكل
 السلاطين تنفع عندهم
 شفاعته وهذا الموكل لا تنفع
 عنده شفاعته شافع وجميع
 الموكلين يهلون من يوكون
 به اليوم والساعة وهذا
 الموكل لا يهل نفسا واحدا
 (و يرى) أنه كان ملك
 كثير المال قد جمع مالا
 عظيما واحتشد من كل
 نوع خلقه الله تعالى من
 متاع الدنيا لرفه نفسه
 ويتفرغ لأكل ما جمعه
 فجمع فجاءه الله وبني قصره
 عاليه مرتعا ساميا يصلح
 للملوكة والاهراء والاكابن
 والعظماء وركب عليه
 بابن محكمين وأقام عليه
 العلمان والأجلاد والحرسه

والاجناد والبوابين كما
أرادوا أمر بعض الانام أن
يصطنع له من أطيب
الطعام وجمع أهله وحشمه
وأصحابه وخدمه لبأكلوا
عنده وبنالوا زفده وجلس
على سرير ملكه وانكأ
على وسادته وقال يا نقيس
قد جمعت أنعم الدنيا بأسرها
فالآن افرغني لذلك وكلي
هذه التيم مهنأة بالخير
الطويل والخط الحزيل
فلم يفرغ مما حدث نفسه
حتى أتى رجل من نواحي
القصر عليه ثياب خيفة
ومخلاته في عنقه معلقة
على هيئة سائل يسأل
الطعام فجاء وطرق
جذبة الباب طرقة عظيمة
هائلة بحيث تزلزل القصر
وترعرج السرى وخاف
الغلمان ووثبوا إلى الباب
وصاحوا بالطارق وقالوا
يا ضيف ما هذا الحرص
وسوء الأدب اصبر إلى أن

إلى الكائن مع أهلها من الزناير وغيرها أو يلقى ورقة فيها شيء من
القرآن أو العلم الشرعي أو اسم الله تعالى أو اسم نبي أو ملك في مستقذ ولو طاهرا
كبريا أو محاطا أو بطيخ ذلك أو مسجد أو خمس ولو معقودا عنه وكان ينكر
بقوة نبي أجمع عليها أو أنزال كتاب كذلك كالنوراة والانجيل وزبور داود وصحف
ابراهيم أو آية من القرآن مجمعا عليها كالمعوذتين أو ينكر وجوب واجب أو يذب
مندوب أو تحريم حرام أو تحليل حلال أجمع عليه أو علم من الدين ضرورة كركعة
من إحدى المكتوبات وصوم رمضان وكالرواتب وسلاة العبد وكمشرب
الخمر والزنا واللواط ووطء الحائض وايداع مسلم وأخذ مكس ووراء وشوة وسلاة
بلا وضوء وكالبيع والنكاح أو ينكر إعجاز القرآن أو محبة أبي بكر رضي
الله عنه أو البعث أو الجنة أو النار أو كان يكذب نبيا أو يستخف به أو يملك أو
يسبها ولو تعريضا أو ينفذ عائشة رضي الله عنها أو يذبح النعوة أو يصدق
مدعيها وكان يرضى بالكفر كما رآه مسلم عليه أو اشارته عليه به أو اشارته
على كافر بأن لا يسلم وإن لم يستشره وكنت تلقين كافر كلمة الاسلام إذا طلبه واستمها له
منه ولو ساعته بخلاف الدعاء بخولا رزقه الله الايمان أو سلمه عن فلان المسلم
إن أراد تشديد الامر لا الرضا به وكان يفضل الولي على النبي أو يجوز بعنة نبي بعد
نبي ناصلي الله عليه وسلم وكان يقول انه رأى الله عيانا في الدنيا أو كله شيئاها أو أن
الله يحل في صورة حسنة أو أنه يطعمه ويسقيه أو أسقط عنه التمييز بين الحلال
والحرام أو أن العبد يصل إلى الله من غير طريق العبودية أو أنه وصل رتبة يسقط
عنه التكليف بها أو كذا يكفر من سخر باسم الله تعالى أو نبيه أو بأمره أو نهيته أو
بوعده أو وعيده أو صغرا سم الله أو وصفه كالله ملي أو غير شيئا من القرآن أو زاد
كلمة فيه معتقدا أنها منه أو يعمل عند شرخر أو زنا استخفا باسم الله أو قال
لو أمرني الله أو رسوله بكذا لم أفعله أو أنه لو أعطاني الجنة ما دخلتها استخفا
أو عنادا أو لولا خذني بترك الصلاة مع ما بي من الشدة والمرض ظمئي أو لو شهد
عندي نبي أو ملك ما صدقته أو قال المؤذن يكذب أو صوته كالجرم أو أراد تشبيهه
بنا قوس الكفرة أو الاستخفاف بالأذان ومن قال مستخفا شبع من القرآن
أو الصلاة أو الذكرا أو أخاف القيامة أو أي شيء المحشر أو جهنم أو أي شيء عملت
وقد ارتكب معصية أو أي شيء أعمل مجلس العلم وقد أمر بحضوره أو قصعة تريد
خير من العلم أو لعنة الله على كل عالم إن لم يرد الاستغراق والالم يشترط استخفاف
لشهره الانبياء والملائكة أو تشبه بالعلماء أو الوعاظ أو العلمين على هيئة ضرورية
بخصرة جماعة حتى يحكموا أو يلعبوا استخفا أو ألقى فتوى عالم أو قال أي شيء

هذا الشرع وقصد الاستخفاف ومن تقي كفر اثم اسلاما حتى يعطى دراهم مثلاً
أو أن لا يحرم الله ما لم يكن حلالاً في زمن قط كالزنا والظلم والقتل أو نسب الله إلى
الجور في التحريم أو قال في المكس ونحوه أنه حق السلطان معتقداً أنه حق ومن
ليس زياً كافر ميلادينه أو ضل الأمة أو سب الشيخين أو الحسن والحسين ومن
قبل له ما لايمان فقال لا أدري استخفافاً أو ألسنت مستأففاً لا عهداً أو لم لا تأمر
بالمعروف فقال مالي بهذه الفضول أو قلم أظفارك فهو سنة فقال استهزاء بها
لا أفعل وإن كان سنة ومن قال لمخوّل الحوالة لا تغني من جوع أولئك تمت كبراً
ببرحمتك الله لا تقل هكذا فاصد أنه غني عن الرحمة أو أجل من أن يقال له ذلك
أولئك فعل فيجاء شراً قتل السارق وضرب المسلم ظملاً أحسنت أولئك زوجته أنت
أحب إلى من الله ورسوله وأراد محبة التعظيم لا الميل أو لمسلم يا كافر بل تأويل
أودع العبادات الظاهرة الشأن في عمل الاسرار ومن قال إنه يوحى إليه وإن لم يدع
نبوة أو أنه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الجوراء قبل موته أو أن النبوة
مكتسبة أو أن مرتبتها تنال بصفاء القلب أو أن صدق الانبياء فيما قالوه نجونا
أو الله يعلم أني فعلت كذا وهو كاذب فيه أو مطرنا بنجم كذا امر به أن للنجم تأثيراً
فيه ومن قال إن نبينا محمد أصلي لله عليه وسلم كان أسوداً وليس بقرشى أو عربي
أو أنسى أولاً أدري أهو الذي بعث بمكة أم مات بالمدينة أعادنا الله من ~~الصحف~~
وجمانا ما يحجر إليه (ورى) مسلم عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث
إني غلاماً ما علمه السحر فبعث إليه غلاماً ما يعلمه وكان في طريقه إذا سلك راهب فقعده
إليه وسمع كلامه وكان إذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه
فشكك ذلك إلى الراهب فقال إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت
أهلك فقل حبسني الساحر فينبها هو على ذلك إذا أتى على دابة عظيمة قد حبست
الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ يحجر فقال
اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى
يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأقْبى الراهب فأخبره فقال له الراهب
أي بني أنت اليوم أفضل مني وقد بلغ من أمرك ما أرى وانت ستبتلى وإن
استليت فلاندل على وكان الغلام يبرئ الأكمة والبرص ويدأوى الناس من سائر
الأدواء فسمع جليس الملك وكان قد عمى فأتاه بهدأياً كثيرة فقال هي لك إن أنت
شفيتني فقال اني لا أشفي أحداً انما يشفي الله فان آمن بالله دعوت الله فشفاك
فآمن بالله فشفاه الله فأقْبى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من ردّ

ثأكل ونعظيك مما يفضل
فقال لهم قولوا لصاحبكم
ليخرج إلى في إليه شغل
مهم وأمرهم فقلوا له تنع
أيها الضيف من أنت حتى
تأمر صاحبنا بالخروج إليك
فقال أنتم عرفوه ماذا كرت
لكم فلما عرفوه قال
هلاً نهرتموه وحرّتم
عليه وزجرتموه ثم طرق
حلقة الباب أعظم من
طرقته الأولى فنهضوا من
أما كنهم بالعصى والسلاح
وقصدوه ليحاربوه فصاح
بهم صيحة وقال الزموا
أما كنسكم فاناملك الموت
فرعبت قلوبهم ثم وطاشت
حلومهم وارتعدت
فرائصهم وبطلت عن
الحركة جوارحهم فقال
للملك قولوا له ليأخذ بيداً
منى وعوضاً عني فقال
ماأخذ إلا روحك ولا
أنت إلا الأجل لا فرق
بينك وبين النعم التي جمعتها

و الاملال التي تجو يها
 و خرتها قنفس الصعداء
 وقال لعن الله هذا المال
 الذي عسرني و أبعدني
 و منعني من عيادة ربي و كتبت
 أظن أنه ينفعني فاليوم
 صهار جبرتي و بلائي
 و خرجت صفر الدين منه
 و بقي لأعدائي فأنطق الله
 تعالى المال حتى قال لا ي
 سب تلغني العن نفسك
 فان الله تعالى خلقي و ابائي
 من تراب و جعلني في يدك
 ليتروني الى آخرتك
 و تصدقني على الفقراء
 و تركني على الضعفاء
 و لتعزني الربط و المساجد
 و الحسور و القناطر
 لا يكون عونك في اليوم
 الآخر و أنت جعيتي و خزنتي
 في هوائك أنفقتني و لم
 تسكر حتى بل كسرتني
 فالآن تركتني لأعدائك
 و أنت بحسرتك و بلائك
 فأني ذنبي فتسبني و تلغني
 ثم لك ملك الموت قبض
 روحه قبيل أكل الطعام
 فيقط عن سريره صريع
 الحمام شعر
 تجهز الى الأحداث و يحل
 و الرمس
 جهازا من التيقوي لا طول
 ما حيس

بعلمك بصرك قال ربي قال أولئك رب غيري قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه
 حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما يبري به
 إلا كذا والابرص وتعمل وتعمل فقال اني لا أشفي أحد انما يشفي الله تعالى فأخذه
 فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقبيل ارجع عن دينك فأني
 قد عي باليسار فوضع اليسار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جي بجليس
 الملك فقبيل له ارجع عن دينك فأني فوضع اليسار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع
 شقاه ثم جي بالغلام فقبيل له ارجع عن دينك فأني فدفعه الى نفر من أصحابه فقال
 اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت ذروته فان رجع عن
 دينه والافطر حوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
 فخرج به الجبل فسقطوا وجاء عيسى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال
 كفنا نبيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قروور وتوسطوا
 به البحر فان رجع عن دينه والافقدوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
 فان كفنا نبيهم السفيهة فخرجوا وجاء عيسى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك
 قال كفنا نبيهم الله فقال للملك انك لست بقا لي حتى تفعل ما أمرتك به قال ما هو قال
 تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهمان من كائني ثم ضع السهم
 في كبدا القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارم فانك اذا فعلت ذلك قتلتي جفع
 الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهمان من كائنه ثم وضع السهم في
 كبدا القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على
 صدغه فان قال الناس آمنوا رب الغلام فأني الملك فقبيل له أرايت ما كنت
 تحذره قد والله نزل بك حذرنا قد آمن الناس فأمر بالاختدود بأفواه السكك
 فخذت وأضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقموه فيها أو قيل له
 اقهم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتعاسفت فقال لها الغلام يا أمه
 اصبري فانك على الحق (وحكى) ابن الجوزي عن أبي علي السبري قال
 ان ثلاثة اخوة من الشام كانوا يفترون وكانوا فرسانا شجعانا فأسرههم الروم
 مرة فقال الملك اني اجعل فيكم الملك ولزوجكم بناتي ويدخلون في النصرانية
 فأبوا وقالوا يا محمداه فأمر بثلاث قدور فصب فيها الزيت ثم أوقد تحتها النار
 ثلاثة أيام يعرضون في كل يوم على تلك القدور ويدعون الى النصرانية
 فبايون فالتى الاكبر في القدر ثم الثاني ثم أدنى الاصغر فجعل يفتنه عن دينه بكل
 أمر فقام اليه عجل فقال أيها الملك أنا أقمنه عن دينه قال بماذا قال قد علمت أن العرب
 أمر عشي الى النساء وليس في الروم أجل من يفتي فادفعه الى حتى أخليه معها

مصبجا

بأحسن ما ترجو لعلك

لا تئس

سأعقب نفسي كي أصادف

راحة

فإن هو ان النفس أكرم

لنفس

وأزهد في الدنيا فإن مقبها

كقطا عنها ما أشبه اليوم

بالأمس

فصل قال الله تعالى

حتى إذا جاء أحدكم الموت

قال رب أرجعون لعلى

أعمل صالحا فيما تركت

كلا إنها كلمة هو قائلها ومن

ورائهم برزخ إلى يوم

يبعثون فإذا نفخ في الصور

فلا أنساب بينهم يومئذ ولا

يتساءلون إلى آخر السورة

وعن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم عزز

عوذا بين يديه وآخر إلى

جنبه وآخر أبعد منه فقال

أندرون ما هذا قالوا الله

ورسوله أعلم قال هذا

للإنسان وهذا الأجل

وهذا الأمل فيتعاطى

الأمل فيلحقه الأجل دون

الأمل (وروي) عن ابن

عباس رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم

فإنها ستقتنه فضرب له أجلا أربعين يوما ودفعه إليه فخا به فأدخله مع ابنته وأخبرها
 بالامر فقالت له دعه فقد كفتك أمرة فأقام معها نهاره صائما وليلة قائم حتى مضى
 أكثر الأجل فقال العليل لا فته ما صنعت قالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد أخويه
 في هذه البلدة فأخاف أن يكون امتناعه من أجلهما كلا رأي آثارهما ولكن
 استزد الملك في الأجل وانقضى وأباه إلى بلد غيره فزاده أياما فخرج بهما إلى قرية
 أخرى فبكى على ذلك أياما صائما النهار وقائم الليل حتى إذا بقي من الأجل أيام
 قالت له الجارية ليلة يا هذا إنى أراك تقدر رباعطهما وإنى قد دخلت معك في
 دينك وتركك دين آباءى قال لها فكيف الحيلة في الهرب قالت أنا أحتال لك
 وجاءت بمداية فركا وكأنا يسيران الليل وبكى منان النهار فينمى يسيران ليلة إذ سمعا
 وقع خيل فاذأبا أخويه ومعهما ملائكة راسلا إليه فسلم عليهما وسألهما عن حالهما
 فقالا ما كانت إلا الغطسة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس وإن الله أرسلنا
 اليك لتشهد ترويحك بهذه الفتاة فزوجه أباهما ورجعوا وخرج إلى بلاد الشام
 فأقام معها ثبنا الله بالقول الثابت وحمانا من الكفر والنفاق ﴿تبيينات﴾
 أحدها أن من ارتكب مكفرا يحبط جميع أعماله ويجب عليه قضاء الواجب
 منها وينسخ النكاح حاله ولو بعد دخول عند جماعة من الأئمة كافي حنيفة بل
 عندما مانا الشافعي رضي الله عنهما أن ثواب العمل يحبط لكن لا يحبط نفس العمل
 أى من حيث أنه لا يجب القضاء وإن النكاح ينسخ حاله إن كان قبل دخول
 وبعد العدة إن كان بعده (الثاني) أنه يجب على الإمام أو نائبه استتابة فورا
 ويحرم أمهاله فإن تاب قبل منه على الأصح والأفصح لا يضرب عنقه لا بنحو أحرار
 ولا يدين في مقبرة المسلمين (وثالثها) أنه يشترط في صحة توبته النطق بالشهادتين
 فلا يحصل إسلامه ككافر أصلي إلا بذلك ويريد حتما من كفران كالمعلوم من الدين
 بالضرورة اعترافه بما كفران كاره وندب لكل مرئد الاستغفار

باب العلم

(قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) أى ويرفع
 درجات العلماء منهم خاصة وقال الله عز وجل (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون) أى لا يستويان (وأخرج) ابن عبد البر عن أنس قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم إن الملائكة
 تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب * والديلمي عن ابن عباس طلب العلم
 ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خيرا من صيام ثلاثة أشهر * والترمذي عن
 سميرة من طلب العلم كان كفارة لما مضى * والسيرازي عن عائشة رضي الله عنها

أنه قال رجل وهو يعظه
 اغتم خمسا قبل خمس
 شيئا قبل هربك ومحمل
 قبل سقمك وغناك قبل
 فقرك وفرغك قبل شغلك
 وحياتك قبل موتك وكسب
 الامام ابو حامد الغزالي
 الى الشيخ أبي الفتح بن
 سلامة فرغ معي أنك
 تلمس مني كلاما وحيثاني
 معرض النصع والوعظ
 واني لست أرى نفسي أهلا
 له فان الوعظ زكاة نصابها
 الاتعاط لمن لا نصاب له
 كيف يخرج الزكاة وما قد
 النور كيف يستنير به غيره
 ومتى يستقيم الظل والعود
 أعوج وقد أوصى الله تعالى
 عيسى بن مريم عليه ما
 السلام يا ابن مريم عظ
 نفسك فان اتعظت فعتظ
 الناس والا فاستحي مني
 وقال نبينا صلى الله عليه
 وسلم تركت فيكم ناطقا
 وصامتا فالناطق هو القرآن
 والصامت هو الصوت
 وفيهما كفاية لكل متعظ
 ومن لم يتعظ بهما كيف
 يعظ غيره ولقد وعظت
 نفسي بهما فقبلت وصدق
 قولوا لعلماء وأنت وعزمت
 تحقيقا وفعلا فقلت
 لنفسي أما أنت مصدقة

من اتقى ليتعلم علما يغفر له قبل أن يخطو * وابن عساكر والدبلي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما خير سلیمان عليه السلام بين المال والملك والعلم فاختر العلم
 فأعطى الملك والمال لا يختاره العلم * والطبراني عن أبي امامة أئمة اناس نشأ
 في طلب العلم والعبادة حتى ~~يكثر~~ أعظماء الله يوم القيامة ثواب اثنين وتسعين
 صدقة * وابن النجار عن أنس العلماء ورثة الانبياء يحبهم أهل السماء ويستغفر
 لهم الجنان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة * والنجار عن معاوية بن برد الله
 به خير ايقمهم في الدين * والطبراني والبيهقي عن أبي هريرة ما عبد الله بشئ أفضل
 من الفقه في الدين ونفسه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عماد
 وعماد هذا الدين الفقه * وابن النجار عن محمد بن علي ركعتان من عالم أفضل من
 سبعين ركعة من غير عالم * وأبو نعيم والخطيب عن أبي هريرة خيار أمتي علماؤها
 وخير علماؤها راجحواؤها ألا وان الله تعالى يغفر للعالم أربعين ذنبا قبل أن يغفر
 للجاهل ذنبا واحدا ألا وان العالم الرحيم يحيى يوم القيامة وان ثوره قد أضاء يمشي
 فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضي الكوكب الذي * والدبلي عن ابن عباس اذا
 مات العالم صور الله على قبره يؤنس الى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الارض
 * وأبو الشيخ والدبلي عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اجتمع العالم والعابد على
 الصراط قبل للعابد ادخل الجنة وتعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن
 أحبت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت مقام الانبياء * والخطيب عن عثمان
 رضي الله عنه أول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء * وهو عن
 أنس فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته * وعن جابر أكرموا العلماء فانهم
 ورثة الانبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله * وابن عساكر عن أبي سعيد
 من علم آية من كتاب الله أو بابا من علم أنمي الله أجره الى يوم القيامة * وابن ماجه
 عن معاذ بن أنس من علم علما فله أجر من عمل به ولا يتقص من أجر العامل * وأحمد
 عن معاذ بن أنس يهدي الله بثلث رجل خير لك من الدنيا وما فيها * وابن النجار عن
 ابن عباس الغدو والرواح الى المساجد في تعليم العلم أفضل عند الله من
 الجهاد في سبيل الله * والطبراني عن ابن مسعود أئمة اناس نشأوا الله علما فكتبته
 ألحمة الله يوم القيامة بلحما من نار * والقسائي عن أبي هريرة من تعلم علما مما
 يتنبحي وجهه الله لا يتعلمه الا ليصيب غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم
 القيامة يعني ريحها * وابن ماجه عنه من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو يماري به
 السفهاء أو يصرف به وجهه الناس اليه أدخله الله جهنم * وابن أبي الدنيا
 والبيهقي عن الحسن مرسلان من عبد يخطب خطبة الا الله سألته عن يوم

فإن القصر آن هو الواظ
 لنا طيق وأنه كلام الله
 المنزل الذي لا يأتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه
 فقالت بلى فقلت لها قد قال
 الله تعالى من كان يريد
 الحياة الدنيا وزينتها نوف
 اليهم أعمالهم فيها وهم
 فيها لا ينجسون أولئك
 الذين ليس لهم في الآخرة
 إلا النار وحبط ما صنعوا
 فيها وباطل ما كانوا يعملون
 فقد وعد الله بالنار على
 إرادة الدنيا وكل ما لا يعينك
 بعد الموت فهو من الدنيا
 فهل تزهت عن حب الدنيا
 وأرادتها ولو أن طريبي
 نصرانيا وعدك بالموت أو
 بالمرض على تناول أذى
 الشهوات لتخامتها
 واقبض وأنت منها أفكان
 النصراني عندك أصدق
 من الله تعالى فإن كان
 كذلك فما كفرنا أم كان
 المرض أشد عليك من
 من النار فإن كان كذلك
 فما أجهلك فصدقت ثم
 ما اتفقت بل أصرت على
 الميل إلى العاجلة
 واستمرت ثم أقبلت عليها
 فوعظتها بالواظ الصامت
 فقلت لها قد أخبرنا طيق
 عن الصامت أذ قال الله

القيام ما أراد بها قال فكان مالك بن دينار إذا حدث به هذا بكى ثم يقول أتخسبون
 عيني تقر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله سألني عنه يوم القيامة ما أردت به فأقول
 أنت الشهيد على قلبي لولم أعلم أنه أحب إليكم لم أقرأ على اثنين أبدا (وقال) شيخنا
 شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين قطب الزمان شمس دائرة العرفان لسان الملكوت
 القدسي في عالم التمكين زين العابدين أبو بكر محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي
 رضي الله عنه فيما أوصاني به اجعل الاخلاص فيما تقبده وتستفيد شعارك
 والادب مع الله فيما تعلمه وتعلمه دنارك ولا تجل على طالب تعلم ما علمه الله
 اياك مخبر يا قيسه تحرتي من يعلم أن الله يراه انتهى رزقنا الله الاخلاص في طلب
 العلم ونشره وفي جميع الطاعات وفي الغاية للحصني قال السيد الجليل ضرار بن
 عمرو ان قومنا تركوا العلم ومجالسة أهل العلم واتخذوا محاربا وصلوا وصاموا حتى
 يس جلدأحدهم على عظمه خالفوا فلهسكوا والذي لا اله غيره ما عمل عامل على
 جهل الا كان ما يفسد أكثر مما يصلح وصفهم بالهالك * تنبيه * ان أول واجب
 على الآباء للأولاد تعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ومات ودفن
 بالمدينة (اعلم) أن أول ما يلزم المكلف تعلم الشهادات ومعناها وما خرجم اعتقاده
 ثم تعلم طواهر علم التوحيد وصفات الله تعالى وان لم يكن عن الدليل ثم يحتاج
 اليه لأقامة فرائض الدين كركان الصلاة والصوم وشروطهما والزكاة ان ملك
 ما لا نصا باولو كان هناك ساع والحج ان كان مستطيعا له ثم علم الاحكام التي يكثر
 وقوعها ان أراد أن يباشر عقدا ساعا كان أو غيره كالاركان والشروط لاسيما في
 الربويات لمن خاض فيها وكواجبات القسم بين الزوجات والقيام بالمال واليتيم
 أيضا تعلم دواء أمراض القلب كالخسد والرياء والعجب والكبر واعتقاد ما ورد
 به السكاب والسنة

باب الوضوء

أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل
 الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ * وأبو الشيخ عن ابن مسعود أمر بعبد
 من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت
 جلدة واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه قال علام جلدتوني قال انك
 صليت صلاة بغير طهور ومردت بظلم فلم تنصره * والبيهقي عن سلمان اذا
 توضأ العبد تحتات عنه ذنوبه كاتحات ورق هذه الشجرة * ومسلم عن أبي هريرة
 اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها
 بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها

تعالى قل ان الموت الذي

تفرون منه فانه ملائكم
ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فيبشركم بما
كنتم تعملون وقلت لها هي
أنت قلت الى العاجلة
أفليست مصدقة بأن الموت
لا محالة يأتيك فاطعاع عليك
ما أنت متمسكة به وسألبا
منك كل ما أنت راغبة فيه
وأن كل ما هو آت قريب
وأن البعيد ما ليس بآت
وقد قال الله تعالى أفرأيت
ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما أعنى
عنهم ما كانوا يتمتعون
فكانت مخرجة بهذا
الوعظ عن جميع ما أنت
فيه قالت صدقت فكان
منها قولاً لا يحصل وراءه
ولم يتجهد قط في تزود الآخرة
كاجتهادها في تدبير العاجلة
ولم يتجهد في رضا الله تعالى
كاجتهادها في طلب رضاها
وطلب رضا الخلق ولم
تسبح من الله تعالى كما
تسبح من واحد من
الخلق ولم تشمر لاستعداد
الآخرة كشهرها في الصيف
لأجل الشتاء وفي الشتاء
لأجل الصيف فانها
لا تظلم في أوائل الشتاء
مالم تفسر غ عن جميع

يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجله خرج من رجله كل خطيئة
مشتهار جلا مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب * وأبو داود
عن ابن عمر من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات (وحكى) الغزالي أنه روى
بعض الموق في المنام فقبل له كيف حاله فقال صليت يوماً بالوضوء فوكل على
ذئب يروغني في قبري فخالي معه في سوء حال (وحكى) أنه رمدت عين الجنب مرة
فقال الطبيب ان ترد عيقل فلا توضأ اليه ماء فلما ذهب الطبيب توضأ وصلى
ونام فبرئت عينه فسمعها تقول ترك الجنب عينه في رضى فلو طلب مني
الجنم بدين بذلك العزم لأجبت فلما جاء الطبيب ورأى العين صححة قال ما فعلت
قال توضأ وصليت وكان الطبيب نصرانياً فآمن في الحال وقال هذا علاج
الخالق للخالق وكنت أنا أرمد وكنت أنت الطبيب (وحكى) الباقى عن
سهل بن عبد الله قال أول ما رأيت من العجائب والكرامات أني خرجت يوماً
الى موضع خال قطاب الى المقام فيه ووجدت من قلبي الى الله عز وجل وحضرت
الصلاة وأردت الوضوء وكانت عادتي من صبأى تجديد الوضوء لكل صلاة
فكان في اغتمت لفسد الماء فبينما أنا كذلك واذا بعتشى على رجله كأنه
إنسان معه جرة خضراء تداً مسك يده عليها فلما رأيت من بعيد توهمت
أنه آدمي حتى دنا مني وسلم على ووضع الجرة بين يدي فجاءني اعراض العلم فقلت
الجرة والماء من أين هو فنطق اللب وقال يا سهل أنا قوم من الوحوش قد
انقطعنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن نتكلم مع أصحابنا في
مسئلة اذ نودينا ألا ان سهلاً يريد ماء لتجديد الوضوء فوضعت هذه الجرة بيني
واذا بجني ملكان قد نوت منهما وصبا فيها هذا الماء من الهواء وأنا أسمع خرير
الماء قال سهل فعتشى على فلما أقف اذ بالجرة موضوعة ولا أعلم باللذ أن
ذهب وأنا متحسر اذ لم أكله وتوضأت فلما فرغت أردت أن أشرب منها فنوديت
من الوادي يا سهل لم ياذن لك شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضرب وأنا
أنظر اليها فلا أدري أين ذهبت

فصل في أحكام الوضوء وشروطه ماء مطلق وظن أنه مطلق واسلام وتميز
وعلم فرضيته وعدم ظن فرضه نقلاً وعدم حائل ولا مغير للماء على العضو كوضغ
تحت ظفر وكزعفران وصدل وجرى الماء عليه ودخول وقت لدا ثم حدث
(وفروضة) نية أداء فرض الوضوء أو الطهارة لاستباحة الصلاة عند أول غسل
جزء من الوجه وغسل الوجه واليدين مع المرققين ومسح بعض الرأس وغسل
الرجلين مع الكعبين والترتيب (فرع) لو شئت في تطهير عضو قبل الفراغ من

الوضوء طهره وما بعده أو بعد الفراغ لم يؤثر (وسقته) التسمية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه أحمد وأبو داود * ثم غسل الكفين ثم السواك بكل خشن الاصا ثم بعد الزوال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء رواه مالك والشافعي * ثم المضمضة والاستنشاق والمبالغة فيها لم يضر وجمعها ما بثلاث غرف والاستنشاق ومخ كل الرأس والأذنين ظاهر أو باطن وتخليل شعر كفيف من لحية وغارض وأصابع اليدين بالتشبيك والرجلين من أسفل بخصر يده اليسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال إذا توضأت فخلل خصلات رواه ابن أبي شيبة وقال صلى الله عليه وسلم خللوا بين أصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار ثم قال ويل للعقاب من النار رواه الدارقطني وذلك الأعضاء وأن يقول ثلاثا آخره مستقبلا إلى القبلة رافعا يديه وبصره إلى السماء ولو أعمى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم وان يقرأ أنا أنزلناه بعده كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع بصره إلى السماء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده إلى آخره فحقت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال بعد فراغه سبحانك اللهم وبحمدك اتى أبواب البيت كتب في رقبته ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة رواه الحاكم وقال من قرأ سورة أنا أنزلناه في أثر وضوئه مرة كان من الصديقين ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء ومن قرأها ثلاثا حشره الله مع الانبياء رواه الديلمي * وتثبت كل والتوجه للقبلة في كل قرن النية بأول السن المتقدمة على غسل الوجه ليناب عليها والتلفظ بها سرا أو تعهد الغضون وكذا الموق والخاط بالسبابة إذا لم يكن فيهما رخص يمنع وصول الماء إلى محله والافواجب وأخذ الماء الوجه بكفيه معا وعدم لطمه به والبداء فيه بأعلاه وفي اليدين والرجلين بالأصابع وان صب عليه غيره وفي الرأس بمقدمته والحالة الغرة والتججيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع أن يطيل غرة فليفعل رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء رواه مسلم * والتيامن والاولاء وترك التكلم والاستعانة والتفتيف والنفث بلا حاجة وتوقي الرشاش

ما يحتاج إليه فيه مع أن الموت ربما يختطفها والثناء لا يدركها والآخرة عندها يقين فلا يتصور أن تختطف منها فقلت لها ألسنت تستعدين للصف بقدر طولك وتضعين آلة الصيف بقدر صبرك على الحر قال نعم قلت فاعصى الله بقدر صبرك على النار واستعدى للآخرة بقدر بقائك فيها فقلت هذا هو الواجب الذي لا يرخص في تركه إلا الحق ثم استمرت على سجيته ووجدتني كما قال بعض الحكماء في الناس من ينزجر نصفه ثم لا ينزجر نصفه الآخر وما أرا في الآ منهم ولما رأيتهم امتدادة في الطغيان غير منتفعة بوعظة الموت والقرآن رأيت أهم الأمور التفتيش عن سبب تماديهم اعترافها وتصديقها فان ذلك من العجائب العظيمة فطال تفتيشي عنه حتى وقفت على سببه وهما أناموص نفسي وأياك بالخدر منه فهو الداء العظيم وهو السبب الداعي إلى الغرور والاهمال وهو اعتقاد تراخي الموت واستبعاد

هجومه على القرب فانه

لواخبره صادق في بياض
نهاره أنه يموت من أجله أو
يموت إلى أسبوع أو شهر
لاستقام واستوى على
الصراط المستقيم وترك
جميع ما هو فيه مما يظن انه
يتعاطاه لله تعالى وهو
فيه مغرور فضلا عما ليس
لله تعالى فانكشف لي
تحقيقا أن من أصبح وهو
يأمل أنه يمسي أو أمسي
وهو يأمل أنه يصبح لم يخل
من القصور والتسويف ولم
يقدر الا على سيضعيف
قواصيه ونفسي بما أوصى
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث قال صل صلاة
مودة وتصدق أو في جوامع
الكلم وفصل الخطاب ولا
يتنفع بوعظ الاله ومن
غلب على ظنه في كل صلاة
انها آخر صلاته حضر معه
خوفه من الله تعالى وخشيته
منه ومن لم يخطر بخاطره
قصر عمره وقرب أجله
غفل قلبه عن صلاته وسمعت
نفسه فلا يزال في غفلة
دائمة وقصور مستمر
وتسويف متتابع الى أن
يدرك الموت ويهلكه
حمره الموت وأنامت روح
عليه أن يسأل الله تعالى

ووضع ما يغترف منه عن يمينه وما يصب منه عن يساره والشرب من فضل وضوئه
والاجتهاد في اسباغ الوضوء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع عبد الوضوء
الاغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وروى ما بين ازاره بعده كبعد استنجا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل في أول ما أوحى اليّ فعلمني الوضوء
فلما فرغ الوضوء أخذ غرقه من الماء فغضض بها فريجه وراه أحملوا لكم لا مسح
الرقبة ودعاء الاعضاء أما حدّثكم ما لم يسمعوا أو شديدا ضعفه فلا يعمل بهما (فرع)
يقصر حتما على الواجب لضيق وقت عن ادراك الصلاة كلها فيه وادراك
جماعة أولى من التثليث وسائر سنن الوضوء غير ذلك ما لم يرج جماعة أخرى
(ومكروهاته) الاسراف في الماء وتقديم اليسرى على اليمنى والنقص عن
الثلاثة والزيادة عليها من غير ماء موقوف فنه حرام قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم رواه أبو داود
(وحكى) الشيخ معين الدين حسن السجزي أنه كان مع الشيخ أجل سري يوما
فحضر وقت الصلاة فحدّث الشيخ أجل سري الوضوء وسما عن تحليل الأصابع
فهتف ها قف يا أجل فتدعى محبة محمد صلى الله عليه وسلم وتكون من أمته وترتك
سنة خلف الشيخ أجل لا أترك سنة من سنته عليه السلام من وقتنا هذا الى
وقت الموت وقال الشيخ معين الدين كنت اذا رأيت الشيخ أجل رأته كأنه ينام
فسأله عنه فقال أنا من ذلك الوقت الذي نسبت تحليل الأصابع الى هذا الوقت
في الحيرة كيف ألقى بهذا الوجه محمد صلى الله عليه وسلم (وحكى) عن الفضيل
ابن عياض أنه نسي في الوضوء غسل اليدين فلما صلى ونام في تلك الليلة رأى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فضيل العجب منك أنك تركت في الوضوء سنتي
فانتبه الفضيل من هيئته وجدّد الوضوء من أوله ووظف على نفسه خمسمائة
ركعة الى سنة كفارة لذلك نفعنا الله به وسائر الاولياء ورزقنا اتباعهم
(ونواقضه) تبقي خروج غير منه ولوريجان من فرج وغلبة على العقل لا ينوم
يمكن مقعده ومس فرج آدمي يظن كفه وتلاقي بشرق ذكروا أنني ~~بـ~~ كبر لا مع
محرمية ويجرم بالحدث صلاة وطواف وسجود ومس وحمل ما كتب فيه قرآن
لدراسة لا مع تفسير زاد عليه ولا قلب ورقة بعودان لم ينقل عليه ويجب على نحو
الولي من غير عزم مخفوا ولو حافظه قرآن ولو بعض آية لا يغير حاجته

باب الغسل

أخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى
الختان وغابت الحشفة فقد وجب الغسل أنزل أولم ينزل * والقسائي وابن ماجه

أن يرزقني هذه الرتبة فأتى طالب لها وقاصرها وأوصيه بأن لا يرضى من نفسه إلا بها وأن يحذر مواقع الغرور فيها ويحترز من خداع النفس فإن خداعها لا يقف عليه إلا الأكاس وقيل ما هم والوصايا وأن كانت كثيرة والمذكورات وإن كانت كبيرة فوصية الله أكملها وأنفعها وأجمعها وقد قال الله عز وجل لا تأخذوا الدينار والدينار من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله فما أسعد من قبل وصية الله تعالى وعمل بها وأذخرها لنفسه ليحيها يوم مردتها ومنقلبها وقال يزيد الرقائشي كلني في بني إسرائيل جبار من الجبابرة وكان في بعض الأنام جالسا على سرير مملكته فرأى رجلا قد دخل من باب الدار ذات صورة منكورة وهيئة هائلة فاشتد خوفه من هجومه وهيئته وقدمه فوثب في وجهه وقال له من أنت أيها الرجل ومن أذن لك في الدخول إلى داري فقال اذن لي صاحب الدار وأنا الذي لا يجعني حاجب ولا أحتاج في دخولي على

عن عائشة رضي الله عنها إذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بللا ولم ير أنه احتلم اغتسل وإذا رأى أنه احتلم ولم ير بللا فلا يغسل عليه * وسهوية عن أفس إذا وجدت المرأة في المنام ما يجد الرجل فلتغتسل * والطبراني عن ابن عباس أن الملائكة لا تحضر الجنب ولا المتصمخ بالخلق حتى يغتسل * وأبو داود والقسائي لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كتب ولا جنب * وأحمد وأبو داود عن علي رضي الله عنه من ترك موضع شعرة من جنبه لم يغسلها فعمل بها كذا وكذا من النار قال علي بن ثمر عادت شعرة رأسي وكان يجز شعرة * وابن ماجه والترمذي عن أبي هريرة أن تحت كل شعرة جنباة فاعسلوا الشعر وأبقوا البشر * وهما عن ابن عمر لا يقرأ الجنب والحائض شيئا من القرآن * والقسائي عن عائشة رضي الله عنها وجهها هذه البيوت عن المسجد فأتى لأجل المسجد لحائض ولا جنب * وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه من أتى حائضا فزوجها وأمرأة في درها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * والشحان عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة * ومسلم عن أبي سعيد الخدري إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما * والزراري عن ابن عباس أن الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم إلا عند ثلاث حالات الغائط والجنب والغسل فإذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستري ثوبه أو بخدمته حائط أو بعبئة * وعبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فاذا هو بأخبره يغتسل عاريا فقال لا أرأيت استحي من ربك خذ اجارئك لا حاجة لنا بك (وحكى) أبان بن عبد الله الجلي هلك جار لنا فشهدنا غسله وحمله إلى قبره فاذا فيه شبيه بالهرة فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار جهته بيده فلم يبرح فثقلوا إلى قبر آخر فلما ألدوا فلما هو فيه فضجوا به مثل ما صنعوا فلم يلتفت فقال القوم إن هذا الأمر ما رأينا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوى عليه اللبن سمعنا قفقهضة عظيمة فذهب عني وغيره إلى امرأته فقالوا ما حال زوجك وحيدة ثوبا عاريا أو فقالت كان لا يغسل من الجنابة (وحكى) الغزالي أنه رأى رجلا في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال دفعني فأتى لم أتمكن من غسل يوم من الجنابة فألبسني الله ثوبا من النار أتقلب فيه (وحكى) اليافعي أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام احتلم في ليلة باردة فأتى إلى الماء وهو جامد فكسره واغتسل وكاد تروحه تخرج من شدة البرد ثم احتلم في ليلة ثانيا فأتى إلى الماء واغتسل فغشي عليه فسمع يقال له لا عوضك بها عز الدنيا والآخرة أعزنا الله مع في الدارين

الملوك الى اذن ولا أُرهب

سياسة السلطان ولا
يفزعني جبار ولا لاحدا
من قبضتي فسرار فليسمع
هذا الكلام خر على وجهه
ووقعت الرعدة في جسده
وقال أنت ملك الموت قال
نعم قال أقيم عليك بالله
الأمهلتني يوما واحدا
لا توب من ذنبي وأطلب
العذر من ربي وأردت
الاموال التي أودعتها
خزائني الى أربابها ولا
أتحمل مشقة عذابها فقال
كيف أمهلك وأيام عمرك
محدوبة وأوقاته مبددة
مكتوبة فقال أمهلني ساعة
فقال ان الساعات في
الحساب وقد عبرت وأنت
غافل وانقضت وأنت
ذاهل وقد استوفيت
أنفاسك ولم يبق لك نفس
واحد فقال من يكون
عندي اذا نقلتني الى الحدي
فقال لا يكون عندك
سوى عملك فقال مالي عمل
فقال لا جرم يكون مقبلك
في النار ومصيرك الى
غضب الجبار وقبض
روحه فخر عن سريره
وعلا الفجج من أهل
ملكته وارتفع ولوعوا
ما يصبر اليه من سخط ربه

فصل موجب الغسل جنباً بخرج منه أو دخول حشفة أو قدرها فرجا
وحيض ونفاس ونحو ولادة وموت (وشروطه) ماء مطلق وعدم حائل ولا مغير
للماء على العضو كوخ تحت ظفر وكزعفران وصندل وسدر وحري الماء عليه
(وفروضة) نية أداء فرض الغسل أو رفع نحو الجنابة وتعميم ظاهر البدن حتى
ما تحت القلفة من الألف بالماء (فرع) لا يجب ثيقن عموم الماء بل يكفي فيه
كالوضوء غلبة الظن بالعموم (وسننه) تسمية وازالة قدر ثم وضوء وتخليل وتعهد
غضون وموق ولحاط وذلك وتيامن وتوجه للقبلة وترك استعانة في صب
والشهادتان بعده وتبليط وولاء (ومكروهاته) اسراف في الماء وترك وضوء
ومضغضة واستنشاق

باب فضل الصلاة المكتوبة

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي مفروضا موقوتا أي
مقدرا ووقتها فلا تؤخر عنه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم
ولا أولادكم عن ذكر الله أي الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم
الخاسرون (وأخرج) الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أول ما اقترض الله على أمي الصلوات الخمس وأول ما رفع من
أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يشلون من أعمالهم الصلوات الخمس فمن كان
ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى انظر واهل يتجدون لعبدي نافلة من صلاة
تتمون بها ما نقص من القرية وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان
ضيع شيئا منه فانظروا واهل يتجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من
الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع شيئا منها فانظروا واهل يتجدون
لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرايض الله
وذلك برحمة الله وعد له فان وجد فضلا وضع في ميزانه وقبل له ادخل الجنة مسرورا
وان لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزانية تأخذ مديده ورجليه ثم يقذف به
في النار * ومسلم عن جابر مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم
يغتسل فيه كل يوم خمس مرات استغنى ببق ذلك من الدنيس * وأحمد عن أبي ذر أن
النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الشتاء والورق في ثيابه فأتى خديعة من
شجرة قال فغسل ذلك ثيابه فأتى فقال يا أبا ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال ان
العبد المسلم لبيصلي الصلاة يريد بها وجهه الله فهاهنا عنه ذنوبه كما تهاهنا هذا
الورق عن هذه الشجرة * والطبراني والبيهقي عن ابن عمر ان العبد اذا قام يصلي
أقرب ذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه فكما ركع أو سجد تساقطت عنه

ذنبه * ومسلم عن عثمان رضي الله عنه ما من امرئ مسلم يحضره صلاة مكتوبة
فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب
ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله * والبيهقي عن أنس ما من حافظين رفعان الى الله
تعالى بصلاة رجل مع صلاة الا قال الله تعالى أشهد كما أتى قد غفرت لعبدي
ما بينهما * وفي كتاب الزواجر لشيخنا خاتمة المحققين أحمد بن حجر الهيتمي رضي الله
عنه قال بعضهم ورد في حديث من حافظ على الصلاة أكرمه الله خمس خصال
يرفع عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطيه الله كلبه بيمينه ويمر على الصراط
كالبريق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون عن الصلاة عاقبه الله بخمس
عشرة عقوبة خمسة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في قبره وثلاثة عند خروجه
من القبر فأما اللواتي في الدنيا فالاولى ينزع البركة من عمره والثانية يحى سماء
الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل يعمله لا يأجره الله عليه والرابعة لا يرفع له
دعاء الى السماء والخامسة ليس له حظ في دعاء الصالحين * وأما التي نصيبه عند
الموت فالاولى أنه يموت ذليلاً والثانية يموت جائعاً والثالثة يموت عطشاناً ولو سقى
بحار الدنيا ما روى من عطشه وأما التي نصيبه في قبره فالاولى يضيق عليه القبر
حتى يحتلف أضلاعه والثانية يوقد عليه القبر ناراً يتقلب على الجمر ليلاً ونهاراً
والثالثة يسلب عليه في قبره ثعبان اسمه الشجاع الا قرع عيناه من نار وأشفاه
من حديد كل طفر مسرة يوم يكلم الميت فيقول أنا الشجاع الا قرع وصوته مثل
الرعد انقاص يقول أمرني الله أن أضربك على تضبيع صلاة الصبح الى طلوع
الشمس وأضربك على تضبيع صلاة الظهر الى العصر وأضربك على تضبيع صلاة
العصر الى المغرب وأضربك على تضبيع صلاة المغرب الى العشاء وأضربك على
تضبيع صلاة العشاء الى الفجر فكما أضرب ضرباً يغوص في الارض سبعين
ذراعاً فلا يزال في الارض معذباً الى يوم القيامة وأما التي نصيبه عند الخروج من
القبر في موقف القيامة فثلاثة أسطر مكتوبات السطر الاول لا مضيع
فانه يأتي يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة أسطر مكتوبات السطر الاول لا مضيع
حق لله والسطر الثاني في مخصوصا بغضب الله والسطر الثالث ضيعك الله كما
ضيعت في الدنيا حق الله فأبأس اليوم أنت من رحمة الله (وروى) أن في جهنم
وادياً يقال له الم فيه حيات كل حية تثنى رقبة البعير طولها مسيرة شهر تسع
ناراً الصلاة فيغلي سمها في جهنم سبعين سنة ثم يهرى لحمه (وروى) أن نساء
امرأة من بني اسرائيل جاءت الى موسى عليه السلام فقالت يا بني الله أذنبت
ذنبا عظيما وقد تبنت الى الله تعالى فادع الله أن يغفر لي ذنبي ويتوب علي فقال

لكن بكأؤهم عليه أكثر
وعو بلهم أوفر
* فصل * في طول الأمل
قال الله تعالى ألم يأت للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يكونوا كالذين أوتوا
الكتاب من قبل فطال
عليهم الأمد فقتل قلوبهم
وكثير منهم فاسقون * وعن
أنس بن كعب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ذهب
ثلث الليل قام فقال يا أيها
الناس اذكروا الله جاءت
الراحفة تتبعها الرادفة
نجا الموت بها فيه * وعن
ابن عباس رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يهريق
الماء فيتمم بالتراب فأقول
يا رسول الله ان الماء مثلك
قريب فيقول ما يدريني
لعل لا أبلغه * وعن أنس
قال النبي صلى الله عليه
وسلم يهرم ابن آدم ويشب
فيه اثنتان الحرص على
المال والحرص على العمر
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ابن آدم الى
جنه تسع وتسعون منية
ان أخطأته النسايا وقع في
الهم (وروى) أن الحسن

قيل له ان فلانا مات بغتة
 فقال ما يعجبكم من ذلك لولم
 يموت بغتة مرض بغتة ثم مات
 قال الغزالي رحمة الله عليه
 وعلمك أن تجتنب طول
 أملك فانه اذا طال هاج
 أربعة أشياء الاول ترك
 الطاعة والكسل فيها
 يقول سوف أفعل والايام
 بين يدي * والثاني ترك
 التوبة وتسويها يقول
 سوف آتوب وفي الايام
 سعة وأنا شاب وسني
 قليل والتوبة بين يدي وأنا
 قادر عليها في رمتها وربما
 اغتال الخمام على الاصرار
 واختطف الاجل قبل
 اصلاح العمل * والثالث
 الحرص على جمع
 الأموال والاستغال
 بالدنيا عن الآخرة يقول
 أخاف الفقر في الكبر وربما
 أضعف عن الاكتساب
 ولا بد لي من شيء فاضل
 أدخره لمرض أو هرم أو
 فقر هذا ونحوه يجرى الى
 الرغبة في الدنيا والحرص
 عليها والاهتمام للرزق
 تقول ايش آكل وايش
 ألبس هذا الشتاء وهذا
 الصيف ومالي شيء ولعل
 العمر يطول فأحتاج
 والحاجة مع الشيب

لها موسى وما ذنبك قالت يا بني الله زينك وولدت ولد او قتلته فقال موسى عليه
 السلام اخرجني يا فاجرة لا تنزل نار من السماء فتحرقنا بشؤمك فخرجت من
 عنده منكسرة القلب فنزل جبريل عليه السلام وقال يا موسى الرب تعالى
 يقول لك لم ترددت الثانية يا موسى اطا وجدت شر منها قال موسى يا جبريل ومن
 شر منها قال من يترك الصلاة عامدا متعمدا انتهى وأخرج أحمد وابن حبان
 من حافظ على الصلوات كانت له نور او برهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ
 عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكل يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان
 وأبي بن خلف * ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه بن الرجل وبين الكفر
 ترك الصلاة * والترمذي بين الكفر والايان ترك الصلاة * وأبو داود بين
 العبد وبين الكفر ترك الصلاة * وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وحبان
 والحاكم عن بريدة العهدي الذي بيننا وبينهم الصلاة ومن تركها فقد كفر
 والطبراني من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وفي رواية سندها حسن عرا
 الاسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها
 كافر حلال الدم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان
 وفي رواية أخرى سندها حسن أيضا من ترك واحدة منهن فهو بالله كافر ولا
 يقبل منه صرف ولا عدل وقد حمل دمه وماله * والترمذي كان أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة * وابن أبي شيبة
 والبخاري في تاريخه موقفا على علي رضي الله عنه قال من لم يصل فهو كافر
 ومحمد بن نصر وابن عبد البر موقفا على ابن عباس من ترك الصلاة فقد كفر * وابن
 عبد البر موقفا على جابر من لم يصل فهو كافر وقال محمد بن نصر سمعت اسحق بن
 راهويه يقول سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة كافر وقال ابن
 حزم قد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن من ترك صلاة واحدة حتى
 يخرج وقتها فهو كافر مرتد (تعبه) قال جماعة من الصحابة والتابعين ومن
 بعدهم بكفر تارك الصلاة واباحة دمه منهم عمر بن الخطاب وابن عباس وابن
 مسعود وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبو هريرة وأبو الدرداء وجابر بن
 عبد الله رضي الله عنهم ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد
 الله بن المبارك والنخعي والحاكم بن عيينة وأيوب المختاري وأبو داود والطحاوي
 وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن حبيب وغيرهم وقال الشافعي رضي
 الله عنه وآخرون ان تارك الصلاة يكفر ان استحل الترك أو جحد الوجوب والا
 يقتل بترك أداء صلاة واحدة حتى يخرج وقت الجمع بضرب عنقه بالسيف

شديدة ولا بدلي من قوت
وغنية عن الناس وهذه
وأمثالها تترك إلى طلب
الدنيا والرغبة فيها والجمع
لها والمنع لما عندك منها
والرابع القسوة في القلب
والنسيان للأخرة لانك
إذا أملت العيش الطويل
لأنك كراموت والقبر
وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أخوف
ما أخاف عليكم اثنتان
طول الأمل واتباع الهوى
الان طول الأمل يفسى
الأخرة واتباع الهوى
يصدك عن الحق فاذن
يصرف فكرك في حديث
الدنيا وأسباب العيش
في حجة الخلق ونحوها
فيفسد القلب فيسبب
طول الأمل تقل الطاعة
وتتأخر التوبة وتكثر
المعصية ويشد الحرص
ويقسو القلب وتعظم
الغفلة فتذهب العباد بالله
ان لم يرحم الله الآخرة فأنت
حال أسوأ من هذه وأنت
آفة أعظم من هذه وانما
رقة القلب وصفوته بذكر
الموت ومفاجأته والقبر
والثواب والعقاب وأحوال
الأخرة (وروي) أن ذا
القرنين اجتاز يقوم

ان لم يتب بعد استنابته كترك الطهارة وقيل يضرب بالعصا وقيل يخمس بحديدة
الى أن يصلى أو يموت وقال الغزالي لو زعم زاعم أن بينه وبين الله حالة أسقطت
عنه الصلاة فلا شك في وجوب قتله وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر وقال أحمد
ابن حنبل لا يصح نكاح تاركة الصلاة ولكن في مذهبن أن نكاح الذميمة أولى
من نكاح تاركتها

فصل في تحريم تأخير الصلاة عن وقتها عمدًا واستحباب تعجيلها لأول الوقت
قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال النبي صلى الله عليه
وسلم هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها والويل شدة العذاب وقيل واد في جهنم
لوسيرت فيه جبال الدنيا لذات من شدة حره فهو مسكن من يؤخر الصلاة عن
وقتها (وأخرج) الحاكم والترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جمع بين صلاتين فقد أتى باباً من أبواب الكبرياء وأبو داود وابن ماجه
عن ابن عمر ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة الرجل يؤم قوما وهم له كارهون
والرجل لا يأتي الصلاة إلا دباراً أو الدبار أن يأتيها بعد أن يقونها ورجل اعتبد
محراً أي جعله عبداً (وروي) الذهبي أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى العبد
الصلاة في أول الوقت صعدت إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى العرش
فتستغفر صاحبها إلى يوم القيامة وتقوله حفظك الله كما حفظتني وإذا صلى
العبد الصلاة في غير وقتها صعدت إلى السماء وعليها ظلمة فإذا انتهت إلى السماء
تلف كما تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عمر
فضل الوقت الأول على الآخر فضل الآخرة على الدنيا والترمذي عنه الوقت
الأول من الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله والطبراني عن أم فروة
أحب الأعمال إلى الله تعجيل الصلاة لأول وقتها (روي) البخاري عن الزهري
قال دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا أعرف شيئاً
مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت قال الكرماني والمراد
بتضييعها تأخيرها عن الوقت المستحب لأنهم آخروها عن وقتها بالكلية (وروي)
عن عقيل بن أبي طالب كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جمل يعدو
حتى يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أمان فلم يلبث حتى جاء
خلفه أعرابي ومعه سيف مسلول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تريد من هذا
المسكين قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وليس هو بطيع عني فأريد أن أدبجه
وأنتقم لجمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعمل لم تعصيه فقال يا رسول الله
لست أعصيه لاني لست أقدر على العمل ولكن أعصيه لان القبيلة التي أنا فيها

لا يمكن كون شيئا من أسباب
الدنيا وقد حفروا قبور
موتاهم على باب دورهم
وهم في كل وقت يتعهدون
تلك القبور ويوظفونها
ويزورونها ويعبدون الله
تعالى بينها ومالهم طعام الا
الحشيش ونبات الارض
فبعث اليهم ذوا القرنين
رجلا يستدعي ملكهم فلم
يجبه وقال مالي اليه حاجة
فخاء ذوا القرنين اليه وقال
كيف حالكم فاني لا أرى
لكم شيئا من ذهب ولا فضة
ولا أرى عندكم شيئا من
نعم الدنيا فقال نعم لان نعم
الدنيا لا يشبع منها أحد
قط فقال لم حفرتم القبور
على أبوابكم فقال لتكون
نصب أعيننا فننظر اليها
يتجدد لنا ذكر الموت ويبرد
حب الدنيا في قلوبنا فلا
نشتغل بها عن عبادة ربنا
فقال كيف تأكلون
الحشيش فقال لا نأكله
أن نجعل بطوننا مقابر
للحيوان ولأن لذة الطعام
لا يتجاوز الخلق ثم مديده
الى طاقة فأخرج منها تحف
رأس آدمي فوضعه بين
يديه وقال يا ذا القرنين
تعلم من كان هذا فقال لا قال
كان صاحب هذا القبر

ثامون عن صلاة العشاء الاخيرة فلو عاهد أن يصلي العشاء الاخيرة عاهدت
أن لا أعصيه مادمت حيا فاني أخاف أن ينزل عليهم عذاب من الله عز وجل فأكون
فيهم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم العهد على الاعرابي أن لا يترك الصلاة وسلم
اليه الجمل فرجع الى أهله (وحكى) عن بعض السلف أنه دفن أخناله ماتت فسقط
منه كبس فيه مال في قبرها ولم يشعر به حتى انصرف عن قبرها ثم ذكره فرجع الى
قبرها فنبشه بعدما انصرف الناس فوجد القبر يشتعل عليها نار افرذ التراب اليها
ورجع الى أمها بكاء فحسبها فقال يا أمها أخبريني عن أختي وما كانت تعمل قالت
وما سألت عنها قال يا أمي رأيت قبرها يشتعل عليها نار اقال فيكف وقالت يا ولدي
كانت أختك تهاون بالصلاة وتؤخرها عن وقتها فهذا حال من يؤخر الصلاة عن
وقتها فكيف حال من لا يصلي ففسأل الله تعالى أن يعيننا على المحافظة عليها
بكمالها في أوقاتها انه جواد كريم رؤف رحيم (تبيهاات) أحدها أن اخراج الصلاة
عن وقتها بلا عذر من أكبرا لكثرة المهلكة فيجب على من قوتها بغير عذر القضاء
فورا وصرف جميع زمنه للقضاء ماعدا الوقت الذي يحتاج لصرفه في تحصيل
مأهليه من مؤنة نفسه وعياله وكما يحرم الاخراج عن الوقت بحرم تقديمها عنه
عمدا * وثانيها أن الصلاة تجب أول الوقت وجوبا موسعا فله التأخير عن أوله الى
وقت يسعها ما لم يظن فوتها بشرط العزم على فعلها فيه والاعصم بالتأخير كمن نام
بلا غلبة بعد دخول الوقت وقبل فعلها حيث لم يظن الاستيقاظ قبل ضيق الوقت
أو ايقاظ غيره * وثالثها أن فضيلة أول الوقت تحصل باشتغاله بأسباب الصلاة
كطهارة وسرأول الوقت ثم يصليها * ورابعها أنه يندب تأخير الصلاة عن أول
الوقت لمن يتيقن جماعة أثناءه وان فحش التأخير ما لم يضر الوقت وكذا لمن ظنها
اذالم يفحش التأخير بحيث لا يزيد على نصف الوقت ولا يندب التأخير مطلقا لمن
شك فيها

فصل في أحكام الصلاة * شرطها ستر رجل وأمة ما بين سرية وركبة وحرمة غير
وجه وكف من الاعلى والجوانب بما لا يحكى اللون ان قدر واهليه وتوجهه للقبلة
الا في صلاة شدة الخوف ونقل سفر مباح ومعرفة دخول وقت ولوطننا ومعرفة
كيفية الصلاة بأن يعرف فرضيتها ويميز فرائضها من سنها الا في حق العاخي
اذالم يقصد النقل بها هو فرض وطهارة عن حدث وطهارة بدن وملبوس ومكان
عن نجس لا عن دم نحو برغوث ودمل وحجم وان كثر بغير فعله ولا عن قليل دم
أجنبي غير نحو كلب ودم نحو حيض ولا عن روث وبول نحو خفاش وان كثر وبعفى
عن ذرق طيور في المسجد وان كثر ما لم يتعمد لاقائه من غير حاجة ولم يكن هو

ملكاً من ملوك الدنيا وكان
 يظلم رعيته ويجور على
 الضعفاء ويستفرغ زمانه
 في جمع الدنيا فقبض الله
 روحه وجعل النار مقره
 وهذا رأسه ثم مديده ووضع
 قحفاً آخر بين يديه وقال له
 أنعرف هذا فقال لا فقال
 كان هذا ملكاً غاملاً مشفقاً
 على رعيته محباً لأهل مملكته
 فقبض الله روحه وأسكنه
 جنته ورفع درجته ثم أنه
 وضع يده على رأس ذي
 القرنين وقال ترى أي هذين
 الرأسين يكون هذا الرأس
 فبكى ذو القرنين بكاء
 شديداً وضعه إلى صدره
 وقال له إن أنت رغبت في
 صحبتي فأنني أسلم إليك
 وزارتي وأقامتك فملكتي
 فقال له هات مالي في ذلك
 رغبة فقال له قال لا جميع
 الخلق كلهم أعدوا بسبب
 المال والمملكة وجميعهم
 أصدقاؤني بسبب القناعة
 والصعلكة والله در الفائل
 دليلك أن الفقر خير من الغنى
 وأن قليل المال خير من
 الكثير
 فلما أول عبداً قد عصى الله
 بالغنى
 ولم تلق عبداً قد عصى الله
 بالفقر

أو نحوها رطباً وفروضها نية فعلها مع تعيين ذات وقت أو سبب ومع نية الفرض
 فيه كأصلي فرض الظهر ويجب قرنها بأول التكبيرة واستحبابها إلى آخرها كما
 في الروضة وأصلها والخيار لا اكتفاء بالمقارنة العرفية بحيث بعد مستحضراً
 للصلاة وتكبيرة تحرم وتعين فيه الله أكبر ويجب اسهاج التكبير بنفسه إن كان
 صحيح السمع ولا عارض من لغط ونحوه وكذا كل ركن قولي وقيام لقادر في فرض
 والعاجز عنه ولو بنحو دوران رأس في سقينة بعد ثم اضطجع ثم استلقى وقراءة
 الفاتحة مع السجدة كل ركعة الركعة متبوع ويجب رعاية خروفاً ومخارجها
 وتشديداتها وأعرابها المحل للغمي ومولاتها كالتشديدات تخلص من كسوت طال
 أو قصه بدبه قطع القراءة أو ذكوة قطع الموالاة فان تعلق بالصلاة كلاً ميمنه وسجوده
 لقراءة امامه وفتح عليه فلا وترتها ولوشك في حرف أو آية قبل فراغها لا بعده
 أو هل قرأ استأنفها وكالفاتحة في ذلك سائر الأركان ويجزم وقعة لطيفة بين السنين
 والتاء من نستعين ونعمد تشديد مخفف ثم قدرها من بقية القرآن فنذ كواً ودعاء
 ثم وقعة بقدرها * وركوعاً بانحناء بلغ راحته ركبتيه واعتدال بعود لبدء
 * وسجود مرتين بوضع بعض الجبهة مكشوفاً إن أمكن على غير محمول يتحرك بحركته
 والركبتين وبطن التكفين وأصابع القدمين ويجب أن ينال مسجده مثل رأسه
 ويرتفع أسافل على أعاليه وجلس بينهما ولا يطوله ولا الاعتدال وطماً نية فيها
 ويجب أن لا يقصد بالركن غيره * وتشهد أخيراً التحيات لله سلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن
 محمداً رسول الله * وضلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده اللهم صل على
 محمد وتسليمه أولى السلام عليكم وفعوداً لثلاثة وترتها كما ذكر * وسننها نوعان
 هيات منها الإضافة إلى الله تعالى والتعرض للاستقبال وعدد الركعات والاداء
 والقضاء وإن لم يكن عليه فائنة مماثلة للثبوت والنطق بالنوى ونظر موضع سجوده
 مطر قارأسه قليلاً ثم رفع يديه بكشف خذ ومنكببيه مع ابتداء تحريم وركوع ورفع منه
 ومن تشهد أول ووضع يمين على كوع يساره تحت صدره وتفریق قدميه قدوسه
 في القيام واقتناح سر المتمكن إن لم يتوعد أو يجلس مع امامه وهو وجهته وجهي
 للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وأنا من المسلمين إن ضلاني ونسكني
 وحياي وعما في لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم يتوعد
 له بكل ركعة سراً ووقف على رأس كل آية من الفاتحة حتى البسملة ويكره الوقف
 على أنعمت عليهم وتأمين بتخفيف ومدولاً موم سجع قراءة امامه معه ولتركة
 الامام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آمن الامام فآمنوا فإنه من واقع

تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وراه الشيخان ثم قراءة ثني من القرآن ولو آية والاولى ثلاث آيات في أوليين لغير ما موم سمع قراءة امامه وفهمه فتكرهه كتحريكه خلفه وتخصيل باعادة القائحة ان لم يحفظ غيرها وتكرير سورة واحدة في الركعتين وسورة كاملة أفضل من البعض وان لمال في غير التراويح وكون السورتين متواليين لم تكن التي تليها أطول وعلى ترتيب المصحف وقراءة الم تزيل وهل أتى في صبح جمعة والجمعة والمناقين أو سمع وهل أتاك فيها وفي عشاءهم والكافرون والا خلاص في مغربها وفي صبح المسافر والعقودين في مغرب السبت وجهر واسرار في محليهما وندبر قراءة وذكر وتكبير في كل خفض ورفع من غير ركوع ومدة الى أن يصل الى الركن المتبقي اليه ووضع راحتيه على ركبتيه وتسوية ظهره وعنق في الركوع وأن يقول خيه سبحانه ربي العظيم وبحمده ثلاثا وفي رفعه منه سمع الله لمن حمده وفي اعتداله ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد ورفع اليدين في القنوت حذو ومنكبيه وجهر امامه وتأمين ما موم سمع قنوت امامه سمعا حقيقا للدعاء منه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله فيه واثان امام بصيغة جمع فيه وفي دعاء التشهد فيكره تخصيص نفسه ووضع ركبتيه مفرقتين بقدر شبر ثم كفيه مكشوقتين حذو ومنكبيه ناشر أصابعه مضبوطة للقبلة ثم جهة وأنفه معا وتقرين قدميه بشبر منضوئين موحها أصابعهما للقبلة وارباعهما من ذيله في السجود وأن يقول فيه سبحانه ربي الاعلى وبحمده ثلاثا ومجاذا ذكركضديه عن جنبه وبطنه عن نخذه فيه وفي ركوع وضعت غبره واقتراش في جلوس بين السجدين ووضع كفيه قريبا من ركبتيه ناشر أصابعه وأن يقول فيه رب اغفر لي ثلاثا وارحمني واجبرني وارزقني واهدني وعافني وجلسة الاستراحة واقتراش فيها وفي تشهد أول واعتماد على الارض بطن كفيه عند نهوضه من سجود وقعود وتورك في تشهد أخير لا يعقبه سجود سهو ووضع كفيه في تشهد على طرف ركبتيه ناشر أصابع يسراه بضم وجاعلا أصابع يمينه كعاقد ثلاثة وخسين ورفع مسجتها عنده مزة الا الله مخنية قليلا وابقاؤها من فوعة الى القيام أو السلام وأن لا يجاوز بصره اشارته ونظر اليها حال رفعها وأن يأتي في التشهدين بأكمل التشهد وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات الله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وبعد تشهد أخير بأكمل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

﴿فصل في اعلم أن تقصير الأمل مع حب الدنيا متعذر وانتظار الموت مع الأكاب عليها غير متيسر اذا الأناء اذا كان علواً يشئ لا يكون لشيئ آخر محل فيه ولان الدنيا والآخرة كضرتين اذا أرضيت احدهما أسخطت الاخرى وكل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من أحدهما تبعده عن الآخر قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذمومنا مدحورا وقال تعالى فلا تغترنكم الحياة الدنيا ولا يفرتنكم بالله الغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فيمظفر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كان من النساء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذنبان جائعان أرسلاني زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ان مما أخاف عليكم من بدعي

ما يفتح عليكم من زهرة
الدنيا وزينتها فقال رجل
يا رسول الله أو يأتي الخير
بالشر فسكت حتى ظننا
أنه ينزل عليه قال فسمع منه
الرحضاء وقال ابن السائل
وكانه حمده وقال انه لا يأتي
الخير بالشر وانما ينبت
الربيع ما يقتل حطاً أو يلم
الا آكلة الخضراً أكلت حتى
إذا امتدّت خاضرتها
استقبلت عين الشمس
فقلبت فباتت ثم عادت
فأكلت وان هذا المال
خضرة حلوة فمن أخذه
بحقه ووضع في حقه فنعيم
المعونة ومن أخذه بغير
حقه كان كالذي يأكل ولا
يشبع ويكون شهيداً عليه
يوم القيامة يعني مثال كثرة
المال كمال ما ينبت في فصل
الربيع فان بعض النباتات
حلوة في فم الدابة وهي
حريصة على أكله ولكن
ربما تأكل كثيراً فحصل لها
داء من كثرة الأكل
فموت من ذلك الداء أو
تقرب فان لم تأكل الدابة
الا بقدر ما يطيقه كرشها
فأكل وتترك الأكل حتى
ينضم ما أكلت وحتى تبول
وترثروا وتحصل لها
خفة من خروج الروث

ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ثم بالدعاء المأثور اللهم اغفر لي ما قدمت وما
أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت
المؤخر لا اله الا أنت اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن
قدمة المحي والممات ومن فتنة المسيح الدجال اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً
ولا يقدر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور
الرحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وتسليمة ثانية وزيادة ورحة الله فيهما
والنفات بوجهه ميمناً وشمالاً في تسليمة ثانياً والسلام على من التفت اليه من
ملائكة ومؤمني انفس ورجن ويؤيه على من خلفه وأمامه بما يشاء وما موم الرد
على من سلم عليه وادراج به بلامدة ونية خروج من الصلاة بالتسليمة الاولى
(وابعاض) وهي تشهد أول وقعوده وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده
وعلى آله بعد التشهد الاخير وقنوت في اعتدال آخر صريح وتر نصف آخر من
رمضان كاللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك
لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من
واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت
أستغفرك وأتوب اليك ويجزئ آية فيها دعاء ان قصده وكذا يجزئ دعاء محض
ولو غير مأثور وقيام له وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله بعده لا قبله
فلوترك شيئاً من هذه الابعاض ولو عمداً أو شاكاً في تركه سجدتين ندبا قبيل
السلام كن بها بما يبطل عمده كطويل ركن قصير وقليل كلام أو كل وتكرير
ركن فعلى أو نقل قولنا الى غير محله أو شك فيما صلاه واحتمل زيادة * ومن الهن
المتقدمة عن الدخول في الصلاة الاذان والاقامة فستتان مكتوبة ذكر وان
بلغه أذان غيره واقامة لامرأة ويحيب سماعهما ولو تالياً ومتوضئاً ويحوقل
ويصدق ان يجعل وثوب ويقول بعدهما اللهم صل وسلم على محمد اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً
الذي وعدته ما روى الشخان اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم * وابن
النجار عن أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيها من مأخذ الابسمة حرصاً على
ما فيها من الخير والمبركة التأذين بالصلاة والتهجير بالجماعات والصلاة في أول
الصفوف * وابن أبي شيبه والبيهقي عن سلمان الفارسي موقوفاً قال اذا كان
الرجل في أرض فأقام الصلاة صلى خلفه ملك كان فاذا أذن وأقام صلى خلفه من
الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه

والبول منها فلا يضرها
الاكل ~~فكذلك~~ من
يحصل له مال كثير فان
حرص على المال وتكثير
الاكل والشرب والتجمل
فيفسوقه وتسكر نفسه
ويرى نفسه افضل من غيره
ويحتقر الناس ويؤذيهم
ولا يجسر ح حقوق المال
من الزكاة وأداء الكفارات
والسنن والجهام
السائلين والاضيف
وحقوق الجار فمن كانت
هذه صفته لاشك ان المال
شر له ويعديه من الجنة
ويشتره من النار ومن
أدى حقوق المال ولا
يحتقر الناس ولا يفقر
عليهم ولا يشتغل بجمع
المال بحيث يفوت عنه
طاعة ويحسن الى الناس
فيما له خيرة كما قال عليه
السلام نعم المال الصالح
للرجل الصالح فاذا عرفت
هذا افتقد عرفت ان الخير
والشر لا يحصل للرجل
من عين المال بل نفس
الرجل هي التي تصرف
المال فمافيه خيره أو شره
قاله المظهرى وقال صلى الله
عليه وسلم لكل أمة فتنة
وقتنة أمتي المال وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى

وأحد ومسلم اذا سمعتم المؤذن قفوا مثل ما يقول ثم صلوا على "قائه من صلى على
صلاة صلى الله عليه بمائة عشر ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي
الا لعبد من عباد الله وأرجو ان أكون أنا هو فمن سألني الوسيلة حلت عليه
الشفاعة" وروى من تكلم في وقت الإذان خيف عليه زوال الإيمان والارتداء
والتعلم والاستبالة عند القيام الى الصلاة لما روى الشيخان لا يصلح أحدكم
في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء * وابن عباس كرساة تطوع أو فريضة
بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا
عمامة * والشيخان لولا أن أشق على أمتي لامرهم بالسؤال عند كل صلاة * وابن
زنجوية وصححه الحاكم صلاة بالسؤال أفضل من سبعين صلاة غير سؤال (قال)
النسوي في المجموع يسن أن يجعل في عاتقه ثوبا فان لم يجد جعل جبلا عليه حتى
لا يتحول من شيء ويكره ترك ذلك ككشف رأس * وقال شيخنا ابن حجر ان التعميم
والاستبالة يستحبان ولو بعد الدخول في الصلاة ان أمكن فعلهما بفعل قليل
واختذار ستره وهي شاحص طوله ثلثا ذراع وبينهما ثلاثة أذرع فبسط المصلي
نخط أمامه طولاً فندب دفع ماركف وحرم مرور حيث نذر وقال البغوي في شرح
السنة اذا بين الامام موضع صلاته بعضا أو غيرها لاجابة للمؤمنين الى غرض العزوة
وغيرها لما روى أبو داود اذ صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فليصب عصا
فان لم يكن معه عصا فليخط بين يديه ثم لا يضره ما مر أمامه * والشيخان اذا صلى
أحدكم الى شيء يستريح منه الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبي
فليقاتله فانما هو شيطان * وهما لو يعلم المار بين يدي المصلي الى الستره ماذا عليه
من الاثم لكان أن يقف أربعين خريفا خيرا له من أن يمر بين يديه * والطبراني ان
ستره الامام ستره من خلفه وتسبيح وتحميد وتكبير وتلهيل واستغفار عشر اعشرا
اذا أراد القيام الى الصلاة لما روى ابن السني عن أم رافع أنها قالت يا رسول الله
ذلي على عمل يا جبري الله عز وجل عليه قال يا أم رافع اذا قلت الى الصلاة فسيجي
الله تعالى عشر أو هليله عشر أو احده عشر أو كبريه عشر أو استغفر به عشر فانك
اذا أصبحت قال الله تعالى هذا لي واذا هلت قال الله تعالى هذا لي واذا جدت قال الله
تعالى هذا لي واذا كبرت قال الله تعالى هذا لي واذا استغفرت قال الله تعالى قد
فعلت ذلك (ومكرها تها) ترك كشف يديه عند تحريمه وسجوده والصاق قدميه
وتقديم احدهما واعتماد علمه في القيام وجهه على اسرار وعكسه وخفض
رأسه في ركوع ومخالفة ترتيب ذكرناه في وضع اعضاء السجود وبسط الذراعين على
الارض وترك وضع الانف فيه وترك رجل مجافاة فيه وفي الركوع وترك تعوذ

وسورة وتكبير اتقال وأقل تسبيح ركوع وسجود وذكرا اعتدال وجعلوس بين
السجدين ونعوذ بعد تشهد أخيراً وسراعه وتخصيص امام نفسه بالدعاء وتختلف
مأموم جلسة استراحة تركها الامام وكف شعر أوتوب ومسح وجهه من نحو غبار
وترويح على نفسه وبصق اماما ويمينا واسارة مفهومة وتناوب واختصار واعتماد
على اليسار اليسرى في الجلوس وتقليب اليدين عند التسليمين **فائدة** يحرم
الاتفات في الصلاة على ما قاله المتولي والجليبي ورفع البصر عن موضع سجوده على
ما قاله الاذريعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام في الصلاة قال انتفت رد الله
عليه صلاته رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفعون أبصارهم
الى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال ليقمن عن ذلك أو لخطفن
أبصارهم رواه البخاري * وروى أن سبب ابتلاء يعقوب بابنه يوسف عليه
السلام أنه انتفت في صلاته اليه وهو نايم محبة له ويكره تحريم الصلاة عند الاستواء
اليوم جمعة وبعد أداء صبح وعصر حتى ترتفع وتغرب شمس الالسبب غير متأخر
كر كعتي نخبة ووضوء وكفا ثم لم يقصد تأخيرها اليها وتزيرها صلاة بعد افعة حدث
وبخضرة طعام يتوق اليه وبطريق في بئان ومقبرة سواء صلى الى القبر أم عليه
أم بجانبه (ومبطلاتها) نطق بحرفين ولا ولفي تنخخ أو حرف مفهم من كلام بشر
لا يسير كلام سبق لسانه اليه أو نسي أو جهل تحريمه فيها وقرب عهده بالاسلام
أو نساأ بعيدا عن العلماء ولا بتنخخ لتعذر ركن قولي وإن كثير ولا ضحك وبكاء
وسعال وعطاس إن غلبت وقلت وفعل فاحش كوثبة أو كثير يقينا من غير جنسها
كثلاث خطوات وتحريك كف ثلاثا بجلب لغبر شدة جرب ولا بجيت يعد كل
متصلا على ما قبله ولو سهوا لا خفيف وإن كثرتوا ليا كتحريك أصابعه وأجفانه
ومفطروا تعمد تكرير ركن فعلى وإطالة فعلى قصير عمدا أو إخلال شرط من شروطها
وترك ركن من أركانها **وحكى** عن الشيخ معين الدين أنه قال كان الشيخ أحمد
الغزفوي ساكنيا في غار قريب من الشام ففرته فاذا ما عليه الا الجلود والعظم وهو
جالس على سجادته وبين يديه أسندان فقال لي من أين فصل قلت من بغداد قال
مرحبا وأكره خدمة الفقراء حتى يعظم أمرك وإني سكنت في هذا الغار منذ
أربعين سنة واعتزلت الخلق ولكن ما استرحيت من البكاء منذ ثلاثين سنة لأجل
خوف شيء قلت فما هو قال الصلاة اذا صليت نظرت في وبكيت وقلت لو اختلفت
ذرة من الشروط ضاعت جميع أعمالى وضرب بطايعى على وجهى فان كنت يا فقير
تقدر أن تخرج من عهدة الصلاة فعلت أمرا والاذهب العمر بالغفلة وضاع
وأخرج الطبراني وابنا خزيمة وجبان في محبتهما أن رسول الله صلى الله عليه

يقول ابن آدم تضرع
لعبادتي املأ صدرك غنى
وأسد فقرك وإن لم تفعل
ملأت بك شغلا ولم أسد
فقرك (وحكى) أن رابعة
العدوية رضى الله عنها
كانت تقول لكل يوم وليلة
هذه ليلى التي أموت فيها
فلا تنام حتى تصبح وتقول
الهاركذا فلا تنام حتى
تمسى وقال أبو بكر بن
عباس ختم القرآن في
هذه الزاوية ثمانية عشر
ألف ختمه وصام ابن المعتمر
أربعين سنة وقام ليلها ولم
يضع سليمان التيمي جنبه
عشرين سنة وصلى عبد
القادر الجيلاني رحمة الله
عليه الصبح بوضوء العشاء
أربعين سنة ولزم الغزالي
الانقطاع ووظف أوقاته
على وظائف الخير بحيث
لا يمضي لحظة منها الا في
طاعة من التلاوة
والتدريس والنظر في
الاحاديث خصوصا البخاري
وادامة الصيام والتهجد
ومجالسة أهل القلوب الى
أن انتقل الى رحمة الله
تعالى ولم يضع النووى رحمه
الله جنبه على الارض نحو
سنتين وكان لا يضيع له
وقتا في ليل ولا نهار الا في

ونظيفة من الاشتغال

بالعلم حتى في ذهابه في
الطريق ومحبته يشغل
في تكرار ومطالعة
وحكاياتهم في المبادرة الى
الخبرات كثيرة يكفي من
وقته الله ما ذكرنا وكل ذلك
من نتيجة قصر العمل
(اعلم) أن عما يعينك على
ذكر الموت أن تذكر
من مضى من أقاربك
واخوانك وأصحابك وأترابك
الذين مضوا قبلك كانوا
بحر صون حرصك ويسعون
سعيك ويعملون في الدنيا
عملك فقصفت المنون أعناقهم
وقلعت أعراقهم وقصمت
أصلاهم وخفت فيهم
أحبابهم فأفردوا في
قبورهم موحشة وصاروا
جيفا مدهشة والاحداق
سالت والألوان حالت
والفصاحة زالت والرؤس
تغيرت ومالت مع فتان
يقعدهم بسألهم عما كانوا
يعتقدون ثم يكشف لهم
من الجنة والنار مقعدهم
الى يوم يبعثون فيرون أرضا
مبدلة وهما مشقة وشما
مكورة ونجوم منكورة
وملائكة منزلة وأهوال
مذرة ومحفم مشرة ونارا
زافرة وجنة مخرقة فعدت

وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال صلى الله عليه وسلم
لومات هذا على حاله مات على غير ما محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم
مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة أو التمرتين
لا يغنيان عنه * وأحدا لا ينظر الله الى عبدا لا يقيم صلبه من سجوده وركوعه
والطبراني من صلاها لغروقتها ولم يسبح وضوعها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها
ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت
حيث شاء الله لفت كما ياف الثوب الخاق ثم ضرب بها وجهه * ومسلم بافلان ألا
تحسن صلاتك ألا تنظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه * والديلي
وحسنه الحافظ بن حجر اذا ذكر الموت في صلاتك فان الرجل اذا ذكر الموت في صلاته
لحرقى أن يحسن صلاته وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها * وأبو داود
عن عبد الله بن الشخيرى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره
أزيز كازير الموجل من البكاء (فائدة) قال السيد معين الدين الصفوى في تفسيره
جوامع التبيان والاصح أن الخشوع من فرائض الصلاة وقال سفيان الثورى
من لم يخشع فسدت صلاته وقال سيدى القطب العارفى بالله محمد البكرى رضى الله
عنه ونفعنا به وانما يورث ذلك اطالة الركوع والسجود وقال شيخ مشايخنا زكريا
الانصارى رحمه الله تعالى ان نظرموضع السجود أقرب الى الخشوع (وروى)
عن على بن أبى طالب رضى الله عنه في بعض الحروب الجهادية أصيب بسهم ثم
جذب السهم من عضوه الشرى فبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح العضو
لا يمكن استخراج النصل منه وتخاف من ايداء أمير المؤمنين وقطع عضوه فقال
رضى الله عنه اذا اشتغلت بالصلاة فاستخرجوه فافتتح الصلاة وهم قطعوا أم
جرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رضى الله عنه لم يتغير في صلاته فلما فرغ قال
لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجناه فانظر الى اقباله على ربه حتى لم يحس بجرح
العضو واستخرج النصل من جوف اللحم فحين اذا عضنا قلة أو برغوث بل اذا وقع
علينا ذباب نتشوش ولا يبقى لنا حضور فأن نحن من تلك الحالات والمقامات
(وحكى) عن زين العابدين على بن الحسين أنه كان اذا توضأ أصفر لونه وادأ قام الى
الصلاة أخذته رعدة فقبل له مالك فقال ويحكم أندرون بين يدي من أقوم ولن
أريد أن أناجى وأنه وقع حريق في بيته وهو ساجد فعدوا يقولون له يا ابن رسول
الله النار تحرق رأسه فقبل له في ذلك لما رفع رأسه فقال ألهتنى عنها النار
الكبرى فانظر أيها الغافل في الصلاة بين يدي من تقوم ومن تناجى واستخ أن
تناجى مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات

نفسك منهم ولا تفعل عن
زاد معادك ولا تجعل نفسك
سدى كاليها ثم ترزع ولا
تدري ذرهم يا كوا
ويتمتعوا ويلهم الأمل
فسوف يعلمون اذ الاغلال
في أعناقهم والسلاسل
يسحبون في الخيم ثم في النار
يسجرون

يا باني القصر الكبير
بين الدساكر والقصور
ومحجرات الجيش الذي
ملا البسيطة والصدور
ومدوخ الأرض التي
أعيت على مر الدهور
أما فرغت فلا تدع
بنيان تعمرك في القبور
وانظر اليه تراه كيه
ف اليك معترضا يشير
واذ كرقادك وسطه

تحت الجنادل والصفور
قد بددت تلك الجيوب
ش وغيرت تلك الأمور
واعنضت من لبن الحرير
خشونة الحجر الكبير
وزكت مرته نابه
لا مال وملك ولا عشر
بحران تعلن بالأسى
لهفان تدعوا بالتبوء

ودعيت باسمك بعدما
قد كنت تدعى بالأمير
فصل في سكرات
الموت قال الله تعالى كل

أما تعلم أنه مطلع على سر بركك وناظر الى قلبك وانما يتقبل من صلاتك بقدر
خشوعك وخضوعك وتواضعك وتضرعك فاعبده في صلاتك كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك بما ذكرنا لم تسكن جوارحك لقصور
معرفةك بحلال الله تعالى فقدت أن رجلا صالحا من وجوه أهل بيتك ينظر اليك
كأنه صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الى نفسك وقيل
الاستحقاق من خالقك ومولاك الذي هو مطلع عليك وناظر الى قلبك أهو أقل
عندك من عبد من عباده وليس بده شرك ولا تفعل لنا أشد طغيانك وجهلك
وما أعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك به إذا فغسي أن يحضر معك في صلاتك فانه
أذعن قد اجتمع العلماء على أنه لا يكتب لك من صلاتك الا ما عقلت منها وأما
ما أنبت به مع الغفلة ولوحكم بعخته ظاهرا فهو الى الاستغفار أحوج لانه الى
العقوبة أقرب قال الفقيه اسمعيل المقرئ رحمه الله

تصلي بلا قلب صلاة بمنزلة * يكون الفتي مستوجبا للعقوبة
تظل وقد أتمتها غير عالم * تريد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا * وبين يدي من تخفي غير مخبت
تخاطبه اياك بعد مقبلا * على غيره فيها غير ضرورة
ولورد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيره
أما نسختي من مالك الملك أن يرى * صدودك عنه بأقليل المرواة
الهي اهدنا فمن هديت وخذ بنا * الى الحق نهجا في سواء الطريقة

خاتمة في الاذكار المأثورة بعد الصلاة المكتوبة (روى) الترمذي عن أبي
إمامة قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر
ودبر الصلوات المكتوبات (قال) النووي أجمع العلماء على استحباب الذكر
والدعاء بعد الصلاة فمن الذكر المأثور ما أخرجه ابن السني وأبو يعلى عن البراء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مررات فقال
أسأله الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان
قد فر من الزحف ويزيد فيه العظيم بعد الصبح والمغرب * ومسلم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام
ومنتك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما
منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الاياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا

توفون أجوركم يوم
القيامة لمن زخرح عن
النار وأدخل الجنة فقد
فاز وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور وقال تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تنبئ (روى)
البخارى في صحيحه أن
عائشة رضى الله عنها قالت
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان بين يديه
غلبة فيها ماء فجعل يدخل
يديه في الماء فيمسح بهما
وجهه ويقول لا اله الا الله
ان الموت لسكرات ثم نصب
يده فجعل يقول في الرفيق
الأعلى حتى قبض وفي
صحيحه لما نزل صلى الله
عليه وسلم جعل يتغشاه
السكرب فجعلت فاطمة
رضي الله عنها تقول واكرب
أبناء فقال صلى الله عليه
وسلم لا كرب على أسك بعد
اليوم (وروى) أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل
على مريض فقال اني لأعلم
ما يلقي ما فيه عرق الا وهو
يألم بالموت على حديثه
(وروى) عن مكحول عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لو أن شجرة من
شجرات الميت وقعت على

الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون * وهو أيضا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سب الله في دين كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وسب الله
ثلاثا وثلاثين وقال تمام السائلة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر * والرافعي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت صلاة الفرض فقولوا في عقب كل صلاة
عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
يكتب له من الاجر كما أنما أعقر رقبة ويريد فيها يحجي ويميت يده الخير بعد الصبح
والعصر والمغرب * والحريث بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة
البكاء وآية الكرسي وشهد الله الى الاسلام وقل اللهم الى حساب معلقات
ما بينهن وبين الله حجاب قلن يارب أتعطنا الى أرضك والى من يعصيك قال الله
تعالى في حلفت لا يقرؤكن أحد دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مشواء على ما كن
فيه وأسكنته حظيرة القدس ونظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين مرة
وقضيت له كل يوم سبعين حاجة وأذاها المغفرة وأعدته من كل عدو وحاسد
ونصرتة * والقسائي وابن حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية
الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت * وأبو يعلى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاءهن مع الايمان دخل من أى أبواب
الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفان قاتله ومن أدى ديننا خفيا
ومن قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد * وأبو داود
والترمذي عن عقبة بن عامر قال أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ
المعوذات دبر كل صلاة * ووردا تهليل عشر مرات (وحكى) عن الحفارب بن يزيد
المشهور بالفضل والصلاح أنه احتقر قبرا فاذا رجع قاعد على منبر وعنده طبق
رطب قال فقال لي أقامت القيامة فقلت لا فقلت له بالذى أحلك هذه المحلة ثم قلت
هذا قال كنت أقول دبر كل صلاة لا اله الا الله أَرْضِي بهار بي لا اله الا الله أفتي
بها عمري لا اله الا الله أقطع بها دهري لا اله الا الله أو نساها قسري لا اله الا الله
ألقى بهار بي لا اله الا الله أعيدها لكل شيء يحري * ومن الدعاء المأثور ما أخرجه
أبو داود والقسائي عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال
يا معاذ والله اني لأحبك فقال أو صليك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول
اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك * وابن السني عن أبي أمامة
مادفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع
الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها

أهل السموات والأرض لما تواب الله تعالى وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين هو كفص كثير الشوك أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكه بعرق ثم جذبه رجل شديد الخشب فأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقى وكان على رضي الله عنه يحض على القتال في سبيل الله ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد بيده لا تضره بالسيف آهون من موت على فراش (وقال) شذا بن أوس الموت أقطع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن وهو أشد من نشر بالناشير وقرض بالناصار يض وغلى في القدور ولول أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما اتفقوا بعيش ولا اتذوا بنوم (ويروي) أن إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه لما مات قال الله عز وجل له كيف وجدت الموت قال كسفود جعل في صوف رطب ثم جذب فقال أما أنا قد هوننا عليك * وعن موسى صلوات الله عليه أنه لما صار روحه إلى الله

وأهدني لصالح الأعمال والاخلق انه لا يمدى لصالحها ولا يصرف سيئها الآن * وهو أياضاً عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير أيامي يوم ألقاك * وعن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ذكر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر * وأحمد عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال اللهم اني أسألك علماً نافعاً وعملاً متقيلاً ورزقاً طيباً * وهو عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شقيقه بعد صلاة الفجر بشئ قلعت يارسل الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك أحاول وبك أصاد وبك أقاتل * وأبو داود عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسر إليه فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب قل اللهم أجرني من النار سبع مرات فأنك إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جواز منها وإذا صليت الصبح قل كذلك فأنك إن مت من يومك كتب لك جواز منها * (فائدة) ليس لغير إمام يريد تعليم المأمومين اسرار بالذكر والدعاء وجهر به إلا إمام يريده ولد أعز به مصل وخطيب يرفعه يديه الظاهرتين خذ ومنسكبيه ومسح وجهه بهما بعد الفراغ ورفع بصره إلى السماء واقتناحه بحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بهما وبالتمائم واستقبال القبلة إن كان منفرداً أو مؤمراً أما الإمام فيستقبل المأمومين بوجهه في الدعاء ولكل جالس ذاك كر الله تعالى بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم تعبدت كر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامه تامه رواه الترمذي وحسنه وقال صلى الله عليه وسلم من قعد في صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الفجر لا يقول إلا خيراً غفر له خطايا به وإن كانت أكثر من زبد البحر رواه أبو داود وقال لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن اعتق ثمانية من ولد اسمعيل عليه السلام أعق الله رقابنا من النار وغفر ذنوبنا وخطايانا وأصلح مافسد من أعمالنا وتقبلها بجنه منا آمين

باب صلاة التطوع

(أخرج) أحمد والترمذي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لعبدي شئ أفضل من ركعتين أو أكثر من ركعتين وإن البير ليدرك فوق رأس العبد ما كان في الصلاة وما تقرّب عبد إلى الله عز وجل بأفضل مما خرج منه

عز وجل قال له يا موسى
كيف وجدت الموت قال
وجدت نفسي كشاة حية
سد القصاب تسليخ * وذكري
أبو بكر بن أبي شيبة في
مسنده عن جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تحدثوا عن
بنى إسرائيل ولا حرج
فإنهم كلفت فيهم أعا جيب
ثم أنشأ يحدث قال خرجت
طائفة فأثروا مقبرة من
مقابرهم فقالوا الوصلينا
ركعتين ودعونا الله يخرج
لنا بعض الأموات يخبرنا
عن الموت قال ففعلوا
فبينما هم كذلك إذا أطلع
رجل رأسه من قبر تلاشي
بين عفيه أثر السجود فقال
يا هؤلاء ما أردتم إلى
قواله لقد مدت منذ مائة
سنة لها سكنت عن حرارة
الموت حتى الآن فادعوا الله
أن يعيدني كما كنت وكان
عمرو بن العاص رضي الله
عنه يقول لوددت لو أني
رأيت رجلا ليبيما حاز ما قد
نزل به الموت فيخبرني عن
الموت فلما أنزل به الموت قيل
له يا أبا عبد الله كنت تقول
أما حيا نك لوددت أني
رأيت رجلا ليبيما حاز ما
قد نزل به الموت فيخبرني عن

والطبراني عنه ما أوتي عبد في هذه الدنيا خير له من أن يؤذن له في ركعتين يصليهما
ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنهما ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
والبيهقي عن أبي هريرة لا يحافظ على ركعتي الفجر إلا أواب * وأبو داود والترمذي
عنه إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليطع على جنبه اليمين * والبيهقي عن
عائشة نعم السورتان هما تقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل
هو الله أحد * وابن السني عن والد أبي الملق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل
وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مهمات * وأبو
داود والترمذي عن أم حبيبة من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع
بعدا حرمه الله على النار * والطبراني عن ابن عمر من صلى قبل العصر أربعاً
حرمه الله على النار * وأحمد وأبو داود عن عبد الله المزني صلوا قبل المغرب
ركعتين لمن شاء * وعبد الزاق عن مكحول مرسل من صلى بعد المغرب ركعتين
قبل أن يتكلم كتبنا في عليين * والبيهقي عن حذيفة بن الحلو الر كعتين بعد المغرب
لترفع مع العمل * وابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل بيته فيصلي ركعتين ثم يقول
فيما يدعو يا قلب القلب بفت قلبي على دينك * والشيخان والترمذي وابن
ماجه عن أبي هريرة من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء
عدل له بعد مائة تقي عشرة سنة * وابن نصر عن ابن عمر من صلى ست ركعات بعد
المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خسين سنة * وابن نصر عن محمد بن المنكدر
من صلى ما بين المغرب والعشاء فأنها صلاة الأوابين * والشيخان عنه صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العشاء قال النووي في المجموع يس
ركعتان قبل العشاء خير من كل إذا نيت صلاة وقال أيضا فيه يجب في سنة الظهر
التبعين بالتي قبلها أو التي بعدها وإن لم يؤخر المقدمة وكذا كل صلاة لها سنة قبلها
وسنة بعدها * وأبو داود والترمذي عن أبي أنوب الودح على كل مسلم من
أحب أن يؤثر بخمس فليفعل ومن أحب أن يؤثر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يؤثر
بواحدة فليفعل * والبيهقي والحاكم أوتر واخمس أو سبع أو تسع أو واحد
عشرة * ومسلم والترمذي عن جابر من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أولاً
ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك
أفضل * والقسائي وابن ماجه سئلت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يؤثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ في الأولى بسم الله ربك الأعلى

وفي الثانية نقل يأبى الكافرون وفي الثالثة نقل هو الله أحد والعوذتين ويسن
أن يقرأ في كل من أولي الوتر الاخلاص * وأبو داود والترمذي عن أبي بن
كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال سبحان الملك
القدس ثلاث مرات يرفع في الثالثة صوته * وهما عن علي رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني أعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما
أثقت على نفسك * وأحمد والترمذي عن أبي هريرة من حافظ على شفعة
الغني غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر * وأبو الشيخ عن أنس ركعتان من
الغني تعدلان عند الله بحجة وعشرة مقبالتين * وهو ية عن سعد بن مسعود
الغني حولاً نحو لا يكتب له براءة من النار * والطبراني عن أبي هريرة أن في الجنة
باباً يقال له المغني فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديعون على صلاة
الغني هذا بابكم فادخلوه برحمة الله * والديلي عن عبد الله بن جرادة المناقي
لا يصلي صلاة الغني ولا يقرأ يأبى الكافرون * والشحان عن أم هانئ رضي
الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتي يوم فجع مكفاً فغسل وصلى ثماني
ركعات فلم أرض صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وذلك غني * وابن
حبان عن عتبة بن فاسر صلواتي الغني بسورتيهما والشمس وضحاها والغني
ورد في حديث شرواه العقيلي كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما قبل يأبى
الكافرون ونقل هو الله أحد وورد بعد الغني رب اغفر لي وتب علي أنت أنت
التواب الغفور مائة مرة * ومسلم عن أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة
صلاة الليل * والديلي عن جابر ~~ركعتان~~ في جوف الليل تكفيران لخطايا
* وأحمد والترمذي عن بلال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة
إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم ومكفر للسيئات ومطرقة للداء عن الجسد * وابن
نصر عن حسان بن عطية هرسل ~~ركعتان~~ ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل
الآخر خير له من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم * ومسلم
عن جابر أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها من أمر
الدنيا والآخرة إلا أعطاه وذلك كل ليلة * والشحان ينزل ربنا تبارك وتعالى
أي أمره كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فأستجب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له * وأحمد وأبو داود عن
أبي هريرة رحمه الله رجل أقام من الليل فصلي وأيقظ امرأته فصلت فان أبت نضم
في وجهها المناء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلت

الموت وأنت ذلك الرجل
اللييب الحارم وقد نزل بك
الموت فاختبره الله فقال
أحد ~~كان~~ أن السموات
أطبقت على الأرض وأنا
بينهما وكان نفسي تخرج
على ثقب ابرة (ويروى) أن
إبراهيم الخليل قال الملك
الموت هل تستطيع أن
تريني الصورة التي تقبض
فيها روح الفاجر قال أظنني
ذلك قال بلى فأعرض عنه
ثم التفت فاذا هو رجل
أسود الثياب قائم الشعر
منتهن الريح يخرج من فيه
ومناخره لهب النار
والدخان فغشى على إبراهيم
ثم أفاق وقد عاد ملك الموت
إلى صورته الأولى فقال
يا ملك الموت لولم يلق الفاجر
الصورة وجهك لكان
ذلك حسبه * وروى عن
أسلم مولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم ما قال إذا بقي
على المؤمن من ذنوبه شيء
لم يبلغه عمله شد عليه الموت
ليبلغ به ~~كرات~~ كرات الموت
وشدته درجته في الجنة
وإن الكافر إذا كان عمله
معروفاً في الدنيا هو عليه
الموت ليستكمل ثواب
معروفه في الدنيا ثم يصير إلى
النار

(وروي) البخاري أن عمر
رضي الله عنه قال لو أني
طُلاع الأرض ذهبا
لا قديتبه من قبل أن
أراه وقيل لم يلق ابن آدم
أشد من الموت وما بعده
أشد منه * وفي الوسيط
للواحدي بإسناده عن
ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الأمراض والأوجاع كلها
بريد الموت ورسول الموت
فاذا حان الأجل أتى ملك
الموت بنفسه فقال أيها
العبد كم خير بعد خير
وكم رسول بعد رسول وكم
بريد بعد برید أنا الخبر ليس
بعدى خير وأنا الرسول
ليس بعدى رسول أجب
ربك طائعا أو مكرها
فاذا قبض روحه ونصارخوا
عليه قال على من تصرخون
وعلى من تبكون فوالله
ما ظلمت له أبلا ولا أكلت
له رزقا بل دعاه ربه فليست
البأكي على نفسه فإن لي
فيكم عودات وعودات حتى
لا أبقى منكم أحدا * وعن
أنس بن مالك قال لقي
جبريل ملك الموت بنهر
فارس فقال يا ملك الموت
كيف تستطيع قبض
الأنف من عند الوباء ههنا

فإن أبي فحمت في وجهه الماء * وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة إذا استيقظ
الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليار كعتين كتب من الذكرين الله كثيرا
والذاكرات * وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها ما من امرئ يكون له صلاة بالليل
فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة * والشحان عن
عبد الله بن عمرو بن العاص يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك
قيام الليل * وحكى الياقبي عن الشيخ أبي بكر الضرير قال كان في جوارى شباب
حسن يصوم النهار ولا يظطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا أستاذ اني
نمت عن وردي الليلة فראيت كأن محرابي قد انشق وكأني بجوار قد خرج من
المحراب لم أر أحسن وجهاً منه واذقته واحدة شواء فوها لم أر أجمع منها
منظرا فقلت لمن أنتي ولن هذه قفلى نحن ليا ليلك التي مضى وهذه ليلة نومك
ولومت في ليلتك هذه لم كانت هذه حظك ففسهق شهقة وخر ميتا رحمه الله
* وحكى عن بعض الصالحين أنه قال رأيت سبعين الثوري في النوم بعد موته
فقلت له كيف حالك يا أبا عبد فاعرض عني وقال ليس هذا زمان السكي فقلت له
كيف حالك يا سبعين فأنشأ يقول

نظرت إلى ربى عيانا فقال لي * هنيأ رضائي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما إذا الليل قد دجا * بعبرة مشتناق وقلب عميد
قدونك فاخترأى قصر تريده * وزرني فاني عنك غير بعيد

وأبو داود والحاكم عن ابن عباس وصحبه ابن خزيمة وحسبنا الحافظ بن حجر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمه
ألا أعطيك ألا أمحيك ألا أجعلك ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك
غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وخطاه وعمده وصغيره وكبيره
وسره وعلايته أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم ركع فقولها وأنت راكع عشر اثم ترفع رأسك
من الركوع فتقولها عشر اثم تسجد فتقولها وأنت ساجد عشر اثم ترفع رأسك من
السجود فتقولها عشر اثم تجالس بين السجدين ثم تسجد فتقولها وأنت ساجد
عشر اثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشر اثم تسجد فتقولها وأنت ساجد
تفعل ذلك في أربع ركعات ان استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فافعل فان لم
تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة
مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة (واعلم) أن صلاة التسبيح مرغبا فيها يستحب أن

عشرة آلاف وههنا كذا

وكذا فقال له ملك الموت
تروى الى الارض حتى تكف
بين فخذي فالتقطهم بيدي
(اعلم) انما لو انتظرتنا فمربة
شرطى لتكدر عيشنا وفي
كل نفس يمكن مجي الموت
بشدائده وهو امر من ضرب
بالسيوف ونشر بالمناسير
وبودق قدر على صباح وانين
وتجذب روجه من كل عضو
وعرق فبدر قدماه ثم ينفذه
وهكذا حتى يبلغ الحلقوم
فعنده ينقطع نظره الى
ديناه ويغلق عنه باب توبته
فقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر
أيا فرقة الاحباب لا يبتلى
منك

وياد ارضنا انتي راحل عنك
و يا قصر الأيام مالي ولاني
وباسكرات الموت مالي وللخلك
فما لي لا أبكي لنفسى بعبدة
اذا كنت لا أبكي لنفسى
لمن يبكي
الا آتى حتى ليس بالموت
موقنا
وأى يقين أشبهه اليوم
بالشك

﴿فصل﴾ في عذاب القبر
للكفار ولبعض عصاة
المؤمنين قال الله سبحانه

يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من
العلماء * وقال تاج الدين السبكي صلاة التسبيح من المهمات في الدين فيغني الحرص
عليها فمن سمع ما ورد فيها من عظيم الفضل ثم تغافل عنها بتركها فهو مستهاون بالدين
غير مكترث بأعمال الصالحين لا ينبغي أن يعد من أهل الخير في شيء * وقال ابن
أبي الصيف البغوي يستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الاولى بعد
النافحة التكاثر وفي الثانية والعصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص
فاذا اكملت الثلثة تسبيحة قال بعد فراغه من التسبيح وقبل أن يسلم اللهم اني
أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناجحة أهل التوبة وعزم أهل
الصبر وجزأ أهل الخشية وطلب أهل الرغبة وتعب أهل الورع وعرفان أهل العلم
حتى أخافك اللهم اني أسألك مخافة تهجرني عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك
عملا أستحق به رضاك وحتى أناجيك في التوبة خوفا منك وحتى أخلص لك
النصيحة حبلا وكحتى أتوكل عليك في الامور كلها وأحسن الظن بك سبحانه خالق
النور ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير رحمتك يا ارحم الراحمين
ثم يسلم ثم يدعوا حاجته * وأبو داود عن زيد بن خالد عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك
فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه * ومسلم عن عقبة بن عامر عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك
وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الخنة
* وقال شيخنا ابن حجر ان ركعتي الوضوء تقوتان اذا أخرجهما بحيث لا تقسمان اليه
عرفا وبجث بعض المتأخرين امتداد وقتها ما بقي الوضوء ويسن أن يقرأ في الاولى
ولوا أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الى رحمتنا وفي الثانية ومن يعمل سوءا أو ظلم نفسه
الى رحمتنا وقيل تقوتان بجفاف الاعضاء * وابن حبان عن أنس بن مالك دخلت
المسجد فادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا أباذر ان للمسجد
تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما فقم فركعتهما ثم عدت * وقال النووي
في التحقيق ان تحية المسجد تقوت بالجلوس ما لم يسه أو يجهل وقصر الفصل * وقال
شيخنا ابن حجر ويلحق بهما على الواجهة مالوا احتاج للشرب فيقهده قليلا ثم يأتي
بها * واعلم أن ركعتي التحية والوضوء تتأديان بغيرهما من فرض أو نفل آخر وان
لم ينوهما معه نعم الواجهة أن لا يحصل فضلها الا اذا نويتا ويسن أن يقصرا
في التحية وسنة المغرب وصلاة الاستحارة والاحرام والطواف الكافرون
والاخلاص * وقال النووي في الاذكار قال بعض أصحابنا من دخل المسجد ولم
يتمكن من صلاة التحية لحادث أو شغل أو نحوه فيستحب له أن يقول أربع مرات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وثعالى النار يعرضون

عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة أدخلوا آل
فرعون أشد العذاب * وفي
كتاب الترمذي كان عثمان
ابن عفان رضى الله عنه
إذا وقف على قبر بكى حتى
يل حليته فقبيل له تذكر
الجنة والنار ولا تبكى وتبكي
من هذا قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر أول منزل من
من ازل الآخرة فان نجما منه
صاحبه فابعد له أيسر منه
وان لم ينج منه فابعد
أشد منه وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما رأيت منظر أقط
الاول القبر أقطع منه * وفي
كتاب أبي داود والقاسمي
عن البراء بن عازب عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يأتيه ملائكة
فيقولان له من
ربك فيقول ربى الله
فيقولان له ما دينك فيقول
دينى الاسلام فيقولان له
ما هذا الرجل الذى بعث
فيكم فيقول هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولان
وما يدريك فيقول قرأت
كتاب الله فآمنت به وصدقت
فذلك قوله تعالى يثبت الله

* وأبو داود والترمذي عن أبي بكر رضى الله عنه ليس عبد يذنب ذنبا فيقوم
ويتموض أو يصلى ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له غفر الله ذنوبنا وقبل توبتنا
* وأحمد عن أبي هريرة من قام رمضان ايمانا واحسانا باغفر له ما تقدم من ذنبه
* والديلى عن ابن عباس العبدان واجبان على كل خالم من ذكر أو أنثى وضوح
أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان يواظب على صلاة العيد من فحسى سنة مؤكدة
عندنا وواجبة كالأعيان عند أبي حنيفة ويكفر من أنكر مشروعيها * وأبو
داود عن زيد بن ثابت صلاة أحمدكم في بيته أفضل من صلاته في مسجدى هذا
الا المسكون به * وابن أبي شيبه عن رجل تطوع الرجل في بيته يريد على تطوعه عند
الناس كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده * وابن عساكر عن جابر من
صلى ركعتين في خلا لا يراه الا الله والملائكة كتب له براءة من النار كتب الله
لنا البراءة من النار وعذاب القبر آمين * وفي كتاب ابن النسخي عن أبي أمامة قال
مادون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع
الا سمعته يقول اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى كلها الى آخره * **فائدة** * ومن
البدع المذمومة التى يأثم فاعلمها ويحب على ولاه الامر منع فاعلمها صلاة الرغائب
تقتنا عشرة ركعة بين العشاءين ليلة أول جمعة رجب وصلاة ليلة نصف شعبان مائة
ركعة وصلاة آخر جمعة رمضان سبع عشرة ركعة بنية قضاء الصلوات الخمس الذى
لم يتيقنه وصلاة يوم عاشوراء أربع ركعات أو أكثر وصلاة الاسبوع أما
أحاديثها الموضوعة باطلة ولا تغتر بمن ذكرها وبقنا الله لا جتلاب الفضائل
واجتناب الرذائل

باب صلاة الجماعة *

(أخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الرجل في جماعة تريد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خسا وعشرين درجة وذلك
أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخط خطوة
الارفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد
كان في صلاة ما كانت الصلاة تجبسه وتصلى الملائكة عليه مادام في مجلسه الذى
صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ منه أو يحدث فيه
* وفي رواية له ما صلاة الجماعة تقضى على صلاة الفرد سبع وعشرين درجة
* وأحمد وابن حبان عن أبي ذر أن الرجل إذا صلى مع الامام حتى يتصرف الامام
كتب له قيام ليلة * والطبراني والضياء عن أنس من مشى الى صلاة مكتوبة
في الجماعة فهى كحجة ومن مشى الى صلاة تطوع فهى كعمرة نافلة * والترمذي

عن أنس من صلى أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان
براءة من النار وبراءة من النفاق * ومسلم وأحمد عن عثمان رضي الله عنه من
صلى العشاء في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كان كقيام نصف ليلة ومن صلى
الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه من
صلى في جماعة أربعين ليلة لا تقوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له
بها عتق من النار * والطبراني عن أبي عبيدة ليس من الصلاة صلاة أفضل من
صلاة الفجر يوم الجمعة في الجماعة وما أحسب من شهدا منكم الا مغفور اليه
وهو وما لك عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خثمة قال ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قد سألني عن أبي خثمة في صلاة الصبح وان عمر عدا الى السوق ومعه
سليمان بن المسجد والسوق غمر على الشفاء أم سليمان فقال له ألم أرسل سليمان
في الصبح فقال انه بات يصلي فغلبته عيناه فقال عمر لان أشهد صلاة الصبح
في جماعة أحب الي من أن أقوم ليلة * وأحمد وأبو داود عن أبي أنس هاتين
الصلاتين يعني العشاء والصبح من أثقل الصلاة على المنافقين ولو يعلمون فضل
ما فيهما لأتوهما ولو حبوا عليكم بالصلاة المقدم فانه على مثل صف الملائكة ولو
تعلون فضيلته لا يتدرعوه وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده
وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب الى الله
وأبو داود والحاكم عن يزيد بن الاسود اذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام
ولم يصل فليصل معه فانه نافله * والشَّيْخَان عن أبي هريرة لقد هممت أن آمر
بالصلاة فقام ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم أنطق معي رجال معهم خرم من حطب
الى قوم لا يشهدون الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار * وأحمد والطبراني عن
معاذ بن أنس الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من يسمع منادى الله ينادى الى
الصلاة فلا يجيبه وأبو داود عن ابن أم مكتوم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع وأنا ضير البصر شاسع الدار أرى
بعيها ولي قائد لا يلازمني فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي فقال هل تسمع النداء
قال نعم قال فأجب فأتى لأجل ذلك رخصة وهو من سمع المنادى بالصلاة فلم يجبه من
اتباعه عذركيل وما العذر قال خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى يعني
في بيته * وسئل ابن عباس عن يوم النحر ولا يصلي في الجماعة ولا
يجمع فقال ان مات هذا فهو في النار (وروي) ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر
خرج الى بستان فرجع وقد صلى الناس العصر فقال ان الله وانا اليه راجعون
فانتهى صلاة العصر في الجماعة أشهدكم أن حائطي على المساكين صدقة أي

الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة
قال فينادى مناد من السماء
أن صدق عبدي فأفرشوه
من الجنة وألبسوه من
الجنة وافتحوا له بابا الى
الجنة فيأتيه من روحها
وطيبها ويقض له فيها مدة
بصره وأما الكافر فذكر
موته قال ويبعد روحه في
جسده ويأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان من ربك
فيقول هاه هاه لا أدري
فيقولان ما دينك فيقول
هاه هاه لا أدري فيقولان
ما هذا الرجل الذي بعث
فيكم فيقول هاه هاه لا أدري
فينادى مناد من السماء
أن كذب فأفرشوه من النار
وألبسوه من النار
وافتحوا له بابا الى النار قال
فيأتيه من خرها وسهموها
قال ويضيق عليه قبره حتى
تختلف عليه أضلاعه ثم
يقبض له أعشى أصم معه
مرزبة من حديد لو ضرب بها
جبل لصار ترابا فيضربه
بها ضربة يسمعها ما بين
المشرق والمغرب الا الثقلين
فيصير رابا ثم يعاد فيه الروح
وفي كتاب الترمذي عن أبي
سعيد الخدري قال دخل
رسول الله صلى الله عليه

وسلم صلاة قرأى ناسا
 كأنهم يكشرون قال اما
 انكم لو أكثرتم ذكر هادم
 اللذات لشغلكم عما أرى
 فاكثروا ذكر هادم اللذات
 الموت فإنه يأت على القبر
 يوم الاتكم فيه فيقول
 أتأيت الغربية وأنايت
 الوحدة وأنايت التراب
 وأنايت الدود فاذا دفن
 العبد المؤمن قال له القبر
 مرحبا وأهلا أما ان كنت
 لأحب من يشي على ظهري
 الى فاذوليتك وصرت الى
 فستري صنعى بك قال فيتسع
 له مدبصره ويفتح له باب الى
 الجنة واذا دفن العبد
 الفاجر أو الكافر قال له القبر
 لا مرحبا ولا أهلا أما ان
 كنت لأبغض من يشي
 على ظهري الى فاذوليتك
 اليوم وصرت الى فستري
 صنعى بك قال فيلتئم عليه
 حتى يلتقي عليه وتختلف
 أضلاعه قال وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 باصبه فأدخل بعضها فى
 جوف بعض قال وتقيض
 له سبعون تقيئاً لو أن واحداً
 منها نفخ فى الارض ما أنبت
 شيئاً ما بقيت الدنيا فيه شئ
 ويخدشه حتى يقضى به الى
 الحساب قال وقال رسول

ليكون كفارة لما ضيع * قال حاتم الأصم فاتتني مرة صلاة الجماعة فعزاني أبو اسحق
 البخاري وحده ولوماتلى ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف نفس لأن مصيبة
 الذين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا وأنه لوماتلى الابناء جميعا لكان أهون
 على من فوات هذه الصلاة فى الجماعة (وحكى) الناشرى عن محمد بن سماعه
 أنه قال أفت أربعين سنة لم تقضى التكبيرة الاولى الا يوما واحدا ماتت فيه أمى
 فقفا تتي صلاة واحدة عن الجماعة فمقت فضليت خمسا وعشرين صلاة أريد بذلك
 التضعيف فغلبتني عيني فأتاني آت فقال يا محمد قد صليت خمسا وعشرين ولكن
 كيف لك بتأمين الملائكة وأخرج الطبراني من أم قوما فليتق الله وليعلم أنه ضامن
 مسؤل لما ضمن وان أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن
 ينقص من أجورهم شيئا وما كان من نقص فهو عليه * وأبو الشيخ عن أنى هريرة
 الرحمة تنزل على الامام ثم من على يمينه الاول فالاول * والطبراني عن طهة أعيان
 رجل أم قوما وهم له كارهون لم تجاوز صلاته اذنه * وهو عن مرثدا الغنوى ان
 سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم علما وكم فأنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم
 (ومسلم) عن ابن مسعود يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء
 فأعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء
 فأقدمهم سنا ولا يؤمن رجل رحلا فى سلطانه ولا يجلس فى بيته على تكبرته الا
 باذنه * والعقيلي عن ابن عمر من أم قوما وفيهم من هو أقرأ منه لكتاب الله وأعلم
 لم يزل فى سفل الى يوم القيامة * ومسلم عن أنى هريرة اذا توب للصلاة فلا تأتوها
 وأنتم تسعون واتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا فان
 أحسدكم اذا كان يعبد الى الصلاة فهو فى الصلاة * وأحمد وأبو داود وابن ماجه
 والحاكم عن البراء ان الله تعالى وملائكته يصلون على الصف الاول * وأحمد عن
 أنى امامة ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول فسوقوا صفوفكم وحاذوا بين
 منا كبكم ولينوا بأيدى اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم
 مثل الحذف * وأحمد عن عائشة ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون
 الصفوف ومن سد فرجة رفعه الله به درجة (وفى رواية) من سد فرجة غفر له
 * والقسائى والخاصكم عن ابن عمر من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا
 قطعه الله والطبراني عن وابصة أيها المصلى وحده ألا وصلت الى الصف فدخلت
 معهم أو جرت اليك رجلان ضاق بك المكان فقام معك أحد صلاتك فانه
 لا صلاة لك وابن ماجه لا صلاة للذى خلف الصف * والشحان عن أنى هريرة
 أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل

الله صلى الله عليه وسلم القبر
روضة من رياض الجنة أو
حفرة من حفر النار ويرى
أن رجلا دخل على عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه
فراه قد تغير لونه من كثرة
العبادة فجعل يتجيب من
تغير لونه واستحالة صفته
فقال له عمر يا ابن أخي وما
يعجبك مني فكيف
لو رأيتني بعد دخول
قبري ثلاث وقد خرجت
الحدة ثمان فساتنا على
الحدين وتقلصت الشفتان
عن الأسنان وخرج الصديد
والدود من المناخر والقم
وانفتح البطن فعلا على
الصدر وخرج الدم من
الصلب رأيت اذذا لشيا
أعجب مما رأيته الآن وكان
بكر العابد يقول لاه يا أما
لنيت كنت بي عقيما أن
لا ينك في القبر حبسا طويلا
وان له من بعد ذلك رجلا
وقال حاتم الأصم من مرة
بقضاء القبور ولم يتفكر في
نفسه ولم يدع لهم فقد خان
نفسه وخاتم قال التشرى
سمعت أبا علي الدقاق يقول
دخلت على الامام أبي بكر
ابن فورك عاتدا فلما
رأني دمع عيناه فقلت له
ان الله يعافيك ويتغيبك

الله صورته صورة حمار * وابن قانع عن شيبان من رفع رأسه قبل الامام أو وضعه
فلا صلاة له * وأبو داود عن عائشة رضى الله عنها لا يزال قوم يتأخرون عن الضف
الاول حتى يؤخرهم الله في النار * وهو وابنا ماجه وحبان عنها ان الله وملائكته
يصلون على من من الصفوف * **تنبه** ان الجماعة في أداء مكتوبات الرجال
الاخرا المقيمين فرض كفاية على الارحج في مذهبننا وفرض عين عند أحمد بن
حنبل وعطاء والاوزاعي وأبي ثور وابن المنذر وابن خزيمة وشرط لصحة الصلاة
عند داود وبقي نسوية الصف وهي سد الفرج فيه واتمام الصف الاول
فالاول فتسويته مستحب في تأدية الجماعة وشرط لنيل فضلها وصلاة من تركها
صححة على الاصح لكن جزم ابن خزيمة وجزم أبو بطلان صلاة تاركها وعند
مسابقة الامام رفع الرأس أو قسام أو هوى قبله فسا بقته مكروهة على المرجح
ويحسن العود الى الامام ان كان باقيا في ذلك الركن وحرام على ما جزم به بعض
المتأخرين والاعتناء بالوقوف في الصف الاول والمحافظة عليه أولى من المبادرة
الى الاحرام لادرالك الركوع مع الامام في غير الركعة الاخيرة **فرع** *
يندب قطع النافلة وقلب فريضة مؤداة بفلا خوف فوت جماعة

فصل * شروط الاقتداء عدم تقدمه على امامه بعقب ونية الاقتداء بالامام
الحاضر مع تحريم شرط في جمعة نية امامة معه وهي سنة في غيرها وعلمها بشقالات
الامام واجتماعهما مكان فلو كانا في بناء من شرط عدم حائل أو وقوف واحد
حذاء من قد فيه ولو وقف في علو وامامه في سفلى أو عكسه لم يشترط محاذاة بعض
بذنه بعض يذنه على طريق العراقيين التي رجحها النووي وتوافق ضلالتيهما نظما
لانه وعددا وموافقة في سنن يفتش مخالفة فيها فعلا وتركا كشهد أول وقنوت
وتبعية بان تأخر احرامه وأن لا يتعمد مع عدم تحريم تقدم ما بهما ركعتين فقلبين
ولو قصرين أو تخلفا بهما بلا عذر فان خالف بطلت صلاته أو بأربعة طويلة بعذر
أو بحسبه نحو بقاء أو شكت في قراءة لا وسوسة فليوافق في الرابع ويقطع مسبوق
الفاخرة فان قرأ فاته الركوع لغت ركعته وتختلف بلا عذر فان اشتغل بسنة
أو سكت أو استمع قراءة الامام قرأ وجوبا قدرها بعد ركوع الامام وعذر فيختلف
وبدرك الركعة ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة على ما قاله الشنجان
كالهوى فان ركع بدون قراءة بقدرها بطلت صلاته ولا يصح اقتداؤه من يعتقد
بطلان صلاته ولا قارئ بأي نخل يحرف من الفاخرة كارت باللع ولو اقتدى بمن
ظنه قارئاً أو غير مأوم فبان أمياً أو مأوماً أعاد وكذا بمن جهله في الجهرية أن أسر
لان ابن اذ حدث أو نجاسة خفية على المأوم بحيث لو تأملها لم يرها ويكره اقتداء

فقال لي تراني أخاف من الموت انما أخاف محاوراء الموت وسمعت بعض الفقهاء يقول ان سبب زهد داود ابن نصر الطائي أنه سمع ناختة توح بأى خديك تنبئ البلاء وأى عينك اذا سالوا عنها لو وصف طيب لك داءك ودواءك لاستغفرت اليه ولا طعنه وهذا دواء داءك العظيم الذين الذي يصلي صاحبه نار جهنم فلا تسمع اليه حتى الاستماع وربما ان طال المجلس فعبت أو تكلمت مع أنه ورد لعن المتكلم ولو كنت في لهو وأمر دينا لم تعس بل ارتحت له وما ذاك الا لئلا يتركك وضعف ايمانك أين تأول وأبناؤك وأين اخوانك وأحبابك سكونا بطون الارض وصاروا أكلا للهوام ولا يقدر على دفع ما يلقيون من العذاب هو الدهر فاصبر ما على الدهر معتب وليس لنا من خطة الموت مهرب ولا بد من كأس الحمام ضرورة ومن ذا الذي من كاسه ليس يشرب

بغاسق ومبتدع وان لم يوجد أحد سواهما وكره تعدد مقارنة الامام بالاركان حتى السلام والتخلف عنه الى فراغ الركن وانفراد عن الصف ووقوف الذكر الفرد عن يسار الامام ووراءه ومحاذاه ومتأخره كثيرا اعلم أن الجماعة تتأدى أى يسقط التميز كها مع هذه التكرهات لكن لا يحصل الثواب عليها كمن سائر ما يكره من حيث الجماعة وقال بعضهم انتفاء الفضيلة يلزمه الخروج عن المتابعة حتى يصير كالمنفرد ولا يصح له الجمعة

(باب صلاة الجمعة)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لکم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا العلكم تفعلون (وأخرج الفضلي وابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة حج الفقراء * والشافعي وأحمد عن سعد بن عباد سيد الايام عند الله يوم الجمعة وهو أعظم من يوم النحر ويوم الفطر وفيه خمس خصال فيه خلق الله آدم وفيه أهبط من الجنة الى الارض وفيه توفي وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا أعطاه اياه ما لم يسأل انما أقطعة رجم وفيه تقوم الساعة وما من ملك بمقرب ولا سماء ولا أرض ولا ریح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ومسلم وأبو داود عن أبي موسى الاشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ساعة الاجابة ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة * وأحمد والترمذي عن ابن عمر ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله تعالى فتنة القبر أعانها الله منها * والطبراني عن أبي سعيد ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامي هذا في ساعتى هذه في شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة من تركها بغير عذر مع امام عادل أو امام جائر فلا جمع له شهلا ولا بورك له في أمره الا ولا صلاة له الا ولا حج له الا ولا بر له الا ولا صدقة له * وأبو داود والحاكم عن طارقي بن شهاب الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا على أربعة عيول أو صبي أو مريض وأحمد ومسلم عن أبي هريرة من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة واستمع وأصغى غفرا له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الخصى فقد دبى * وأحمد والحاكم عن أبي الجعد من ترك ثلاث جمع منها وانما طبع الله على قلبه * والطبراني عن أسامة بن زيد من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين (وحكى) الدينوري عن الاوزاعي قال كان عندنا صياد وكان يخرج في الجمعة لا يجتمع مكان الجمعة من الخروج فحسب به ويبغله

وما يعمر الدنيا الدينية حازم
 اذا كان فيها عامر العبد
 يخرب
 وان عليا ذمها في كلامه
 وطلقها والجاهل الغر
 بخطب
 ولما أتى بالكوز والناس
 حضر
 فقال لهم يا الرجال تعجبوا
 الا ان هذا الكوز فيه
 مواظ
 لتعظ من طلبة القبر يهرب
 فكتم فيه من ثغرو عين
 كحيلة
 وخذ أسيل كان يهوى
 ويطلب
 وكمن عظيم القدر صارت
 عظامه
 انا ومنه الماء يقوم يشرب
 وينقل من أرض لاخرى
 هدية
 فوا عجا بعد البلا يتغرب
 اللهم أصلحنا وأصلح فساد
 قلوبنا وأصلح فساد أعمالنا
 وأصلح فساد ولاة أمورنا
 وأصلحنا بما أصلحت به
 عبادك الصالحين
 فصل في أحوال بعض
 الموق قال ابن عباس رضي
 الله عنهما مرة النبي صلى
 الله عليه وسلم يقبرين فقال
 انهما يعذبان وما يعذبان
 في كبير أما أحدهما فكان
 لا يستترئ من البول وأما

في الأرض فخرج الناس وقد ذهبت بقلته في الأرض فلم يبق منها الا أذنهما وذنهما
 (وحكي) ابن أبي شيبه عن مجاهد أن قوما خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة
 فاضطرم عليهم خبا وهم نار من غير نار يرونها قال اليا في بلغنا أن الموق لا يعذبون
 ليلة الجمعة تشرى بهذا الوقت * (وحكي) الاوزاعي عن ميسرة بن جليس أنه
 مر بمقابر باب توما وقاتد يقوده وكان مكفوف فقال السلام عليكم أهل القبور
 أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع ورحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم ورد الله الروح
 في رجل منهم فأجاب فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا حين نخجوا في الشهر أربع
 مرات قال والى ابن يرحمك الله قال الى الجمعة أفما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة
 * تبيينها * أحدهما أن أداء صلاة الجمعة مع الجماعة على غير ذوى الأعذار
 فرض عين اجماعا فمن استحل تركها وهو مخاط للمسلمين كفر ومن ثم لوقال انسان
 أصلى ظهر الجمعة قتل على الأصح * وانهم ما أنه يحرم على من تلزمه الجمعة كقيم
 لم يتوطن انشاء سفر بعد غرها ولو للطاعة (وأخرج) أحمد وابن حبان عن ابن
 عباس اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا اجنبا وموسى الطيب
 * وابن أبي شيبه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من اغتسل يوم الجمعة كفر
 عنه ذنوبه وخطاياها فاذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرين حسنة * والديلي
 عن أبي هريرة الغسل في هذه الايام واجب يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر ويوم
 عرفة * وأبو داود والترمذي عن أوس بن أوس من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم
 بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع فأنصت ولم يلبس كل خطوة
 بخطوها من بيته الى المسجد عمل سنة أجر صيامها وقيامها * وأحمد وأبو داود عن
 أبي سعيد من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس من طيب ان كان عنده ولايس من
 أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد ولم يخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله أن
 يركع ثم أنصت اذا خرج الامام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كان كفارة لما بينها
 وبين الجمعة التي قبلها * والمزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقم أطفاله
 ويقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة * والطبراني عن أبي الدرداء ان
 الله وملائكته يصلون على أصحاب العمام يوم الجمعة * والشحان عن أبي هريرة
 اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المساجد ملائكة يكتبون الناس
 على قدر منازلهم الا اول فالاول فاذا جلس الامام طووا العنق وجاءوا يستمعون
 الذكر ومثل المجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي
 الكبش ثم كالذي يهدي الداجنة ثم كالذي يهدي البيضة * وأحمد والطبراني
 عن الأرقم ان الذي يخطي رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين بعد خروج

الآخر فكان يمشي بالنمعة
 ثم أخذ حريدة رطبة فشقها
 نصفين ثم غرز في كل قبير
 واحدة فقال لعله أن يخفف
 عنهما ألم نيبسا (وروى)
 بعض الموق في المنام فقيل
 له كيف كان حاله فقال
 صليت يوما بلا وضوء فوكل
 على ذنب يروغني في قبري
 فخالي معي في أسوأ حال
 (وروى) آخر في النوم فقيل
 له ما فعل الله بك فقال دعني
 فاني ألتجأ من غسل
 يوما من الجنابة فألبسني
 الله ثوبا من النار أنقلب
 فيه ليلًا ونهارا ومرة عيسى
 ابن مريم عليه السلام
 فقبرة فنادى رجلا منهم -
 فأحياء الله فقال من أنت
 فقال كنت رجلا لا تقبل
 للناس فتقبلت يوما لا انسان
 خطيا وكسرت منه خلا لا
 وتخللت به فقاما مطالب به
 مذمت (وروى) سفيان
 الثوري في المنام وله جناحان
 يطير في الجنة من شجرة إلى
 شجرة فقيل له يمين نلت ههنا
 فقال بالورع ووقف حسان
 ابن أبي سنان على أصحاب
 الحسن فقال أي شيء أشبه
 عليكم فقالوا الورع فقال
 ولا شيء أخف على منه
 فقالوا كيف فقال لم أرو

الامام كالحار قصبه أي أمعاء في النار * والترمذي وابن ماجه من تخطى رقاب
 الناس يوم الجمعة اتخذه جسرا إلى جهنم * وأحمد وأبو داود عن سمرة جابر
 الجمعة وادنا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها
 * وأحمد عن ابن عباس مثل الذي يتكلم يوم الجمعة والامام يتخطب مثل الجمار
 يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت لاجعة له * وأبو داود والترمذي عن معاذ بن
 أنس بن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجبوة يوم الجمعة والامام يتخطب
 وابن أبي شيبة عن كعب قال الصدقة تضاعف يوم الجمعة * وابن زنجوية عن ابن
 المسيب بن رافع قال من عمل خيرا في يوم الجمعة ضعف له عشرة أضغاث في سائر
 الايام ومن عمل شرا فمثل ذلك * والبيهقي عن أبي سعيد من قرأ سورة الكهف
 ليلة الجمعة أضاع له ما بينه وبين العتق * وهو عن أبي هريرة من قرأ آية الجمعة
 حم الدخان ويس أصبح مغفورا * وابن زنجوية عن وهب بن منبه قال من قرأ آية
 الجمعة سورة البقرة وآل عمران كان له نور ما بين غريبا وعجيبا وغريبا العرش
 وعجيبا أسفل الارضين وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ألا أخبركم بسورة
 ملأت عظمها ما بين السماء والارض ولكاتبها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها
 يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ النحل
 الا واخرها عند نومه بعثه الله أي الليل شاء وهي سورة الاحباب الكهف
 والدارمي عن مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة
 الى الليل * وهو عن كعب اقروا سورة هود يوم الجمعة * والطبراني عن أبي أمامة
 من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة * وابن أبي شيبة
 عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما من قرأ بعد الجمعة فاتحة الكتاب وقيل هو
 الله أحد وقيل أعوذ برب الفلق وقيل أعوذ برب الناس سبع مرات حفظ ما بينه
 وبين الجمعة الاخرى وفي رواية ضعيفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من
 الاجر بعد ذلك من آمن بالله واليوم الآخر * وابن السني عن أنس من قال صبيحة
 يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب
 اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر * وهو عن ابن
 عباس من قال بعد ما يقضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر
 الله تعالى له مائة ألف ذنب ولو اذ به أربعة وعشرين ألف ذنب * والخطيب عن
 جابر لودعي - هذا الدعاء على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة يعني
 ساعة الاجابة الا أستحيب اصاحبه لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا ديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام * والبيهقي عن أبي هريرة أكثر ما من الصلاة

من شهركم أربعين سنة
وكان حسان بن أبي سنان
لا ينام مضطجعا ولا ينام
سمينا ولا يشرب باردا ستين
سنة فرؤى في المنام بعد
مات فقبل له ما فعل الله
بلك فقال خيرا إلا أني محبوس
عن الجنة بآفة استعرتها
فلم أردّها * وكان لعبد
الواحد بن زيد غلام خدمه
سنتين وبعده ربه أربعين سنة
وكان في ابتداء الأمر كالا
فلما مات روى في المنام
فقبل له ما فعل الله بلك
فقال خيرا غير أني محبوس
عن الجنة وقد خرج على
من غير الفضي أربعين
قفيرا (وروى) أن رجلا
جاء إلى القبر وصلى ركعتين
ثم اضطجع على شقه فنام
فرأى صاحب القبر في
النام فقال يا هذا انكم
تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم
ولا نهمل ولأن تكون
ركعتك في محبة أحب
إلى من الدنيا وما فيها
* وقال بعض الصالحين
مات لي أخ في الله فرائته في
النوم فقلت له يا فلان
عشت الحمد لله رب العالمين
قال لي لأن أقدر أن أقولها
يعني الحمد لله رب العالمين
أحب إلى من الدنيا وما

على في كل يوم جمعة فان صلاة أمتي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم
على صلاة كان أقربهم إلى منزلة * والدارقطني وحسنه العراقي من صلى على
يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قبل يارسول الله كيف الصلاة
عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وتغفروا واحدة
وأبو نعيم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك
النور بين الخلق كلهم لوسعهم * والبيهقي أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة
وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كتب له شهيد أو شفعاء يوم القيامة (وفي رواية) من
صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مكانه اللهم صل على محمد
النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتبت
له عبادة ثمانين سنة * والبيهقي أكثر وأمن الصلاة على ليلة الجمعة ويوم الجمعة
فمن صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا * وأبو داود والنسائي إن من أفضل
أيامكم يوم الجمعة فأكثر وأعلى من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على
(وحكي) أن خلافا كثيرا كان في التزع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه
براءة من النار لخلافا كثيرا فسألوا أهلها ما كان عمله فقال أهلها كان يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم الجمعة ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي
نسأل الله القدير بجاه النبي البشير أن يكتب لنا البراءة من النار والخلود
في دار القرار

فصل شروط صحة الجمعة ستة وقوعها جماعة بنية إمامة واقتراف أربعين
مكافذا كراحتهم أو طناو بأبنية محجمة ووقوع الصلاة كلها في وقت ظهر وعدم
تعذر الالعس اجتماع وتقديم خطبتين بالعريضة وإن لم يفهموا أو أركانهم ما حمد
الله وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظهما ووصية بالتقوى ولو أطيعوا الله
في كل وقراءة آية مفهومة في أحدهما ودعاء المؤمنين بالخروج في ثابته وشرط
جلوس بينهم بطمأنينة وموالاته عرفا بين أركانهم وبينهم وبين الصلاة وظهر
وستر وقيام لقادر ويجب اسماع أربعين الذين يتعقد بهم الجمعة أركانهم وأن
يتأخر أحرام من لا يتعقد بهم الجمعة عن أحرام من يتعقد بهم * (فرع) * من له
مسكن ببلدين فالعبادة بما كثر فيه إقامة فيها فيه أهله وماله فان استويا في
الكل فبالأهل الذي هو فيه حالة إقامة الجمعة

باب ما يحرم على الرجل من استعمال حريه صرف وحلي تقدم من تشبه بالنساء *
(أخرج) أبو داود والنسائي عن علي رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذ حريه فجعله عن يمينه وذبحا فجعله عن يساره ثم قال إن هذين حرام علي

فيهما ثم قال ألم تر حيث كانوا
يدفنون فان فلانا جاء فصلي
رسولكحتين لان أودر أن
أصليهما أحب الي من
الدنيا وما فيها وذكر أبو
سبرة أن منكرا و منكرا
أتيا رجلا إلى قبره وقال
اناضربوك مائة ضربة فقال
الميت اني كنت كذا وكذا
وتشفع ببعض أعماله
الصالحة حتى خطا عنه
عشرا ولم يزل يتشفع حتى
خطا الجميع الا ضربة فضر بها
ضربة فالتفت القبر عليه
نارا فقال لم ضربتاني فقالا
مهررت بظلم فاستغاث
بك فلم تغمه * وقال عبد الله
ابن عمر و جماعة من اهل
بيتهم انا كلنا دعوا الله تعالى
ليرينا عمر في المنام فرأيتهم
في المنام بعد اثنتي عشرة
سنة كأنهم قد اغتسل وهو
متلفع بازرق قلت يا أمير
المؤمنين كيف وجدت
ربك وبأى حسنا تك
جازاك فقال يا عبد الله كم
لي منذ فارقتكم قلت
اثنتا عشرة سنة فقال منذ
فارقتكم كنت في الحساب
ونخفت أن أهلك إلا أن
الله غفور رحيم جواد
كريم فهذا حال عمرو ولم يكن
له في دنياه شيء من أسباب

ذكور أمتي * والحاكم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب
الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في
الآخرة ثم قال لبس أهل الجنة أى الحرير وشرب أهل الجنة أى الخمر وآنية أهل
الجنة أى آنية النقد * والشحان لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه
في الآخرة وروى النسائي قال ابن الزبير من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة قال الله
تعالى ولباسهم فيها حرير * وأحدوا الشحان وأبوداود والنسائي وابن ماجه عن
عمر رضى الله عنه انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة * والزارع
حذيفة موقوفان لبس ثوب حرير ألبسه الله ثوبا من النار يوم اليبس من أيامكم ولكن
من أيام الله الطوال * وأحمد لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام الله أى لقاءه
وحسابه وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرا ولا ذهباً * والنسائي
أن رجلا قدم من نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من ذهب
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك جئتني وفي يدك حجرة من نار
* ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فترعه وطرحه وقال
يعد أحدكم الى حجرة من نار فيجعلها في يده فقبل للرجل بعد ما ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به فقال والله لا آخذه وقد طرحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم * والبخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنثين من
الرجال والمترجلات من النساء والأول جمع مخنث بفتح النون وكسرها وهو من
فيه الانثى أى التسكس والتفتي كما تفعله النساء وان لم يفعل الفاحشة الكبرى
والثاني المشبهات من النساء بالرجال * وأبوداود والنسائي لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل * والطبراني
أن امرأة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فقال لعن الله
المتشبهات من النساء بالرجال * وأبوداود وأبي رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنث
قد خضب يده ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا
يتشبه بالنساء فأمر به فنفى الى البقيع (وحكى) عن القطب عبد القادر الجيلاني
رحمه الله أنه عطش في بعض سياحاته فرأى اناء من فضة معلقا في السماء فأدلى
عليه في سخاية وسمع صوتا داخلها اشرب يا عبد القادر قد أبحنا لك المحرمات
وأستقطننا عنك الواجبات فقال رضى الله عنه ونفعنا به اجتنبنا يا ملعون لست
أكرم على الله من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم يفعل له شيء من ذلك (تقبيحات)
أحدها أنه يحرم على الرجال استعمال الحرير وما أكثره وزمانه لا ظهر واولو
باحتذاه بظانية وبقتراشه بلا حائل أو اختاذه مسترا وكذا ترى البيوت والمساجد به

الولاية سوى ذرة (وروي)
 أنه زنى أبو شحمة ولم يحرم
 ابن الخطاب رضي الله عنه
 فخلده مائة جلدة فمات فلما
 كان بعد أربعين يوما قال
 حذيفة بن اليمان رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام وإذا الفتى
 معه وعليه حلستان
 خضران وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أقرئ عمر مني السلام وقل
 له هكذا أمرك أن تقرأ
 القرآن وتقيم الحدود
 وقال الغلام يا حذيفة
 أقرئ أبي مني السلام وقل
 له طهرتك الله كما طهرتني
 والسلام (وروي) عن أبي
 بكر بن أبي الدنيا عن بعض
 أصحابه أنه قال لنباش بعد
 توبته ما سيب توبتك ورجوعك
 إلى الله قال نبشت انسانا
 فوجدته قد سهر بمسامير
 في جميع جسده ومسهار
 كبير في رأسه وآخر في رجله
 وقيل لا آخر ما سبب توبتك
 قال رأيت حجمة انسان
 قد صب فيها الرصاص
 (وروي) أن بعض النباشين
 نبش ذات ليله قبرا فلما
 كشف عن الميت أذنان
 تحرق الميت فأهوت إليه
 منها شرارة فهرب وتاب

أو بصقرو وبغيرهما مكرهه وكالحزير المزعفر والعصفر * (فرع) * ولم يجد الرجل
 الا توب حرير زمت الصلاة فيه قال الاستوى يلزم قطع ما زاد من الحرير على قدر
 العورة ان لم ينقص أكثر من أجرة الثوب ويقدم الثوب المتنجس على الحرير في
 ستر العورة في غير الصلاة ويجزئ التوبة أو أزاره عن كعبته بقصد الخلاء
 والاكره * وثانيها أنه يحرم عليه استعمال حلي ذهب أو فضة الا خاتما من فضة
 فيجوز بل ليس ويحرم تجويمه بالذهب وان لم يحصل منه شيء بالعرض على النار
 وكذا جعل شيء من ذهب داخل فسه الذي غطي بنحو بلور صاف ويحرم على
 المكاف ولو امرأة استعمال وترين بلاء وان صغر حذاء أو مكحلة ومردود خلال
 وما يخرج به وبخ الاذن من ذهب أو فضة وكذا اقتناؤها * وثالثها أن تشبه الرجال
 بالنساء فيما يختص بهن عرفا غالبا من لباس أو كلام أو حركة وعكسه حرام فمن
 التشبه المحرم خضب الرجل يده ورجله بالحناء بغير عذر واستعمال الرجل الثياب
 والسكاوي التي فيها خيوط القصب ولو سبغ لسانه من زينة النساء المختصة بهن
 فمن فعله من الرجال صار متشبهاً بهن ملعونا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
 ومحروما من حليلة الجنة ألبسنا الله تعالى بمنه وكرمه حليلة الجنة

* باب عيادة المريض *

(أخرج) مسلم أن الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب
 كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده أما
 علمت أن لك لوعده لو جئتني عنده أى لو جئت عنده ثوابي الذي لانيه لعظمه
 والطمراني ان العائد يظله الله بنجاسة وسبعين ألف ملك * والخارئي في
 الادب ثلاث كلهن حق على كل مسلم عيادة المريض وشهود الجنائز وتسميت
 العاطس اذا حمد الله تعالى * وأحمد اذا عاد الرجل أخاه المسلم فان كان غدوة
 صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان كان عشيا صلى عليه سبعون ألف ملك
 حتى يصبح * (تنبية) * ان العيادة مطلوبة اجماعا وانها سنة عين عند الجمهور
 وفرض كفاية عند بعض قدماء المالكية وصرح البخاري بوجوبها ولا يس
 عيادة الفاسق المتجاهر بفسقه بل يكره أو يحرم لتصريحهم بجرمة ايناسه ولو
 بالجلوس معه ويكره عيادة ذي بدعة دينية الا من عالم يترتب على عيادته اغراء
 العامة على اتباعه وحسن طريقته فيحرم عليه ذلك وضابط المرض الذي يس
 العيادة منه ما يبيع ترك الجمعة ولورمدا بان يكون مشقة الخروج والمشي معه
 كمشقة المشي في الوحل فلا أثر لصداع ووجع ضرر خفيفين وقال متأخروا ثمتنا
 ان العيادة يوم الجمعة أفضل منها في غيره ويسن للعائد أن يطيب نفسه بذكر بعض

الى الله تعالى وقيل روى
الأوزاعي في المنام فقال
ما رأيت ههنا درجة أرفع
من درجة العلماء ثم
المحزونين (وروى) أبو عبد
الله النجاد في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال
وقفت وغفرتي كل ذنب
أقررت به في الدنيا الا
واحد استحييت ان أقرته
فوقفت في العرق حتى سقط
لحم وجهي فقيل له وما
ذاك فقال نظرت الى شخص
جميل فاستحييت أن أذكره
(وروى) عن هشام بن
حسان أنه قال مات لي ابن
حدث فرأيت في النوم
فاذا شب في رأسه فقلت
يا بني ما هذا الشيب قال
لما قدم علينا فلان زفرت
جهنم لقدومه زفرة لم يبق
أحد منا الا شاب وقيل لما
مات كرز بن وبرة روى
في المنام كأن أهل القبور
خرجوا من قبورهم وعليهم
ثياب جدد بيض وقيل
ما هذا فقالوا ان أهل
القبور كسوا بالبسا جدد
لقدوم كرز عليهم (وروى)
أن بعض الصالحين قال
كان لي ابن استشهد فلم أره
في المنام الى ليلة توفي بهجر
ابن عبد العزيز رضى الله

ثواب المرض والصبر عليه وأن يحصل مشتهاه ان لم يضره وأن لا يعترض عليه
في الآتين وقد غلطوا من أطلق كراهته نعم ان أمكنه أن يرشده بلطف الى أن
الذكر أو لى فعل وأن يسأل المريض الدعاء له لفتح الخبر بالامر به وأنه كدعاء
الملائكة * وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض قال لا بأس
طهور ان شاء الله أى مرضك يظهر من الذنوب * وصح أيضا أن من قال أسأل
الله العظيم رب العرش العظيم أن يعافيك ويشفيك سبع مرات عند مريض
لم يحضره أجده عافاه الله من مرضه وينبغي فتح الكاف في المؤنث مريد الشخص
اتباع اللفظ الوارد **(خاتمة)** في ثواب المريض أخرج الشيخان ما يصيب
المؤمن من نصب أى تعب ولا وصب أى مرض ولا هم ولا حزن حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها * وأبو داود ان المؤمن اذا أصابه السقم
ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وان
المنافق اذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدرك عقله ولم يدرك
أرسلوه * والجاري من يرد الله به خبر ايصب منه أى بوجه الله اليه مصيبة
أو بلاء * والطبراني يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يؤتى بالمتصدق
فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء لا ينصب لهم ميزان ولا ينصب لهم ديوان
فينصب عليهم الاجر صبا حتى أن أهل العافية ليتنمون في الموقف أن أجسادهم
قرضت بالمقارض من حسن ثواب الله * وهو اذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وابن أبي الدنيا من كتم حتى يوم أصابته أخرجه الله
من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب الله له براءة من النار وسد عليه كما ستر بلاء الله
في الدنيا * وأحدوا الطبراني ان الصداق والمليحة لا يزالان بالمؤمن وان ذنوبه مثل
أحد فأيديعانه وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خرد * والقضاعي الحلي حظ كل
مؤمن من النار وحي ليله يكفر خطاياه سنة محرمة أى كاملة * وابن ماجه الحلي
كبر من كبر جهنم فتخوها عنكم بالماء البارد * وأحمد والترمذي والقاسمي
من قبله بطنه لم يعذب في قبره * وصح من أصيب بصيبة جماله أو في نفسه فسكتها
ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله أن يغفر له **(تنبيه)** اعلم أن الائمة
اختلفوا في أن ثواب المريض هل على الصبر على مرضه أو على نفس مرضه والاصح
في ذلك أنه ان صبر أتيب على المرض والصبر والام يثبت هذا مادلت عليه الاحاديث
قال عز الدين بن عبد السلام ان المصائب لا ثواب فيها الا انها ليست من كسب العبد
بل الثواب في الصبر عليها لا غير نعم فيها التكفير وان لم يصبر اذا لا يشترط في
المكفر أن يكون كسبا

باب النياحة ونواذبها واستماعها *

(أخرج) الشيخان عن أبي موسى الأشعري أنه قال أنابىء عن برئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحة أى الرافعة صوتها بالنذب والنياحة والخالقة أى رأسها عند المصيبة والشاقة أى لثوبها * وهما عن عبد الله بن مسعود ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية * والخاكم وابن حبان ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب أو طوق القميص والنياحة والطعن فى النسب * وابن ماجه النياحة من أمر الجاهلية وان النائحة اذ لماتت ولم تبق قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعاً من لهب النار * والطبرانى ان هذه النوائح يجعلن يوم القيامة صفيين فى جهنم صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينجن على أهل النار كما تنج الكلاب * وأبو داود عن أبي سعيد الخدرى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة وابنا ماجه وحبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشاقة جبينها والداعية بالويل والثبور وأبو داود عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المعروف الذى أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتشمس وجهاً ولا ندعوه ولا ولا نشق جيباً ولا نتفش شعراً * والشيخان الميت يعذب فى القبر بما بيع عليه والترمذى ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجبلناه واستنداه ونحو ذلك الاوكل الله به ملكين يلهزمانه أهكذا كنت والبخارى عن النعمان بن بشير قال أغشى على عبد الله بن ربيعة فخلعت أخته تبكى واجبلناه واكذوا واكذت أعدد عليه فقال لها حين أفاق ما قلت شيئاً الا قبل لى أنت كذلك فلما مات لم تبق عليه وفي رواية رواها الطبرانى فقال يا رسول الله أغشى على فصاحت النساء واعزاه واجبلناه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلين فقال أنت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم نرى بها (وروى) من أصابته مصيبة ففرق عليها ثوباً أو لطم خدّاً أو شق جيباً أو نتفش شعراً فكأنما أخذ رحماً يريد أن يحارب به ربه قال صالح المري بنت لبلة جمعة بمقبرة فرأيت الاموات خرجوا من قبورهم وتحلقوا ونزلت عليهم أطباق مغطاة وفيهم شاب يعذب فتقدمت فسألته فقال لى والدته جعت النوادب فأنا معذب بذلك فلا جزأها الله عنى خيرا وبكى ثم أمرنى أن أذهب اليها وأعلمنى غلها وأن أناشدتها بترك هذا العذاب العظيم الذى تسببت له فيه فلما أصبحت ذهبت اليها ورأيت عندها تلك النوادب ووجهها قد اسود من كثرة اللطم والبكاء فذكرت لها ذلك النام فتابت وأخرجت النوادب وأعطينى دراهم

لا تصدق

عنه اذ رأى لى تلك الليلة فقلت يا بنى ألم تلك ميتا فقال لا ولكنى استشهدت وأنا حى عند الله تعالى أرزق فقلت ما جاء بك فقال نودى فى أهل السموات أن لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فمئت لأشهد الصلاة ثم جئتكم لأسلم عليكم (وروى) عن عبد الواحد بن عماد المجيد الثقفى قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة رجال وامرأة قال فاخذت مكان المرأة وذهبت الى المقبرة فصلىنا عليها ودفناها فقلت للمرأة من كان هذا منك قالت ابني قلت أولم يكن لك جيران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره فقلت وايش كان هذا فقالت هو مخنث قال فرحمتها وذهبت بها الى منزلى وأعطينتها دراهم وحنطة وثياباً وغت تلك الليلة فرأيت كأنه أنا فى آت كأنه القمريه البدر وعليه ثياب بيض فخل بشكرنى فقلت من أنت فقال المخنث الذى دفتنى اليوم رحمنى ربي باحتقار النحاس يا بنى ترود لنفسي

يا أختي بالتقوى ومن عرف
 ما بين يديه لم يؤثر الهوى
 ومن تفكر في رحيل من
 كان لديه صار الهوى
 مستيقنا عليه كم مغرور
 بشبابه وصحة حاله اختطفه
 الموت من خلاله كم من مائل
 الى جمع ماله ترك تركه
 ومرا باثقاله هل رحم
 الموت مريضا لضعف
 أوصاله هل ترك كاسبا
 لأجل الحفاظه
 لقد أخبرتك الحادثات
 نزولها
 وناذتك الآن سمعت ذوقه
 تنوح وتبكي للاحجية ان
 مضوا
 ونفسك لا تبكي وأنت على
 الأثر
 اللهم ارحمنا ولا تعذبنا
 وانصرنا ولا تجذبنا وعافنا
 ولا تعرضنا واكرمنا ولا
 تهنا واثرنا ولا تؤثر علينا
 انك على كل شيء قدير
 ﴿فصل﴾ في أشرار
 الساعة قال الله تعالى
 اقترب للناس حسابهم وهم
 في غفلة معرضون ما أتيتهم
 من ذكرهم من ربهم محدث
 الا استمعوه وهم يلعبون
 لاهية قلوبهم وروى
 الشيخان أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان

لا تصدق بها عنده فأتيت المقبرة ليلة الجمعة على عادتي وتصدقت عنه بتلك
 الدراهم فممت فرأيت به وهو يقول لي جزاك الله عن خير أذهب الله عن العذاب
 ووصلت الى الصدقة فاجبرأني بذلك فاستيقظت فذهبت اليها فوجدتها ماتت
 فحضرت الصلاة عليها ودفنت بجانب ولدها ﴿تعبه﴾ قد اجتمعت الأئمة
 على تحريم النذب وهو تعذيب مجاسن الميت كواجب لاه والنوح وهو رفع الصوت
 بالنذب ومثله افراط رفعه بالبكاء وان لم يقترن بنذب ولا نوح وضرب نحو الخد
 والصدر وشق نحو الجيب ونشر الشعر وحلقه وتنفه وتسويد الوجه والقاء الرماد
 على الرأس والدعاء بالويل والثبور أرى الهلاك وكل شيء فيه تغيير للزى كل من
 ما لا يعتاد لبسه أصلا أو على تلك الصفة وترك شيء من لباسه والخروج يدهونه على
 خلاف عادته أما البكاء السالم من كل ذلك فهو جائز قبل الموت وبعده لكن الأولى
 تركه بعده وما من من أن الميت يعذب ببكاء أهله اختلاف الأئمة فيما إذا يجب حمل
 عليه والجمع عندنا أنه محمول على ما إذا أوصى بذلك بخلاف ما إذا سكت فلم يأمر به
 ولم ينه وقيل انه اذا سكت ولم ينههاهم عن نحو النوح يعذب بذلك أيضا لان سكوت
 رضائهم به فعدب به كالو أمر من أراد الخروج من ورطة هذا القول ينبغي اذا
 نزل به مريض أن ينههاهم عن يدع الجنائز وغيرها من المحرمات الشبيقة والقبائح
 الفظيعة وقتنا الله لرضائه

﴿فصل﴾ فيما يقوله المريض للنجاة من العذاب (أخرج) الترمذي والنسائي
 وابنا ماجه وجبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدق به فقال لا اله الا أنا
 وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا أنا وحدي
 لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله الملك له الحمد قال الله لا اله الا أنا الملك ولي
 الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول
 ولا قوة الا بي من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار وابن عساكر عن علي كرم
 الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة
 لا اله الا الله الحليم المكرم ثلاثا والحمد لله رب العالمين ثلاثا تبارك الذي
 بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير * والحاكم عن سعد بن أبي وقاص
 عنه صلى الله عليه وسلم أيما مسلم قال في مرضه لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من
 الظالمين أربعين مرة مات في مرضه ذلك أعطى له أجر شهيد وان برئ برئ وقد
 غفر له جميع ذنوبه * والطبراني من قرأ سورة قل هو الله أحد في مرضه الذي
 يموت فيه مائة مرة لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر ورحمة الملائكة يوم القيامة

من أثرها الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون الخمسين امرأة القيم وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتخذ الفقي عدولا والأمانة مغنما والزكاة مغرمًا وتعلم لغير دين الله وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أبيه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أَرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر وولعن آخر هذه الأمة أولها فارتقبوا ريحًا حمراء وزلزلة وخسفاً وقد فاءت أتباع كنظام قطع سلسلته قنابيع * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ إلى ملجأ من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى

بأخفهم حتى يحجزونه من الصراط إلى الجنة * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأمر حق من تكلم به في أول منعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى قال لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال الله أكبر كبيراً ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لقبض روعي في مرضي هذا فاجعل روعي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى أن مت في مرضك ذلك فإني كما أعدت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى أن مت في مرضك ذلك فإني رضوان الله والجنة وأن قد اقترفت ذنوباً تاب الله عليك وعن معاذ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وعن ابن عباس اقتنوا على صلها منكم أول كلمة بلاه إلا الله وقنوههم عند الموت لا إله إلا الله فإن من كان أول كلامه لا إله إلا الله وآخر كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ما شغل عن ذنب واحد وعن مفضل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ على موتاكم يس (وروى) ما من ميت يقرأ عنده يس إلا هون الله عليه ويستحب إذا احتضر الميت أن يقرأ عنده أيضاً سورة الرعد فإن ذلك يخفف عن الميت سكرة الموت وأنه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وذكر جماعة أن السؤال يسهل خروج الروح لاستباحتها صلى الله عليه وسلم عند موته (وروى) أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أتاه بلك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة

فصل في الصبر على المصائب * أخرج الشيخان أن بقاءه صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه يدعو وتجنزه أن ينه في الموت فقال صلى الله عليه وسلم للرسول ارجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ ولها ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فرفها فلتصبر ولتحتسب * والجحاري ما بعدى المؤمن إذا قبضت صفية من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة وفي حديث من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتيه في فاتها أعظم المصائب وكان القاضي حسين من أكابر أئمتنا أخذ من هذا قوله الذي أقروه عليه يجب على كل مؤمن أن يكون خزنة على فراق النبي صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه وأهله وماله وفي آخرنا الصبر عند الصدمة الأولى أي إنما يحمد الصبر عند مفاجأة المصيبة وأما بعد فيقع السلطان على ما بعد قال بعضهم ينبغي للعاقل أن يفعل بنفسه أول أيام المصيبة ما يفعله الاحتمل بعد خمسة أيام وفي آخرنا الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر ووردي حديث من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كافوا له حصناً من النار فقال

عنه ساكن السماء

وساكن الارض لاندع

السماء من قطرها شيئا

الاصبته مصدر ارا ولا ندع

الارض من بنائها شيئا الا

أخرجته حتى تبقى الاحياء

بالايجوات يعيش في ذلك

يسبع سنين أو ثمانى سنين

أو تسع سنين وفي صحيح مسلم

عن حذيفة بن أسيد

الغفارى قال اطلع النبي

صلى الله عليه وسلم علينا

ونحن نتذاكر فقال

ما تذاكرون قالوا نذكر

الساعة قال انها لن تقوم

حتى تروا قبلها عشر آيات

فذكر الدخان والدجال

والدابة وطلوع الشمس

من مغربها ويزول عيسى

ابن مريم ويأجوج ومأجوج

وثلاثة خسوف خسف

بالمشرق وخسف بالمغرب

وخسف بحضرة العرب

وآخر ذلك نار تخرج من

اليمين تطرد الناس الى

محشرهم

فصل في صحيح مسلم

قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع

نفسا أيمانهم تكن آمنت

من قبل طلوع الشمس من

مغربها والدجال ودابة

الارض واختلف في أول

الآيات فقيل أولها طلوع

أبو الدرداء رضي الله عنه قدمت اثنتين قالوا اثنتين قال آخراني قدمت واحدا
قال وواحد أولكن ذلك في أول صدمة وفي حديث مسلم ان الأطفال دعاء ميص
الجنة أي حجاب أبوابها يتلقى أحدهم أباه أو قال أبوه فيأخذه بثوبه أو قال
بدمه فلا يقسم حتى يدخله الجنة وفي خبر مسلم أنه مات ابن لابي طلحة من
أم سليم فقالت لا يحسنه الا أنا فلما جاء قربت اليه عشاءه فأكل وشرب ثم
تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأى أنه قد شبع وأصاب
منها قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أعاروا بيتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم
ألهم أن يتعوههم قال لا قالت أم سليم فأحتسب ابنك ففصب الى رسول الله صلى
عليه وسلم فأخبره فقال بارك الله لك في ليلتك (وروي) أن ابن عمر فتحك عند
دفن ابنه فقيل له أتفتحك فقال أردت أن أرغم الشيطان وقال أبو علي الرازي
صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيت به ضاحكا ولا متبسما ولا مستبشرا الا يوم مات
ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله أحب أمرا فأجيبته (وحكى) اليافعي عن أبي
الحسن السراج قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف واذا بالمرأة
قد أضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط يضارة وحسنا مثل هذه
المرأة وما ذلك الا لقله الهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت كيف ما قلت
يا هذا الرجل والله اني لو وثقة بالآخران ومكومة القواد بالهموم والاشجان
ما يشركني فيها أجد فقيل لها وكيف ذلك قالت ذبح زوجي شاة ضحى بها ولى ولدان
صغيران يلعبان وعيلي ثديي طفل يرضع فقممت لأصنع طعاما اذ قال ابني الكبير
للصغير ألا رأيك كيف صنع أبي بالشاءة قال بلى فأضجعه وذبجه وخرج هاربا نحو
الجبل فأكاه ذئب فانطلق أبوه في طلبه فادركه العطش لحات فوضعت الطفل
وخرجت الى الباب أنظرمافعل أبوه فذرت الطفل الى البرمة وهي على النار فألقى
يده فيها وصبها على نفسه وهي تغلي فاسترحم عن عظمه فبلغ ذلك ابنة الى كانت
عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت أهلها فأفرد في الدهر من بينهم
فقلت لها فكيف مبرك على هذه المصائب العظيمة فقالت ما من أحد من الصبر
والجزع الا وجد بينهم ما منها جامعا وما فاما الصبر بحسن العلانية فيهمود العاقبة
وأما الجزع فصاحبه غير معروض (وحكى) عن بعض المشايخ أنه رأى سفيان
الثوري في المنام فقال له كيف رأيت الموت فقال لما الموت فلا تسأل عن
عظمته وشدة فقال أي الاعمال وجدته أنفع فقال كل عمل صالح أنفع ولكنني
نحوت من الحساب باسترجاحي وصبري عند مصيبة ولدي مات فقال سبحانه وتعالى
أنسيت وقد قبضت ثمرة فؤادك فاسترجعت وحدثني اذ هي قد غفرت لك

الشمس من مغربها

وخروج الدابة وجاء من رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وأنتما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها ودابة الأرض طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل فخلقة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات تصدع بجبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس نزول إلى منى وقيل تخرج من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدرى لها طالع ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا فينكت في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم فينكت في وجهه كافر * وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال ان يخرج وأنا فيكم فانا حجه وان يخرج ولست فيكم فامرء حجج نفسه والله خليفة على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني أشبهه بعبد العزري ابن قطن فن أدركه منك

سباً تلك وضاعت حسنا تلك ورفعت درجا تلك غفر الله سباً تنا وضاعت حسنا تنا ورفعت درجا تنا (خاتمة) قال أصحابنا وغيرهم يتأكدلن ابتلى بمصيبة بحيث أوفى نفسه أو أهله أو ماله وإن خفت أن يكثر الله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلف علي خير امنها وما وعد الله تعالى من قال ذلك بأن عليهم صلوات من ربهم ورحمة وانهم المهتدون أي للترجيع أو للجنة والثواب واخبر مسـلم أن من قال ذلك أجره الله وأخلف له خيراً * وأحمد ما من مسلم ولا مسلمة أصيب بمصيبة فتذكرها وإن طال عهد هدا فيسترجع الا جدد الله عند ذلك فاعطاه مثل أجرها يوم أصيب وقال ابن جبير لقد أعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعطه غيرهم ان الله وإنا إليه راجعون ولو أوتوه لقال يعقوب عليه السلام ولم يقل يا أسفا على يوسف جعلنا الله من الصابرين في الضراء والسالكين في البراء

﴿فصل في التعزية﴾ (أخرج) الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابفا مثل أجره وهو عن أبي برزة من عزى شكلى كسى بردا * وابن ماجه والبيهقي عن عمرو بن حزام من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة (تقبيه) ان التعزية وهى التصبر وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف خزيه ويهون مصيبته مستحبة قبل مضي ثلاثة أيام من بعد الدفن وتكره بعد مضيها ويسن أن يعم بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء ويكره لهم الجلوس لها وصنع طعام يحممون الناس عليه لما روى أحمد عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنهم من النياحة ويستحب لغير ان أهل الميت ولو أجنب ومعارفهم وان لم يـمـكـنـوا جيرانا وأقاربه الا باعدوان كانوا بغير بلد الميت أن يصنعوا لاهله طعاما يكفهم يوما وليلة وان يلجوا عليهم في الاكل ويجرم صنعه للناسحة لانه اعانة على معصية

﴿فصل في زيارة القبور﴾ (أخرج) العقيلى عن أبي هريرة قال أبورزين يارسول الله ان طريقى على الموتى فهل لى كلام أتتكم به اذ امررت عليهم قال قل السلام عليكم بأهل القبور من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانان شاء الله بكم لاحقون * قال أبورزين هل يسمعون قال يسمعون ولا يستطيعون أن يجيبوا أى جوابا يسمعه الحى قال يا أبازرين ألا ترى أن ترد عليك بعددهم الملائكة وابن أبى الدنيا والبيهقي عن محمد بن واسع قال بلغنى أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده * والبيهقي عن محمد بن النعمان مرسلان زار قبر أبويه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب بر (أوروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

فليقرأ عليه بفواحي سورة
الكهف فانها جواركم من
فتنه انه خارج خلة بين
الشام والعراق فعاش
يمينا وعاش شهما لا باعباد
الله فاثبتوا قلنا يا رسول
الله وما لبثت في الارض قال
أربعون يوما يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم جمعة وسائر
أيامه كما يأمكم قلنا فذلك
اليوم الذي كسنة أتكفينا
فيه صلاة يوم قال لا اقدر
له قدره قلنا يا رسول الله
وما اسرعه في الارض
قال كالغيث استدبرته
الريح فيأتي القوم فيدعوهم
فيؤمنون به فيأمر السماء
فتمطر والارض فتنبث
فتروح عليهم سارحتهم
أطول ما كانت ذرى
وأسبغ ضرعا وأمدته
خواصر ثم يأتي القوم
فيدعوهم فيردون عليه
قوله فينصرف عنهم
فيصحبون محبسين ليس
بأيديهم شيء من أموالهم
وعمر بالخربة فيقول لها
أخرجي كنوزك فتبعه
كنوزها كبعاسيب النخل
ثم يدعرجلا ممتلئا شيا
فيضربها بالسيف فيقطعها
جزئين رمية الغرض ثم
يدعوه فيقبل ويتهلل

قال آفس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في الدنيا (وأخرج) مسلم عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وزاد ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها اللهم لا تخرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم * وابن أبي شيبة عن الحسن قال من
دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من
الدنيا وهى بلك مؤمنة أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني استغفر له كل
مؤمن مات منذ خلق الله آدم وأخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ كتب الله له بعدد من مات
من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنة * والبيهقي عن بشير بن منصور قال
كان رجل يتخلف الى الجبان فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا أمسى وقف على
باب المقابر فقال آفس الله وحشة لكم ورحم الله غربتكم ونجاوز الله عن
سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل
فأسميت ذات ليلة فأنصرفت الى أهلي ولم أت المقابر فبينما أنا نائم اذا أنا بخلق كثير
جاؤني قلت من أنتم وما حاجتكم قالوا نحن أهل المقابر وقد عودتنا منك هدية
عند انصرافك الى أهلك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها قلنا
أعود لذلك قال فامر كتبها بعد * وقال محمد بن أحمد المروزي سمعت أحمد بن
حنبل يقول اذا دخلت المقابر فاقرأ بفتح الكتاب والاحلاص والمعوذتين
واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فانه يصل اليهم فالأختار أن يقول القارئ بعد
فراغه اللهم أوصل ثواب ما قرأته الى فلان (وحكى) بعض أهل العلم أن رجلا رأى
في النوم أهل القبور في بعض المقابر قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا
بهم يلتقطون شيئا ما يدري ما هو قال فتعجبت من ذلك ورأيت رجلا منهم جالسا
لا يلتقط معهم شيئا فدوت منه وسألت ما الذي يلتقط هؤلاء فقال يلتقطون
ما يهدي اليهم المسلمون من قراءة القرآن والصدقة والدعاء فقال قلت له فلم
لا تلتقط أنت معهم قال أنا غني عن ذلك قلت بأي شيء أنت غني قال بخسمة
يقرأها ويهديها الى كل يوم ولدى يبيع الزلاية في السوق الفلاني فلما
استيقظ ذهبت الى السوق حيث ذكر فاذ شاب يبيع الزلاية ويحرك شفتيه
فقلت بأي شيء تحرك شفتيك قال أقرأ القرآن وأهديه الى والدي في قبره قال
فلمت مدة من الزمان ثم رأيت الموتي قد خرجوا من القبور كما تقدم واذا بالرجل
الذي كان لا يلتقط صار يلتقط فاستيقظت وتعجبت من ذلك ثم ذهبت الى
السوق لا تعرف خبر ولده فوجدته قد مات (وحكى) أن بعض النساء توفيت
فرأتها في المنام امرأة تعرفها فاذا عندها تحت السرى نية من نور مغطاة

وجهمه يفتك فينما هو
 كذلك اذ بعث الله المسيح بن
 مريم فينزل عند المارة
 البيضاء شرقي دمشق بين
 مهرودين واضعا كفيه
 على أجنحة ملكين اذا
 طأأرأسه فطروا ذرفعه
 تحدر منه مثل حمان
 كاللؤلؤ فلا يحل للكافر
 يجدر به نفسه الامات
 ونفسه ينهي حيث ينهي
 طرفه فيطلبه حتى يدركه
 بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى
 قوم قد عصهم الله منه
 فيمنع عن وجوههم
 ويخذلهم بدرجاتهم في
 الجنة فينما هو كذلك اذ
 أوحى الله الى عيسى اني قد
 أخرجت عبادي الى ابدان
 لأحدبقتا لهم فأحرز
 عبادي الى الطور ويبعث
 الله يأجوج ومأجوج وهم
 من كل حدب ينسلون
 فيمرأوا نلهم على بحيرة
 طبرية فيشربون ما فيها
 ويمرأخرهم فيقول لقد
 كان بهذه مرة ماء
 ثم يسرون حتى يتهووا الى
 جبل الخمر وهو جبل بيت
 المقدس فيقولون لقد قتلنا
 من في الارض فلم نقتل
 من في السماء فيرمون
 بنسأهم الى السماء فيرد

فسألتها ماهذه الاوعدة فقالت فيها هدية أهديها الى أبوأولادي البارحة فلما
 استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج المنة فقال قرأت البارحة شيئا من القرآن
 وأهديته اليها **خاتمة** أخرج أبوداود والنسائي عن ابن عباس قال لعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمخذلين عليها المساجد والسرج
 ومسلم لأن يجلس أحدكم على حجرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خبره من أن
 يجلس على قبر * وابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال لأن ألتأ على أسنان ربحي
 حتى تبعد من قدحى أحب الى من أن ألتأ على قبر وان رجلا وطئ على قبر وان
 قلبه ليعقظان اذ سمع صوتا من القبر اليك عني ولا تؤذيني **تقبهان** أحدهما
 قال أصحابنا يحرم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء والشهداء والعلماء
 تركابدى القبر واعظامه وايقاد السراج على القبور تبركا وتعظيما به وان قل
 وثانيهما قال جماعة من أصحابنا وتبعهم النووي في شرح مسلم بحرمة الجلوس
 والوطء على القبر وحرم آخرون كالنوى في غيره بالكرامة بلا حاجة وفقنا الله
 لطاعته وأأنا لنامن سوابغ رضاه وهباته وحمانا من موجبات منخطه وأليم
 عقوباته آمين

باب الزكاة

قال الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة سماءهم المشركين وقال تعالى
 ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هون خير لهم بل هو شر لهم
 سيطر وقون ما خلوا به يوم القيامة وقال تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم تسمى
 بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كثرتم لا أنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون
 (وأخرج الشنجان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح
 من نار فأحمى عليها في نار جهنم تسمى بها جنبه وجبينه وظهره أى يوسع جسمه
 لها كلها وان كثرت كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى
 يقضى بين العباد فرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قبل يارسول الله فلا بل
 قال ولا صاحب ابل لا يؤدى منها حقها ومن حقها حلها يوم وردها الا اذا كان يوم
 القيامة بطمخ لها بقاع قرقر وأفرما كانت لا يفقد منها فصلا واحد انطأه
 باخفاف أو نعضه بأفواها كلما مر عليه أولاها رذ عليه آخرها في يوم كان
 مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فرى سبيله اما الى الجنة واما الى
 النار قيل يارسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدى منها

الله اليهم فشا بهم مخضوبة
 دما ويحصرني الله وأصحابه
 حتى يكون رأس الثور
 لا أحدهم خيرا من مائة
 دينار لأحدكم اليوم
 فرغب نبي الله عيسى
 وأصحابه فيرسل الله عليهم
 المغف في رقابهم فيصحبون
 فرسى كوت نفس واحدة
 ثم يبط نبي الله عيسى
 وأصحابه إلى الأرض فلا
 يجدون في الأرض موضع
 شبرا ملأه زهمهم وروى
 زهمهم بضم الزاي وفتح
 الهاء وموضع زهمه وهي
 الریح المنقنة وتنهم فيرغب
 نبي الله عيسى وأصحابه إلى
 الله فيرسل الله عليهم
 طيرا كأعناق البخت
 فتحملهم فتنطحهم حيث
 شاء الله ويروى تطرحهم
 بالنهل ويستوقد المسلمون
 من قسيهم ونشأهم
 وجعابهم سبع سنين ثم
 يرسل الله مطرا لا يكت منه
 بيت مدر ولا وبر فيغسل
 الأرض حتى يتركها
 كالزقة ثم يقال للأرض
 أنبتي ثم تركت ورتدي بركتك
 فيومئذ تأكل العصابة
 من الرمانة ويستظلون
 بقحفها وينارل في الرسل
 حتى إن اللعنة من الأبل

حقه ما إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها
 عقصاء ولا جلهاء ولا غضباء تنطحه بقرونها وتطأه بأظلافها كما أمر عليه
 أولا هارذ عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد
 فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار * والبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
 من آناه الله ما لا فلم يؤدز كاته مثل له ما له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان
 يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ به من رقبته أي شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك
 والشحان عن الاحنف بن قيس قال جلست إلى ملا من قريش فجاء رجل حسن
 الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فلم ثم قال بشر الكافرين برضف يحصى
 عليها في نار جهنم ثم يوضع على حلة ثدي أحدهم حتى يخرج من فخذ كفه ويوضع
 على فخذ كفه حتى يخرج من حلة ثديه فيتزلزل ثم يولى جلس إلى سارية وتبعته
 وجلست إليه وأنا لأدري من هو فقلت له لا أرى القوم إلا وقد كرهوا الذي قلت
 قال انهم لا يعقلون شيئا * والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ما خالطت الصدقة
 أو قالت الزكاة ما إلا أفسدته أي مارت في مال ولم يخرج منه إلا أهلكه
 والطبراني عن أنس مانع الزكاة يوم القيامة في النار * وصح عن ابن مسعود
 أمرنا بأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومن لم يرك فلا صلاؤه وفي رواية عن عبد الله
 من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس بمسلم ينفعه عمله * وروى عن ابن عباس من
 كان له مال يلغسه حج بيت الله ولم يجمع أو تجب فيه الزكاة ولم يرك سأل الرجعة
 عند الموت فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس فانما يسأل الرجعة الكفار فقال
 ابن عباس سألتك عليك بذلك قرأنا قال الله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم من قبل
 أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق أي أؤتي
 الزكاة وأكن من الصالحين أي أحج (وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله تعالى أن
 جماعة من التابعين خرجوا لزيارة أبي سنان فلما دخلوا عليه وجلست واعنده قال
 قوموا بنا نرور جار النامات أخوه ونعزيه قال محمد بن يوسف الغرياني فقمنا معه
 ودخلنا على ذلك الرجل فوجدناه كثير البكاء والجزع على أخيه فجعلنا نعزيه
 ونسلمه وهو لا يقبل تسليمة ولا عزاء فقلنا له ما تعلم أن الموت سبيل لا بد منه قال
 بلى ولكن على ما أصبح وأمسى فيه أخي من العذاب فقلنا له قد أطلعك الله على
 الغيب قال لا ولكن لما دفنته وسويت عليه التراب وانصرف الناس عنه
 وجلست عند قبره وإذا صوت من قبره يقول آه أفردوني وحيدا فأما العذاب قد
 كنت أصوم قد كنت أصلي قال فأبكاني كلامه فنبشت التراب عنه لا نظرها حاله
 إذا القبر يلع فيه نار وفي عنقه طوق من نار فحملتني شفقة الأخوة ومددت يدي

لتسكن في القمام من الناس
والأفئدة من البقر لتسكن في
القبيلة من الناس واللحمة
من الغنم لتسكن في الفخذ من
الناس فيبينهاهم كذلك
اذبح الله ربنا طيبة
فما أخذهم تحت آباطهم
فتقبض روح كل مؤمن
ويبقى شرا من الناس يتهارجون
تتأرجح الحميم فغلبهم
تقوم الساعة وأنشد
بعضهم

مثل قلبك أيها المغرور
يوم القيامة والسماء تمور
قد كورت شمس النهار
وأضعفت
حرأعلى رأس العباد تقور
وإذا الجناب تطلعت
باصولها
فرايتها مثل السحاب تسير
وإذا العشار تطلعت عن
أهلها
خلت الديار فابها مغرور
وإذا النجوم تساقطت
وتناثرت

وتبدلت بعد الضياء كدور
وإذا الوحوش لدى القيامة
أحضرت
وتقول للأملأك أين نسير
فيقال سبيروا تشهدون
فما أشأ
وحيثما قد أضررت وأمور

لأرفع الطوق من رقبتك فاحترقت أصابعي ويدي ثم أخرج الينايدة فاذا هي سوداء
محترقة قال فزددت عليه التراب وانصرفت فكيف لا أبكي على حاله وأخزن عليه
فقلنا ما كان أخوك يعمل في الدنيا قال كان لا يؤدى الزكاة من ماله قال فقلنا هذا
تصدق قوله تعالى ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هون خيرا لهم
بل هو شر لهم سيطر قون ما خلوا به يوم القيامة * خاتمة * في ذم الخل أخرج ابن
عدي لا يجتمع مع الإيمان والخل في قلب رجل مؤمن أبدا * وأبو يعلى ما بحق
الاسلام بحق الشيخ شي * والخطيب يقولون أو يقول قائلكم الشيخ أعسر من
الظالم وأي ظلم أظلم عند الله من الشيخ يخلف الله تعالى بغرته وعظمته وجلاله أن
لا يدخل الجنة شيخ ولا يخل * والديلي الويل كل الويل لمن ترك عبادة الله بخير
وقدم على ربه بشر * والطبراني والبيهقي صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين
ويهلك آخرها بالخل والامل

فصل * اعلم أنه يجب الزكاة في الذهب إذا بلغ عشرين مثقالا وفي الفضة إذا
بلغت مائتي درهم ففهم ما يجب ربع عشرهما إذا تم حول بعد أن ملكهما وما أنه
لا يجوز له تأخيرها بعد تمامه لما روى أحمد وابنا خزيمة وجبان وأبو يعلى عن
ابن مسعود أن لاوى الزكاة أى مؤخرها من جملة الملعونين على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم ومن ثم حرم بعضهم بعدة كبيرة فإن أخرها وهو قادر على أدائها فمها ولو
امتنع من أدائها جاحدا وجوبها كفر وقتل بكفره كما يقتل المرتد وان منعها بخلا
بها أخذت منه قهر أو عذرها امتنع بجنة قاتله الامام وأنه يشترط في صرف الزكاة
بميز كاة المال أو صدقة المال المفروضة عدد دفعها أو عز لها أو أعطائها الوكيل
فلو تصدق بجميع ماله ولم ينزل كاة لم يسقط زكاته وأعطائها للمستحقين فلو
أعطاهم الكافر أو عبد غير مكاتب أو مكفي بنفقة زوج أو قريب أو غني ملك
كفاية العمر الغائب أو وجد كسبا لا تقا حلالا يقع موقعه من حاجته أو لها شئ
أو مطلب أو مواليه مالم يقع عن الزكاة (وكي) الحضي أنه كان بغض الناس
يخرج زكاته ثلاث مرات ويقول يحتمل أن الذى أخذها غير مستحق ومن يقدر
على هذه العقوبات فبادر ابن آدم الى تخليص ذمته بأداء زكاة مالك قبل أن يأتى
بغنة عذاب ربك

فصل * في صدقة التطوع (وأخرج) الطبراني عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار * والشحان عن
عدي بن خاتم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكامة طيبة * والقضاي
عن أبي هريرة الصدقة تمنع ميتة السوء * والطبراني عن عتبة بن عامر ان

واذا الجذنين بأمه متعلق
 خوف الحساب وقلمه مذخور
 هذا بلا ذنب يخاف لهوله
 كيف المقيم على الذنوب دهور
 فصل قال الله تعالى
 ونفخ في الصور فصعق من
 في السموات ومن في الارض
 الا من شاء الله ثم نفخ فيه
 أخرى فاذا هم قيام ينظرون
 وأشرقت الارض بنور
 ربها ووضع الكتاب وجده
 بالنعين والشهداء وعوضي
 بينهم بالحق وهم لا يظلمون
 ووفيت كل نفس ما عملت
 وهو أعلم بما يفعلون وسبق
 الذين كفروا الى جهنم
 زمرا حتى اذا جاؤها
 ففتحت أبوابها وقال لهم
 خزنتها ألم يأتكم رسل
 منكم يتلون عليكم آيات
 ربكم وينذرونكم لقاء
 يومكم هذا قالوا بلى ولكن
 حقت كلمة العذاب على
 الكافرين قبل ادخلوا
 أبواب جهنم خالدين فيها
 فليس مثوى المتكبرين
 وسبق الذين اتقوا ربهم
 الى الجنة زمرا حتى اذا
 جاؤها وفتحت أبوابها وقال
 لهم خزنتها سلام عليكم
 طمأن فادخلوها خالدين
 وقالوا الحمد لله الذي
 صدقنا وعده وأورثنا

الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل
 صدقته * والبيهقي عن أبي هريرة من أطعم أخاه المسلم شهوته حرمه الله على النار
 والنسائي والحاكم عن ابن عمر من أطعم أخاه الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء
 حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق كل خندق سبع مائة عام وفي رواية
 ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام * والنسائي عن ابن عباس ما من مسلم
 كسا مسلما ثوبا الا كان في حفظ الله تعالى ما دام عليه منه خرقه * والعقيلي عن
 ابن عمر ركنهم من حوراء عينا ما كان مهرها الا قبضة من خنطة أو منلها من تمر
 وأبوداود والترمذي عن أبي سعيد الخدري أيام مؤمن أطعم مؤمنا على جوع
 أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيام مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله
 يوم القيامة من الرحيق المختوم وأيام مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله يوم
 القيامة من حلل الجنة * وأبوداود وابن حبان عن أبي سعيد لأن تصدق الرجل
 في حياته وصحته بدرهم خير من أن يتصدق بمائة عند موته * والشحان عن حارثة
 تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقة فيقول الذي يأتيها لو حقت
 بالامس لقبلتها فأما الآن فلا حاجة لي فيها فلا يجد من قبلها * والبيهقي عن أبي
 هريرة ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة الا زاد الله بها كثرة وما فتح عبد باب
 مسئلة يريد بها كثرة الا زاد الله بها قلة * والطبراني عن أبي أمامة لولا أن
 المساكين يكذبون ما أفزع من ردهم * والبيهقي عن ابن عمر من سئل بوجه الله
 فأعطى كتب له سبعون حسنة * وأحمد والترمذي عن سلمان بن عامر الصدقة على
 المساكين صدقة وهي على ذي الرحم ثقتان صدقة وصلة * وابن حبان صدقة السر
 تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل المعروف يقي مصارع السوء
 وابن عدي عن أبي هريرة أعطوا السائل وان جاء على فرس * وهو عن جابر اذا
 أناكم السائل فضعوأي يده ولو لطف لمحرقا * وابن عساکر عن ابن عمر ما على
 أحدكم اذا أراد أن يتصدق لله صدقة تطوع أن يجعلها عن والديه اذا كانا مسلمين
 فيكون أجرهما له وله مثل أجرهما بغير أن ينقص من أجورهما شيئا * والبرار
 سبع تحري للعمد وهو في قبره من علم علما أو كرى نهرا أو حضر ثرا أو غرس نخلا
 أو بنى مسجدا أو ورث موصفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته * ومسلم عن أبي
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبنارجل بقلة من الارض فسمع صوتا في
 صحابة يقول اسق حديقة فلان فتخى ذلك الصحاب فأفرغ ماءه في جرة فاذا
 شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء فتنبع الماء فاذا رجل قائم في
 حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان الأسهر الذي سمع

في السجاية فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي قال اني سمعت صوتاً في السحاب
الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقه فلان الاسمر فما تصنع فيها قال أما اذا قلت هذا
فاني أنظر الى ما يخرج منها فأصدق بثلثه وأكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثاً
وابن مصرى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني سأئل امرأته وفي
فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولها السائل فلم تلبث أن رزقت غلاماً فلما ترعرع
جاء ذنب فاحمله فخرجت تعبد في أثر الذنب وهي تقول ابني ابني فأمر الله تعالى
ملكاً الحق الذنب فغذب الصبي من فيه وقال قل لأمه الله يقرئك السلام قل هذه
لقمة بلقمة * وابن الجار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان من كان قبلكم رجل يأتي وكراً طائر كلما أفرخ يأخذ فرخيه
فشك ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعله فأوحى الله تعالى اليه ان عاد
فسأله كة فلما أفرخ خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طريق القرية
لقية سائل فأعطاه رغيفاً كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الكرو فوضع سلمه ثم
صعد فأخذ الفرخين وأبواه ما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تتخلف الميعاد وقد
وعدتنا أنك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فأخذ فرخين ولم تهلكه فأوحى الله اليهما
ألم تعلماني أني لا أهلك أحد انصدق في يومه بميته سوء (وحكى) اليافعي عن جعفر بن
سليمان قال مررت أنا ومالك بن دينار بالبصرة فيهما نحن بدور فيها امرئ بالقصر
يعمل واذا شاب جالس ماراً بآيت أحسن وجهاً منه واذا هو بأمر ببناء القصر وهو
يقول افعلاوا واصنعوا فقال لي مالك أما ترى الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه
على هذا البناء ما أحوجنى الى أن أسأل ربي بخلصه فاعله يجعله من شباب أهل
الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا وسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكاً
فلما عرفه قام اليه فقال ما حاجتك قال كم نويت أن تنفق على هذا القصر قال مائة
ألف درهم قال ألا تعطيني هذا المال فأضعه في حقه وأضمن لك على الله عز وجل
قصر اخيراً من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبائه وخمهم من باقوة حمراء مرصعا
بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه المسك أفسح من قصرك هذا لا يخرب لم يسه يدان
ولم ينسه بان قال له الجليل كن فكان فقال فخلني الليلة وبكر علي غد فقال نعم
قال جعفر فبات مالك وهو يفكر في الشاب فلما كان في وقت السحر دعا فأكثر
من الدعاء فلما أصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما عين مالك الكاهش اليه ثم
قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل قال نعم فأحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني
ضمنت لك على الله قصر ابدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت

حيث نشاء فنع أجراً العالمين
وترى الملائكة حافين من
حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقضى بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين * وفي كتاب
القسائي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف أنعم وصاحب
القرن قد اتقمت القرن
وأصغى بسمعه وحنى بجهته
بفتن منسى يؤمر بالنفخ
فيفنخ قالوا يا رسول الله
وكيف تقول قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا * وفي صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس يوم القيامة
حفاة عراة غرلا قلت
يا رسول الله النساء
والرجال جميعاً ينظر بعضهم
الى بعض قال يا عائشة
الامر أشد من أن ينظر
بعضهم الى بعض * وفي
كتاب الترمذي عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحشر الناس يوم
القيامة على ثلاثة أصناف

صنفا مشاة وصنفاركانا
وصنفا على وجوههم قبل
يارسول الله وكيف يحشون
على وجوههم قال ان الذي
أمشاهم في الدنيا على
أقدامهم قادر على أن
يمشيهم على وجوههم أما
أنهم يتقون بوجوههم كل
حذب وشول * وفي صحيح
البخارى عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
يحشر الناس يوم القيامة
على ثلاثة طرائق راغبين
وراهبين واثنان على بعير
وثلاثة على بعير وأربعة
على بعير وعشرة على بعير
وتحشر بقينهم النار قيل
معهم حيث قالوا وتبينه
معهم حيث باتوا وتصع معهم
حيث أصبحوا وتمسى معهم
حيث أمسوا وفيه قال
صلى الله عليه وسلم يقبض
الله الأرض يوم القيامة
ويطوى السماء بيمينه
ثم يقول أنا الملك أين ملوك
الأرض وفيه قال يحشر
الناس يوم القيامة على
أرض يضاء غفرها كفر صم
النقي قال سهل أو غيره
ليس فيها معلم ولا حد وضح
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يبعث الله

لهم هذا المال قصر في الجنة أفسح من قصر في ظل طليل بقرب الغزير الجليل ثم
طوى الكتاب ودفعه إلى الشاب وجعلنا المال لما أمسى مالك حتى ما بقي عنده فوق
مقدار قوت ليلة وما أتى على الشاب أربعون يوما حتى وجدنا لك كتابا موضوعا في
الحراب عند ما تنقل من صلاة الغداة فأخذه وتشره فاذا في ظهره مكتوب بلامداد
هذه براعة من الله العزيز الحكيم لما لك من دينار ووفينا الشاب القصر الذي ضمن
له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقى مالك متعجبا وأخذ الكتاب فقمنا فذهبنا إلى منزل
الشاب فإذا الباب مسدود والبكاء في الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالأمس
فاحضرنا المغاسل فقلنا له أنت غسلته قال نعم قال مالك فخذنا كيف صنعت قال
قال لي قبل الموت إذا ماتت وكفنتي فأجعل هذا الكتاب بين كفي ويدي فجعلت
الكتاب بين كفني ويدي ودفنته معه فأخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا
الكتاب بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفني ويدي سدى قال فكثرا البكاء
فقام شاب آخر فقال يا مالك خذ مني مائتي ألف دينار وأضمن لي مثل هذا قال
هيهات كان ما كان وفات مافات والله يحكم ما يريد قال فكان ذلك كذا ذكر الشاب
بكي ودعائه (وحكى) أيضا عن جعفر بن خطاب قال وقف على بابي سائل فقلت
لزوجتي هل معك شيء قالت أربع بيضات فقلت ادفعين للسائل ففعلت فلما
انصرف السائل أهدى إلى بعض اخواني مخللة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها
من بيضة فقالت ثلاثون بيضة فقلت لها ويحك أعطيت السائل أربع بيضات
وجاءك ثلاثون أين حساب هذا فقالت هي أربعون الآن عشر امكسورات وقيل
في هذه الحكاية كانت ثلاث من البيض الذي أعطت السائل مكيكات وواحدة
مكسورة فجاء بكل واحدة منهن عشر على صفها (وحكى) أيضا عن السبلي قال
خرجت ذات يوم أريد البادية فرأيت شابا صغير السن نحيل الجسم أشعث أغبر
عليه ثياب برته وهو جالس في الجبانة يمرغ خديه بين القبور وجعل يرمق السماء
نارة بعد نارة ويحرك شفقيه ويسيل الدموع من عينيه وهو مستغرق في الدعاء
والذكر والاستغفار ولا يشغله شاغل عن التسبيح والتعديس والتحميد والتسبيح
والتعظيم فلما رأيت الشاب على تلك الحالة مالت نفسي إليه وطابت على لقائه
فتركت الطريق التي أروح عليها وقصدت نحوه فلما رأني أقبلت إليه انتهض
من مكانه وقام يحسني هاربا مني فهضمت نفسي في اتباعه فعلى الحقة فلم أقدر على
ادراكه فقلت له رفقا يا ولي الله فقال الله فقلت بحقه الاما صيرت فأشار بإصبعه
لا أفعل وقال الله فقلت ان كان حقا ما يقول فأرني صدقك مع الله تعالى فنادى
بصوت عال يا الله فوق في الأرض مغشيا عليه فدنوت منه وحررته فاذا هو ميت

في ثيابه التي مات فيها قبل
المعاد بالتياب العجل وحله
أبو سعيد الخدرى على
ظاهرة * وفي صحيح مسلم
عن المقداد بن الأسود قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تدنو
الشمس يوم القيامة من
الخلق حتى تكون كمقدار
ميل قال سليمان بن عامر
فوالله ما أدري ما يعني بالميل
فمسافة الأرض أو الميل
الذي يكتحل به العين قال
فيكون الناس على قدر
أعمالهم في العرق فمنهم
من يكون إلى كعبه ومنهم
من يكون إلى ركبتيه ومنهم
من يكون إلى حقويه ومنهم
من يلجمهم العرق الجاما
وأشار إليه صلى الله عليه وسلم
إلى فيه * وفي مسند أبي بكر
الزراعي عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن العرق ليلزم
المرء في الموقف حتى يقول
يا رب ارسلني إلى النار
أهون علي مما أجد وهو
يعلم ما فيها من شدة العذاب
وقال بعض السلف لو
طلعت الشمس على
الأرض كهيئتها يوم
القيامة لأحرق الأرض
وذابت الحجر ونشفت

من ساعته فوهمت من ذلك وتعجبت من حاله وصدقه مع الله تعالى وقلت يحص
برحمته من يشاء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تركته في موضعه
وسرت إلى حتى من أحياء العرب لا أخذ في جهازه وإصلاح شأنه فلما رجعت إليه
حجب عني فطلبته في السكان فلم أجده أثر ولا سمعت له خبرا فبقيت متحيرة وقلت
حجب عني هذا الشاب ومن سبقتني إليه فسمعت قائلا يقول لي يا شبلي قد كفت أمر
الفتى وما تولاه الا الملائكة فعليك أنت بعبادة بلثوا كثر الصدقة من مالك لها
بلغ الفتى ما بلغ الابصدة يوم في الدهر فقلت سأ تسلم بالله الا أخبرتي بصدقة
يوم في الدهر ما هي فقال يا شبلي ان هذا الفتى كان في أول عمره مذنبا عاصيا فاسقا
زانيا فعرض الله عليه رؤيا أفزعته وأفلقته وهي أنه رأى في المنام أحليه قدر جمع
ثعبان ودار بفيه ثم انه أطلق من فيه لهب النار فأحرقته حتى عاد كالنجم السوداء
فقام فزاعمر عوبا وخرج فارأى نفسه مشغلا بعبادته وله اليوم منذرجع إلى
طاعة ربه اثنا عشرة سنة وهو على حالة التضرع والخشوع فلما كان أمس وقف له
سرائل سأله قوت يومه فخلع ثيابه وسلمها إليه ففرح السائل بذلك وبسط كفيه
ودعاه بالمغفرة فأجاب الله دعاءه فيه ببركة الصدقة التي فرج حوائجها كما جاء في
الحديث اغنموادعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة

❦ خاتمة ❦ في مدح السخاء والجود (أخرج) البخاري والبيهقي السخاء شجرة
من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن يأخذ بغصن منها قاده ذلك
الغصن إلى الجنة والجل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات إلى الدنيا فمن
يأخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار * وابن عدي الجنة دار
الاسخياء * والطبراني ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء * والترمذي
والبيهقي السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل
السخي أحب إلى الله من عبد البخيل وقال سلمان الفارسي اذامات السخي قالت
الأرض والحفظة يارب تجاوز عن عبدك بسخائه في الدنيا واذامات البخيل قالت
اللهم احب هذا العبد عن الجنة كما احب عباده عما في يده من الدنيا وقد صرح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود من الريح المرسلة وصرح أيضا أنه صلى
الله عليه وسلم لما مرض كان عنده سبعة دنانير فأمر عائشة أن تعطيها على
لي تصدق بها فاشتغلت باغمائها صلى الله عليه وسلم فكان كلما أتاه أمر بذلك حتى
أعطتها العلي فأمرت ليلة موته صلى الله عليه وسلم وليس عندها شيء فأحتاجت
لصباح فأرسلت إلى امرأة من نسائه تطلب منها مئنا وقال عمر رضي الله عنه

الأخبار وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلمهم الله تعالى في ليلة يوم
لا تطل إلا طيلة أمام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله
ورجل قلبه متعلق بالمسجد
إذا خرج منه حتى يعود
إليه ورجلان شحبا في الله
اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل ذكر الله تعالى خاليا
فماضت عيناه ورجل دغته
امرأة ذات حسب وجمال
فقال اني أخاف الله ورجل
تصدق بصدقة فأخفاها
حتى لا تعلم شيئا له ماتت
بينه قال الحسن البصري
رحمه الله لما طعنكم يوم
قاموا فيه على أقدامهم
مقدار خمسين ألف سنة
لم يأكلوا فيها أكلة ولم
يشربوا شربة حتى انقطعت
أعناقهم عطشا واحترقت
أجوافهم جوعا ثم انصرف
هم إلى النار فسقوا من عين
أنه أي متناهية في الحرارة
أوقدت جهنم منذ خلقها
﴿فصل﴾ في الشفاعة
الخاصة بمحمد صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى من
ذا الذي يشفع عنده إلا
بإذنه ﴿وفي صحيح البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال أني النبي صلى

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عسدي فقلت
اليوم أسبق أبا بكر رضي الله عنه أن سبقته يوما فمضيت بنصف مالي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لا هلك فقلت مثله فأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ماله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لا هلك قال أبقيت لهم الله ورسوله
فقلت لا أسألك بشي أبدا (وروى) الطبراني أن عمر رضي الله عنه أرسل مع
غلامه باربع مائة دينار إلى عبيدة بن الجراح وأمره بالتأني ليري ما يصنع فيها
فذهب بها إليه وأعطاهما له وتأني يسيرا ففرقها كلها فرجع الغلام لعمر فأخبره
فوجده قد أعد مثلها للمأذنين جبل فأرسلها معه إليه وأمره بالتأني كذلك ففعل
ففرقها فاطلعت زوجته وقالت نحن والله مساكين فأعطينا فلم يبق بالخسرة
الديناران فأعطاهما لها فرجع الغلام لعمر وأخبره فسر بذلك وقال انهم اخوة
بعضهم من بعض وجاء بسند حسن أن زوجة طلحة بن عبد الله رأت منه ثعلا
فقاتله مالك لعنده رابك مناشئ فنعت بك قال لا وانعم حليسة المرأة المسلم أنت
ولكن اجتمع عندي مال ولا أدرى كيف أصنع قالت وما يملك منه ادع قومك
فأقسم بينهم فقال باعلام على قومي فكان جملة ما قسم أربع مائة ألف وفي الرياض
النضرة أعطى طلحة أعراسا له ثلثمائة ألف وباع أرضا من عثمان بسبع مائة
ألف فحملها إليه فلما جاء بها قال ان رجلا يبيت عنده هذه في بيته لا يدري ما يطرقه
من أمر الله فبات ورسوله يتخلف في سكك المدينة حتى أسحر وما عنده منها درهم
وبعث عبد الله بن الزبير إلى عائشة رضي الله عنها بما في غرارين عدته عثمان
ومائة ألف درهم وهي صائمة فعملت تقسم بين الناس فأمت وما عندها من
ذلك درهم فقال لجارية لها هلي فطرق فجاءت بخبز وزيت فقالت لها الجارية لما
استطعت فيما قسمت في هذا اليوم أن تشتري لنا لحما يدوهم قالت لا تعنقيني
لو كنت ذكرتني لفعلت ﴿ووصل عبد الرحمن بن عوف أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم بمال بلغ أربعين ألفا وأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين يبعث باربع مائة ألف
ولن يبق من أهل بدر لكل رجل أربع مائة دينار وكانوا مائة فأخذوها وأوصى
أيضا بخمسين ألف دينار وألف فرس في سبيل الله وباع أرضا له من عثمان
باربعين ألف دينار فقسم ذلك المال في رحمه بني زهرة وفقراء المسلمين وأتته
المؤمنين وتصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف
درهم ثم باربعين ألف درهم ثم باربعين ألف دينار ثم خمسمائة فرس في سبيل الله
ثم وردت له قافلة من تجارة بالشام فحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول

الله عليه وسلم يلحم فرجع اليه
الذراع وكانت نجيحة فنهس
منها نسيئة ثم قال أناسيد
الناس يوم القيامة وهل
تدرون ثم ذلك يجمع الله
الاولين والآخرين في صعيد
واحد يسمعونهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنو
الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطبقون
ولا يحلقون فيقول الناس
آلاترون ما بلغكم الا
تنظرون الى من يشفع لكم
الى ربكم فيقول بعض
الناس لبعض أبوكم آدم
فيا تون آدم فيقولون أنت
أبو البشر خلقك الله سده
ونفخ فيك من روحه وأمر
الملائكة فسجدوا لك اسفغ
لنا الى ربك ألا ترى ما نحن
فيه ألا ترى ما قد بلغنا
فيقول آدم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب مثله
قبله ولن يغضب مثله بعده
وانه قد نهاني عن الشجرة
فعضيت نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى نوح فيا تون نوحا فيقولون
أنت أول الرسل الى الارض
وقد سمعناك الله عبدا
شكورا أما ترى الى ما نحن
فيه ألا ترى الى ما بلغنا ألا
يشفع لنا الى ربك فيقول

لك أقرئ عبد الرحمن السلام وبشرة بالجنة رضى الله عنهم وعنا معهم (وحكى) لما
قدم امامنا الشافعي رضى الله عنه من صنعاء الى مكة كان معه عشرة آلاف دينار
فقيل له تشتري بها سبعة فضر ب خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل
عليه أعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء وقيل ان أمه
قالت له لو دخلت ومعلد ذرهم ما سلمت عليك يا ابن آدم أنفق بنفق عليك ووسع يوسع
عليك ولا تقتريفة تر عليك واشتر بافاني الباقي قبل أن تبلغ النفس التراقي
﴿فصل في الضيافة﴾ أخرج الديلمي عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم اذا
دخل الضيف على القوم دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم وأبو الشيخ عن
أبي قرصافة اذا أراد الله تعالى قوم خيرا أهدي اليهم هدية الضيف ينزل برزقه
ويرتحل برزقه وقد غفر الله لأهل المنزل * وابن أبي الدنيا عن حبان بن أبي جندة
ان أسرع صدقة الى السماء أن يضع الرجل طعاما طيبا ثم يدعو عليه ناسا من
اخوانه * والحكيم الترمذي عن عائشة رضى الله عنها ان الملائكة لا تزال تصلي
على أحدكم مادامت مائتة موضوعة * والحاكم عن أبي هريرة من أطمع أخاه
المسلم شهوته حرّمه الله على النار * وهو عن جابر من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداء
له من النار * والشيخان عن أبي هريرة جاع رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني مجهد وفارس الى بعض نساءه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم
أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق
ما عندي الا ماء فقال من يضيف هذه الليلة فقال رجل من الانصار أيا رسول
الله فأطلقه الى رحله فقال لامرأته أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وفي رواية) قال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فاعلبهم بشيء
فاذا أرادوا العشاء فهو معهم واذا دخل ضيفنا فأطعني السراج وأريه أنا أنا كل
فقعدها وأكل الضيف وبأنا طاو بين فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لقد عجب الله بضيفكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (وحكى) الباقى عن الشيخ أبي الربيع السالقي
أنه قال سمعت بامرأة من الصالحات في بعض القرى اشتهر أمرها وكان
من دأبنا أن لا تزور امرأة فدعت الحاجة الى زيارتها الاطلاع على الكرامة
التي اشتهرت عنها وكانت تدعى بالقصة ففتر لنا القرية التي هي فيها فذكر لنا أن
عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قداما جديدا لم يوضع فيه شيء ومضينا اليها
وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد أن نرى هذه البركة التي ذكرت لها عن هذه الشاة
التي عندكم فأخذنا الشاة وحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا

اترى قد غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله وانه
 كانت لي دعوة دعوت بها
 على قومي نفسي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى ابراهيم فيأتون ابراهيم
 فيقولون يا ابراهيم أنت
 نبي الله وخليته من أهل
 الارض اشفع لنا الى ربك
 أمأرى ما نحن فيه فيقول
 لهم ان ربي قد غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله واني
 كذبت ثلاث كذبات نفسي
 نفسي نفسي اذهبوا الى
 غيري اذهبوا الى موسى
 فيأتون موسى فيقولون
 يا موسى أنت رسول الله
 فضلك الله برسالة وبكلامه
 على الناس اشفع لنا الى
 ربك أمأرى الى ما نحن فيه
 فيقول ان ربي قد غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله
 مثله ولن يغضب بعده مثله
 واني قد قتلت نفسا أمأرى
 بقتلها نفسي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى عيسى فيأتون عيسى
 فيقولون يا عيسى أنت
 رسول الله وكلمته ألقاها
 الى مريم وروح منه وكنت
 الناس في المهدي اشفع لنا

ذلك سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شاة ونحن قوم فقراء ولم يكن
 لنا شيء فخصر العبد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا
 اليوم قلت له لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق أن
 استمضنا في بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قري فقلت له يا رجل هذا ضيف
 وقد أمرنا يا كرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قال فحفظنا أن يبكي عليها صغارنا فقلت
 له آخر جهامنا البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما أراق دمهما ففرت شاة على
 الجدار ففزلت الى البيت فخشيت أن تكون قد انفلتت منه فخرجت لا نظرها
 فاذا هو يسلمح الشاة فقلت له يا رجل عجبنا وذكرت له القصة فقال لعل الله أبد لنا
 خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعبد بركة إذا كرامنا الضيف
 * (فصل في الزهد) قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن
 كان يريد حرث الدنيا نؤثره منها وما له في الآخرة من نصيب (وأخرج) البخاري عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي فقال كن
 في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر
 الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
 لموتك وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس قال ازهد في الدنيا
 يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس * والدليل اتركوا الدنيا
 لاهلها فان من أخذ منها فوق ما يكفيه أحد من حقه وهو لا يشعر * والترمذي
 الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا
 أن لا تكون مجافيا في ذلك أو تقي مجافيا بالله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت
 أصبت أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك * والقضاعي الزهد في الدنيا يرجع
 القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة ونقصي القلب والطبراني
 تفرغوا من هههوم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا أكثرهمه أفسى الله
 ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الآخرة أكثرهمه جمع الله تعالى أمره
 وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد بقلبه الى الله الا جعل الله قلوب المؤمنين تغدو
 اليه بالود والرحمة وكان الله بكل خير اليه أسرع (والشيخان) قالت عائشة رضي
 الله عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خير شعير يومين متتابعين حتى قبض
 والترمذي قال عبد الله بن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير
 فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذناك وطاء فقال مالي وللدنيا ما أنا
 في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها (وروي) عن عائشة

رضي الله عنها قالت لم يمتلي خوف النبي صلى الله عليه وسلم شعاظ ولم يث شكوى
الى أحد وكانت الفاقة أحب اليه من الغنى وان كان لينظر جائعا يلتوى طول
ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وثمارها
ورغد عيشها فأعطى ولقد كنت أبكي له رحمة لما أرى وأمسح يدي على بطنه غما به
من الجوع وأقول نفسي لك الفداء لو بلغت من الدنيا بما يقولت فيقول يا عائشة
مالي وللدنيا اخواني من أولى العزم ومن الرسل صروا على ما هو أشد من هذا
فخصوا على حالهم فقد موأ على ربههم فأكرم ما بهم وأجرل ثوابهم فأجدي أنتحي ان
ترفهت في معيشتي أن يقصر بي غدا دونهم وما من شيء أحب الي من الحقوق
يا خواني وأخلائي قالت فأقام بعد الاشهر احدى توفي صلى الله عليه وسلم (وروي)
أن سليمان عليه السلام كان مع ما أعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعا
وتواضعا لله وكان يطعم الناس لئلا تذ الاطعمة ويأكل خبر الشعير وقد قيل له مالك
تجوع وأنت على خزائن الارض قال أخاف أن أشبع فأذسى الجائع * وقال عروة
ابن الزبير لقد تصدقت عائشة رضي الله عنها بخمسين ألفا وان درعها لم رق (وحكى)
اليافعي أن بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة وتأنق وتعالى في حسانها وزيقتها
ثم صنع طعاما ودعا الناس وأجلس الناس على أبوابها يسألون كل من خرج هل رأيت
عينا فيقولون لا حتى جاء ناس في آخر الناس عليهم أكسية فسألوهم هل رأيتم عينا
فقالوا عيين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فأخبروه بما قالوا فقال ما كنت أرى
بعيب واحد فاشرف بهم فادخلوهم عليه فسألهم عن العيين ما هما فقالوا لا تخرب
ويموت صاحبها قال أفتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا لا نعم قد كروا له
الجنة ونعيمها وشوقوه اليها وذكروا النار وذا بها وخوفوه منها وادعوه الى عبادة
الله عز وجل فأجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا الى الله تعالى ﴿تقبه﴾ ان
الزهد الحقيقي برودة الدنيا على قلب العبد لاجل الله وعظيم ثوابه ومقدماته ترك
طلب المفقود من الدنيا وتفرق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها فاذا أتى
بها العبد أورت تلك الزهد الحقيقي ثم الباعث على الترك والتفرق ذكر آفات
الدنيا وعبوبها قال بعضهم تركت الدنيا لقله غنائها وكثرة عناثها وسرعة فناها
وخسة شركاها وقال الغزالي القول البالغ فيه ما قاله شيخنا أبو بكر الطوسي
ان الدنيا عذوة الله عز وجل وأنت محبة لمن أحب أحد أبغض عذوة جعلنا الله
من المبغضين للدنيا والمحبين للآخرة (وروي) اللبث عن جريح قال مصبر رجل
عيسى عليه السلام وقال باني الله أكون معك وأصحبك فانطلقا الى شطهر
فجلسا يغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلار غيفين وبقي رغيف فقام عيسى

عليه

الى ربك ألا ترى الى ما نحن
فيه فبقول عيسى ان ترى
قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم
يذكر ذنبا فيأتون محمد صلى
الله عليه وسلم وفي رواية
فيأتون فيقولون يا محمد أنت
رسول الله وخاتم الانبياء
وقد هفرك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى
ربك ألا ترى الى ما نحن
فيه فأنتظروا في تحت
العرش فاقع ساجدا لربي
ثم يفتح الله علي من محامده
وحسن الثناء عليه مالم
يشفعه علي أحد قبلي ثم
يقال يا محمد ارفع رأسك
سل تعطه واشفع تشفع
فأرفع رأسي فأقول آمين
يارب آمين يارب آمين يارب
فقال يا محمد أدخل من
أمتك من لا حساب عليهم
من الباب الايمن من أبواب
الجنة وهم شركاء الناس
فما سوى ذلك من الأبواب
ثم قال والذي نفسي بيده ان
ما بين المصرعين من
مصاريع الجنة كما بين مكة
وهجر أو كما بين مكة وبصرى
وفي الصحيحين يدخل الجنة
من آمين سبعون الفا بغير
حساب هم الذين لا يسترقون

ولا يتطهرون ولا يكتفون
وعلى ربهم يتوكلون * وفي
رواية في صحيح مسلم سبعون
الفام كل واحد منهم سبعون
الفام قال في المفاتيح التوكل
نوعان خاص وهو أن يتوكل
التدأى والاسترقاء والكي
لغة نقشه بأنه لا يصيبه
الأمأ كتب الله من النفع
والضر وهو المراد هنا وعام
يجب على الكل وهو أن يعلم
أن لا مؤثر إلا الله فالطعام
لا يشبع والادوية لا تشفى
إلا بأمره ومن له هذا
الاعتقاد جازله التدأى
والاسترقاء وكسب المال
بالتجارة والحرف
* فصل * في الحساب قال
الله تعالى وأزلفت الجنة
للمتقين وبرزت لهم
لغاوين وقيل لهم أينما كنتم
تعبدون من دون الله هل
ينصرونكم أو يقتصرون
فكذبوا فيها هم
والغاوين وجنود إبليس
أجمعون وقال الله تعالى
فلنسلن الذين أرسل
اليهم ولنسلن المرسلين
فلنقص عليهم بعلم وما كنا
غائبين وفي صحيح مسلم عن
شقيق بن عبد الله قال
النبى صلى الله عليه وسلم
يؤتى بجهنم يوم القيامة لها

عليه السلام إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغبة فقال للرجل من أخذ
الرغبة قال لا أدري فانطلق ومعه صاحب فرأى طيبة ومعهما خشفان لها قال
قد عا أحدهما فأتاه فذبحه وشوى منه وأكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن
الله فقام فذهب فقال للرجل أسألك بالذي أرا الله هذه الآية من أخذ الرغبة قال
ما أدري قال ثم انتهى إلى نهر فأخذ عيسى سيد المرسلين ثوبا على الماء فلما جاوزا
قال أسألك بالذي أرا الله هذه الآية من أخذ الرغبة قال لا أدري قال فأنهيا إلى
مقارزة فجلسا فأخذ عيسى فجمع ثوبا أورملا وقال له كن ذهابا باذن الله فكان ذهابا
فقسه ثلاثة أثلاث فقال لي ثلث لث وثلث لث وثلث لث أخذ الرغبة فقال فأتا
أخذته قال فكذلك وفارقه عيسى فأنهيا إليه رجلا وهو في المقارزة ومعه المال
فأراد أن يأخذه منه ويقفله فقال هو بيننا أثلاث قال فابعثوا أحدكم إلى
القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاى شئ تقاسم هؤلاء المال لا يجعلن
لهما في الطعام سمأ فأتاهما به وأخذ هذا المال جميعه فجعل فيه السم وقال
صاحباه في غيبته لاى شئ تقاسم هذا المال اذا جاء قتلناه وأقتسمنا المال نصفين
فجاء فقتلاه ثم أكل الطعام فأتاوا بقي المال في المقارزة وأولئك الثلاثة قتلى
حواله فمر عيسى عليه السلام بهم على تلك الحالة فقال لأصحابه هذه الدنيا فاحذروها
* خاتمة * في فضل الفقر والفقراء (أخرج) ابن ماجه عن ابن عمر يامعشر الفقراء
الآأبشركم ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسائة عام
* وأبو نعيم عن أبي سعيد ليسر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيامة قبل الاغنياء
بمقدار خمسائة عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون * ومسلم عن ابن
عباس اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت
أكثر أهلها النساء * وابن عساكر ان أطولكم في الدنيا خزان أطولكم فرحا في
الآخرة وان أكثركم شغبا في الدنيا أكثركم جوعا في الآخرة * وهو أبو نعيم عن
أبي هريرة ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة
يكفرها اللهموم في طلب المعيشة * وابن عساكر ان الله تعالى لما خلق الدنيا
أعرض عنها ثم قال وعزى وجلالى لا أنزلنك الا في شرار خلقى * والترمذى لو
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء * والبيهقى
نزل جبريل في أحسن ما كان يأتي صورة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام
يا محمد ويقول لك انى قد أوحيت الى الدنيا أن تمرى وتكدرى وتضيق وتشددى
الى أوليائى كي يحبوا القاتى فاني خلقها سبحانه لولياى وجنة لا عداى * ومسلم
عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أوليله فاذا هو

مسبحون ألف زمام مع كل
 زمام سمعون ألف ملك
 يحرقون وفي صبح البخاري
 بجاء بنوح يوم القيامة
 فيقال له هل بلغت فيقول
 له نعم يا رب فيسأل أمته
 هل بلغتكم فيقولون
 ما جاءنا من نذير فيقال من
 شهودك فيقول محمد وآمته
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاء بكم
 فتشهدون ثم قرأ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وكذلك جعلناكم أمة وسطا
 قال عدلا لتكونوا شهداء
 على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا وقال مقاتل
 في قوله تعالى وامتازوا
 اليوم أي المجرمون أي
 اعتزلوا اليوم يعني في
 الآخرة من الصالحين وقال
 السدي كونوا على حدة
 وفي الصحيحين قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الله يا آدم قم فابعد
 بعث النار فيقول ليبيك
 وسعديك والخير فيديك
 وما بعث النار فيقول من
 كل ألف تسعمائة وتسعة
 وتسعين قال في نقد شيب
 الوليد وتضع كل ذات حمل
 حملها وترى الناس سكارى
 وما هم بسكارى ولكن

بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما فقال ما أخرجكم من ميوتكم هذه الساعة قال
 الجوع يا رسول الله قال وأنا الذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكم قوما
 فقاموا معه فأقربهم من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رآه المرأة قالت مرحبا
 وأهلا فيقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان قالت ذهب يستعذب لنا
 الماء اذ جاء الانصار فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاح جبيه ثم قال
 الحمد لله ما أجد اليوم أكرما أضيا فاني فاظنك فجاءهم بعد ذلك فيسه يسروا
 ورطب فقال كلوا واخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباك
 والخلوب قد جمع لهم فأكلوا من الشاة ومن العنق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن النعيم
 يوم القيامة أخرجكم من ميوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم
 والبخاري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أني بطعام وكان صاعا فقال قتل أو
 توفي مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يوجد له ما يكف فيه البردة ان غطي بها رأسه
 بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدت رأسه ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال
 أعطينا من الدنيا ما أعطينا قد خشينا أن تكون حسنا تنا قد عجبت لنا ثم جعل
 يبي حتى ترك الطعام * وهو عن أبي هريرة قال لقد رأيته واني لا أخرجها بين منبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجر عائشة رضي الله عنها مغشيا على فيجي
 الجاني فيضع رجله على عنقه ويرى أني محبون وماني جنون وماني الا الجوع وروى
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت هو وأهله البالي المتابعة طاهرا ولا يجدون عشاء
 وروى أن جبريل عليه السلام نزل فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئك
 السلام ويقول لك أتحب أن أجعل هذا الجبل ذهابا ويكون معك حيثما كنت
 فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل الدنيا دار من لادار له ومثل من لا مال له يحجمها
 من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت * وروى عن الحسن
 البصري أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة
 فيعقذ الله عز وجل اليه كما يعقذ الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزني
 وجلالي ما زويت عنك الدنيا لهوانك على ولكن لما أعددت لك من السكرامة
 والفضيلة اخرج يا عبدى الى هذه الصفوف وانظر الى من أطعمك أو كسالك
 وأراد بذلك وجهي فخذ يده فذلك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيقتل
 الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فأخذ يده ويدخله الجنة (وحكى)
 القشيري عن بعضهم أنه قال رأيت كأن القيامة قد قامت ويقال أذخاوا ما لك
 ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت أيها يتقدم فتقدم محمد بن واسع فيألت

عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعون من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد فقال الناس الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لأرجو أن تكونوا ربيع أهل الجنة والله اني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة والله اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم يومئذ في الناس الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض * وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق الى أهلها حتى يقاد للشاة الجملاء من الهامة القراء قال الكبي يقول الله عز وجل للهاثم والوحوش والطيور والسماع كن ترابا فسوي بين الارض فعند ذلك يقي الكافر أن لو كان ترابا لما قال الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا * وفي كتاب

عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قيص واحد ولما لك قيصان (وحكى) اليافعي عن الشيخ أبي محمد الجريري قال دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافي القدمين فجدد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع رأسه في جيبه الى المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك واذا رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمنا الى الشاب وقلت له هل لك أن نوافقنا الى دار الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لي قلب الى دار الخليفة ولكن أشتهي عبيدة حارة فاطرحته قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوة وقلت في نفسي هذا قريب العهد بالظريقة لم يتأدب ومضيت الى دار الخليفة وأكنا وشيبعنا وتفرقنا آخر الليل فلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجاد في ساعة فاهتجت عيناى بالنوم واذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا كلهم عليهم السلام فدفنوني اليه وسلمت عليه فولى وجهه عني معرضا فذكرت عليه وهو يعرض عني ولا يجيب فخفت من ذلك فقيلت يا رسول الله ما الذي أذنب حتى تعرض عني بوجهك فقال فقير من امتي أشتهي عبيد شهوة فهاؤنت به فاستيقظت مرعوباً وقت نحو الفقير فلم أجده وسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا هو به قد خرج فناديته يا فتى اصبر حتى تخضر شهوتك التي طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتهى فقير عبيد شهوة ولا توصلها اليه حتى يتشفع اليك بمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فلا حاجة اليها ومضي حشرنا الله في زمرة المساكين وأدخلنا معهم الجنان آمين

* فصل في المن بالصدقة * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فقله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين * بين الله تعالى أن من تصدق بشيء من أنواع الصدقات اشترط لنيله ذلك الثواب العظيم الذي أعدته الله للمتصدقين أن تسلم صدقته من المنم اعلى المعطى والاذى فالن هو أن يعدد نعمة على الآخر أو يدكرها لمن لا يجب الاخذ بالاطلاع وقيل هو أن يرى لنفسه خزية على المتصدق عليه باحسانه ولذلك لا ينبغي أن يطلب منه دعاء ولا يطمع فيه لانه ربما كان في مقابلة احسانه فيسقط أجره (أخبرنا) شيخنا قطب الوجود وشمس دائرة الشهود محمد البكري عن جدته عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها كانت اذا تصدقت على أحد أرسلت على أثره رسولا يتبعه الى مسكنه ليتعرف هل يدعولها فتدعوله بمثل دعائه ام لا يكون دعاءه في مقابلة الصدقة فيمنقص أجرها فلذا قال أصحابنا يستحب للمتصدق

الترمذي وغيره عن أبي
برزة الأسلمي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال ولد قدما
عبد يوم القيامة من بين يدي
الله تعالى حتى يسئل عن
أربع عن عمره فم أفتاه
وعن جسده فم أبلاه
وعن علمه فم عمل به وعن
ماله من أين اكتسبه وفيم
أنفقه * وفي صحيح مسلم عن
أنس رضي الله عنه قال
كأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحسك فقال
أندرون ثم أضحك قلنا الله
ورسوله أعلم قال من
مخاطبة العبد رب يقول
يا رب ألم تحزنني من الظلم
قال يقول بلى فيقول اني
لا أجيز على نفسي الا شأدا
منى فيقول كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا
وبالكرام الشاهدين
عليك شهودا قال فحتم على
فيه ويقال لا ركنه انطق
قال فينطق بأعماله ثم يخلى
بينه وبين الكلام فيقول
بعد الكثر ومحققا فعنك
كنت أناضل * وفي الصحيحين
عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من أحد
الا سيكلمه ربه ليس بينه

أن يدعو للتصدق عليه بمثل ما دعاه * وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان أبي
يقول اذ أعطيت رجلا شيئا ورأيت أن سلامك يتقل عليه أي لكونه يتكف
لث قبا ما ونحوه لا أجل احسانك اليه فكف سلامك عنه والا الذي هو أن ينهره
أو يعيره أو يشتمه فهذا كالمقسط للثواب كما أخبر الله تعالى (وأخرج) مسلم ثلاثة
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يتركهم ولهم عذاب أليم المسبل
أزاره والمنان الذي لا يعطى شيئا الا مئة والمنفق سلعة بالخلف الكاذب * والحاكم
ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا ولا عدلا عاق ومنان ومكذب بالقدير
والقناني لا يدخل الجنة خب ولا يجبل ولا منان * مهمات * أخرج الطبراني
بأمة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى
صلته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة * وهو
أيضا ما من ذي رحم يأتي ذارحه فيسأله فضلا أعطاه الله اياه فيتخل عليه الا أخرج
الله من جهنم حية يقال لها شجاع يتلظ فيطوق به والتلظ تطعم ما يسقى في القيم
من آثار الطعام * والشحان ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا
يركهم ولهم عذاب أليم رجل منع على فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل
ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر خلف له بالله لا أخذها بكذا وكذا فصدقه وهو
على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا الدنيا فان أعطاه منها وفي وان لم يعطه
منها لم يف (وفي رواية) يقول الله اليوم أمنعت فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يدك
* وان ما حده قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه
قال الماء والمخ والنار (وأخرج) أبو داود والحاكم من يتكفل لي أن يسأل
الناس شيئا أتكفل له الجنة * وهما وأحمد من أصابته فاقة فأقر لها بالناس لم تسد
فاقته ومن أنزلها بالله أو شاك الله بالغنى اما موت أجل أو غنى عاجل * وأحمد عن
أبي ذر لا يسأل الناس شيئا ولا سوطك وان سقط منك حتى تنزل اليه فتأخذه
* والبيهقي ليستغن أحدكم عن الناس يعضب سبوا * والترمذي ان المسئلة
لا تحل اغنى ولا الذي مرة أي قوة سوى أي تام الخلق سالم من موانع الاكتساب
الا الذي فقر مدقع أي شديدا وغرم مقطوع ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خموشا
في وجهه يوم القيامة ورضفا أي بخارة محمدا يأكله من جهنم فمن شاء فليكثر ومن
شاء فليقل * وأبو داود من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستعثر من النار قالوا
وما الغنى الذي لا يغني معه المسئلة قال قدر ما يغديه ويعشيه يعني أن من وجد غداء
يومه وعشاءه يحرم عليه أن يسأل صدقة التطوع وأما صدقة الفرض فلا يحرم
سؤالها الا على من عنده كفاية ببقية العمر الغالب على الراجح عندنا فيهما قال

بعضهم انما يحرم سؤال الصدقة على من وجد غدا وعشاء على دائم الاوقات
 أى للذة الطويلة والراحة على من وجد كفاية سنة * وقال أبو حنيفة يجوز دفع
 الزكاة الى من يملك دون النصاب وان كان محججا مكتسبا لا يمكن لا يحل السؤال
 لمن كان له قوت يومه (وأخرج) البخارى عن عمر رضى الله عنه اذا جاءك من هذا
 المال شئ وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك * والشحان
 عن عائشة رضى الله عنها يا عائشة من أعطاك بغير مسئلة فاقبله فانما هو رزق
 عرضه الله اليك * والترمذى من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا
 فقد أبلغ في الثناء * وابن ماجه ان الله يبغض السائل الخف أى الخج * والطبرانى
 ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هجرا
 أى خشا أو امرأ فبجلا لا يليق ويحتمل أنه يراد ما لم يسأل إلا فبجلا بكلام فيج
 وأحمد ألا أخبركم بشر البرية قالوا بلى يا رسول الله قال الذى يسئل بالله
 ولا يعطى * والطبرانى ألا أحدتكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينهما هو
 ذات يوم يمشى فى سوق بنى اسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق على
 بارك الله فيك فقال الخضر آمنت ما شاء الله من أمر يكون ما عندى شئ أعطيكه
 فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت على فأتى فظرت السهاحة فى وجهك
 ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندى شئ أعطيكه إلا أن
 تأخذنى فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم أقول تصدسا لتسنى
 بأمر عظيم أما انى لا أخيبك بوجه ربى بعنى قال فقدمه الى السوق فباعه باربعمئة
 درهم فبكت عند المشتري زمانا لا يستعمله فى شئ فقال انما اشتريتى لالتماس
 خير عندى فأوصنى بعمل فقال أكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس
 يشق على قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا يتحملها دون ست نفر فى يوم فخرج
 الرجل لبعض حاجاته ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة فقال أحسفت وأجملت
 وأطقت ما لم أرتبط به ثم عرض للرجل سدفر فقال انى أحسبك أمينا فاخلعنى
 فى أهلى خلافة حسنة قال أوصنى بعمل قال انى أكره أن أشق عليك قال ليس يشق
 على قال فاضرب من اللبن لبيتى حتى أقدم عليك قال فرأى الرجل لسفره قال فرجع
 الرجل وقد شيد بناء قال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك قال سألتنى بوجه الله
 ووجه الله أوقعتنى فى هذه العبودية فقال الخضر سأحدثك من أنا أنا الخضر الذى
 سمعت به سألتنى مسكين صدقة فلم يكن عندى شئ أعطيه فأتى بوجه الله
 فأمكنته من رقبتي فباعنى وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو بقدر
 وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له يتعقق فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك

وبين يديه نرجان فيه نظر أين
 منه فلا يرى الا ما قدم
 وينظر أشام منه فلا يرى
 الا ما قدم وينظر بين يديه
 فلا يرى الا النار تلقاء
 وجهه فانقوا النار ولو
 بشق تمرة * وفى الصحيحين
 عن عائشة رضى الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من حوسب
 يوم القيامة عذب فقلت
 أليس قد قال الله تعالى
 فسوف يحاسب حسابا
 يسيرا قال ليس ذلك الحاسب
 انما ذلك العرض من
 نوقس الحاسب يوم القيامة
 عذب فتفكر رجلك الله
 سؤال ربك بغير واسطة
 عن كل قليل وكثير وتغير
 وقطعه وروى الملائكة
 ما فلان هلم الى الموقف
 (وقد روى) عنه عليه
 السلام ان الله ملك ما بين
 شفرى عيفيه مسيرة
 مائة عام فما ظنك بنفسك
 اذا شاهدت مثل هؤلاء
 الملائكة أرسلوا اليك
 ليأخذوك الى مقام
 العرض فترتعد فرائصك
 وتضطرب جوارحك وتبغى
 حملك الى جهنم ولا تعرض
 قباحتك على ربك تعالى
 فتوهم نفسك فى أيدي

يا نبي الله لم أعلم قال لا بأس أحسنت وأبقيت فقال الرجل بأبي وأمي يا نبي الله
أحكّم في أهلي ومالي بما شئت أو اختر فأخلى سبيلك قال أحب أن تخلني سبيلي
فأعبد ربّي فخلني سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوتقني في العبودية ثم نجاني
منها اللهم اجعلنا من المحسنين إلى الإخوان والفائزين بالجنة آمين

باب الصوم

قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات * وأخرج ابن ماجه والبيهقي
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان شهر
كتب الله عليكم صيامه وسفنت لكم قيامه فمن صامه وقيامه إيماناً واحتساباً
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأحمد عن أبي هريرة من صام رمضان إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وهو عنه من أدرك رمضان وعليه من رمضان
شيئاً فإنه لا يقبل منه حتى يصومه * وأبو يعلى عن ابن عباس عرا الإسلام وقواعد
الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر لحلال الدم
شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان (وفي رواية) من ترك
منهن واحدة فهو باله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله * وأبو
داود والفسائي والترمذي والبيهقي وابن ماجه وخزيمة عن أبي هريرة من أفطر
يوماً من رمضان من غير رخصة رخصها الله ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله
وإن صامه قال علي وابن مسعود رضي الله عنهما من أفطر يوماً من رمضان
لا يقضيه صوم الدهر قال النخعي إن من أفطر يوماً من رمضان يجب عليه ثلاثة
آلاف يوم والذي عليه أكثر العلماء أنه يجزئ عن اليوم يوم ولو أقصر منه
﴿خاتمة﴾ في سرد أحوال تتعلق بالصوم أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم يقول كل حسنة بعشرة أمثالها إلى
سبع مائة ضعف والصوم لي وأنا أجزي به والصوم جنة من النار وللخوف فم
الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم
فليقبل في صائم وللصائم فرحتان فرحة حين يفرط وفرحة حين يلقى ربه * وابن
حبان والحاكم عن أبي هريرة إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت
الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة
فلم يعلق منها باب وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله
عنتا من النار وذلك كل ليلة * وابن خزيمة وجبان أنه صلى الله عليه وسلم صعد
المنبر فقال آمين آمين آمين قبل يارسول الله أنك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين

الموكلين بك حتى انتهوا
بك إلى عرش الرحمن
فرموك من أيديهم وناداك
الله عز وجل بعظيم كلامه
يا ابن آدم اذن مني فدفوت
بقلب خافق محزون وجعل
وطرف خاشع ذليل
و أعطيت كما بك الذي
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الأحصاء أفليت شعري
بأي قدم تقف بين يدي
الله وبأي لسان تحبب
وبأي قلب تعقل ما تقول
وماذا تقول إذا قال أما
استحييت مني وطنفت أفي
لأراك وعن الفضيل
إني لا أغبط أن أكون
ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسل
ولا عبداً صالحاً أليس
هؤلاء يتعاقبون في القيامة
إنما أغبط من لم يخلف
وأشد بعضهم
مثل وقولك يوم الحشر عريانا
مستعطفا قلق الاحياء
حيرانا
النار ترقر من غيظ ومن
حنق
على العصاة وتلقى الرب
غضبانا
اقرأ كتابك يا عبدى على
مهل
وانظر اليه ترى هل كان ما كانا

لما قرأت كتابا لا يغادر لي
 حرفا وما كان في سر وعلانا
 قال الخليل خذوه
 يا ملائكتي
 مرة وابعدي الى النيران
 عطشان
 يارب لا تخزننا يوم الحساب
 ولا
 تجعل لنا نارك فينا اليوم
 سلطانا

﴿فصل في الميزان قال
 الله تعالى القارعة ما القارعة
 وما أدراك ما القارعة يوم
 يكون الناس كالفرش
 المبثوث وتكون الجبال
 كالعهن المنفوش فاما من
 ثقلت موازينه فهو في
 عيشة راضية واما من
 خفت موازينه فاهو في
 وعاذراك ماهية نار حامية
 وذكرا أبو بكر البرار رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ملك موكل
 بالميزان فيؤتي يابن آدم
 فيوقف بين كفتي الميزان
 فان ثقل ميزانه نادى ملك
 بصوت يسمع الخلائق سعد
 فلان سعادة لا يشقى بعدها
 أبدا وان خف ميزانه نادى
 ملك بصوت يسمع الخلائق
 شقى فلان شقاوة لا يسعد
 بعدها أبدا * وفي سنن أبي
 داود عن عائشة رضي الله

فقال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له مات
 فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبو به أو أحدهما فلم
 يبرهما مات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن ذكركت عنده فلم
 يصل عليه مات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين * ومحمد بن منصور
 السمعاني عن أنس انما سمي رمضان رمضا لان الله يرمض الذنوب * والطبراني
 والبيهقي عن عمر رضي الله عنه ذا كرا الله في رمضان مغفور وسأئل الله فيه لا ينجب
 والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى نوم الصائم عبادة وصحته تسبيح وعمله مضاعف
 ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور * والحاكم عن ابن عمر كل عبد صائم دعوة
 مستجابة عند افطاره أعطيها في الدنيا أو أخره في الآخرة * وفي المسند عن واثلة
 ابن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنزلت صحف ابراهيم في أول ليلة
 من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل للثلاث
 عشرة مضين من رمضان وأنزل الفرقان لاربعة وعشرين خلت من رمضان
 (وروي) عن سعيد بن المسيب عن سلمان مرفوعا قال خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال يا أيها الناس قد أطلبكم شهر عظيم شهر
 مبارك فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من
 تقرب فيه بمصلحة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة
 كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة
 وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق
 رقبة من النار وكان له مثل أجره من غير ان ينقص من أجره شئ قالوا يا رسول الله
 ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الله هذا
 الثواب من فطر صائما على عمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن وهو شهر أوله رحمة
 وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوك غفر الله له وأعتقه
 من النار واستكثر وافيته من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم
 وخصلتين لا غنى لکم عنهما أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن
 لا اله الا الله وتسنة غفرته وأما اللتان لا غنى لکم عنهما فتسألون الله الجنة
 وتعوذون به من النار ومن سقى صائما سقاها الله من حوضي شربة لا يظمأ
 بعدها أبدا (وفي رواية) من فطر صائما في شهر رمضان من كسب حلال صلت
 عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وصاحبه جبريل عليه السلام ليلة القدر ومن
 صاحبه جبريل عليه السلام برق قلبه وتكثر دموعه (وروي) سلمة بن شبيب عن
 ابن عباس مرفوعا انه في كل ليلة من ليالي شهر رمضان عند الافطار ألف ألف

فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فيك فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر فيها أحد أحد عند الميزان حتى يعلم أن يخف ميزانه أم يتقل وعنده الكتاب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابه حتى يعلم أين يقع كتابه أي بميثه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهراني جهنم وفي الوسيط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليعتذر الله إلى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم لولا أني لعنت الكذابين أو أبغضت الكاذب والخلف وأوعدت لرحمت اليوم ولدك أجمعين من شدة ما أعددت لهم من العذاب ولكن حق القول مني لئن كذبت رسلي وعصى أمري لأملائن جهنم من الجنة والناس أجمعين ويقول الله عز وجل يا آدم علم أني لا أدخل من زرتك النار أحدًا ولا

عتيق من النار فإذا كان ليلة الجمعة أعتق الله في كل ساعة منها ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار فإذا كان آخر ليلة من الشهر أعتق في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره أعتقنا الله من النار وقال النبي صوم يوم من رمضان أفضل من ألف صوم وتسبحة فيه أفضل من ألف تسبحة وركعة فيه خير من ألف ركعة والنفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله (وروي) عن ابن مسعود أنه قال إذا كان يوم القيامة وأراد الله بعبد خيرا أعطاه الله كتابه جهرًا أو قال له أقرأ أسرًا حتى لا يفقه بين خلقه فيقرأ كتابه سرا فلم يسمعه أحد فيقول الملائكة الهما هذه عناية لم تسبق لأحد من العباد وقد أوعدت من عبادك أن تعذبه وتحرقه بالنار فيقول سبحانه وتعالى يا ملائكتي اني أحرقت في الدنيا بنار الجوع والعطش في آخر الشهر في شهر رمضان فلا أحرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان وأنا الكريم المنان (وحكي) عن بعض أهل العلم أنه قال كان عندنا رجل اسمه محمد وكان لا يصلي الا تطمأ فإذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب الفاخرة والطيب ويصوم ويصلي ويقضي ما فاته فقلت له في ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله أن يتجاوز عني بقضائه في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي لأجل حرمة شهر رمضان غفر الله لنا جميع المسلمين

فصل في أحكام الصوم فرضه ثمة ليلا لكل يوم من رمضان وأقلها نوبت صوم رمضان والأكل نوبت صوم غدغن أداء فرض رمضان هذه السنة لله تعالى والتلفظ بها وترك مفطرها أو سقته السكورا والقرأ حب ويحصل ولو بخرصة ماء ووقته من نصف الليل وتأخيرها أولى ما لم يقع في شك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السكورا كاهم بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسكرين رواه أحمد وقال صلى الله عليه وسلم خير خصال الصائم السوا الرواه البيهقي وقال إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تسناكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيس شقما بالعشي الا كان نورا بين عيبيه يوم القيامة رواه الطبراني وتجبيل فطرا إذا تحقق الغروب وتقدمه على الصلاة وكونه بثلاث طبقات فمراة فثوات ماء وودعاء بعده وهو اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت ورحمتك رجوت واليك تبت ذهب الظمأ وابتات العروق وثبت الأجران شاء الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال الله أحب عبادي إلى أن يحلهم فطرا رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال أمتي على سقي ما لم يقظروا بقظروهم طلوع النجم

أعذب منهم بالنار أحدا
 الامن قد علمت بعلي أبي
 لورددته الى الدنيا لعاد
 الى شرمها كان فيه ولم يرجع
 ولم يعتب ويقول عز وجل
 قد جعلتك حكما بيني وبين
 ذريتك قم عند الميزان
 فانظر ما يرفع اليك من
 أعمالهم فمن ربح منهم
 خيره على شرمه مثقال ذرة
 فله الجنة حتى تعلم أبي
 لا أدخل منهم النار الا
 ظالمًا وفي الصحيح عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أدرون من
 المفلس قالوا المفلس فينا
 من لادريهم له ولا متاع فقال
 ان المفلس من اتمى من يأتي
 يوم القيامة بصلاة وزكاة
 وصيام ويأتي قد شتم هذا
 وقذف هذا وأكل مال هذا
 وسفك دم هذا وضرب هذا
 فيعطى هذا من حسناته
 وهذا من حسناته فان
 فئت حسناته قبل أن
 يقضى ما عليه أخذ من
 خطاياهم فطرحت عليه
 ثم طرح في النار وفي
 الصحيح ان أول ما يقضى
 في الدماء وفي معالم التنزيل
 روى عن عبد الله بن
 مسعود قال اذا كان يوم
 القيامة جمع الله الاقارب

رواه الطبراني وسن في رمضان اكثر تلاوة القرآن وصدقة وتوسعة على العيال
 واحسان الى الاقارب والجيران وتجدوا عتق كاف لاسميا عشر آخره ودعاء اللهم
 انك عفوقب العفو فاعف عني في العشر الاواخر ويندب الصائم أن يكف نفسه
 عن الشهوات المباحة من التلذذ بسموع أو مبصر أو ملوس أو مشهور كشم
 ريحان ونظر اليه ولمسه وأن يغتسل نحو جناية قبل الفجر وأن يحتز عن دوق
 طعام أو غيره ومضغ نحو الخبز لطفل ولسانه عن الفحشاء ومفسداته وصول عين
 خوفه واستقاء واستمنا ووطء في فرج مع تعمد واختيار وعلم بتحريمه وبكونه
 مفطر ويجب مع القضاء الامساك في رمضان على متعمد فطر وتارك ثمة ليل او من
 تسحر طائفا بها أو أظطر طائفا الغروب فيان خلافه ومن بان له يوم ثلاثي شعبان
 أنه من رمضان ومن سيقه ماء المبالغة في مضغصة أو استنشاق لأعلى مسافر
 ومن يض زال عذرهما بعد الفطر ولا على امرأة طهرت في حيض أو نفاس نهارا
 نعم ليس لهم الامساك بقية النهار فان خالفوا نذب اخفاء أكلهم عن يجهل
 عذرهم ومما يبطل ثواب الصوم اجماعا الكذب والغيبة والمشاغمة لما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة
 في أن يدع طعامه وشرابه رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم رب صائم
 ليس له من صيامه الا الظما رواه النسائي وفي حديث ليس الصيام من
 الطعام والشراب انما الصيام من اللغو والرفث قال الحافظ أبو موسى المديني
 هو على شرط مسلم قال بعض السلف أهون الصيام ترك الطعام والشراب
 وقال اذا صمت فليصم بعمك وبصرك ولسانك عن الكذب والمجامر ودع أذى
 الجار (واعلم) أن التقرب الى الله تعالى بترك المباحات لا يكمل الا بعد التقرب
 بترك المحرمات فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك المباحات كان بمنابة من ترك
 الفرائض ويتقرب بالنوافل وان كان صومه مجزئا عن الجهور بحيث لا يؤمر
 باعادته لكن قال الازاعي يفطر بالكذب والغيبة لما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمس خصال يفطرن الصائم وينقض الوضوء الكذب والغيبة
 واليمين والنظر بشهوة والعين الكاذبة رواه الازدي والديلي عن أنس وفي
 مسند الامام أحمد أن امرأتين صامتا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأجهلها الجوع والعطش في آخر النهار حتى كادتا أن تسلفا فبعثنا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نسأله في الاطفار فارسل اليهما قدحا وقال لهما
 قيا فيهما ما أكلتا فقامتا احدهما نصفه وما عيطا ولحما عرونا وقات الاخرى
 مثل ذلك حتى ملأته فتعجب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والآخرين ثم نادى متاد
 ألامن كل يطلب مظلة
 فليجي الى حقه فليأخذ
 فيفرح السر أن يكون له
 الحق على والده أو ولده أو
 زوجته أو أخيه فليأخذ منه
 وان كان صغيرا ومصادق
 ذلك في كتاب الله عز وجل
 فاذا انفتح في الصور فلا أنساب
 بينهم يومئذ ولا يتساءلون
 من ثقلت موازينه فأولئك
 هم المفلحون ومن خفت
 موازينه فأولئك الذين
 خسروا أنفسهم في جهنم
 خالدون ويؤتى بالعبد
 وينادى متاد على رؤس
 الأولين والآخرين هذا
 فلان بن فلان من كان له
 عليه حق فليأت الى حقه
 ثم يقال آت هؤلاء حقوقهم
 فيقول يارب من أين وقد
 ذهبت الدنيا فيقول الله
 عز وجل للملائكة انظروا
 في أعماله الصالحة فأعطوهم
 منها فان بقي مثقال ذرة
 من حسنة قالت الملائكة
 ياربنا بقي له مثقال ذرة
 من حسنة فيقول الله
 عز وجل ضعفوها لعبدي
 وأدخلوه بفضل رحتي
 الجنة ومصادق ذلك في
 كتاب الله عز وجل ان الله

هاتان صامتا عما أحل الله لهما وأفطرنا على ما حرم الله عليهما فعدت احداهما
 على الاخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما كاتبا من لحومهم (وروى) عن ابن
 مسعود الانصاري أنه قال ما من عبد صام رمضان في انصات وسكوت وذكر الله
 وأحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا أنسلخ من رمضان يوم ينسلخ
 وقد غفرت له ذنوبه كلها وبقي له بكل تسبيحة وتهليلية بيت في الجنة من زمردة
 خضراء في جوفها يا قوتة حمراء في جوف تلك الباقوتة خيمة من درة مجوفة فيها
 زوجة من الجور العين اخواني اهتكموا بصر صومكم واحذروا بما يبطله ويرده
 عليكم فقد قيل اذا تعلق مظالم بحسنات صوم ظالمه يقول الله سبحانه وتعالى
 الصوم لي وأنا أجزى به فلا تفسدوا مثل هذا العمل بترك المبالاة بحمد ود الله
 عز وجل واتركوا في رمضان الخالق والجناء فانه شهر الصفا والمعاملة بالوفاء
 فطوبى لا قوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من آيات ذكره محققا
 ضاعف الله لهم بصيامهم أجورا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا
 شهر الصيام لقد علوت مكرما * وغدوت من بين الشهور معظما
 باصامى رمضان هذا شهركم * فيه أباحكم المهيمن مغنما
 بأفوز من فيه أطاع الهمة * متقربا متجنبيا ما حرما
 قالويل كل الويل للعاصي الذي * في شهره أكل الحرام وأجرما

نسأل الله الكريم المنان أن يجعلنا من حافظ على حدود صيام رمضان ففاز
 بالقدوس والجنان والقصور والجور العين الحسان

فصل في فضل العشر الاخير وليسلة القدر والاعتكاف واجناء بيلقى العيد
 وصدقة الفطر (أخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير شد من ثمره وأحيا ليلة وايقظ أهله وفي رواية تسلم
 عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاخير ما لا يجتهد في غيره كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاخير في رمضان بأعمال لا يعملها في بقية
 الشهر * وأخرج الديلمي عن أنس ان الله تعالى وهب لأمي ليلة القدر ولم يعطها
 من كان قبلهم * والمطبراني عن عباد بن الصامت التمسوها في العشر الاخير فأنها
 وترقى إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع
 وعشرين أو آخر ليلة فمن قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وهو
 عن وثلة ليلة القدر ليلة الجمعة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا
 يرمى فيها بنجم من علامة يومها أن تطلع الشمس لا شعاع لها * والفسائي عن عائشة
 رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أريت ان علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول

لا يظلم مثقال ذرة وان تلك

حسنة يضاعفها وان كان
عبد اشقياء فالت الملائكة
الهاتفين حسنته وبقى
طالبون فيقول الله عز
وجل خذوا من سيئاتهم
فانسيقوها الى سيئاتهم
صحواله صكال النار
وذكر الترمذي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله سبحانه رجلا
من أمي على رؤس الخلائق
يوم القيامة فينشر عليه
تسعة وتسعين سجلا كل
سجل مثل مد البصر ثم
يقول الله أتستكر من هذا
شيأ أظلمك كيتي الجافلون
فيقول لا يارب فيقول الله
أفلك عذر فيقول لا يارب
فيقول بلى ان لك عندنا
حسنة فانه لا ظلم عليك
اليوم فتخرج له بطاقة فيها
أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله
فيقول احضر وزنك فيقول
يارب ما هذه البطاقة مع
هذه السجلات فيقال انك
لا تظلم قال فيوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات وثقلت

فيها قال فوالله انك عتقتك العفو فاعف عني * وأخرج الديلمي عن عائشة من
اعتكف ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه * وابن ماجه والبيهقي
عن ابن عباس المعتكف يعكف الذنوب ويحجر له من الاجر كاجر عامل الحسنة
كلها * والشحان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توافاه الله ثم اعتكف ازاوجه من بعده
* والبيهقي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما من اعتكف عشرين ايام في رمضان كان
كحجتين وعمرتين * والطبراني عن أبي امامة تمام الرباط اربعين يوماً ومن رباط
اربعين يوماً لم يسع ولم يشتر ولم يحدث حدثاً خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه * وأخرج
ابن ماجه عن أبي امامة من قام ليلة العيد محتسباً لله لم يمت قلبه يوم يموت القلوب
* وابن عساکر عن معاذ من أحيا اللبالي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية
وليلة عرفة وليلة النحر وليلة القطر * وأخرج الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ما زكاة الفطر فرض على كل مسلم حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين
صاع من تمر أو صاع من شعير * وهما عن ابن عباس زكاة الفطر طهرة للأصنام من
اللفو والرف وطعمة للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها
بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات * وابن مصرية عن جرير ان شهر رمضان
معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر * اخواني مضي شهر رمضان
وشهد على النبي بالاساءة وعلى المحسن بالاحسان وحصل كل على ما قسم له من
ربح وخيبر ان فيا حيرة المفراط لقد أضع الزمان وبأخيمة المسوف كأنه أخذ
من الموت الامان أو علم أن القضاء يمهله الى صوم رمضان ثان هذا شهركم قد
انتصب لكم موعداً وسار مسرعاً فأمن البكاء لرحميله وأمن الاستدراك
لظلمه وأمن الاقتداء بفعل الخير ودليله فله ما كان أطيب زمانه من صوم
وسهر وما كان أصفى أوقاته من آفات التكدر وما كان أذلالات غمال فيه بالآيات
والسور فيا ليت شعري من قام بواجباته وسقته ومن اجتهد في عمارة زمنه
ومن الذي أخلص في سره وعلمته ومن الذي خلص من آفات الصوم وقتنه
رزقنا الله تعالى امثال الفضائل واجتناب الرذائل ومن علينا بحسن القبول
والتواب الجزيل آمين

فصل في صوم التطوع * أخرج البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال الله تعالى الصيام جنة يستجني بها العبد من
النار وهو لي وأنا أجرى به * والخطيب عن سهل بن سعد من صام يوماً تطوعاً
لم يطلع عليه أحد لم يرض الله له ثواب دون الجنة * والشحان عن أبي سعيد من

صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً * والترمذي عن
 عماره الصائم إذا أكلت عنده المفاطير صلت عليه الملائكة * وأخرج أحمد
 ومسلم عن أبي أيوب من صام رمضان وأتبعه ستان شوال كان كصوم الدهر
 والطبراني عن عمر رضي الله عنه من صام رمضان وأتبعه ستان شوال خرج
 من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأخرج مسلم عن أبي قتادة أن صيام يوم عرفة يكفر
 الذنوب سبقت سنة ماضية وسنة آتية * وأبو سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما من
 صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * والبيهقي عن الفضل من حفظ
 لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة * وأخرج ابن أبي شيبة عن
 أبي هريرة صوموا يوم عاشوراء هو يوم كانت الأنبياء يصومونه فصوموه * ومسلم
 عن أبي قتادة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عاشوراء فقال
 يكفر السنة الماضية * وهو عن ابن عباس لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع
 وأخرج أحمد والترمذي عن أبي ذر من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الدهر
 كله * وهما وابن حبان عنه إذا صحت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة وأربع
 عشرة وخمس عشرة * والطبراني عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يدع صوم أيام البيض في شفر ولا حضر * وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي
 هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فقيل يا رسول الله
 انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل
 مسلم إذا هاجر بن يقول دعهما حتى يسطلحا * والترمذي عنه كان صلى الله
 عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس وقال يعرض الأعمال فيهما فأحب
 أن يعرض أعمالى وأناهما * وأخرج الترمذي وابن ماجه عنه ما من أيام أحب
 إلى الله أن يتعبده فيها من عشرين ليلة يعبدل صيام كل يوم منها بصيام سنة
 وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر * وأبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم
 تسع ذي الحجة * ومسلم عنه أفضل الصلاة بعد المكتوبة في جوف الليل وأفضل
 الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم * والبيهقي عن أنس أن في الجنة نهران
 يقال لهما رجب أشد بياها من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه
 الله من ذلك النهر * وهو والترمذي عنه أفضل الصوم بعد رمضان شعبان
 لتعظيم رمضان وأفضل الصدقة صدقة في رمضان * والنسائي والبيهقي عن
 عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل
 عندهم كم شئ قلنا لا فقال اني اذا صائم * وروى عن أنس بن مالك أنه قال يخرج
 الصائمون من قبورهم يوم القيامة يعرفون بعرف صيامهم من أفواههم يخرج

البطاقة قال فلا يتقبل مع
 باسم الله تعالى شئ أى من
 كان معه ذكر الله فلا
 يقاومه شئ من المعاصي بل
 يترجح الذكر على المعاصي
 فتفكر رحمتك الله في مرائك
 واحترز من خسر أنك
 واعلم أن من لاسيئة له فله
 الجنة ومن لاحسنة له فله
 النار ومن خلط فالعدل
 بالميزان فاتقوا الله عباد الله
 ومظالم العباد بأخذ
 أموالهم والتعريض
 لأعراضهم وتضييق قلوبهم
 وإساءة الخلق في معاشرتهم
 فان ما بين العبد وبين الله
 خاصة فالمغفرة إليه أسرع
 قيل إذا تعلق المظلوم
 بالنظام الاواب وهو الذى
 أقبل عن الذنب فلم يعد إليه
 ولم يتمكن من الاستحلال
 قال الله للمظلوم ارفع رأسك
 فرفع رأسه فاذا بقصر عظيم
 ابوح فيقول ما هذا يارب
 فيقول أنه للبيع فاستتره
 مني فيقولوا ما معي ثمنه
 فيقول ان تبرئ مطلية
 أخيك فالتصبر لك فيقول
 قد فعلت يارب (وحكى)
 أنه لما حضرت لقمان
 الحكيم الوفاة بكى فقال له ابنه
 ما سكتك يا أبت فقال يا بني
 استأنيكى على الدنيا ولا

أطيب من ربح المسك تنقل اليهم الموائد والاباريق محتومة أفواهاها بالمسك
فبقال لهم كواقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين زوى
الناس واستريحوا فقد ثعنتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون
ويستريحون والناس مشغولون في الحساب في عناء وطمأ عن سلمان الداراني
أنه صام يوماً في الحرم ثم فرأى قاتلاً يقول أتبيع ثواب صومك في هذا اليوم بما
دنا قال لا قال وبما أنه ألف قال لا قال وبما أنه ألف قال لا وعزة ربي وجلاله قال
فبأى شيء يبيعه فقال لا أبيع الثواب بالدينار وما فيها ولكن أبيعها بالنظر إلى المولى
فقبل له صم فسوف تراه ان شاء الله تعالى (وحكى) الباغي عن الشسبلي أنه قال
كنت في قافلة بالشام فخرج الأعراب فأخذوها وجعلوا يعرضونها على أميرهم
فخرج جراب فيه سكر ولوز وأكلوا منه ولم يأكل الأمير فقلت له لم تأكل فقال
أنا صائم فقلت تقطع الطريق وتأخذ الأموال وتقتل النفس وأنت صائم فقال
يا شيخ أترك الصلح موضعاً فما كان بعد حين رأيته يطوف حول البيت وهو محرم
كالشئ البالي فقلت أنت ذلك الرجل فقال نعم ذلك الصيام أوقع الصلح بيننا
رحمه الله ورحمنا معه وهو أيضاً عن سعيد بن أبي عروبة قال حج الحاجب بن يوسف
فزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعاً بالغداء وقال الحاجب انظر إلى من
يتعدى معي وأسأله عن بعض الأمر فنظر نحو الجبل فاذا هو أعرابي بين شملتين
فأثم فصر به برجله وقال أنت الأمير فأتاه فقال له الحاجب اغسل يدك وتقدم معي
فقال إنه قد دعاني من هو خير منك فأجبتة قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى
دعاني إلى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو أشد حراً
من هذا اليوم قال فأفطر وصم غداً قال إن صغنت لي البقاء إلى غد أفطرت قال
ليس ذلك إلى قال فكيف تسألني عاجلاً بأجل لا تقدر عليه قال أنه طعام طيب
قال لم تطيبه أنت ولا الطباخ انما طيبته العافية رضي الله عنه وعنا ~~في~~ خاتمة في
فضل عاشوراء ~~في~~ أخرج الفسائي عن علي رضي الله عنه أن كنت صائماً بعد شهر
رمضان فصم الحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب الله على قوم وبتوب على آخرين
والشيخان عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد
اليهود صياماً يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم
الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون
وقومه فصامه موسى شكراً فكن تصومونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن
أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه
بصيامه ومسلم عن أبي قتادة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم

علي نعيمها ولكن علي
مأثماني من الشقة البعيدة
والمقازة السحيقة والعقبة
الكؤود والزاد القليل
والحمل الثقيل ولا أدري
أحط عني ذلك الحمل حتى
أبلغ الغاية أم أثقل حتى
أساق إلى النار فلهذا
أبكي ومات رحمه الله
وأشدد بطنهم

أراني إذا حدثت نفسي
توبة
تعرض لي من دون ذلك
غائق

تقصت حياتي في اشتغال
وغفلة
وأعمال سوء كلها لا توافق
طردت وغيري بالصلاح
مقرب

ودون بلوغى مسلك متضائق
وكيف وزلات المسمى كثيرة
أقرب عبد عن مواله آتق
إلى الله أشكو قلب سوء

قد احتوى

عليه الهوى واستأصلته
العلائق

ولي خزن يزداد في كل لحظة
ودمع جفوني للبكاء يسابق
فان تغفر الذنب الذي قد آتته
فذاك رجائي والظنون
توافق

عاشوراء فقال بكفر السنة الماضية * واليهي في صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا
 باليهود * ورؤى بعض العلماء المتقدمين في المنام فسمي مثل عن حاله فقال غفر لي
 بصيام يوم عاشوراء ذنوب ستين سنة (وحكى) الباقى والناشرى في ايضاحه من
 أعجب ما ورد في عاشوراء أنه كان يصومه الوحوش والهوام (وحكى) عن فتح بن
 شخرف أنه قال كنت أفت للعمل الحيز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكله
 وأخرج أبو موسى المديني عن عبد الله بن عمر من صام عاشوراء فكأنما صام
 السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة * والطبراني والبيهقي عن أبي سعيد
 من وسع على عباده يوم عاشوراء وصنع الله عليه في سقته كلها * قال سفيان بن عيينة
 جربنا العمل بهذا الحديث خمسين سنة أو ستين سنة فوجدناه كذلك (وحكى)
 الباقى أنه كان في الري قاض غني فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال له أعز الله
 القاضي أنار حل فقير ذو عيال وقد جئتك مستشفعاً بجرمة هذا اليوم لتعطيني
 عشرة أمانات خبز وخمسة أمانات لحم ودرهمين فوعده القاضي بذلك الى وقت
 الظهر فرجع فوعده الى العصر فلما جاءه وقت العصر لم يعطه شيئاً فذهب الفقير
 منكسر القلب فمر بنصراني جالس بباب داره فقال له بحق هذا اليوم أعطني
 شيئاً فقال النصراني وما هذا اليوم فذكر له الفقير من صفاته شيئاً فقال له
 النصراني اذكر حاجتك فقد أقسمت بعظم الحزمة فذكر له الخبز واللحم
 والدرهمين فأعطاه عشرة أفقره خنطة ومائة من لحم وعشرين درهماً وقال
 هذا لك ولعيالك فمادت حيا في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب الفقير الى
 منزله فلما حن الليل ونام القاضي سمعها تقايقول ارفع رأسك فرفع رأسه فأبصر
 قصرامنياً بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصرامناً ياقوتة حمراء بين ظاهره من
 باطنه فقال الهى ما هذا ان القصران فقيل له هذا ان كمالك فوقضيت حاجة الفقير
 فلما رددته صار القلان النصراني قال فانتبه القاضي مرعوباً ينادى بالويل والنبور
 فقد االى النصراني فقال له ماذا فعلت البارحة من الخير فقال وكيف ذلك فذكر له
 الرؤيا ثم قال له بعني الجميل الذي عملته مع الفقير بمائة ألف فقال أيها القاضي
 كل مقبول غالا لا يسع ذلك بل الى الارض كلها أتجعل على بالقصرين فقال أنت
 لست بمسلم فقطع الزنار وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن
 دينه هو الحق (وحكى) أنه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف
 وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستعوره فلما كان يوم عاشوراء
 صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع لا يدخله أقباء الا في
 يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو مع جملة الناس وهو بمعزل عن النساء

فيقوم ويؤذن له وترسل
الامانة والرحم فتقومان
حينئذ الصراط يميناً وشمالاً
فيمر أولاسكم كالبرق ثم كمر
الرج ثم كمر الطير وشدة
الرجال تجري بهم أعمالهم
ونبيكم صلى الله عليه وسلم
قائم على الصراط يقول
رب سلم رب سلم حتى يجيء
الرجل فلا يستطيع السير
الا وحفا قال وفي حافتي
الصراط كلاليب معلقة
مأمورة بأخذ من مرت
فخدوش ناج ومكدوس في
النار والذي نفس أبي
هريرة بيده ان قعر جهنم
لسبعون خريفاً قال في أكمال
المعلم تفسيره الحديث الآخر
ان العنصرة العظيمة لتلقي
في شفير جهنم فتهمى فيها
سبعين عاماً حتى تقضى الى
قرارها وفي صحيح البخاري
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخلص المؤمنون
من النار فيحسبون على
قنطرة بين الجنة والنار
فيقتض لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا أذن
لهم في دخول الجنة فوالذي
نفس محمد بيده لا حنطهم
أهدى لئلا في الجنة منه
لم يزل كان في الدنيا وفي

خفاء امرأة وسعها أطفال فقالت يا سيدي سألت الله الله الا ما فرجت عني
وأثرتي بشيئ أستعين به على قوت هذه الاطفال فقدمان أبوهما وماترك لهم شيئاً
ولها شربة ولا أعرف أحداً أقضه وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة
أحوجتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه أنا ما أمك
شيئاً وليس لي غير هذا الثوب وان خلعتك انك شفت عورتني وان رددتها فأتى عذر
في عنيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي معي حتى أعطيك شيئاً
فذهبت معه الى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه وانزج خلق كان عنده
ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت له ألبسك الله من حلال الجنة ولا أحوجك
في باقي عمرك الى أحد فخرج بدعائهم وأغلق الباب ودخل في بيته يذكر الله تعالى الى
الليل ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ير الاثواب أحسن منها ويدها تقا حقة قد عطرت
مابين السماء والارض فنالته التفاح ففسكرها فخرج منها حلة من حلال الجنة
لا يساوي لها الدنيا وما فيها فألبسته الحلة وجلست في حجره فقال لها من أنت
فقالت أنا عاشر وراء زوجك في الجنة فقال فيم نلت ذلك فقالت بدعوة تلك
المسكينة الارملة واليتام الذين أحسفت اليهم بالامس فانتبه وعنده من
السرور وما لا يعلم الا الله تعالى وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين
شكراً لله تعالى ثم رفع طرفه الى السماء فقال الهي ان كان منامي حقاً وهذه
زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فاستتم الكلام حتى يحل الله بروحه الى دار السلام
(واعلم) أن ما يفعله الناس يوم عاشوراء من الاغتسال ولبس الثياب الجدد
والاكتحال والتطيب والاختضاب بالخناء وطبخ الأطعمة بالحبوب وصلاة
ركعات بدعة مذمومة فالسنة ترك ذلك كله لانه لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ولا أحد من الائمة الاربعة وغيرهم وما روى فيها من الاحاديث
فكذب موضوع وأن ما يفعل في كثير من البلدان من ايقاد القناديل الكثيرة
في ليال معروفة من السنة بدعة فبيحة منكورة وفننا الله لاكتساب الفضائل
واجتناب الرذائل

باب الحج

قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً يوجد ان الزاد
والراحلة قاضيا عن دين ومؤن من يمونه ذهاباً واياباً (وأخرج) الشيخان عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج
فحجوا من حج لله فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والعمره الى العمرة
كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة * وأبو زعيم عن عبد الله بن

ابن جبل ان المؤمن لا يطمئن
قلبه ولا تسكن روعته حتى
يتخلف جسر جهنم وكان أبو
ميسرة رضي الله عنه اذا
أوى الى فراشه قال يا ليت
أني لم تلدني ثم يبكى فقبل
فما يبكيك فقال أخبرنا أنا
واردوها ولم نخبر أنا
صاير ون عنها وبكى عبد
الله بن راحة وقال آية
أنزلت يفتني فيهاربي أني
وارد النار ولم يفتني أني
صاير عنها فذلك الذي
لا يكافي وقال الحسن كيف
لا يحزن المؤمن وقد حدث
عن الله أنه وارد جهنم ولم
يقبضه بأنه صاير عنها * وفي
صحیح مسلم عن أنس قال
بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم بين
أنظرونا إذ غفي اغفاءة ثم
رفع رأسه فنبسها فقال
فما أضحكك يا رسول الله
قال نزلت علي آت نفا سورة
يقرأ فيها بسم الله الرحمن
الرحيم أنا أعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحدر
شأنك هو الأبر ثم قال
أندرون ما الكوثر قلنا
الله ورسوله أعلم قال فانه
تهر وعذبه ربي عليه خير
كثير وهو حوض ترد عليه

مسعود من جاء حاجا يريد به وجهه الله فقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع
فمن دعا له * وأحد بن منيع وأبو يعلى عن جابر بن عبد الله من قضى نسكه وسلم
المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * والطبراني عن عبد الله
ابن جرادة عن جوفان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن * والترمذي والبيهقي
عن علي رضي الله عنه من ملك راذأ أو راحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن
يموت يهوديا أو نصرانيا * وقال عمر رضي الله عنه لقد هممت أن أبعث رجلا الى
هذه الامصار فينظر واسكل من له جدة ولم يحج فيضربوا عليه الجزية ما هم
بمسلمين * وقال سعيد بن جبير مات لي جاري فوسل ليحج فلم أصل عليه (وحكى)
الباقى أنه ركب جماعة من التجار في البحر متوجهين الى الحج فانكسر المركب
وضاق وقت الحج وفيهم انسان معه بضاعة بخمسين ألفا فتركها وتوجه الى الحج
فقالوا له لو آتيت في هذا المكان لعلمه بخروجك بعض بضاعتك فقال والله لو
حصلت الى الدنيا كلها ما اخترتها على الحج ودعا من يشهد من أولياء الله بعد أن
رأيت منهم ما رأيت قالوا ومترأيت منهم قال كأمرة متوجهين الى الحج فأصابنا
عطش في بعض الايام وبلغت الشربة كذا وكذا ودرت في الركب من أوله الى
آخره فلم يحصل لي ماء يبيع ولا غيره وبلغ العطش منا الجهد فتقدمت قليلا واذا
أنا فقير معه عكازة وركوة وقد ركن العكازة في ساقية بركة والماء ينبع من تحت
العكازة ويجري في الساقية الى البركة فحمت الى البركة فشربت وملائي فربيتي ثم
أعلت الركب فاستقوا كلهم منها وتركوها وهي تطفخ قال فهل يسمع حقوت
مشهد يشهده هؤلاء القوم رضي الله عنهم وهو ايضا عن علي بن الموفق قال جلست
يوم في الحرم وقد سمعت ستمين تحة فقلت في نفسي الى متى أتردد في هذه المسالك
والقفار ثم غلبتني غيبي فمت فاذا أنا بقائل يقول يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك
الامن تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحمله الى المقام الاعلى * وهو عن أبي عبد
الله الجوهري قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر الليل نمت فرأيت ملكين يزلا
من السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال صاحبه ست مائة
ألف ولم يقبل منهم الا ست مائة أنفس قال فهممت أن أطمع وجهي وأنوح على نفسي
فقال له ما فعل الله في الجميع قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل
واحد مائة ألف وغفر بتمة أنفس استمائة ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم * وهو عن ذي النون أنه قال رأيت شابا عند الكعبة يكثر
الركوع والسجود فدنوت منه فقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن في
الاصراف قال رأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من الله العزيز الغفور الى

أمسي يوم القيامة أتيت
 عدد النجوم ففتح العبد
 منهم فأقول رب انه من
 أمسي فيقول ما تدري
 ما أحدث بعدك وقوله يفتح
 بلفظ المجهول أي يعدل
 به عن الخوض وهو اما
 المرتد واما العاصي وفي
 كتاب الترمذي عن سمرة
 ابن جندب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 لكل نبي حوضاً وانهم
 لينبهاون أيهم أكثر
 واردة واني لأرجو أن
 أكون أكثرهم واردة
 وفي صحيح البخاري عن سهل
 ابن سعد قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم أنا فرطكم
 على الحوض من مرة على
 شرب ومن شرب لم يظمأ
 أبد البردن على أقوام أعرفهم
 ويعرفوني ثم يحال بيني
 وبينهم وزاد أبو سعيد
 الخدرى فقال فأقول ما هم
 مني فيقال انك لا تدري
 ما أحدثوا بعدك فأقول
 سخفا سخفا لمن غير عدي
 (قوله لم يظمأ أي لم يعطش
 وفيه أن الشرب منه يكون
 بعد الحساب والنجاة من
 النار وفيه أن الواردين
 المارين عليه كلهم
 يشربون وانما يمنع الذين

العبد الصادق الشكور انصرف مغفوراً ما تقدم من ذنبك وما تأخر قبل الله
 بخنا وغفر ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويحمل تبعاتنا آمين
 تنبيه **﴿** ان الحج والعمرة تجبان في العمر مرة على كل مسلم مكلف حرمه **﴾** يستطيع
 بوجدان الراد والراحلة ولو يبيع عقاره فاضلا عن مؤنة لا تنفع لمن يعمونه ذهابا واباءا
 وعن دين عليهم ولو مؤجلا أو مهلا به الى ايامه على التراخي بشرط عزمه على الفعل
 فمن ملأ أو غضب ولم يحج بعد الاستطاعة تبين فسقه في آخر سني الامكان وكذا
 فيما بعدها في العضوب الى أن يحج عنه فما شهد به أو قضى فيها تبين بطلانه
 وكذلك تزويج مواليته قال الغزالي من استطاع فأخرجني أفلس لزمه كسب مؤنته
 أو سواها من زكاة أو صدقة للحج والامان عاصيا وقيل يجب على القادر أن
 لا يترك في كل خمس سنين لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
 ان عبد احسنت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة فحصى عليه خمسة أعوام لم يعد
 الى الحرم رواه البيهقي وابن حبان **﴿** خاتمة **﴾** روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى يباهي بأهل عرفات الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا
 الى عبادي شعنا غير أقبلوا يضربون الى من كل فيه عميق فأشهدكم أني قد أجبته
 دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئتهم لمحسنهم وأعطيت محسنهم جميع
 ما سألوني غير التبعات التي بينهم فاذا أفاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا
 في الرغبة والطلب الى الله تعالى يقول الله تعالى يا ملائكتي عبادي وقفوا
 فعادوا في الرغبة والطلب فأشهدكم أني قد أجبته دعاءهم وشفعت رغبتهم
 ووهبت مسيئتهم لمحسنهم وأعطيت محسنهم جميع ما سألوني وكفلت عنهم بالتبعات
 التي بينهم تحمل الله تبعاتنا وغفر كثير ذنوبنا (وروى) من أم البيت لا تضع
 ناقته خفا ولا ترفعه الا كتب له به حسنة ومحى عنه خطيئته وركعتا الطواف
 كعتق رقبة من بني اسمعيل والسعي كعتق سبعين رقبة والوقوف يغفره الذنوب
 وان كانت بعدد الرمل وكفطر المطر وركز هذا البحر وكل حصاة من الجمار تكفير
 كبيرة من الموبقات والخمر مدخور عند الله وبكل شجرة حلقت حسنة وحجو
 خطيئة وبالطواف بعد ذلك يضع ملك يده بين كتفيه فيقول اعمل فيما يستقبل
 وقد غفرك ماضي غفر الله ما قدمنا وما أخرنا (وروى) اذا القيت الحاج فسلم
 عليه وصالحه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفوره (وروى)
 أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف أتية من الهند على رجله لم يركب قط فيهن
 وماني الا سمح حتى هو دوساخ (وحكى) القاضي عياض أن قوما أتوا الى سعدون
 الخولاني بالمتستر فاعلموه أن كامة قتلوا رجلا وأضر موا عليه النار طول الليل

فلم يعمل فيه شيئا وبقي أبيض اللون فقال لعله حج ثلاث حجج قالوا كيف ذلك قال
 حدثت أن من حج حجة أذى فرضه ومن حج ثمانية دابره ومن حج ثلاث حجج حرم
 الله شعره وبشره على النار (وحكى) عن محمد بن السكندر أنه حج ثلاثا وثلاثين حجة
 فلما كان في آخر حجه جمعا قال وهو واقف بعرفات اللهم اني قد وقفت في موقعي هذا
 ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أمي
 وأشهد لبي بآب أبي قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقعي هذا ولم يتقبل منه فلما دفع
 بعرفات ونزل بالمزدلفة فودي في المنام يا ابن الله كدر أتكرم على من خلق
 الكرم أتجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعزتي وجلالي لقد
 غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق بعرفات يا بني عام تسأل الله الكريم الجواد
 أن يغفر لنا كثر ذنوبنا ويحمل تبعاتنا ويتقبل توبتنا

فصل في أحكام الحج أركانه احرام بنية نية الحج وأحرمته ووقوف
 بعرفة وطواف سبعا وسعي سبعا مبتدئا بالصفا الى المروة وعائدا منها الى الصفا
 وازالة الشعر من رأسه وأفضلها الوقوف وعند بعض المحققين الطواف وغدير
 الوقوف أركان للعمرة واجباته احرام من ميقات ومبيت بمزدلفة لحظة من نصف
 أخير من ليلة النحر ومبيت بمكة ليالي التشرية ورمي أيامها سبعا سبعا الى
 الجمرات وطواف وداع لغريمي ونحو حائض ويجب ترك واحد منها فدية
 * وشروط الطواف طهارة واسترورة واستدعاء بالجر الاسود ومحاذاته بكل يده
 وجعل البيت عن يساره * ومحرمات الاحرام وطء وقسلة ومباشرة بشهوة
 واستمناة وشكاح وتطيب ودهن شعر وازالة شعر وتقليم ظفر واصطياد أوكل ما صيد
 له ولبس رجل مخيط واستر رأسه وسترا امرأة شيئا من وجهها فان فعل شيئا من هذه
 أوجاهه لا يحرر به فان كان اتلافا كخلق شعر وقتل صيد وجبت الفدية أو تمتعا
 كلبس وتطيب فلا وتعل النوى في الجمهور قول بعضهم يندب أن يقسبه كل أحد
 بالحرم في عشرين الحجة بعدم إزالة الشعر وظفر وقول آخرين يندب التعريف
 في يوم عرفة بالاجتماع بعبد الظهر في أي بلد كان لذلك والدعاء قسها بأهل
 عرفة ونقل الامام أحمد فعله عن الحسن وجماعة

فصل في فضل مكة قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك
 وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا (وروي) أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله انك خير أراض الله وأحب أرض الله الى
 ولولا أني أخرجت منك ما خرجت (وروي) ما على وجه الأرض بلدة يرفع الله تعالى
 فيها الحسنة الواحدة بمائة ألف حسنة الا مكة ومن صلى فيها صلاة رفعت له مائة

الله صلى الله عليه وسلم أتى
المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم ومؤمن وإن شاء
الله بكم لاحقون وودت
أن أقدر أنا إخواننا قالوا
أولسنا إخوانك يا رسول
الله قال بلى أنتم أحبابي
وإخواننا الذين لم يأتوا
بعد قالوا وكيف تعرف من
لم يأت بعد من أمستك
يا رسول الله قال رأيت لو
أن رجلا له خيل غر محجلة
بين ظهري خيل دهم بهم
ألا يعرف خيله قالوا بلى
يا رسول الله قال فانهم يأتون
غر المحجلين من الوضوء
وأنا فرطهم على الحوض
ألا لبيذات رجال عن
حوضي كلباد البعير الضال
أناديهم ألا هلم ألا هلم
فيقال انهم قد بلوا بعدك
فأقول سحقا سحقا * وفي
كتاب الترمذي عن ثوبان عن
النبي صلى الله عليه وسلم
حوضي من عدن إلى عمان
البقاء ماؤه أشد بياضا من
اللبن وأحلى من العسل
وآيته عدد نجوم السماء
من شرب شربة لم يظمها
بعدها أبدا أول الناس
ورودا عليه فقراء المهاجرين
الشعث رؤسا الدنس
ثيابا الذين لا ينسكحون

ألف صلاة ومن صام فيها يوما كتب الله له صوم مائة ألف يوم ومن تصدق بذره
كتب الله له مائة ألف درهم صدقة ومن ختم القرآن مرة واحدة كتب الله له
مائة ألف خقة ومن سبغ الله تعالى فيها مرة كتب الله له مائة ألف بغيرها وليوم
واحد في حرم الله وأمنه أرحى إلى وأفضل من صيام الدهر وقيامه في غيره من
البلدان (وروي) من صلى خاف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطى
من الحسنات بعد ذلك من صلى خلفه أضعافا وأمنه الله تعالى يوم القيامة من
الفرع الأكبر وأمر عز وجل جبريل وميكائيل وجميع الملائكة أن يستغفروا
له إلى يوم القيامة (وروي) من طاف حول بيت الله سبعاً في يوم صائف شديد الحر
حاسر أعن رأسه واستلم الحجر الأسود في كل طوفة من غير أن يؤذي أحداً أو قل
كلامه إلا من ذكر الله كتب له بكل قدم رفعها سبعون ألف حسنة وهي عنه
سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة وفضل الماشي على الراكب كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (وروي) من طاف بالبيت خمسين مرة
يعني خمسين أسبوعاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وروي) أن الحجر الأسود
يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا وأنه شافع مشفع وأنه كان أشد بياضاً من
الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك ولولا ذلك مامسه ذو عاهة الأشقي (وروي)
لا يدخل أحد الكعبة إلا برحمة الله ولا يخرج منها إلا بمغفرة الله عز وجل (وروي)
النظر إلى الكعبة عبادة ومن نظر إلى البيت إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنوبه ومات آخر وحشره يوم القيامة من الأمنين (وروي) من مرض بمكة يوماً
واحداً حرم الله جسده على النار (وروي) ما من أحد يدع عند الركن الأسود
الإستنجاب له وكذلك عند الركن اليماني (وروي) ما على وجه الأرض بلدة
يستجاب فيها الدعاء في خمسة عشر موضعاً إلا مكة وأولها جوف الكعبة والدعاء
فيها مستجاب والدعاء عند الحجر الأسود مستجاب والدعاء عند الركن اليماني
مستجاب والدعاء تحت الميزاب مستجاب والدعاء في الحجر مستجاب والدعاء في
الملتزم مستجاب والدعاء خلف المقام مستجاب والدعاء عند بئر زمزم مستجاب
والدعاء على الصفا مستجاب والدعاء على البروة مستجاب والدعاء في الموقف
مستجاب والدعاء عند المشعر الحرام مستجاب والدعاء عند الجمرات الثلاث
مستجاب (وروي) يحشر الله تعالى من مقبرة مكة سبعين ألف شهيد يذبحون
الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر يشفق كل واحد منهم في سبعين
رجلاً فقبل من هم يا رسول الله فقال الغرباء ومن مات في حرم الله تعالى أو حرم
رسوله صلى الله عليه وسلم أو مات بين مكة والمدينة حاجاً أو معتبراً بعثه الله يوم

المتنجات ولا تفتح لهم
السدد فقال عمر بن عبد
العزيز لكنني نكحت
متنجات وفحصت في السدد
ونكحت فاطمة بنت عبد
الملك لا جرم أن لا أغسل
رأسي حتى يتشعث ولا
أغسل ثوبي الذي يلي جسدي
حتى ينسخ * وفي صحيح
البخاري كان ابن أبي مليكة
يقول اللهم أنا نعوذ بك أن
نرجع على أعقابنا أو نفتن
عن ديننا (واعلم) أن الخوض
لنبيينا محمد صلى الله عليه
وسلم على باب الجنة يسقى
منه المؤمنون وهو مخلوق
اليوم قرب يا أخي إلى ربك
واتقه لخرجك من هملك
وأسأله أن يقبلك من قننة
تقع في دينك فتداع عن
خوض نيبك قبل أن الله
ستر ثلاثي ثلاث ستر رضاه
في طاعته فلا يحقرن
أحدكم من الطاعة شيئا
فرب محتقر من الطاعة
فيه رضا الله وستر
غضبه في معصيته فلا
يحقرن أحدكم شيئا من
المعصية قرب محتقر من
المعصية فيه غضب الله
وستر وليه في خلقه فلا
يحقرن أحدكم أحد من
خلق الله قرب من لا يؤبه

القيام من الآمنين ألا وإن التضرع من ماء زمزم براءة من النفاق * كتب الله
الكريم المنان البراءة لنا من النفاق والنيران وقبض أرواحنا من أحد الحرمين
وحشرنا في زمرة شهداء حرمة الأمين وأدخلنا الجنة بغير حساب آمين آمين
(وحي) اليافعي عن سهل بن عبد الله قال مخالطة الولي للناس ذل وتفرده عز قلمنا
رأيت ولي الله الامتفردا * وإن عبد الله بن صالح كان رجلاه سابغة وموهبة
خزيلة وكان يفتر من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها فقلت
له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا أقم بها ولم أربلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة
أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه وتروح أني أرى فيه عجائب كثيرة وأرى
الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رأيت
لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له أسألك بالله ألا أخبرني بشئ من
ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولا بته الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة
جمعة لا يتأخر عنه فقامي ههنا لا جلي من أراه منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك
ابن القاسم الجبلي وقد جاء ويده غمرة فقلت له انك قريب عهد بالآكل فقال لي
أستغفر الله فاني منذ أسبوع لم آكل ولكن أطعمت والدني وأسرت لا لحق
صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه تسعة فرسخ * أقول وقد شأهدت
تصديق ذلك من شخبي قطب الزمان شمس دائرة العرفان أبي المصطفى
العايد بن محمد البكري مئنا الله بطول بقائه ونفعنا به وبدعائه وحشرنا تحت
لوائه وهو أن شخبي كان جالسا في ليلة من ليالي رمضان عام ست وستين وتسعمائة
متوجها إلى بيت الله وناظر الميعة وكنت أنا وجماعة من فقرائه وراءه فقام الشيخ
رضي الله عنه على هيئة المتواضع والمتأدب وقننا معه ومارأنا عروضا عارضا
للقيام ولا هجيء أحد إليه ثم جلس بعد ساعة فجلسنا فأسألت بعض خواص
أصحابنا الذي كان معنا في ذلك الوقت عن قيام الشيخ رضي الله عنه فقال ان أولياء
الله يحضرون هذا البيت ويحجمون بأولياء الله تعالى وهذا من ذلك أدام الله لنا
النفع به في الدارين (واعلم) أن السيئات تضا عاف في مكة كما تضا عاف الحسنات
فيها على ما روى مجاهد عن ابن عباس والمراد بالمضا عافة زيادة القبح والعذاب
(وروى) الثوري عن ابن مسعود ما من رجل يهيم سيئة الا تكتب عليه ولو أن
رجلا بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت لا ذاقه الله عز وجل من عذاب اليم
وقال جماعة من المفسرين تعال ما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان من الظلم
الذي يذيق الله صاحبه العذاب الليم ثم الخادم في الحرم * وحي شيخنا ابن حجر
نفعنا الله به أنه وقع لبعض من يعرفه الذي كان على هيئة جميلة وفضل تام ونصون

له وهو ولي الله وستر أيضا
 رابعاً وهو الاجابة في الدعاء
 فلا يحقرن أحدكم شيئاً
 من الدعاء على أى حال
 كان وفي أى موطن كان
 قف على الباب طالبا
 وذرا الدمع ساكبا
 وتوسل اليه وار
 جع عن الذنب تائباً
 تلق من حسن صنعه
 عند ذلك الجائبا
 لا تخف أن ترد عن
 كرم الله خائباً
 فهو يجزى على اليسير
 ويعطى الرغائب
 شرف المرء بالتقى
 فاجعل الصدق صاحباً
 واحتشم أن يراد بك
 للذنب راصباً
 ان لا دهر أسوأ
 للرزايص وائباً
 وخطوباً تائباً
 فأثارت نوايباً
 فأرض بالله واعتصم
 واسأل الله راغباً
 فصل في الشفاعة
 قال الله تعالى يومئذ لا تنفع
 الشفاعة الا من أذن له
 الرحمن وقال لا يشفعون الا
 لمن ارتضى * ذكر أبو بكر
 البراز عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يجعل الناس
 يوم القيامة على الصراط
 فينفذهم جنباً الصراط

بالخزلة بتقبيل امرأة عند الخرج لمسخ مسخا كلبا وصار بارث هيثم وأتبع منظر
 وأقطع حالة بدناودينا وعقلا وكلاما (وحكى) أن بعض الطائفتين نظرا الى أمر
 أو امرأة فسالت عينه على خذته وان بعضهم وضع يده على امرأة فالتصقتا وعجز
 الناس عن فكهما حتى دلهم بعض العلماء أنهم ما يرجعان الى محل معصيتهما
 ويتهلان الى الله ويصدقان في التوبة ففعل ذلك ففرج الله عنهما وقصة اساف
 ونائلة شهورة وهي أنه ما زارنا في البيت فسخه ما الله حجر من فنعود بالله من
 الزلات ونسأله أن يعصمنا من الفتن الى المعات انه أكرم كرم وأرحم رحيم
 فصل في زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل المدينة النبوية
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في
 حياتي وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وقال من حج الى مكة
 ثم قصدني في مسجدى كتبت له جنتان مبرورتان وقال من حج ولم يرني فقد جفاني
 وقال من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة وقال لا يصبر
 على لأواء المدينة وشدة ثمل أحد من أمي الا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا
 وقال من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها نسأل الله
 الكريم أن يرزقنا شفاعته نبيه والموت في حرمة أمين (وحكى) أبو الحسن الصوفي
 قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارب انازرنا قبر نبيك
 فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما أدنا لك في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم الا
 وقد طهرت ارجع ومن معك من الرزاق مغفور الكرم فان الله عز وجل قد رضى
 عنك وعن زار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فأرض اللهم عنا معهم

باب فضل القرآن

أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن
 على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه * والحاكم عن ابن مسعود من قرأ
 حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثاله الا أقول الم حرف ولكن ألف
 حرف ولام حرف وميم حرف * وأحمد عن معاذ بن أنس من قرأ القرآن وعمل بما
 فيه ألبس والداه تا جايوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
 لو كانت فيكم لما طغىكم بالذي عمل بها * وأحمد عن عيسى بن عمار أنه أتته ليلة
 كتب له فنوت ليلة * والحاكم عن أبي هريرة من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من
 الغافلين * والديلمي عن عمرو بن شعيب اذا ختم العبد القرآن صلى الله عليه عند
 ختمه مئة ألف ملك * وأبو داود والنسائي عن أنس مشى المؤمن الذي يقرأ
 القرآن كمثل الاترج ريحها طيب وطعمها طيب ومشى المؤمن الذي لا يقرأ

تفادع الفراش في النار ثم يؤذن للملائكة والنبين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون من في النار (وروي) في الصحيح أن أول من يشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلماء * وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعته رجل من أمتي أكثر من بني عجم قيل يا رسول الله سواك قال سواي * وفي مسند الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمتي من يشفع لأقوام من الناس ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للرجل وأهل بيته (وروي) الدارقطني عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل أنا لشرار أمتي قالوا كيف تخيارها قال أما خيارها فيدخلون الجنة بأعمالهم وأما شرار أمتي فيدخلون الجنة بشفاعتي (وروي) عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني آت من عند الله يخبرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعته

القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولاريج لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر * ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولاريج لها ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسكن لم يصبك منه شيء أصابك من ريجه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكيران لم يصبك من شراره شيء أصابك من دخله * وأحمد عن أبي هريرة من استمع إلى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة * والطبراني عن أنس من علم ابنه القرآن نظرا غفله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن علمه آية ظاهرا فكلما قرأ الآية رفع الله بها للاب درجة حتى يفتي إلى آخر ما معه من القرآن * والدليل عن أمامة حامل القرآن حامل راية الإسلام ومن أكرمه فقد أكرمه الله ومن أهانه فعليه لعنة الله * وأخرج الترمذي والنسائي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي أجور أمتي حتى القذا يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو نبيها رجل ثم نسيها * وأبو داود عن سعد ابن عباد ما من امرء تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم (وحكى) النبا في أن الإمام أحمد بن حنبل قال رأيت رب العزة في منامى فقلت يا رب بم تقرب اليك المتقربون قال بكلامي فقامت بفهمهم أو بفهمهم قال بفهمهم وبغير فهمهم * ثم نبهات * أحدها أن تلاوة القرآن أفضل من سائر أنواع الذكركم العام الذي لم يخص بوقت أو محل وهي نظرا وفي الصلاة وبالليل ونصفه الأخير وبين العشاءين وبعد الصبح وفي أفضل الأوقات أفضل (فرع) يسن ترتيلها حتى لا يعجزم الذي لا يفهمه وهو الانتقال من حرف إلى حرف آخر شأن بلا وقفة وحرف ترتيل أفضل من حرفي غيره * قال ابن عباس لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله بغير ترتيل قال بعضهم يسن الوقف على رأس كل آية وعليه أبو عمرو القارئ وينبغي أن يكون شأن القارئ الخشوع والتدبر والخضوع اذهو المقصود والمطلوب وبه يستثير القلوب * قال أنس بن مالك ربه تال للقرآن والقرآن يلغنه * وورد في التوراة يا عبدى أما تستحي مني يا تيك كتاب بعض أخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقع لاجله وتقرأ وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء وهذا كتاب أنزلته اليك انظر كم فصحت لك من القول وكم كرت عليك فيه لتتأمل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه أفكنت أهون عليك من بعض أخوانك يا عبدى يقصد اليك بعض أخوانك فتقبل عليه بكل وجهك ونصفي إلى حديثه بكل قلبك فان تكلم منك

أوشغلك شاغل عن حديثه أو مات إليه أن كفوها أنا ذام قبل عليك ومحدث لك
وأنت معرض عن قلبك أ جعلتني أهون عليك من بعض أخوانك تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا (فائدة) قال في المجموع الاشتغال بحفظ ما زاد على الفاتحة
أفضل من صلاة التطوع وأفتى بعض المتأخرين بأن الاشتغال بحفظه أفضل من
الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين منها وثانيها أن
نسيان آية أو حرف منه ولو بالاشتغال بما هو أهم منه كتعلم العلم العيني كبيرة
وثالثها أنه يجب على من حفظه بعد البلوغ بصفة من اتقان أو توسط أو غيرهما
كأن يتوقف فيه أو يكثر غلطه أن يستمر على تلك الصفة التي حفظه عليها فيحرم
عليه نقصها من حافظته ورابعها أنه يحرم تخزيق ما كتب فيه قرآن عبثا وبلعه
لا أكله ولا شربه محذور ترك رفعه عن الأرض ومذا الرجل إليه ووضع تخذره -
فيه وفي كتب علم شرعي ويندب القيام له كالعلم * وحكي يوسف المالكي أن
الامام أبابكر بن فورك مات في بيت فيه مخفقط وإذا أراد النوم اعتدل عن
المكان الذي فيه أعظاما لكتاب الله عز وجل

فصل في فضائل بعض السور والآيات التي ورد فضلها في الأحاديث غير
الموضوعات * أخرج عبد الله بن حميد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل بثلاثي القرآن * وأحمد والترمذي عن أبي هريرة
والذي نفسي بيده ما أنزل الله في القرآن ولا في الزبور ولا في الأنجيل ولا في
الفرقان مثلهما يعني أم القرآن وانها السبع المثاني والقرآن العظيم * وأحمد عن
أبي امامة أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه أقرأوا الزهراوين
البقرة وآل عمران فانهما يأتيان كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان
من طير صواف تحاجان عن أصحابهما أقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة
وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة * والبيهقي عن الصلصال من قرأ سورة
البقرة توج بنجاح في الجنة * وابن مردويه والشيرازي عن ابن مسعود أعظم آية
في كتاب الله آية الكرسي وأعدل آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والإحسان
إلى أخرها وأخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وأرجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقبضوا من رحمة الله * والحاكم عن أبي ذر ان الله ختم سورة البقرة بآيتين
أعطاهما من كنز الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فأنها
سلاة وقراءة ودعاء * والدارمي عن عثمان بن عفان رضى الله عنه من قرأ آخر
آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة * وأحمد عن معاذ بن أنس آية العز وجل

فاخترت الشفاعة وهي لمن
مات لا يشرك بالله شيئا وفي
الوسيط للواحدى عن
جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان الرجل يقول في الجنة
ما فعل صديقى وصديقه فى
الجحيم فيقول الله عز وجل
اخرجوا الصديقه الى الجنة
فيقول من بقى فيها لما لنا من
شافعين ولا صديق حميم
(وفي صحيح مسلم) عن أبي
سعيد الخدرى قال ان
ناسا قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم قال هل تضارون
في رؤية الشمس بالظهيرة
صحوا ليس معها صحاب
وهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر صحوا ليس
فيها صحاب قالوا لا يا رسول
الله قال ما تضارون فى
رؤية الله تعالى يوم القيامة
الا كما تضارون فى رؤية
أحدهما اذا كان يوم
القيامة أذن مؤذن ليبتع
كل أمة ما كانت تعبد فلا
يبقى أحد كان يعبد غير
الله من الأصنام والآنصاب
والأوثان الا يتساقطون
في النار حتى اذا لم يبق الا
من كان يعبد الله من بر

الحمد لله الذي لم يتخذ ولد الآيات * والبيهقي عن ابن عباس سورة الكهف تدعى
 في التوراة الحائلة تحول بين قارثها وبين النار * ومسلم عن أبي الدرداء من قرأ
 العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من قننة الدجال * وأحمد والترمذي
 والنسائي والحاكم عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم
 تنزيل السجدة وتبارك الذي يمدده الملك * والدارمي عن خالد بن مغدال قال
 اقرؤا المنجية وهي الم تنزيل فانه بلغني ان رجلا كان يقرأها ما يقرأ شيئا غيرها
 وكان كثير الخطايا فقتلته جناحها عليه قالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراءتي
 فشفعها الرب تعالى وقال اكتبوا له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة * وقال
 أيضا انها تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه
 وان لم أكن من كتابك فامحني عنه وأنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع
 له فتمنعه من عذاب القبر وقال في تبارك مثله * وعن أبي سعيد من قرأ يس مرة
 فكأنما قرأ القرآن مرتين * وفي رواية البيهقي عن معقل بن يسار من قرأ يس
 ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقروها عند موتاكم * وأبو نعيم عن ابن
 مسعود رضي الله عنه من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا * والبيهقي عن أبي هريرة
 من قرأ يس كل ليلة غفر له * وفي رواية عنه من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه
 الله تعالى غفر له * والدارمي عن عطاء بن أبي رباح قال من قرأ يس في صدر النهار
 قضيت حوائجه * والبيهقي عن الخليل بن مرة قال الخواميس سبع وأبواب جهنم
 سبع يحمي كل حاميم منها يقف على باب من هذه الابواب يقول اللهم لا تدخل هذا
 الباب من كان يؤمن في ويقرأني * والترمذي عن أبي هريرة من قرأ حم الدخان
 في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك * وابن الضريس عن الحسن قال من
 قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه * والبيهقي والديلمي عن فاطمة
 رضي الله عنها قارئ الحديد واذا وقعت والرحمن يدعى في ملاكوت السهوات
 والارض ساكن الفردوس * والبيهقي عن ابن مسعود من قرأ سورة الواقعة
 في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا * وابن عدى عن أنس علموا نساءكم سورة الواقعة
 فانها سورة الغنى * والترمذي والنسائي عن العرياض بن سارية كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يقرأ المسححات في كل ليلة قبل أن يرقد يقول ان فيهن آية خيرا من
 ألف آية قال الخافظ بن كثير هي قوله هو الاول والاخر الى علم * وقال أبي بن
 كعب أفضل المسححات سبع اسم ربك الاعلى * والبيهقي عن أبي امامة من قرأ
 خواتيم الحشر من ليل أو نهار قبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الله له
 الجنة * وأحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وابن عدى وحبان عن أبي هريرة

وفاجر وغير أهل الكتاب
 فتدعى اليهود فيقال لهم
 ما كنتم تعبدون قالوا كنا
 نعبد عزير ابن الله فيقال
 لهم كذبتم ما اتخذ الله
 من صاحبة ولا ولد لها
 ذات بغون قالوا عطشنا
 بارب فاسقنا فيشار اليهم
 ألا تردون فيحشرون الى النار
 كأنها شراب يحطم بعضها
 بعضها فينسا قاطون في النار
 ثم تدعى النصارى فيقال
 لهم ما كنتم تعبدون قالوا
 كالفعد المسيح ابن الله
 فيقال لهم كذبتم ما اتخذ
 الله من صاحبة ولا ولد
 فيقال لهم ماذا تبغون
 فيقولون عطشنا باربنا
 فاسقنا فيشار اليهم ألا
 تردون فيحشرون الى جهنم
 كأنها شراب يحطم بعضها
 بعضها فينسا قاطون في النار
 حتى اذا لم يبق الا من كان
 يعبد الله من بر وفاجر
 أتاهم رب العالمين في أدنى
 صورة من التي رأوه فيها
 قال فماذا تفتظرون لتنتبع
 كل أمة ما كانت تعبد قالوا
 ربنا فارقمنا الناس في الدنيا
 أقفر ما كننا اليهم ولم
 نصاحبهم فيقول أنا ربكم
 فيقولون نعوذ بالله منك
 لا نشر لك بالله شيئا مرتين
 أو ثلاثا حتى أن بعضهم

ليكاد أن يتقلب فيقول
 هل بينكم وبينه آية
 تعرفونه بها فيقولون نعم
 فيكشف عن ساق فلا يبقى
 من كان يسجد لله من تلقاء
 نفسه الا أذن الله له
 بالسجود ولا يبقى من كان
 يسجد اتقاء ورياء الا
 جعل الله ظهره طبة
 واحدة كلما أراد أن يسجد
 انحرف على قفاه ثم يضرب
 الحسر على جهنم ويخل
 الشفاعة ويقولون اللهم
 سلم سلم فيمر المؤمنون
 كطرفة العين وكالبرق
 وكالريح وكالطير وكالجاويد
 الخيل والركاب فجاج مسلم
 ومخدوش ومرسل ومكدوس
 في نار جهنم حتى اذا خلص
 المؤمنون من النار فوالذي
 نفسي بده مامن أحد
 منكم بأشد مناشدة في
 استيفاء الحق قد تبين
 لكم من المؤمنين لله يوم
 القيامة لاخوانهم الذين
 في النار يقولون ربنا كانوا
 يصومون معنا ويصلون
 معنا ويحجون فيقال لهم
 أخرجوا من عرفتم فيخرجون
 صورهم على النار فيخرجون
 خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
 ما بقي فيها أحد من أمرتنا
 به فيقول ارجعوا نحن

ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي سده
 الملك * وفي رواية أبي داود تشفع * والترمذي عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذا فيه انسان يقرأ
 فيه سورة تبارك الذي سده الملك حتى ختمها فأقن النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
 فقال هي الميمنة هي المتجبة تجب عليه من عذاب الله * والحاصم عن ددت أن
 تبارك الذي سده الملك في قلب كل مؤمن * والترمذي عن أنس من قرأ اذا
 زلزلت عدلت نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون بعد لتدبر القرآن
 ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له ثلث القرآن * والبيهقي عن ابن عمر
 ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع أن يقرأ
 ألف آية في كل يوم قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهماكم التكاثر * والشيطان
 وأبو داود والترمذي والفسائي وابن ماجه ومالك وأحمد والطبراني والبرار وأبو
 عبيد عن عشرة من الصحابة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن * والعقيلي عن
 رجاء الغنوي من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مئة ان فكأنما قرأ القرآن أجمع
 * وأحمد عن معاذ بن أنس من قرأ قل هو الله أحد عشر مئة ان بني الله له بيتا
 في الجنة * والبيهقي وابن عدي عن أنس من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر
 الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خطا لأر بعا الدماء والاموال والفروج
 والاشربة * والطبراني عن فيروز من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة
 أو غيرها كتب الله له براءة من النار اللهم اكتب لنا البراءة من النار * وورد
 في سورة لم يكن أن الله تعالى يقول لمن قرأها أبشر عبيدي فوعزني لا يمكن لك
 في الجنة حتى ترضى وفي العاديات أن تعدل نصف القرآن وفي سورة النصر أنها
 تعدل ربع القرآن * وروى الجويني في تفسيره عن أبان بن أبي عياش قال حضرا
 وفاة مورق الجعفي فلما سجد وقلنا قد قضى رأينا نور اقدس سطع من عند
 رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا نور اقدس سطع عند رجليه مثل الأول ثم رأينا
 نور اسطع من وسطه فكانت اساعة ثم انه كشف الثوب عن وجهه فقال هل رأيتم
 شيئا قلنا له نعم وأخبرناه ما رأينا فقال تلك سورة السجدة قد كنت أقرأها في كل
 ليلة وكان النور الذي رأيتم عند رأسي أربع عشرة آية من أولها والنور الذي
 رأيتم عند رجلي أربع عشرة آية من آخرها والنور الذي رأيتم في وسطى آية
 السجدة بنفسها صعدت تشفع لي وبقيت سورة تبارك تخرسني ثم قضى * وحكى
 الديافعي قال سمعت من بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن أنه لما دفن بعض
 الموتى وانصرف الناس من القبر ضربوا دقاعيقا ثم خرج من القبر كلب أسود

فقال له الشيخ ويحك ايش أنت قال أنا عمل الميت فقال هذا الضرب فيك أم فيه قال بلى في وجدت عنده سورة يس وأخواتها خالت بيني وبينه وضربت وطردت نسأل الله الثمان أن يحببنا عذاب القبر والنيران وأن يرزقنا الحور والجنان ببركة القرآن آمين

❦ باب أذكار الصباح والمساء ❦

(أخرج أحمد) عن عبد الرحمن بن غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات ان كتب الله له بكل واحدة عشر حسنة ومحبت عنه عشر سيئة ورفع له عشر درجات وكانت له خزانة من كل مكره وحز من الشيطان الرجيم ولم يحل لذنب أن يذكره الا الشرك وكان من أفضل الناس عملا الأرجل بفضل يقول أفضل مما قال ❦ وزاد القسائي من قالهن من صلاة العصر أعطى مثل ذلك ❦ وأحمد والبخاري سيد الاستغفار اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها من النهار موقنا بها مات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها مات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة ❦ وأبوداود والترمذي كان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت والليل والنور واذا أمسي قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت والليل والنور ❦ وابن السني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما تمنعك أن تسمعي ما أوصيك به تقولى اذا أصبحت واذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فاصلى على شأني كله ولا تكن لي الى نفسي طرفة عين ❦ وأبوداود اذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خيرا هذا اليوم فخير ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده ثم اذا أمسى فليقل مثل ذلك ❦ وأبوداود دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبوأمامة فقال يا أبنا امامة مالي أراك جالسا في غير وقت الصلاة قال هموم لزمتني ودبون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عليك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة

و جدتم في قلبه مثقال دينار من خيرا فأخرجوه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذكر فيها خيرا فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرجم الزاحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حما فليقيمهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فخرجون كما تخرج الحبة في حصيل السيل فخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء اعتقاء الرحمن أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله (اعلم) أن الشفاعة خمس أولها الراحة من هول الموقف وتجميل الحساب وهي مختصة بمحمد صلى الله عليه وسلم والثانية في ادخال

قوم الجنة بغير حساب
وهي أيضا وردت له صلى
الله عليه وسلم والثالثة
قوم استوجبوا النار فيشفع
فيهم نبينا ومن شاء الله
له أن يشفع له والرابعة في
زيادة الدرجات في الجنة
لأهلها والخامسة فمن
دخل النار من المؤمنين
فيشفع فيهم نبينا وغيره من
الأنبياء والملائكة
وأخوانهم المؤمنين ثم
يخرج الله كل من قال
لا اله الا الله من غير شفاع
شافع حتى لا يبقى فيها الا
الكافرون كما في حديث
أنس ثم أعود الرابعة
فأجده تلك المحامد ثم أخر
له ساجدا فيقال يا محمد
ارفع رأسك وقل تسمع وسل
تعط واشفع واشفع فأقول
يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله
الا الله قال ليس ذلك اليك
لكن وعزني وكبريائي
وعظمتي وجبريائي
لا أخرج من قال لا اله الا
الله أي أنفضل باخراجهم
دون شفاعته شافع فهو لا
هم الذين معهم مجرد
الايان وهم الذين لم يؤذن
في الشفاعه فيهم وانما
دلت الآثار أنه أذن لمن
عنده شيء رائد على الايمان

المدين وقهر الرجال قال فقلت فاذهب الله تعالى همى وقضى عني ديني * وابن
السني جاء رجلا الى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال
ما احترق لم يكن الله عز وجل يفعل ذلك بكلمات يمتنعن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قالها أول نهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار
لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليه السلام توكلت وأنت
رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم
انى أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على
صراط مستقيم وأخرجه من طريق آخر أنه تسكر رجلى رجل اليه يقول
أدر لك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا
ماله شيء يكرهه وقد قلتما اليوم ثم قال انضوا بنا فقام وقام معه فانتهوا الى داره
وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء * وفي رواية أخرى له من قالها ثم مات دخل
الجنة وهو أن رجلا شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه الآفات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا أصبحت بسم الله على نفسي ومالى
وأهلى فانه لا يذهب لك شيء فقال له الرجل فذهب عنه الآفات * ومسلم وأبو
داود ما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق
لم تضر * وفي رواية ابن ماجه ماضر له دغ عقرب حتى يصبح * وأحمد وأبو داود ومن
قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رويت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبينا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه * وابن السني اذا أصبحت
قل اللهم أنت ربى لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات
واذا أمسيت فقل مثل ذلك فلن يكفرن ما بينهن * والترمذى وأبو داود ما من
عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو الهميع العلم ثلاث مرات لم يضره شيء * وفي رواية
بخاء بلاء * والترمذى من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة * وأبو داود من قال حين يصبح أو يمسي اللهم
انى أصبحت أشهدك وأشهد حمة عرشك وملأتك كل وجه خلقك أنك أنت
الله لا اله الا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعة من النار لمن قالها
مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار
فان قالها أربعا أعتقه الله تعالى * وابن السني من قال في كل يوم حين يصبح وحين

من عمل صالح أود كرختي
أو عمل من أعمال القلب
من شفقة على مسكين
و خوف من الله ونية صادقة
في عمل فاته وجعل للشافعين
من المسائكة والنبين
دليل عليه وتفرّد الله بعلم
ما تكنه القلوب والرحمة
لمن ليس عنده سوى
الايمان فقوله متقال ذرة
من ايمن ومن خيرا اجمع
أن معناه شيء زائد على
مجرد الايمان لان مجرد
الايمن الذي هو التصديق
لا يتجزأ فليكن يا أخي
بالايمن بان تعتقد بقلبك
دين الاسلام وتنطق مع
ذلك بالشهادتين فان
اقتصرت على أحدهما
خلدت في نار جهنم التي
وفودها الناس والحجارة
ولا تنفعل شفاعا شافع ثم
عليك أن تحترز من
المعاصي فان المعاصي يريده
الكفر فقد حكى أن ثلثيد
الفضيل بن عياض حضرته
الوفاة فدخل عليه الفضيل
وجلس عند رأسه وقرأ
سورة يس فقال يا أستاذ
لا تقرأ هذه السورة
فستك ثم لقنه فقال قل
لا اله الا الله فقال لا أقولها
لا في برىء منها ومات على

يحيى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات
كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة * وابن حبان والحاكم من قال
إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن
كانت أكثر من زبد البحر * وفي رواية أبي داود سبحان الله العظيم وبحمده
والترمذي من قرأ حم المؤمن الى اليه المصبر وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما
حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح * وأبو داود من قال حين
يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون أدرك ما فاته في
يومه من ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته * وابن السني عن محمد بن
أبراهيم عن أبيه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريفا مرنا أن نقرأ
إذا أمسينا وإذا أصبحنا أنفسيتن أنما خلقناكم عبثا وأنكم اليينا لا ترجعون
وهو والترمذي من قال حين يصبح سبع ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من
الشیطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين
ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة * وأبو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال خرجنا في
ليلة مطر وطلعة شديدة فطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فادركناه فقال
قل فلم أقل شيئا ثم قال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو
الله أحد والعمودتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء

باب ما يقال عند النوم والاستيقاظ منه *

(أخرج) البخاري عن أبي هريرة قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة رمضان فأباني أت فجعل يحثون الطعام وذكر الحديث وقال إذا أويت
الى فراشك فاقرا آية الكرسي فانه لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وهو كذب وذلك شيطان
* والشيطان الايمان من آخر سورة البقرة من قرأها ما في ليلة كفتاه
* وهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
ثم مسح بهما ما استطاع من جسده بيد أبهما على رأسه ووجهه وما أقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات * وأبو داود والترمذي عن نوفل قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم على خاتمتها فانها براءة من
الشرك أعاذنا الله من الشرك والنفاق * والترمذي من قال حين يأوى الى فراشه
أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى

ذلك فدخل الفضيل منزله
وجعل يكي أربعين يوما
لم يخرج من البيت ثم راه
في النوم وهو يحب به
الى جهنم فقال بأى شيء
ترع الله المعرفة عنك وكنت
أعلم ثلاثى فقال بثلاثة
أشياء أولها بالنعمة فاني
قلت لا صحابي بخلاف
ماقلت لك والثاني بالحسد
حسدت أصحابي والثالث
كان في علة فخاء الى طيب
فسأته عنها فقال اشرب
في كل سنة قدحاً من خمر
فان لم تفعل تبقى بك العلة
فكنت أشربه فعود بالله
من الخط الذي لا طاقة
لنا به قال بعضهم
إذا أيقظ الدنيا على المرء دنة
فخافه منها فليس بضائر
الله من أرحمنا ولا تعذبنا
ووقفنا ولا نتخذ لنا ولا
تسلم منا إلايمان عند
خواتمنا فانه لا ملأ لنا إلا
البسك ولا معول لنا إلا
عليك بأرحم الراحمين
❖ فصل ❖ قال الله تعالى
فالذين كفروا قطع لهم
ثياب من نار يصب من
فوق رؤسهم الحمر يصهرون
مافي بطونهم والجلود لهم
مقامع من حديد كلما
أرادوا أن يخرجوا منها من

له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد درمل عاج
وان كانت عدد أيام الدنيا * وانا حيان والسني من قال حين يأوى الى فراشه
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر غفرت
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر * والشيخان عن علي رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له ولما طمعت رضى الله عنهما اذا أويما الى فراشكما فسجدا
ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين قال علي رضي الله عنه
ما تركته منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل له ولا ليلة صفيقال ولا ليلة صفيقال
والبخاري كان صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال يا ربك اللهم أحيا
وأمت يا سميع ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارحمها وان
أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين * والشيخان اذا أقيمت فمبعك
فوضاً ووضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم انى أسلمت نفسي
الىك وقوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملأ
ولا ملأ الا اليك أمنت بكتابتك الذى أنزلت ونبئت الذى أرسلت اللهم فنى
عذابك يوم تبعث عبادك فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخراً تقول * وابن
السني من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيداً * وأخرج البخاري كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من النوم قال الحمد لله الذى أحيانا بعد
مآ ماتنا واهب القشور * وابن السني ما من رجل يقبته من نومه فيقول الحمد لله
الذى خلق النوم والليظة الحمد لله الذى بعثنى سالماً سوياً أشهد أن لا اله الا الله
يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدى * وهو ما من عبد
يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر * وأحمد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام الا والسواك عند رأسه فاذا استيقظ بدأ
بالسواك * ومسلم من نام عن خربه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتبت له كأنما قرأه من الليل

❖ باب ما يقال في بعض الاحوال ❖

(أخرج) ابن السني من ليس ثوباً فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير
حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه * وهو والحاكم كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا
قوة الا بالله * والشيخان كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى

أعوذ بك من الخبث والخبائث * وابن ماجه والسنن قال اذا خرج من الخلاء
قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وغافاني * والترمذي قال اذا دخل المسجد
صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافعل لي أبواب رحمتك واذا اخرج
صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافعل لي أبواب فضلك * وأبو داود
والترمذي من أكل الطعام فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيهِ من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه * والترمذي والحافظ من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يسبحو بحمده
وهو حي لا يموت يسده الخبر وهو على كل شيء قدير ورفع هم أصوته كتب الله له ألف
ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة * والترمذي من
جلس في مجلس وكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك غفر الله له ما كان في
مجلسه ذلك غفر الله لنا ما تقدم وما تأخر من كبرائر ذنوبنا وسيئات أعمالنا
* **(تنبيهات)** أحدها أنه يستلزم الاذكار الواردة أول النهار وآخره وعند النوم
والبقية فينبغي لمريد الخير الاعتناء بحفظها ومواظبتها وقد استوفاهما الجلال
السيوطي في وظائف اليوم واللييلة * وثانيها أن الاشتغال بالاذكار الخاص بوقت
أو محمل بان ورد الشرع به فيه ولو من طريق ضعيف أفضل من تلاوة القرآن
لتنصيص الشارع عليه والاذكار الخاص الوارد عن بعض الصحابة كالوارد عنه
صلى الله عليه وسلم وثالثها أنه ينبغي للذاكر والداعي أن يتدبر ما يذكر ويدعوه
ويتفعل معناه * قال الاسنوي وغيره من أتيد ذكر أو دعاء ما تورغافلا عن معناه
المعلوم له لولا الغفلة لا يثاب عليه * وقال شيخنا ابن حجر نعمة الله برحمته في الدعاء
الذي لم يفهم المعنى يحتمل أنه يثاب

*** باب في أذكار غير مقيدة بوقت ***

(أخرج) الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم
تقتربوا أعناقهم * ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله * والترمذي
والنسائي وابن ماجه وحبان أفضل الذكر لا اله الا الله * وأحمد ومسلم أحب
الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك
بأيهن بدأت * وابن ماجه عليكم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
فإن من يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها * وابن عدي أكثر ما من قول

لا حول

عزم أعينوا فيها وذوقوا
عذاب الحريق * تفتح
وجوههم النار وهم فيها
كالخون * أولئك الاغلال
في أعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في
النار يسجرون * والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيها موت ولا يخفف
عنهم من عذابها كذلك
ينجزى كل كفور وهم
يضطربون فيها ربنا
أخرجنا فعل صالحا غير
الذي كنا نعمل أولم نعمركم
ما يتذكروه من تذكرة
وجاءكم النذير قدوقوا
فما للظالمين من نصير * ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم
كالمهل يغلي في البطون
كغلي الحميم خذوه فاعتلوه
الى سواء الحميم أي وسطها
ثم صبوا فوق رأسه من
عذاب الحميم ذق انك
أنت العزيز الكريم
وأصحاب الشمال ما أصحاب
السمال في هموم وحسب
وظل من يحومل لبارد
ولا كريم انهم كانوا قبل
ذلك مترفين وكانوا يصرّون
على الحنث العظيم وكانوا
يقولون أنذامتنا وكثارنا
وعظامنا لنالمعثون أو يأتونا

الأولون قبل ان الأولين
 والآخرين لجموعهم الى
 ميقات يوم معلوم ثم انكم
 أيها الضالون المكذبون
 لا يكون من شجر من زقوم
 خالئون منها البطون
 فشاربون عليه من الحميم
 فشاربون شرب الهيم هذا
 نزلهم يوم الدين نحن
 خلقناكم فلولاً تصدقون
 خذوه فقلوه ثم الحميم صلوه
 ثم في سلسلة ذرعا سبعون
 ذراعا فاسلكوه انه كان
 لا يؤمن بالله العظيم ولا
 يحض على طعام المسكين
 فليس له اليوم ههنا حيم
 ولا طعام الا من غسلين
 لا يأكله الا الخاطئون
 هل أناك حديث الغاشية
 وجوه يومئذ خاشعة عاملة
 ناصبة قضى ناراً حامية
 تسقى من عين آنية ليس
 لهم طعام الا من ضريع
 لا يسم ولا يغنى من جوع
 * وفي كتاب الترمذي عن
 أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لما خلق الله الجنة
 قال لجبريل اذهب فانظر اليها
 اليها فذهب فنظر اليها
 والى ما أعد الله لاهلها
 فيها ثم جاء فقال أي رب
 وعزلك لا يسمع بها أحد

لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة * ومسلم أن النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج من عند جويرية رضي الله عنها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها
 ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك
 عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات
 ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
 ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته * والترمذي عن علي رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتهن وعليك مثل
 عدد الذرات خطا ما غفر الله لك قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم
 السكينة لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد
 لله رب العالمين * وهو وأحمد والحاكم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل ثبير ذنباً أذابه الله عنك قل اللهم اكفني
 بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سواك * والشحان من قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له
 عتق عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من
 الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر
 منه * والخطيب وأبو نعيم وابن عبد البر من قال في يومه مائة مرة لا اله الا الله الملك
 الحق المبين كان له أمناً من الفقر وأنساً من وحشة القبر وفحت له أبواب الجنة
 والبيهقي ما من مسلم يقف عشية عرفة فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو
 الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم
 وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وعلمنا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتي
 ما جزاء عبيدي هذا أشهدكم أني قد غفرت له وشفعت له في نفسه ولو سألتني عسدي
 هذا لشفعتني في أهل الموقف * وزرعي عن ابن عباس قال الليل والنهار أربع
 وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله أربع مائة وعشرون حرفاً من قال
 لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا
 قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لا اله الا الله ويجعلها شغله
 اخواني ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والغصيان وان
 كنتم طائعين فجدوا ايما نكم يقول لا اله الا الله فانها تجدد الايمان وتورث الامن
 والامان والعفو والغفران * وأخرج البغوي استغفروا ربكم اني استغفر الله
 وأتوب اليه كل يوم مائة مرة * ومسلم لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار

ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد قال فلما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها قال فذهب فنظر اليها فقال أي رب وعزتك لا يسمعها أحد فيدخلها فحفظها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد الإدخالها * وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاركم هذه التي يوفد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال فأنما أفضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها وذكر سليمان بن عيينة عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا أنها ضربت بالماء مرتين ما كان لأحد فيها منفعة * وفي كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

* وابن السني من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة غفر الله له سبعين ذنبا وقد خاب عبد وأمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبعين ذنبا * * وأحد والحاكم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (وروي) معروف الكرخي عن أنس بن مالك وابن عمر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تعذب قال فاني لا أطيق ذلك قال فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم تأت على ذنوب سبعين قال يغفر لا فاربك غفر الله لنا ولا فاربنا (وحكي) الباقعي عن بعض الصالحين أنه عبد الله عز وجل أربعين سنة فلما كان بعض الليالي أخذته دالة على الله عز وجل فقال الهي أرفي ما قد أعسدت لي من الحور العين فما استقم الكلام حتى انشق الحجاب فخرجت منه جويرية لو خرجت إلى الدنيا لقتلتها فقال لها انسية أنت فانشأت تقول شكوت إلى المولى وقد علم الشكوى * وأعطاك ما ترجو وقد كشف البلاء * وأرسلني أنسا اليك وانني * أنا جيك طول الليل لو تسمع النجوى فقال لها يا جارية لمن أنت قالت أنا لك فقال كم لي مثلك جويرية قالت مائة جويرية ولكل جويرية مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرج وقال يا جويرية هل أعطى أحدا أكثر مني قالت يا مسكين عطاؤك عطاء النظار الذين يقولون أسعف الله فيغفر لهم ثم يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم غفر الله لنا ولوالدينا ولا حبا بنا * * تديه * اعلم أن أفضل الذكر لا اله الا الله وأنه لا يساوي شيء من الأذكار هذا الذكر أصلا كما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اجتمعت المشايخ الشوايخ قدس الله أرواحهم على اختيار هذه الكلمة الشريفة فعملوا بها في السلوك والتسليم وقالوا ينبغي للبستى أن يقتصر عليها بعد الفرائض والسنن والرواتب من الصلوات فيشتغل سائر أوقاته بها الا ما لا بد منه * قال النووي والهيجم أن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من ذكر القلب وحده * والهيجم المختار أنه يستحب مذكر قوله لا اله الا الله لمبا فيه من التدبر فالمراد من الذكر حضور القلب فينبغي أن يكون هو مقصود التذكر فيحرص على تحصيله وإذا ذكر الله تعالى وقلبه غافل عنه فهو غير ذاكر له بل ناس له بقلبه ومعاقب لسانه فينبغي توبته من ذلك ولزوم الاستغفار منه * وقال بعضهم من قال الله وقلبه غافل عن الله فخصمه في الدارين الله * وقال القطب المحقق سهل بن عبد الله التستري لا أعرف معصية أتبع منه أعاذنا الله من الغفلة في الذكرو الصلاة ورزقنا الاخلاص والحضور فيهما

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (أخرج الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على فإن الصلاة على كفارة لكم وزكاة لمن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرين * وأحمد بن أبي آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنة ومحامنه عشر سيئة ورفع له عشر درجات ورد عليه مثله * والطبراني من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين ومن صلى على عشرين صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له بين عينيه راءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء وابن عدا كرا كثيرا الصلاة على فإن صلاتكم على مغفرة لذنوبكم وأطلبوا إلى الدرجة الوسيطة فإن وسيلتي عند ربي شفاعة لكم * والترمذي عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي فقلت يا رسول الله إنني أكره الصلاة فكأن جعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فأجعل لك صلاتي كلها قال إذا نكفي همك ونغفر لك ذنبك * والطبراني من ذكرن عنده خطي الصلاة على خطي طريق الجنة * وابن أبي عاصم ألا أخبركم بأجل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرن عنده فلم يصل على ذلك أجيل الناس * والنفري وابن شكيال موقوف على أبي بكر رضي الله عنه قال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من علق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الاتقيس أو من هرب السيف في سبيل الله * والطبراني من قال جرى الله عنا محمد أباه وأهله أتعب سبعين ملكا ألف صباح (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمتي ومن أحيا سفتي ومن أكثر الصلاة على * وعنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب (وروي) الترمذي عن زين العابدين أنه قال علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر ابن الجوزي في سلوة الاخران أن آدم عليه السلام لما رام القرب من حواء طلبت منه المهر فقال يا رب ماذا أعطيها قال يا آدم صل على صفي محمد صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ففعل * وقال كعب الاحبار أوحى الله عز

صلى الله عليه وسلم أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة * وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذرون بما هذا عليه قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها فسمعهم وجبتها * وفي كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رضاءة مثل هذه وأشار إلى مثل الجحمة أرسلت من السماء إلى الأرض في مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها * وفي صحيح البخاري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله

لا هو ان اهل النار عذابا
يوم القيامة لو انك مافي
الارض من شئ اكننت
اقتدى به فيقول نعم فيقول
قد اردت منك اهلون من
هذا وانت في صلب آدم
ان لا تشركني شيا فابيت
الا ان تشركني وفي صحيح
مسلم عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهلون اهل النار
عذابا من له نعلان وشرا كان
من نلر يغلى منها
دماغه كما يغلى المرجل
ما يرى ان احدا اشد منه
عذابا وانه لا هو من عذابا
وفيه عن سمرة بن جندب
انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان
منهم من تأخذه النار الى
كعبيه ومنهم من تأخذه الى
حجزته ومنهم من تأخذه
الى عنقه * وفي مسند
البراز عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان
في المسجد مائة ألف أو
يزيدون ثم تنفس رجل من
اهل النار لاحترقهم * وفي
كتاب الترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
يوسول الله صلى الله عليه

وجل الى موسى عليه السلام في بعض ما أوحى اليه يا موسى أعجب أن لا ينالك من
عطر يوم القيامة قال الهى نعم قال فاكثرا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
* وروى أن مسرفا من بني اسرائيل لما مات رموا به فأوحى الله لموسى عليه السلام
أن غسله وصل عليه فاني قد غفرت له قال يا رب وبم ذلك قال انه فتح التوراة يوما فوجد
فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفر له بذلك وفي شرف المصطفى
لا في سعيد أن عائشة رضي الله عنها كانت تحب شيئا في وقت الحج فضلت الابر
وطفت السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت بضوئه صلى الله
عليه وسلم ووجدت الابر فقامت ما أنجوا وأجهل يا رسول الله قال ويل لمن لا يرا في
قالت ومن لا يرا قال الخيل قالت ومن الخيل قال الذي لا يصلي على * لذا سمع
باسمى * وذكر أبو نعيم في الخلية أن رجلا من الأنبياء صلى الله عليه وسلم ومعه طي
قد اصطاده فأطلق الله سبحانه الذي أنطق بكل شئ الطي فقال يا رسول الله ان لي
أولادا وأنا أرضعهم وانهم الآن جياع فأمر هذا أن يحلبني حتى أذهب فأرضع
أولادي وأعود قال فان لم يعودى قالت ان لم أعد فلعنني الله كن تذكر بين يديه
فلا يصلي عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أطيقها وأنا ضامها فذهبت الطيبة
ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول وعزى
وجلالى أنا أرحم بامتلك من هذه الطيبة بأولادها وأنا أريد هم اليك كما رجعت
الطيبة اليك الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تسليما
* تنبيه * ان اكنار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع السلام مطلوب
مرغب فيها فينبغي الحرص عليه كل حين ولو بأقل الصلاة وهو اللهم صل على محمد
وآله وسلم ولا يسمع أحد بعظيم فضلها ويركها الاجتهاد بالدين وتحسينها مطلوب
أيضا لما روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على فأحسنوا
الصلاة فانكم لا تدرن لعل ذلك يعرض على الحديث والمراد بتحسينها أن يأتي
الصلاة بكلمها وأفضلها من أفضل الكيفيات الواردة في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وأجمعها الكيفية التي استنبطها وأجمعها شيخنا ابن حجر نفعنا الله به
وهي اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وآزواجه
أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل
محمد وآزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكاله ورضاك عنه
وما تحب وترضى له دائما أبدا عدم لوماتك ومداد كلماتك ورضانفسك وزنة

وسلم لو أن قطرة من الرقوم
قطرت في دار الدنيا
لأفسدت على أهل الدنيا
معاشهم فكيف بمن
يكون طعامه * وعن أبي
سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لسرا دق النار أربعة
جدر وكف كل جدار
ميرة أربعين سنة قال
صلى الله عليه وسلم لو أن
دلو من غساق تهرق في
الدنيا لانت أهل الدنيا قال
العلماء الغساق عرق أهل
النار وصديدهم وقيل
دموعهم يسقونها مع الحميم
وقال صلى الله عليه وسلم
ويل واد في جهنم يهوى
الكافر أربعين خريفا
قبل أن يبلغ فقره والصعود
جبل من نار يصعد فيه
سبعين خريفا ويهوى
كذلك أبدا وقال صلى الله
عليه وسلم لو أن مقمعا من
حديد وضع على الأرض
فاجتمع البقلان ما نقلوه
من الأرض وقال لوضرب
بمقع من حديد الجبل
لنفتت وصار غبارا * وفي
كتاب الترمذي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج عن من النار
يوم القيامة له عيمان

عرشك أفضل صلاة وأكلها وأتبعها كذا ذكره والذاكرون وغفل عن
ذكره والغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم وقال شيخنا ان هذه
الكيفية قد جعت الوارد في معظم كفيات القسمة التي هي أفضل الكيفيات
وسائر المستنبطه العلماء من الكيفيات وزادت بزيادة بليغة فليكن هي الأفضل
على الإطلاق وقال العلامة الحافظ الشرجي وغيره ان جميع الاذكار لا تقيد
ولا تقبل الا مع حضور القلب الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها تقبل
مع عدم حضور القلب وقال الشيخ الكبير قطب الدوائر أبو الحسن البكري رضى
الله عنه ينبغي للراء أن لا تنقص صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الخمسة في كل يوم ولو بأقل الصلاة وقال أبو طالب المكي في قوت القلوب
ينبغي أن لا ينقص صلاته عليه عن الثلاثمائة (وحكى) أن رجلا حج وكان يكثر
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج وأعماله فقيل له لم تستغل
بالدعاء المأثور فاعتذر بأنه خرج للحج هو ووالده فأتى بالبصرة فكشف عن
وجهه فاذا هو صورة حمار فخرن خراشديد أثم أخذته سنة فراه صلى الله عليه
وسلم وتعلق به وأقسم بخبره بقصة والده فقال انه كان يأكل الربا وآكله يقع له
ذلك دنيا أو أخرى ولكنه كان يصلي على كل ليلة عند نومه مائة مرة فلما عرض له
ذلك أخبره به الملك الذي يعرض على أعمال أمتي فسألت الله فشفعني فيه
فاستيقظ فرأى وجه والده كالبرق لم يادفنه سمعها ثم يقول له سبب العناية التي
حفت والدك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأليت أن
لا أتركها على أي حال كنت في أي مكان كنت (وحكى) أيضا أنه توفي تاجر عن مال
واثنين وثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فاقسم المال نصفين وشعرتين
وبقيت واحدة فطلب الاكبر قطعها نصفين فأبى الا صغر اجلاله صلى الله عليه
وسلم فقال له الاكبر تأخذ الثلاث بحظك من المال قال نعم ثم جعل الثلاث
في جيبه وصار يخرجها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فعن
قريب أكثر ما هو في مال الاكبر ولما توفي الصغير رآه بعض الصالحين ورأى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له الى الله حاجة فليأت قبر فلان هذا
ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى أن كل من مر
على قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا يخاطمه في ذكر منامات ثم رأى الشبلبي رحمه الله
في المنام جارا له فقال مرتبة في أهوال عظيمة وذلك أنه أرتج على عهد السؤال
فقلت في نفسي من أين أتى على ألم أمت على الاسلام فنوديت هذه عقوبة اهمالك
لسانك في الدنيا فلما هم في المسكن حال بيني وبينهم ارجل جميل طيب الرائحة

تبصران وأذنان تسمعان
 ولسان ينطق يقول اني
 قد وكنت ثلاث بكل جبار
 عنيد وبكل من دعاء الله
 الهما آخر والمصورين
 * وفي كتاب الترمذي عن
 أبي امامة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في قوله يسقي من ماء
 صديد يخرجه ولا يكاد
 يستغنى قال يقرب الى فيه
 فاذا أدنى منه شوى وجهه
 ووقعت فبرورة رأسه فاذا
 شربه قطع أمعاء حثي
 يخرج من دبره يقول الله
 تعالى وسقوا ماء حميما
 قطع أمعاءهم ويقول جل
 وعلا وان يستغيثوا يغاثوا
 بماء كالمهل يشوي
 الوجوه وفيه عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 الحميم ليصب على رؤسهم
 فينفذ الحميم حتى يخلص
 الى جوفه فيسلت مافي
 جوفه حتى يخرج من قدميه
 وهو الصهر ثم يعاد كما كان
 * وفيه عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال وهم فيها كالحون قال
 تشويه النار فتخلص شفته
 العليا حتى تبلغ وسط رأسه

قد كفى حتى قد كرتها اقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا شخص خلقت لكثرة
 صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كربة ورأت امرأة
 ولها بعد موته يعذب فخرت لذلك وبكت ثم رأته بعد ذلك وهو في النور والرحمة
 فسأته عن ذلك فقال مررت رجل بالمقبرة فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى
 ثوبها للاموات فصل نصيبي المغفرة * ورأى رجل من أهل شيراز أبا العباس أحمد
 ابن منصور عليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال له ما فعل الله بك فقال
 غفر لي وأكرمني وتوحي وأدخلني الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * وكان بعض الصالحين جعل على نفسه عبدا معلوما يصلي
 على النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم فاخذته عيناه ليلة فرأى النبي صلى الله
 عليه وسلم داخل عليه فامتلا بته نور فقال له مات هذا الفم الذي يكبر الصلاة
 على آتبه قال فاستحييت فأدرت له خدي فقبله فانتبهت فاذا البيت يفوح مسكاً من
 رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك في قلبه في خدي نحو ثمانية أيام
 * ورأى بعض الصالحين أبا نصر الكاغدي فقال ما فعل الله بك قال رخصني
 وغفر لي وأدخلني الجنة فقيل له بماذا قال لما وقفت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا
 ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت
 قدرته حسبكم بأملائكتي لا تخاسموه واذهبوا به الى جنتي اللهم أدخلنا الجنة
 بغير حساب بحياه الشفيع العاقب صلى الله عليه وسلم عدد ما ذكره الذاكرون
 وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون وسلم كذلك

باب الشرك الأصغر وهو الرياء

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً
 أي لا يرأى بعمله * وأخرج أحمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف
 ما أخاف عليكم الشرك الأصغر وهو الرياء يقول الله يوم القيامة للرايين اذا جرى
 الله الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا انظروا هبل تجدون
 عندهم جزاء * وابن حبان ان أخوف ما أخاف على أمتي الاشراك بالله أما اني است
 أقول تعبدون بحسب ولا تقرا ولا وثنا ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية والطبراني
 ان أدنى الرياء شرك وأحب العبد الى الله الاتقياء الا خفاء أي المبالغون في ستر
 عبادتهم وتزيهها عن شوائب الأغراض الفانية والخلق الدنية الذين اذا غابوا
 لم يتفقدوا واذا شهدوا أي حضروا لم يعرفوا أو لمثل أئمة الهدى ومصابيح العلم
 وأبو نعيم والدليل ان الله حرم الجنة على كل مراء * والدليل ربح الجنة يوجد
 من مسيرة خمسها ثم عام ولا يجدها من طلب الدليل على الآخرة * والطبراني ان في

جهنم واديات استعبد جهنم من ذلك الوادي في كل يوم أربع مائة مرة أعشد ذلك
الوادي للرأين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لحامل كتاب الله وللمصدق في غير
ذات الله وللحاج وللخارج في سبيل الله * وهو واليه في من أحسن الصلاة حيث
يراه الناس ثم أضاءها حيث خلقها استهانة استهانة بنارية * وابن ماجه رب
ضائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر * والديلي
اياكم أن تخلطوا طاعة الله بحب ثناء العباد فيحبط أعمالكم * ومسلم قال الله
تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته
وشركه * وسهوية إذا كان يوم القيامة أتى بهضف شحمة تنصب بين يدي الله تعالى
فيقول الله ملائكتكم اقبلوا هذا وألقوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا فيها
الاخبرافيقول نعم لكن كان لغيري ولا أقبل اليوم إلا ما أتى به وجهي * وأحد
ومسلم أن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه أى الله
نعمته ففرها قال لها عملت فيها قال قالت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكنك قالت لي قال جرى أى شجاع فقد قيل ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى
أتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه ففرها قال قال
عملت فيها قال فعلت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك فعلت
ايها قال هو عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فيسحب على
وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله
فأتى به فعرفه ففرها قال لها عملت قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق
فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فيسحب
على وجهه ثم أتى في النار * والطبراني والبيهقي يؤمر من يوم القيامة إلى الجنة
حتى إذا دنوا منها واستشفقوا ربحها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لاهلها
فيها نودوا أن امضوهم عنها لا نصيب لهم فيها فرجعون بحسرة ما يرجع
الأولون والآخرون عنلها فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرى ما رأينا
من ثوابك وما أعددت فيها إلا وليا لك كان أهون قال ذلك أردت منكم يا أشقياء
كنتم إذا دخلتم أرضكم ترمون بالعظام وإذا القيم الناس لقيمهم غبتين تراون
الناس بأعمالكم خلاف ما تعطونني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني
وأجالتهم الناس ولم تحجلوني وتركتهم للناس ولم تتركوا لي فالיום أذيقكم العذاب
مع ما حرمتهم من الثواب (وروي) الذهبي سأل رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما الجنة عدا قال صلى الله عليه وسلم أن لا تخادع الله قال وكيف
تخادع الله قال أن تعمل بها أمرك الله ورسوله وتزبد به غير وجه الله فاتقوا الرياء

وتستر عني شقته السفلى حتى
تضرب سرته * وفي كتاب
الترمذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان غلط
جلد الكافر اثنا عشر
وأربعون ذراعاً وان ضربته
مثل أحد وان مجلسه في
جهنم كابين مكة والمدينة
* وفي صحيح مسلم قال ضرب
الكافر أو ناب الكافر
مثل أحد وغلظ جلده
مسييرة ثلاث وقال ما بين
منكبي الكافر في النار
مسييرة ثلاث للراكب
المسرع (وروي) عن ابن
مجرى رضي الله عنه ما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الكافر
ليسحب لسانه الفرسخ
والفرسخين شوطاً الناس
وفي كتاب الترمذي وغيره
عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيها
الناس ابكوا فان لم تبكوا
قتبا كوا فان أهل النار
يكون في النار حتى يسيل
دموعهم على وجوههم
كأنها جداول حتى تنقطع
الدموع فتسيل الدماء
فتصرح العيون فلو أن
سفنتنا أحرقت فيها لحررت
(وحكي) عن شقيق البلخي
أنه كان يوماً عاتب نفسه

ويوصيها ويقول يا شقيق
لا تعص الله الاعلى حسب
ما تطيق من عذابه واعمل
لا تخزنك على قدر حوائجك
اليها واطلب الرزق على
قدر مقامك في الدنيا
واعمل لدار لا تنفاد لها
فسوف ترى اذا انجلي الغبار
أفرس تختك أم حمار
(وروي) أن الريح من خيتم
كان يذهب الى ابن مسعود
فترتجانف حداد فرأى
الحديدة المحماة في الكبير
فغشى عليه ولم يفق الى
الغد فلما أفاق سئل عن
ذلك فقال تذكرت كون
أهل النار في النار * اخواني
صحوا الايمان وهو تصديق
القلب ولا يعتبر الامع
التلفظ بالشهادتين حتى
تتجوامن خلود نار جهنم
واحرصوا كل الحرص
على الاتيان بكل خصال
الاسلام حتى تتجوامن
دخولها راسا
أنا عاملا للنار جسمك لين
بقربه تمر بنا بحر الظهيرة
ودرجه في لسع الزناير تجبري
على نهش حيات هناك
عظيمة
فان كنت لا تقوى فويلك
ما الذي
دعانا الى اسخط رب البرية

فانه الشريك بالله وان المرائي ينادى عليه يوم القيامة على رؤس الخلائق بأربعة
أسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل أجرك فلا خلاق لك
اليوم فأتمس أجرك عن عملك يا مخادع * (تقسيها) أخذهما ان الرياء المذموم
ارادة العامل بعبادته غير وجه الله تعالى كان يقصد اطلاع الناس على عبادته
حتى يحصل له نحو مال أو ثناء وقد اختلف حجة الاسلام الغزالي وساطان العلماء
عز الدين بن عبد السلام فيمن قصد بعمله الرياء والعبادة فقال الغزالي ان غلب
باعت الدنيا فلا ثواب له أو باعت الآخرة فالثواب له وان تساوى اتساقتا فلا ثواب
أيضا وقال ابن عبد السلام لا ثواب مطلقا ورجحه الزركشي للاخبار الصحيحة
تكبر من عمل عملا أشرك فيه غيري فان ارى منه هو الذي أشرك (وثانيهما) أن
العبد اذا عقد عبادته على الاخلاص ثم ورد عليه واراد الرياء فان كان بعد تمام
العمل لم يؤثر فيه لانه تم على الاخلاص فان تكاف اظهارة والتحدث به قصدا
للباطل قال الغزالي فهو مذموم وفي الآثار والاخبار ما يدل على أنه يحبط العمل
ثم قال الا قيس أنه مشاب على عمله الذي انقضى ومعاقب على مراآته بطاعة الله
ولو بعد فراغه منها (وحكي) أن رجلا أضاف سفيان الثوري وأصحابه فقال لا له
هاتوا الطبق لا الذي أتيت به في الحجة الاولى بل في الثانية فقال سفيان الثوري
هو مسكين أنفسهم هذا حقه عافانا الله من الرياء * وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال
لا يبي بكر رضى الله عنه الشرك أخفى من ديب الفيل وسأدك على شئ اذا فعلته
أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك
وأنا أعلم وأستغفر لك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات وسئل بعض الأئمة من
المخلص فقال الذي يكتم حسنة كما يكتم سيئة وسئل آخر ما غاية الاخلاص
قال أن لا تحب محمدا الناصر (وحكي) الشيخ شرف الدين بونس في مختصر الاحياء
ان من أخلص لله في العمل وان لم ينو ظهره تثار بركة عليه وعلى عقبه الى
يوم القيامة كما قيل لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش القلاة
تسلم عليه وتتروره فكان يدعو لكل جفيس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء
فدعاهن ومسح على ظهورهن فظهر فنهن نوافج المسك فلما رأى بواقيهما ذلك
قالوا من أين هذا الكن قلن زناصي الله آدم فدعانا ومسح على ظهورنا فغضى
الباقى اليه فدعاهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شئ فقالوا قد
فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا أنتم كان عملكم لتناولوا كمال
اخوانكم وأولئك كان عملهم من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم
القيامة اللهم ارزقنا الاخلاص واجعلنا من المخلصين

باب الكبير والعجب

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين قال أبو حيان علو الله حصول الدار الآخرة على مجرد عدم ارادة
العلو فكيف بمن باشر وقال ولا فساد ابد كذا لا يبدل على أن كلامهم عام مقصود
لا مجموعهم * وعن علي كرم الله وجهه ان الرجل ليحبه أن يكون شر النعلة
أجود من شر النعل فعل صاحبها فيدخل تحتها * وعن الفضيل أنه قرأها ثم قال
ذهبت الاماني * وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يرددها حتى قبض * وأخرج
مسلم وأبو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من
خردل من كبر * وابن عساكر اياكم والكبر فان ابليس حمل الكبر على أن لا
يعبد لآدم واياكم والحرص فان آدم عليه السلام حمله الحرص على أن أكل
من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم اتخا قتل أحدهما صاحبه حسدا فنهى
أصل كل خطيئة * والقسائي والترمذي يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال
الذرة في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى
بوانس يعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة أهل النار من طينة الخبال * وفي
رواية يسفون من طينة الخبال وهو عصارة أهل النار * وأبو الشيخ شرار أم تي
المحب بدينه المرائي بعمله المخاصم بحجته الرياء شرك * وأبو نعيم من حمد نفسه
على عمل صالح فقد ضل شكره وحبط عمله * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في النار ثوابيت يجعل فيها المتكبرون فيغلط عليهم * وقال صلى الله عليه وسلم من
أحب أن يفتل له الرجال قبا ما فليتبعوا مقعده من النار * وقال صلى الله عليه وسلم
من أراد أن ينظر الى رجل من أهل النار فليتنظر الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام
وقال أبو الدرداء لا يزال العبد يزاد من الله بعد ما مشى خلقه * وقال سليمان بن
داود عليه ما الصلاة والسلام يوم اللجن والانس والطير والبها ثم اخرجوا فخرج
في مائتي ألف من الانس ومائتي ألف من الجن فرفع حتى هم زجل الملائكة في
السموات ثم خفض حتى مست قدماه البحر فسمع صوتا لو كان في قلب صاحبكم
مثقال ذرة من كبر لحسنت به أبعد ما رفعت * ومثل سليمان عليه السلام عن
السبيبة التي لا ينفع معها حسنة فقال الكبير (وروي) أن خليفه من بني اسرائيل
جلس الى عابد يتفقه به فأنف من مجالسته وطرده فأوحى الله تعالى الى نبيهم أنه
غفر للغليص وأحبط عمل العابد فالجاهل العاصي اذا تواضع وذل هيبة لله وخوفا
منه فقد أطاع فهو أطوع من العالم المتكبر والعابد المحب * وقال الغزالي

تبارزه بالسكرات عشية
وتصحب في أبواب نسل وعفة
فانت عليه منك أجرى
على الوري

بما فيك من جهل وخبث
طوية

تقول مع العصيان رب غافر
صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر
فلم تصدق فيه ما بالسوية
فانك ترجو العفو من
غير توبة * ولست ترجي
الرزق الا بحيلة

على أنه بالرزق كفل نفسه
لكل ولم يكفل لكل بحيلة

الهي أجزا من عظيم ذنوبنا
ولا نتخزنا وانظر البنا رحمة
وخذبنا واصبنا اليك وهب لنا
يقينا يقينا كل شئ وريية
الهي اهدنا فيم هديت
وخذبنا

الى الحق نهجا في سواء
الطريقة

وكن شغلنا عن كل شغل
وهمنا

وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلاة لا تناهي على

الذي

جعلت به مسك ختام النبوة
* فصل * في الخلود في

النار قال الله تعالى
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا

أولئك أصحاب النار هم

الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من الغذاب فيستغيثون بالطعام فيعانون بطعام من شريع لا يمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيعانون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يحزنون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الخبز بكلايب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون أؤلم تلك تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فيقولون ادعوا ما لكم فيقولون يا مالك ليقتض علمنا ربك قال فيجبهم انكم ما كنتمون قال الأعمش ثبت أن بين دعائهم واجابة مالك انهم أف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما

كل من رأى نفسه خيرا من أحد من خلق الله فهو متكبر * وقال حمدون من ظن أن نفسه خير من فرعون فقد أظهر الكبر أغدا الله من الكبر وحماتا من الخبث * حاتم في ذم الخيلاء وفضل التواضع * أخرج البخاري بينما رجل ممن كان قبلكم يحزر أزاره من الخيلاء ففسف به فهو يتجمل في الأرض إلى يوم القيامة وأحمد من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان * وسلم أن الله لا ينظر إلى من يحزر أزاره بظر إلا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قيل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال * وأخرج ابن أبي الدنيا التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا برقعكم الله والعفو لا يزيد العبد إلا عزفا عفو يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة فتصدقوا برحمة الله عز وجل * والترمذي والحاكم من ترك اللباس تواضعا لله تعالى وهو بقدر عليه دعا الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخبر من أي حبل الإيمان شاء يلبسها * والبيهقي والخطيب البادي بالسلام يرى من الكبر * وأبو نعيم تواضعوا وجاهلوا المساكين تكونوا من كبار الله وتخرجوا من الكبر والطبراني أن من التواضع لله تعالى الرضا بالذل ومن شرف المجالس * والبيهقي ما استكبر من أكل معه نخامة وركب الخمار بالأسواق واعتقل الشاة فخلها وهو من خمل سلغته فقد برئ من الكبر * وقال عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى غاتقه قربة ماء فقلت يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما أتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فأجبت أن أكثرها ومضى بالقربة إلى حجرة امرأة من الأنصار فافرقها في أناسها ورؤي أبوه مرة وهو أمير المدينة على ظهره خزمة حطب وهو يقول طرقتوا الأمير وقيل لأبي يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال إذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه * وقال إبراهيم بن شيبان الشرف في التواضع والعز في التقوى والخربة في القناعة (وحكي) بعضهم رأيت عند الصفا رجلا راكبا لعله وبين يديه علمان يعنفون الناس ثم رأيتهم بعد ادخا فينا حاسرا لحويل الشعر فقلت ما فعل الله بك قال ترفعت في موضع يتواضع الناس فيه فوضعتني حيث يترفع الناس اللهم ارزقنا التواضع وارفعنا به فمكنا علما

باب الحق والحسد

قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله * وأخرج ابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسدا كل الحسنات كما تأكل النار الخشب * والديلي الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل * والطبراني ليس مني

فان عدنا فانا ظالمون قال
فصحبهم اخسوافيها ولا
تكمون قال فعند ذلك
فسوا من كل خير وعند ذلك
ياخذون في الزفير والخيرة
والويل و يروى أن لهب
النار رفع أهل النار حتى
يطهروا كما يطهر الشر فلاذا
رفعهم أشرفوا على الجنة
وبينهم حجاب فنادى أصحاب
الجنة أصحاب النار أن قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن
بينهم أن لعنة الله على
الظالمين ونادى أصحاب النار
أصحاب الجنة أن أفيضوا
علينا من الماء أو مما
رزقكم الله قالوا ان الله
جزمهم على الكافرين
فتردهم ملائكة العذاب
بمقام الحديد الى قعر
جهنم قال بعض المفسرين
هو معنى قول الله عز وجل
كلما أرادوا أن يخرجوا
منها أعيدها فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون وفي
الكشاف وأنوار التنزيل
عن ابن عباس رضى الله
عنهما أن لهم ست دعوات
اذا دخلوا النار يقولون

ذو حسد ولا غمة ولا كهانة ولا أنامنه * والحاكم هو الديلمي ان ابليس يقول ابغوا
من بنى آدم البغى والحسد فانهم ما يعدلان عند الله اشرك * وأحدوا الترمذي
البيكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر
والذى نفس محمد بسده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
أفلا أنشكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم أفنشا السلام بينكم * وأخرج البيهقي ان
الله يطلع على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم للمسترحين
ويؤخر أهل الجحيم كما هم عليه * وابن رجب يترغص أعمال بني آدم على الله كل
يوم اثنين وخميس فيرحم الله المسترحمين ويغفر للمستغفرين ثم يذر أهل الجحيم
بحقدهم * وروى فعل المعروف بقى مصارع السوء ووعظ بعض الأئمة بعض
الامراء فقال اياك والى كبرفاته أول ذنب عصي الله تعالى به ثم قرأ واذقلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس واياك والحرج فانه أخرج آدم من
الجنة أسكنه الله جنة عرضها السموات والارض وقال كل منها الا شجرة واحدة
نهاه الله عنها فمن حرمه أكل منها فأخرجه الله من الجنة ثم قرأ اهبطا منها جميعا
الآية واياك والحسد فانه حمل ابن آدم على أن قتل أخاه حين حسده ثم قرأ وابتل
عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربا فبقبل الله من الباقين وقيل كان السبب في قتله أن زوجته
قال لا قتلنا قال انما يتقبل الله من الباقين وقيل كان السبب في قتله أن زوجته
المقبول هامل كانت أحمل من زوجة القاتل فابيل حسده عليها حتى قتله (وحكى)
أن بعض الصالحاء كان يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى المحسن
يا حسنه فان المسمى استكفبه اساءة فحسده على قريبه من الملك بعض الجهلة وعمل
الحيلة على قتله فسعى به الملك فقال له انه يزعم أنك أبحر وأمارة ذلك أنك اذا قربت
منه يضع يده على أنفه لتسلايشم ريحة البحر فقال له انصرف حتى أبظر فخرج
فدعا الرجل ليزله وأطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده وجاء للملك وقال مثل قوله
السابق أحسن الى المحسن الى آخره كعادته فقال له الملك ادن منى فدنا منه
فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه ريح التوم فقال الملك لى فيه ما أرى
فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا بيمينه فكتب له بخطه
لبعض عماله اذا أتاك صاحب كلابي هذا فاذبحه واسلحه واحش جلدته تينا وابتع
به الى فأخذ الكتاب وخرج فلقبه الذى سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك
لى بصله فقال له منى فقال هولاك فأخذته ومضى الى العامل فقال العامل
فى كلابك أن أذبحك وأسلحك قال ان الكتاب ليس هو لى الله الله فى أمرى حتى
أراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلحه وحشا جلدته تينا

ألف سنة ربنا أبصرنا
وسمعنا فأرجعنا فعمل صالحا
فيجابون لقد حق القول مني
فيقولون ألفا ربنا أمتنا
اثنتين وأحييتنا اثنتين
فأعترفنا بذنوبنا فهل إلى
خروج من سبيل فيجابون
ذلكم بناءة إذا دعى الله
وحده كفرتم فيقولون ألفا
يا مالك ليقض علينا ربك
فيجابون انكم ما كنون
فيقولون ألفا ربنا أخرنا إلى
أجل قريب نجيب دعوتك
فيجابون أولم تكونوا
أقسمتم من قبل ما لكم من
بروال فيقولون ألفا ربنا
أخرجنا فعمل صالحا فيجابون
أولم نعمركم ما تبدد كرفيه من
قد كروا جاءكم النذير فيقولون
ألفا ربنا أرجعون لعلى أعمل
صالحا فيبائر كذا كذا انهم كلمة
هو قائله فيجابون اخشوا
فيها ولا تكلمون ثم لا يكون
لهم فيها الا زفير وشهيق
وعواء وفي صحيف مسلم عن
عبد الله بن عمر رضي الله
عنه ما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا صار
أهل الجنة إلى الجنة وصار
أهل النار إلى النار أرقى
بالموت حتى يجعل بين الجنة
والنار فيذبح ويقال يا أهل
الجنة لا موت يا أهل النار

ويعثبه ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته وقال مثل قوله فحجب الملك وقال ما فعل
الكتاب قال لقيني فلان واستوهبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكركم أنك ترعهم
أنى أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفيك قال ألحمني ثوما
فسكرهت أن تشمه قال صدقت أرجع إلى مكانك فقد لقي العبيء اساءته فتأملوا
رحمكم الله شؤم الحسد وما جر إليه اللهم طهر قلوبنا من الحسد والحقد (وحيكى)
أبو نعيم عن يحيى الجمانى قال كنت في مجلس سعد بن عبيدة فاجتمع عليه ألف
انسان أو يزيدون أو يقصون فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال
قم حدث القوم حديث الحبة فقال الرجل أسندوني فأسندناه وسال جفون عبيدة
ثم قال ألافاهم عوا وواحدة ثنى أبى عن جدى أن رجلا كان يعرف بمحمد بن حمير
وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل فخرج ذات يوم يتصيد فادعرت له حبة
فقال يا محمد بن حمير أجرى أجارك الله قال لها من قالت من عدو قد طعننى قال لها
وأن عدوك قالت له من ورائى قال لها ومن أى أمة أنت قالت من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ففتح ردائى وقت ادخلى فيه قالت برانى عدوى فقلت
طهرى فقلت ادخلى بين طهرى وبطنى قالت برانى عدوى فقلت لها لعل الذى
أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فاقطعلى فالك حتى أنساب فيه قلت
أخشى أن تقتلبنى قالت لا والله ما أقتلك الله شاهد على بذلك وملائكته وأنبياءه
وحمله عرشه وسكانه وانما قتلتك قال محمد بن الحسير ففتحت فى فأنساب
فيه ثم مضيت فعارضنى رجل معه مصاصة فقال لى يا محمد قلت وما نساء قال لقيت
عدوى قلت ومن عدوك قال حبة قلت اللهم لا واستغفرت ربى من قولى لا مائة مرة
ثم مضيت قليلا فخرجت رأسها من فى وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم
أر أحدا قلت لم أر أحدا ان أردت أن تخرجنى فخرجنى فقالت الآن يا محمد اختر
واحدة من اثنتين اما أن أقتك كبدا واما أن أثقب فؤادك فأدعك بلا روح فقلت
سبحان الله أين العهد الذى عهدت الى واليمين الذى خلفت ما أسرع ما نسبته
قالت يا محمد لم نسب العداوة التى كانت بينى وبين أهلك آدم حيث أخرجه من
الجنة على أى شئ أردت اصطناع المعروف مع غير أهله قلت لها أولا بد أن تقتلبنى
قالت لا بد من ذلك قلت فامهلينى حتى أسير إلى تحت هذا الجبل فأمره لنفسى
موضعا قالت شأنك قال محمد مضيت أريد الجبل وقد أيست من الحياة فرفعت
طرفى إلى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطيف فى بطنك الخفى يا لطيف بالقدرة
التي استنويت بها على العرش فلم يعرف العرش أن مستقر له منه الا كفتيتى
هذه الحبة ثم مضيت فعارضنى رجل طيب الرائحة نقي البدن قال لى سلام عليك

قلت وعليك السلام يا أخي قال مالي أراك تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال
وإن عدوك قلت في جوفني قال لي افتح فاك ففتحت في فوض فيه مثل ورقة زيتونة
خضراء ثم قال امضغ وابلع فضغت وبلعت فلم ألبث يسيرا لا مغص بطني ودارت
في بطني فرميت بها من أسفل قطعة قطعة فذهلت بالرجل فقلت له من أنت
الذي من الله عليّ بذلك فحكك ثم قال ألا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير
إنه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء فحجت ملائكة السموات
السبع إلى الله عز وجل فقال وعزق وجلالي رأيت بعيني كل ما فعلت الحية
بعبدى وأمرني الله سبحانه وتعالى البلبوا يقال لي المعروف مستغفر في
السماء الرابعة أن انطلق إلى الجنة وخذ ورقة خضراء والحق بها عبدى محمد بن
حمير يا محمد عليك باطناع المعروف ببق مصارع سوء وإنه وإن ضيعه المصطنع
إليه لم يضيع عند الله عز وجل

باب الغضب

(أخرج) البيهقي وابن عساكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا معاوية
إياك والغضب فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الطبخ العسل * والخراطة
إياكم والبغضاء فإنها الطالقة * وابن شاهين يقول الله ابن آدم اذكرني حين تغضب
أذكرك حين أغضب ولا أحملك فحين ألتحق * والحكميم إن الغضب مبس من نار
جهنم يضعه الله على نياط أحدكم ألا ترى أنه إذا غضب أحررت عينه وأربذ وجهه
وانتفخت أوداجه * والترمذي للنار باب لا يدخله إلا من شفي غيظه بسخط الله
والطبراني من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه * وأحمد وأبو داود إن الغضب من
الشیطان والشیطان خلق من النار وإنما يطغأ بالماء النار فإذا غضب أحدكم
فليتوضأ * والطبراني لو يقول أحدكم إذا غضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ذهب عنه غيظه (وروى) أن بعض الصحابة حمله الغضب على أن ارتد عن الإسلام
ومات كافرا فأتاهم شر الغضب وما يحمل عليه والعباد بالله وعن وهب بن منبه أن
راهبا في صومعته أراد الشيطان أن يضله فحجز عنه فناداه ليقم له فسكت فقال ان
ذهبت نذمت فسكت فقال أنا المسيح فأجابته وقال إن كنت المسيح فأصنع بك ألت
قد أمرتنا بالعبادة والاجتهاد ووعدتنا القيامة فلو جئتنا اليوم بغير ذلك لم تقبله
منك فأخبره أنه شيطان جاء ليضله فلم يستطع ثم قال له سألني عما سألت أخبرك قال
ما أريد أن أسألك عن شيء فولى الشيطان مدبرا فقال له الراهب ألا تسمع قال بلى قال
أخبرني أي أخلاق بني آدم أعون لك عليهم قال الحدة إن الرجل إذا كان حديدا
قلبه كما يقرب الصبيان الكرة أعادنا الله من شر الشيطان وشركه

لاموت وترداد أهل الجنة
فرحا إلى فرحهم وأهل
النار خزأ إلى خزبهم وفي
كتاب الترمذي فلو أن أحدا
مات فرح المات أهل الجنة
ولو أن أحدا مات خزأ المات
أهل النار فأتى الله يا أخي
ولا تصغر ذنبا ولا تلق مثل
هذا خلف ظهرك فلما
منك أنه إنما يلحق الكفار
فقد روى البخاري في
صححه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا بلال قم
فأذن لا يدخل الجنة إلا
مؤمن وأنه قال صلى الله
عليه وسلم إن العبد لم يعمل

(خاتمة) في فضل كظم الغيظ والعفو * أخرج أبو داود وابن أبي الدنيا من كظم غيظا وهو بقدر على انفاذه ملائمة قلبه أمنا وإيمانا * وابن عساكر وحبب محبة الله على من أغضب فلم * وابن السني ما أضيف شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم * وابن شاهين ما أغز الله بجهل قط وما أذل الله بحلم قط ولا نقصت صدقة شيئا من مال قط والترمذي ألا أخبركم بمن يحرم عليه النار قلنا بلى يا رسول الله قال يحرم على كل قريب هين لين سهل * والخطيب الحليم سيد في الدنيا وسيد في الآخرة كاد الحليم أن يكون نبيا * وقال أنس كنت أشتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجس في غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فغذبه بردائه جذبة شديدة فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت وضحك ثم أمره بعتاء (وحي) اليافعي أن الشيخ أبا عثمان الجري احتار بسكة وقت الهاجرة فالتقى عليه رماد من سطح فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم في الملقى فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا من استحق أن تصب عليه النار فصول على الرماد لم يحزله أن يغضب (وحي) أيضا أنه كان لبعض الفساة شاة فزأها على ثلاث قوائم قال من فعل هذا بهما فقال غلام له أنا فقال لم قال لا غلب بها فقال لا بل لأن من أمر بها أذهب فانت حر (وحي) أيضا أنه قيل للأحنف بن قيس من فعلت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنذري قيل وما بلغ لك من خلقه قال بيغها هو جالس في داره إذ جاءت خادمة له بشواء فسقط من يدها على ابن له فأتت فدهشت الجارية فقالت لا روع عليك أنت حره لوجه الله نسأل الله الكريم أن يظهر قلوبنا من الذنوب الباطنة ويرزقنا الاخلاق الحسنة آمين

* باب الغيبة *

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه واتقوا الله ان الله تواب رحيم * أخرج البيهقي والطبراني وأبو الشيخ وابن أبي الدنيا عن جابر وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا قيل له كيف قال ان الرجل قد زنى ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه * وأبو يعلى وأبديرون أربي الراعي الله قالوا الله ورسوله أعلم قال فان أربي الراعي الله استحلل عرض امرء مسلم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً * ومسلم وأبو داود وأندرون

عمل أهل النار وأنه من أهل الجنة ويعمل أهل الجنة وأنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم وقال الغزالي رحمه الله وكان شيخنا يقول اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تأمن على نفسك فان الأمر على الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وماذا سبق لك في حكم الغيب ولا تغتر بصفاء الأوقات فان تحتها عوامض الآفات * وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فليحذر الذين

ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرنا أخاك بما يكره قيل أفرأيت أن كان
 في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته * وأبو
 داود عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية
 كذا وكذا تعني قصرها قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لزرجه أي لا تنته
 وغرت ريحه * وابن أبي الدنيا عن سمية قالت قلت لامرأة مرة وأنا عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الطويلة الذيل فقال القضي القضي أي ارمي
 ما في ذيلك فلظمت مضغة أي قطعة من لحم * وأبو الشيخ من أكل لحم أخيه في الدنيا
 قرب اليه يوم القيامة فيقال له ~~كله ميتا~~ كما أكلته حيا فأكله ويكلم ويضج
 وابن أبي الدنيا عن أبيه عن أخيه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أذله
 الله في الدنيا والآخرة * وأحمد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم فارتفعت ريح منتنة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح هذه
 ريح الذين يغتابون المؤمنين * وهو عن ابن عباس قال ليلة أسرى بنى الله صلى الله
 عليه وسلم نظري النار فاذا قوم يأكون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال
 هؤلاء الذين يأكون لحوم الناس وقال الحسن والله للغيبة أسرع فسادا في دين
 المؤمن من الأكلة في الجسد قال ابن عباس اذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك
 فاذكر عيوبك وقيل يؤتى العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول
 أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك كله باغتيال الناس * وقيل
 للحسن البصري ان فلانا غتابك فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغني أنك أهديت
 الى حسناتك فكفأناك (وحكى) القشيري عن أبي جعفر البلخي قال انه كان
 عند ناشاب من أهل بلخ وكان يحتمدو يتعبدوا لأنه كان يغتاب الناس ويقول
 فلان كذا وكذا فقرأت يوما عند المحدثين الغسالين فخرج من عندهم فقلت يا فلان
 ما حالك فقال تلك الواقعة في الناس أو وقعتني الى هذا البليت فمخنت من هؤلاء وأنا
 هوذا أخدمهم من أجله وتلك الاحوال كلها قد ذهبت عني فادع الله لي لعل الله
 يرخني (وحكى) البياضي عن الجنيد أنه قال كنت جالسا في معبد الشونيزية
 أنظر جنازة أصلى عليها فقرأت فقيرا عليه أثر القمل يسأل الناس فقلت في
 نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن المسألة كان أجمل به فلما انصرفت الى
 منزلي وكان لي شيء من الاوراد بالليل من البكاء والصلاة وغير ذلك فتقل على جميع
 أورادي فسهرت وأنا قاعد فغلبنى النوم فقرأت ذلك الفقير حتى جرى عليه على خوان
 كالشاة المشوية فتقبل لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي الحال فقلت ما اغتبته وإنما
 قلت في نفسي شيئا فقبل لي ما أنت بمن يرضى منك مثل هذا فاذهب واستحل منه

بخال الفون عن أمره أن
 تصيبهم قننة أو يصيبهم
 صذاب أليم أنه قال هي
 الموت على غير الشهادة قال
 أبو حفص الحداد المعاصي
 يريد الكفر كما أن المعاصي
 يريد الموت وقال حاتم الأصم
 لا تغتر بموضع صالح فلا
 مكان أصلح من الجنة فإني
 آدم فيها مالتى ولا تغتر
 بكثرة العبادة فان ابليس
 بعد طول تعبد له لقي مالتى
 ولا تغتر بكثرة العلم فان
 بلعام كان يحسن اسم الله
 الأ عظم فانظر ماذا لقي ولا
 تغتر برؤية الصالحين فلا
 شخص أكبر من المصطفى

فلما أصبحت لم أزل في طلبه حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء عند تردد الماء
أوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلت عليه فرد علي وقال تعود
يا أما القاسم قلت لا قال اذهب غفر الله لنا ولك **﴿تنبيه﴾** ان الغيبة حرام اجماعا
بل قال كثيرون انها كبيرة وقد نقل القرطبي المفسر وغيره الاجماع على أنها من
الكبائر لما فيها من الوعد الشديد لكون حمله بعضهم على غيبة أهل العلم وحملته
القرآن وكذا استماعها والسكوت عليها مع القدرة على دفعها (واعلم) أن حد
الغيبة المحرمة أن تذكر ولو بنحو إشارة وكناية حتى بالقلب غيرك الغائب المحصور
المعين للسامع حيا كان أو ميتا بما يكرهه عرفا أن يذكر به مما هو فيه بحضرة
أو غيبة ويوجب على من اغتاب أن يبادر إلى التوبة بشروطها فيقبل ويندم
ويستغفر للغياب إن لم يعلم ما والا استخفه منها فإن تعذر لموته أو تعسر لغيبه استغفر
الله لنفسه ولا يكتفي بتحليل وارثه

﴿باب النعمة﴾

قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين - هـ - ما زمتهم (أخرج) الشخان عن
حد بقة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تمام * والطبراني
ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أنا منه * وأحمد خيار أمي الذين أذاروا
ذكر الله وشرار أمي المشاؤون بالنعمة المفرقون بين الأجرة الباغون البراء
بالعنت * وابن حبان في صحيحه ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة
والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فإن افساد ذات البين هي الخالقة وصحبه
الترمذي ثم قال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم هي الخالقة لا أقول تخلق
الشعرو ولكن تخلق الدين (وروى) كعب أنه أصاب بني اسرائيل فطع فاستسقى
موسى عليه الصلاة والسلام مرات لما أجيب فأوحى الله اليه اني لا أستجيب
لك ولا لمن معك وفيكم تمام قد أمرت على النعمة فقال من هو حتى تخرجه من
بيننا فقال يا موسى أنها لكم عن النعمة وأكون نماما قاتلوا باجمعهم فسقوا * وقال
عبد الله بن المبارك ان ولد الزنا لا يكتم الحديث فعدم كتمه المستلزم للشيء بالنعمة
دليل على أن فاعل ذلك ولد الزنا وقبل عمل النمام أضرت من عمل الشيطان لان عمل
الشيطان بالسوسة وعمل النمام بالمواجهة (وحكى) أنه نودى على بيع عبد ليس
فيه عيب الا أنه تمام فاستراه من استخف هذا العيب فلم يملك عنده أيا ما حتى تم
لزوجه أنه يريد التزوج بغيرك أو التسترى وأمرها أن تتخذ موسى وتخلق
بها شعرات من خلقه ليسحرن بها فصدقته وعزمت على ذلك ففاء اليه ونعم له عنها
أنها اتخذت لها موسى وتريدت بخلق الليلة فتناوم لترى ذلك فصدقه فتناوم فجاءت

فلم يتفجع بلصائه أقاربه
وأعداؤه وقيل لما ظهر
على ابلهيس ما ظهر لطفي
جبريل ومكائيل عليهما
السلام يسيان زهما الطويل
فأوحى الله اليهما مالكا
تسكن كل هذا السكاء فعلا
نارب لا تأمن مكرنا فقال
الله تعالى هكذا كونا
لا تأمننا مكرى وعن أبي
بكر الوتراني رحمه الله أنه
قال أكثر ما يترزع الايمان
من العبد عند الموت فنظروا
في الذنوب فلم نجد أنزع
للايمان من ظلم العباد
اقنع فديتك بالعليل
والزهم مقارنة الخمول

لخلق فقال صدق الغلام فلما أهوت الى حلقه أخذ المومني منها وذبها فغاء أهلها
 فرأوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك الغمام (وحكى) أيضا
 أن رجلا ماتت أخته فلما دفنت سقط من جيبه في قبرها ذهب كان معه فرجع
 ليلا ونفس القبر فوجده عثما نارا فرجع الى أمه فقال لها أخبريني ما كانت تفعل
 أختي من المنكر فقالت له لا أعرف منكرا إلا أنها كانت تخرج ليلا فتسمع على
 أبواب الجيران ما يقولون وتتم به فيقع بذلك بينهم فتنة فقال هو ذلك وأخبرها بالحال
 عافانا الله من ذلك منه **تنبيه** قال الحافظ المنذري اجتمعت الأئمة على تحريم
 النعمة وأنهم من أعظم الذنوب عند الله عز وجل وقد اتفق العلماء على أنها من
 الكبر وهي نقل كلام بعض الناس الى بعض على وجه الافساد بينهم أما نقل
 الكلام نصيحة للنقول اليه فواجب **خاتمة** أخرج الشيخان تجدون شر الناس
 ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه والطبراني ذو الوجهين في الدنيا
 يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار وهو والاصمهاقي من كان ذا السانين جعل
 الله له يوم القيامة لسانين من نار وقال الغزالي ذو اللسانين من يتردد بين متعادي
 ن ويكلم كلاما يوافقهم وقل من يتردد بين متعادي ن الا وهو بهذه الصفة وهذا عين
 النفاق والعباد بالخلاق

باب الكذب

قال الله تعالى ألا لعنة الله على الكاذبين (وأخرج) أحمد والشيخان والاربعة
 وغيرهم عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة صحة بلغت التواتر قالوا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
 والشيخان عليهما بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
 وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واما كتم
 والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال
 العبد يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وهما أربع من كن فيه كان
 منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
 اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خصم فجر * وأحمد
 وأبو الشيخ اياكم والكذب فان الكذب مجانب للإيمان * والترمذي وأبو نعيم
 اذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا من نيت ما جاء به * والحاكم كفى بالمرء
 من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وكفى بالمرء من الشح أن يقول آخذ حتى لا أترك
 منه شيئا * وأحمد وأبو داود وبل الذي يحدث فيكذب ليفعل به القوم ويل له ويل له
 * وأحمد وخمس ليس لهم كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وهم

وأما هو الكاذب
 وتنع عن قال وقيل
 فليسوف تستل يوم
 شرك الملبك عن القليل
 والمرء في شغل بدا
 لعن المصاحب والخليل
 لا بد تجزي ما صنعت
 من الدقيق والجليل
 فتح ما استطعت على ذنوب
 بك بالغدق والأصيل
 ان كنت ترغب في الجنة
 ن ولعل مولانا الطليل
 قال في كمال المعلم اعلم ان
 الاجماع قد وقع على أن
 الكفار لا تنفعهم أعمالهم
 ولا يتأبون عليها بتخفيف
 عذاب ولا ينعمون

المؤمن والفرار من الزحف وعين صابرة يقطعها مالا بغرب حق * والنجارى من
تعلم بحلم لم يره كاف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم
له كارهون صب في أذنيه الا نك يوم القيامة * وأحد وابن أبي الدنيا من قال لصبي
تعال هالك ثم لم يعطه فهسى كذبة * وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما كان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما أطلع على
أحد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه أحدث توبة (وحكى) البافعي عن
الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاتل قال كنت عند الشيخ عبد القادر رحمه الله ونفعنا
به فسأله سائل علام نبئت أمره قال على الصدق وما كذبت قط قال رضي الله
عنه كنت صغيرا في بلادنا فخرجت في يوم عرفة وتبعني بقرة خراثة فالتفتت الى
بقرة وقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت وما بهذا أمرت فرجعت فزعا الى دارنا
وصعدت سطح الدار فرأيت النامس واقفين بعرفات فخفت الى أمي فقلت لها هيبني
لله عز وجل وأتدني في المسير الى بغداد أشتغل بالعلم وأزور الصالحين فسألتني
عن سبب ذلك فاخبرتها بحبري فبكت أمي وقامت الى بثمانين دينارا وأورثها أبي
فتركت لأخي أربعين دينارا وخالطت في دليق تحت ابطي أربعين دينارا وأذنت لي
بالمسير وعاهدتني على الصدق في كل أحوالي وخرجت مودعا وقالت يا ولدي
أذهب قد ودعك الله عز وجل فهذا وجه لا أراه الى يوم القيامة وسرت مع قافلة
صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان وكنا بأرض كذا وكذا بلاد سمهاها
خرج علينا ساستون فارسا فخذوا القافلة ولم يترخص لي أحد فاجتاز بي أحدهم
وقال لي يا فقير ما معك فقلت له أربعون دينارا فقال وأن هي قلت مخالفة في دليق
تحت ابطي ووطن أني استهزأت به فتركتني وانصرف ومررتي آخر وقال مثل ما قال
الاول فأجبت به بجواب الاول وتركتني وانصرف وتوافيا عندهم فأكبراه
بما سمعاه مني فقال علي به فأتي بي اليه واذا هم على تل يقسمون أموال القافلة
فقالوا لي ما معك فقلت أربعون دينارا فقالوا وأين هي فقلت مخالفة في دليق
تحت ابطي فأمر بدليق ففتح فوجد فيه الاربعين دينارا فقال لي ما حملك على
الاعتراض فقلت ان أمي عاهدتني على الصدق وأنا لا أخون عهدا فبكى المقدم
وقال أنت لم تخن عهد أمك وأنا في كذا وكذا سنة أخون عهد ربي فتاب علي يدي
فقال أصحابه له أنت كنت مقدما في قطع الطريق وأنت الآن مقدما في التوبة
فتابوا كلهم علي يدي وردوا على القافلة ما أخذوا منهم فهو أول من تاب علي يدي
نفعنا الله ببركته وحشرنا في زمرة * بقبية * الكذب عند أهل السنة هو
الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء علم ذلك وتعمده أم لا وأما العلم

ناضافة بعضهم الى الكفر
كأثر المعاصي وأعمال
الشر وأذى المؤمنين
يزدادون عذابا كما قال الله
تعالى ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم
نك نطعم المسكين وكنا
نخوض مع الخائن وكنا
نكذب يوم الدين حتى
آتانا اليقين فما تنفعهم
شفاعة الشافعين فليس
اذا عذاب أبي طالب
كعذاب أبي جهل وذكر
عبد الحسن أن آخر من
يخرج من النار يقال له
هنا عذاب ألف عام

والتعمد فانما هما شرطان لللاثم (واعلم) أنه قد يباح وقد يجب فالضابط أن كل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان أمكن التوصل اليه بالكذب وحده فباح ان أبيض تحصيل ذلك المقصود وواجب ان وجب تحصيل ذلك كالورأى معصوما اختفى من ظالم يريد قتله أو اذاءه فالكذب هنا واجب لوجوب عصمة دم المعصوم وكذا الوسأل ظالم عن ودعة يريد أخذها فيجب انكارها وان كذب بل لو استخلف جازله الخلف وورأى والا حث ولزمه الكفارة وقيل يلزم الخلف ومهما كان لا يتم مقصود حرب أو اصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجنى عليه أو ارضاء زوجه الا بالكذب فيه فباح ولو سأله السلطان عن فاحشة وقعت منه سرا كزنا أو شرب خمر فله أن يكذب ويقول ما فعلت ذلك وله أن ينكر أيضا سرا أخيه وحيث جاز الكذب فهل يشترط التورية أو يجوز مطلقا قال شيخنا ابن حجر والذي يتجه عدم وجوب التورية مطلقا قال الغزالي والاحسن أن يورأى وهي أن يطلق لفظا وهو ظاهر في معنى وهو يريد معنى آخر يتناول ذلك اللفظ كما قال النحوي اذا بلغ انسان عملك شيئا قلته فقل الله يعلم ما فعلت من ذلك من شيء يفهم السامع النفي ومقصوده بما أنها عني بالذي وهو مباح ان دعت اليه حاجة والا فمكروه وحرام ان توصل به الى باطل أو دفع حق * قال الشافعي رضي الله عنه ومن الكذب الخفي أن يورأى الانسان خبرا عمن لا يعرف صدقه من كذبه حشرا لله في زمرة الصديقين وأوليائه المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر *

قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر * قال الغزالي أفهمت الآية أن من هجره ما خرج من المؤمنين * وقال القرطبي جعلهما الله فرقا بين المؤمنين والمنافقين * وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسلنه فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الايمان * والبراز الا سلام ثمانية أسهم الاسلام أى الشهادتان سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصوم سهم وحج البيت سهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له * والاصحاب في لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا بجمعها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بجمعها قال يطهر العمل بجماعى الله فلا ينكر ولا يغير * وهو أيضا أيها الناس مروا بالمعروف وانها عن المنكر

ينادى يا حنان يا منان فبكى
الحسن وقال ليتني كنت
هناذا قبيحا ومنه فقال
وبحكم أليس يومنا نحسب
ولاشك انه رحمه الله كان
قالا بأحكام الآخرة قال
يحيى بن معاذ لا تدري
أى المصيبين أعظم أفوت
الجنان أم دخول النيران
أما الجنة فلا صبر عنها وأما
النار فلا صبر عليها وعلى
كل حال ففوت النعيم أيسر
من مقاساة الجحيم ثم
الطامة الكبرى والمصيبة
العظمى هي في الخلود
إذا أي قلب يتجمله وأي

قبل أن تدعوا الله فلا يستجب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم أن الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا ولا يحيط لمن اليهود
 والزهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله
 على لسان أنبيائهم ثم عمو بالبلاء * وليؤدوا ود الترمذي أفضل الجهاد كلمة حق
 عند سلطان جائر * ورزين إن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه
 فيقول له مالك إلى وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطأ والمنكر
 ولا تنهاني * والشحان بجاء الرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه
 فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان
 ما أصابك ألم تسكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول قد كنت أمركم
 بالمعروف ولا آتية وأنا أقيم عن المنكر وآتية * والبيهقي أوحى الله عز وجل
 إلى جبريل عليه السلام أن قلب مدينة كذا وكذا بأهلها فقال يارب إن فيهم
 عبدا فلان لم يعصك طرفة عين قال فقال اقلها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير
 في ساعة قط * تقب له * أعلم أن الأمر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته
 واجب على كل مكلف من خروقه وذكره وأتى ولو غير مسموع القول وجوب
 كفاية وقد يكون فرض عين كما إذا كان يعمل لا يعلم غيره أولا يقدر عليه غيره وأنه
 ينكر باليد ثم إن عجزه فيما للسان فلو قدر واحد باليد وآخر باللسان تعين على الأول
 إلا أن يكون الرجوع لذی اللسان أقرب أو أنه يرجع له ظاهر أو باطنا ولا يرجع
 لذی اليد الا ظاهرا فقط فيتعين على ذی اللسان فعليه أن يغيره بكل وجه أمكنه
 فلا يكفي الوعظ ممن أمكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب لمن قد عجز على النهي
 باللسان فان عجز عن الانكار باللسان أو لم يفد وقد عجز على التعبد والهجور
 والنظر بمنزلة الزم ذلك ولا يكفيه انكار القلب ولا يسقط الانكار بالقلب عن
 مكلف أصلا اذ هو كراهة المعصية وهو واجب على كل مكلف بل ذهب جماعة منهم
 أحد بن جنبل أن ترك الانكار بالقلب كفر والعبادة بالله اللهم اجعلنا من عبادك
 الصالحين وأوليا لك المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين يارب
 العالمين

باب الكسب

* أخرج أحمد والطبراني عن أبي بردة بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أفضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده * والبيهقي عن معاذ بن أبي الطيب
 الكسب كسب التجار الذين إذا أخذوا لم يكذبوا وإذا أثموا لم يخونوا وإذا
 وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يظروا وإذا كان عليهم لم يخطبوا

تقمن نصرت عليه
 فصل في الجنة وما
 لأهلها من النعيم قال الله
 تعالى ويشر الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أن لهم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار كلما رزقوا منها من
 ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
 رزقنا من قبل وأتوا به
 متشابها ولهم فيها أزواج
 مطهرة وهم فيها خالدون
 (والسابقون) أي إلى الجنة
 أو الخير (السابقون أولئك
 المقربون في جنات النعيم
 ثلثة من الأولين وثلاثة
 من الآخرين على سرر

وإذا كان لهم لم يعسروا * وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر التاجر الامين الصدوق
 المسلم مع الشهداء يوم القيامة * والاصمغاني والديلمي عن أنس التاجر الصدوق
 تحت ظل العرش يوم القيامة * وسعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الرحمن مرسل
 تسعة أعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي * والطبراني عن ابن عمر لو أذن
 الله تعالى في التجارة لأهل الجنة لا تجزوا في البر والعطر * والخطيب عن أبي
 هريرة عليك بالبر فإن صاحب البر يجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب * وأما
 ماجه وحبان يامعشر التجار ان التجار يبعثون يوم القيامة بخار الامن اتق الله
 وبر صدق * والطبراني عن ابن عباس من أمسى كالأمن عمل يده أمسى مغفورا
 له * وأحمد والبخاري عن المقداد ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده
 * وأحمد وابن ماجه عن عقبة بن المنذر أن موسى عليه السلام أجر نفسه ثمان سنين
 أو عشر على عفة فريجه وطعام بطنه * والخطيب وابن عساكر عن سهل بن سعد
 عمل الأبرار من الرجال الحياطة وعمل الأبرار من النساء المغزل * وأحمد وابن
 ماجه عن عائشة إذا سبب الله لأحدكم رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغير له
 * حاتم * أخرج الطبراني عن المقداد إذا كان في آخر الزمان لا بد للناس فيها
 من الدراهم والدنانير يقيم الرجل يهادينه ودينه * وابن عساكر عن أنس ليس
 بخيركم من ترك ديناه لا آخرته ولا آخرته لدينه حتى يصيب منها ما جيعا فان الدنيا
 بلاغ إلى الآخرة ولا تسكونوا كالأعلى الناس * تبيينه * أفضل المساكين التجارة
 وقال بعض المحققين أفضلها الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة

فصل في أركان البيع عاقدان ومعقود عليه وصيغة وشرط فيها لفظ يدل
 على الإيجاب والقبول كبعثتك وملكتك وهولك ووهبتك بكذا وكأشترت هذا
 وتلك ورضيت وقبلت بكذا بلا تخلل بينهما فصل طويل ولا كلام أجنبي وإن
 قل وينعقد بالسكينة كذا وجعلته لك بكذا لا جمعا طلاء لكن اختار الثوري يجمع
 متقدمين إلا انعقاد بكل ما يعده الناس بيعا عرفا وفي العاقدين تكليف واختيار
 وإسلام من يشتري له ما كتب فيه قرآن ولو آية وإن أثبت لغیر الدراسة أو كتب علم
 شرعي أو رقيق مسلم أو مرتد وعدم جرابية من يشتري له آلة حرب كترس ودرع
 ونخيل وفي المعقود عليه طهارته فيبيع نجس العين باطل وإن أمكن طهره
 بالاستحالة وكذا امتنع لا يظهر بالغسل ويجوز نحوه الصدقة بالتنجس واقتناء
 النكاح لنحو حراسة وتربية الزرع نجس والنفع في بطل بيع ما لا ينفع كحبي نحو
 خنطة أوز ييب ويحرم أخذ حبة وخلال من حق غيره ويجب ردهما وكفر
 مستحله ولا يصح بيع السم إلا أن نفع قليله كالافيون والولاية على المعقود عليه

موضوعة أي منسوجة
 بالذهب مشبكة بالجوهر
 منسكة عليها متعابدين
 وجوه بعضهم إلى بعض
 ليس أحد وراء أحد
 بطون عليهم ولدان
 بخادون لا يشيرون ولا
 يتغرون بالكواب جمع كواب
 إماء لا عروة ولا خرطوم
 وأباريق وكاس هي معين
 لا يصدعون عنها ولا ينفون
 أي لا يفتش عنها صداعهم
 ولا ذهاب عقولهم وفاكهة
 مما يتخبرون ولحم طير مما
 يشتمون وحور عين كأمثال
 اللؤلؤ المكنون أي
 المصون عما يضربه جلاء

بذلك أو غيره فيبطل بيع المرء مال غيره فصوليا وإن أحازره المالك وقدره تسليم
المبيع فلا يصح بيع مغصوب لغير قادر على انتزاعه وآبق وضال وإن عرف مكانه
ولا بيع السهم في بركة واسعة بحيث يحتاج أخذه منها إلى كثير كقفة والعلم به فيبيع
أحد نحو التوبين باطل ورؤية المتعاقدين ما عقد على عينه فيبيع ما لم يره
أحدهما والشراء باطل وإن بالغ في وصفه وكذا رهنه وأجارته وهبته

فصل في الربا قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله
البيع وحرم الربا إن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله
ومن عاد فإوتى الشك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأنذروا يحرب من الله
ورسوله أي في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيجب على حكام الشريعة إذا علموا من
شخص تعاطى الربا أن يعزروه بالحبس وغيره إلا أن يتوب فإن كانت له شوكة ولم
يقدر وأعليه الانصب جرب فصموا آلة الحرب والقتال كما قاتل أبو بكر رضي الله
عنه ما ذعي الزكاة وأما في الآخرة فلا يعلم أنواع عذابهم إلا الملك المنتقم (وأخرج
الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع
الموفقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
الله الإباحة وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات * وأحمد بسند صحيح والطبراني عن عبد الله بن حنظلة درهم
ربا يأكل الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية * وابن أبي الدنيا
والبيهقي عن رجل من الصحابة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أمر
الربا وعظم شأنه وقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة
من ستة وثلاثين زنية يزنيها الرجل * والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
والبيهقي الربا ثلاثة وسبعون بابا يسرها مثل أن ينسكح الرجل أمه * والطبراني
أماكم والذنوب التي لا تغفر الغلول فمن غل شيئا أتى به يوم القيامة وأكل الربا فمن
أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط ثم قرأ صلى الله عليه وسلم الذين يأكلون
الربا إلى المس * والأصماني عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما أسرى بي مررت بقوم بطونهم بين أيديهم كل رجل منهم بطنه مثل
البيت الفخم قد مالت بهم بطونهم منضدين على سائلة أي طريق آل فرعون وآل
فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقولون مثل الأبل المهنومة لا
يسمعون ولا يعقلون فإذا أوحس بهم أصحاب تلك البطون قاموا قبلهم بطونهم فلا

يحبسوا كانوا يعملون لا يسمعون
فيها لغوا عينا بالطلا ولا
تأنيما أي ما وقع في الأثم
(الأقيل لا سلا ماسلاما) أي
الأقيل لا سلا ماسلاما
على بعض (وأصحاب البين
ما أصحاب البين) هم الأبرار
دون المقربين (في سدر
مخضود) الغصن من
أومئني (ولم) موز
كثرة الجمل (ولم) موز
(منضود) متراكم قد
نضد بالجل من أسفله
إلى أعلاه (ولم) موز
منبسط أودائهم في الحديث
أن في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام

يستطيعون أن يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيردونهم مقبلين ومديرين فذلك
عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم قفلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا * وفي رواية بطونهم كالبيوت فيها
الحيات ترى من خارج بطونهم * ومسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال وهم سواء (وروي) أحمد عن كعب
الاحبار أنه قال لأن أزنى ثلاثة وثلاثين زينة أحب إلى من أن أكل درهم مارباً
وقال ابن عباس أنه لا يقبل من أكل الربا صدقة ولا جهاد ولا حج ولا صلة وقال
أيضاً من عامل بالربا استتيب فإن تاب ولا ضرب عنقه وأخبرنا شيخنا ابن حجر نفعنا
الله به أنه كان في صغره يتعاهد قبر والده للقراءة عليه فخرج يوماً بعد صلاة الصبح
بغلس في رمضان وقال أظن أن ذلك كان في العشر الاخير بل في ليلة القدر فلما
جلس على قبره وقرأ شيئاً من القرآن ولم يكن في المقبرة أحد غيره فآذاهم مع التأوه
العظيم والابن القطيع بآه آه وهكذا بصوت أزعجه من قبر مبنى بالنورة والجن
له مياض عظيم قطع القراءة واستمع فسمع صوت ذلك العذاب من داخله وذلك
الرجل المذبذب يتأوه تأوها عظيماً بحيث يفلق سماعة القلب ويفزع فاستمع اليه
زمناً فلما وقع الاسفار خفي حسه عنه فتربه انسان فقال له الشيخ هذا قبر من فقال
هذا قبر فلان أدركه الشيخ وهو صغير وكان الرجل المذبذب على غاية من ملازمة
المسجد والصلاة في أوقاتها والصمت عن الكلام وهذا كله شاهده وعرفه منه فكبر
على الشيخ الامر جذاً لما علمه من الاحوال التي كان ذلك الرجل ملتبساً بها في
الظاهر فسأل واستقصى الذين يطلعون على حقيقة أحواله فأخبروه أنه كان
يأكل الربا فإنه كان تاجراً ثم كبر وبقى معه شيء من الخطام فلم ترض نفسه الظالمة
الخبثية أن تأكل من جنبه حتى يأتيه الموت بل سؤل له الشيطان المعاملة بالربا حتى
لا ينقص ماله فأوقعه في ذلك العذاب الاليم حتى في رمضان حتى في ليلة القدر
اتركوا عباد الله الربا الذي قال فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم انه كالزنا به وانه
كسنة وثلاثين زينة وان آتته لا يغفر ولا تقدر وبالاشقياء المغرورين فانهم غدا
يعلمون ما يحل بهم من أنواع العذاب الاليم بشي فان يسير الالهم اغفر لنا ما قد منا وما
أخرنا وما أسررنا وما أعلننا واهدنا الصراط المستقيم آمين ﴿تقريبه﴾ ان الربا حرام
اجماعاً وهو من الكبائر المهلكة وكفر مستحله واعلم أنه انما يجري في نقد وما قصد
لطم فان يبيع ربوي بجنسه شرط مماثلة وحلول وتقابض قبل التفريق أو بغير
جنسه واتحاده شرط الاخير وقال أبو القاسم بن عبد الله الوراق رأيت عبد
الله بن أبي أوفى في سوق الصيارفة فقال يا معشر الصيارفة أبشروا قالوا بشرك

ما يقطعها (وما مسكوب)
أي مصوب يجري على
وجه الأرض من غير
أخذ ود (وما كنه كنهية
لا مقطوعة) في زمان (ولا
ممنوعة) من أحد (وفرش
مرفوعة) كما بين السماء
والارض (وجوه يومئذ ناعمة)
ذات حجة (لسعيا) في
الدنيا (راضية) في الآخرة
لمارأت من نوابها (في جنة
عالية) المحل أو القدر (لا
تسمع فيها الاغنية) لغوا (فيها
عن جارية فيها سرر مرفوعة)
رفعة السمك اذا أراد أن
يجلس عليها صاحبها

الله بالجنة ثم بشرينا يا أبا محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصيارفة
أبشروا بالنار وفي فرض شيء بشرط جرتفع للقرض فهذا هو المشهور الآن بين
الناس واقع كثيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرض أحدكم أخاه قرضا
فأهدى إليه طبقا فلا يقبل أو حمله على دابته فلا يركبها إلا أن يكون جرى بينه وبينه
قبل ذلك رواه ابن ماجة والبيهقي * وحكى أنه كان لابي خنيفة على يهودى مال كثير
قرضا وأخذ يوما شيئا من طين جدار اليهودى وترتب به ورقة ناسيا دونه عليه فلما
تذكره أراه عن جميع ذلك المال حذرا من أن يكون ذلك ربا وان الحيلة في الربا
وغیره حرام عند مالك وأحمد بن حنبل وقال بعضهم ورد أن أكلة الربا يحشرون في
صورة الكلاب والنخازير من أجل حيلةهم على أكل الربا كما سمع أصحاب السبت
حين تحيلوا على اصطياد الحيتان التي نهاهم الله عن اصطيادها يوم السبت
تخفروا لها حياضا تقع فيها يوم السبت حتى يأخذوها يوم الأحد فلما فعلوا ذلك
مسخهم الله قردة وخنازير وهكذا الذين يتحيلون على الربا أنواع الحيل فان الله
تعالى لا يخفى عليه حيل المحتالين والمخادعين

* فصل في الاحتكار والتفريق بين الوالدة وولدها * أخرج أحمد والحاكم
عن أنى هريزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر حكرة يريد أن يغلب بها
على المسلمين فهو خاطئ أي آثم وقد برئت منه ذمة الله ورسوله * وهما من احتكر
طعاما أو بعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأما أهل عرصة أصبح فيهم
أمر وجائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى * وابن عساكر من احتكر
طعاما على أمتى أربعين يوما وصدق به لم يقبل منه * والطبراني بش العبد المحتكر
أن أرحس الله الاسعار حزن وإن أغلاها فرح * والحاكم من دخل في شيء من
أسعار المسلمين يغلب عليهم مكان حقا على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفله
* والاصمهانى أن طعاما ألقى على باب المسجد فخرج عمر رضي الله عنه وهو أمير
المؤمنين يومئذ فقال ما هذا الطعام فقالوا طعام جلب لنا أو علينا فقال له بعض
الذين معه يا أمير المؤمنين قد احتكر قال ومن احتكره قالوا احتكره فروخ
وفلان مولى عمر بن الخطاب فارسى اليهما فأقباه فقال ما حملكما على احتكار
طعام المسلمين فقالوا يا أمير المؤمنين نشترى باموالنا ونبيع فقال عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله
بالجذام والافلاس فقال عند ذلك فروخ يا أمير المؤمنين فاني أعاهد الله وأعاهدك
على أن لا أعود في احتكار طعام أي أفتخول إلى بر مصر وأما مولى عمر فقال نشترى
باموالنا ونبيع فزعم أبو يحيى أحد رواة أنه رأى مولى عمر محذوما مشدودا

تواضعت له ثم ترتفع
(وأكواب موضوعة) بين
(ونمارق) وسائد
أيديهم (ونمارق) وسائد
(مصنوعة) بعضها جنب
بعض (وزراني) بسط فاخرة
(مبثوثة) مبسوطة وفي صحيح
مسلم عن أبي هريزة رضى
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى أعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر واقروا إن شئتم
فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
من قرة أعين قال أهل
اللغة قرة أعين يعبر بها
عن السرورة وروية ما يجب

✽ وأخرج أحمد والترمذي عن أبي أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فترق بين الوالدة وولدها فترق الله بينه وبين أحبه يوم القيامة ✽ وابن ماجه لعن
الله من فرق بين الوالدة وولدها وبين الاخ وأخته ✽ تنبيهان ✽ أحدهما أن
الاحتكار المحرم هو أن يملك ما اشتراه في الغلاء لا الرخص من الأقوات ولو
تحرأوز يبيبا بقصد أن يبيعه باغلي مما اشتراه عند اشتداد الحاجة اليه وألحق
الغزالي بالقوت كل ما يعين عليه كاللحم والفواكه وصرح القاضي بكراهة
الاحتكار في الثياب (وثانيهما) أن التفرق بين الوالدة وولدها الغير المميز
لصغر أو جنون بخويع لغير من يعتق عليه حرام وإن رضى الام لا بالعنق
والوقف ويطل ذلك التصرف والاب والجد والجددة وإن بعد كالام عند فقدها
ويحرم التفرق أيضا بالسفر بين الامة وولدها الغير المميز وبين الزوجة وولدها
بجلا في المطلقة ويحرم نحو بيع ولد الهبة ما لم يستغن عن اللبن أو لم يقصد الذبح
ويطل ويبحث المسبكي حرمة ذبح أمه مع بقائه ويحرم بيع نحو الغنم عن علم وأوطن
أنه يتخذ مسكر للشرب والحشيشة ممن يعلم أنه يستعملها والامرء ممن عرف
بالفجور به ولو بالاستفاضة والديك للمهارشة والسكيس للنناطحة وكل ما يؤدى الى
معصية ولو ظنا

✽ فصل ✽ في الغش في البيع وغيره أخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا ✽ وهو
والترمذي عنه أنه صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فالت
أصابعه بالافقال ما هذا يا صاحب الطعام قال أصابته السماء أى المطر يا رسول
الله قال أفلا تجعله فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا ✽ وابن ماجه
من باع عصيا لم يمينه لم يرل في مقت الله ولم ترل الملائكة تلعبه ✽ والبيهقي والاصهاني
عن أبي هريرة موقوفا عليه أنه مر بتاحية الحرة فاذا بانسان يحمل لبنا يبيعه فنظر
اليه أبوه رة فاذا هو قد خلطه بالماء فقال له أبوه رة كيف تكون اذا قبل لك
يوم القيامة خلص الماء من اللبن ✽ وحكي الغزالي في الاحياء أن شخصا كانت
له بقرة يحلمها ويخلط في لبنها ماء ويبيع فباع سبيل ففرق البقرة فقال بعض
أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صيبتها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة
وأخذت البقرة ✽ وحكى شقيق البخلى أنه كان لابي حنيفة شريك في التجارة
يقال له بشر فخرج بشر في تجارته بمصر فبعث اليه أبو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب
خزف كتب اليه ان في الثياب ثوب خز معيبا بعلامة كذا فاذا باعته فبين للمشتري
العيب قال فباع بشر الثياب كلها ورجع الى الكوفة فقال أبو حنيفة هل بينت

الانسان وبواقفه وفي صحيح
البخارى عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة سنة أو واثان
شتم وطل محمد ودودا قباب
قوس أحدكم في الجنة خير
مما طلعت عليه الشمس
أو تجرب ✽ وفي كتاب
الترمذي ما في الجنة شجرة
الاوساقها من ذهب وفي
كتاب الترمذي عن أبي
هريرة قال قلت يا رسول
الله هم خلق الخلق قال من
الماء قلنا الجنة ما بناؤها
قال ابنة من ذهب ولبنه

ذلك العيب الذي في الثوب الخرز فقال بشر نسيب ذلك العيب قال تصدق أبو حنيفة بجميع ما أصابه من تلك التجارة الاصل والفرع جميعا قال وكان نصيبه من ذلك ألف درهم مال قد دخلت فيه الشبهة فلا حاجة لي به (تبيينه) ضابط الغش المحرم أن يعلم ذوا السلعة من نحو بائع أو مشتريها شيئا أو اطلاع عليه من يريد أخذها بذلك المقابل فيجب عليه أن يعلم به ويجب أيضا على أجنبي علم بالسلعة عيبا أن يخبر مريد أخذها وإن لم يسأله عنها كما يجب عليه إذا رأى انسانا يخطب امرأة وعلم بها أو به عيبا أو رأى انسانا يريد أن يتخالط أو يخلع املة أو صدقة أو قراءة أو نحو علم وعلم باحدهما عيبا أن يخبر به وإن لم يستشره فلا يكفي في تعيين العيب هو معيب مثلا ولا انما اتهمته بالعيب

فصل في انفاق السلعة بالخلف الكاذب * أخرج مسلم عن أبي ذر ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت خابوا وخسر وامن هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالخلف الكاذب والطرائي والبيهقي ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم أشمط زان وغائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه * ومسلم اياكم وكثرة الخلف في البيع فانه ينفق ثم يحمق * والطبراني يامعشر التجار اياكم والكذب * وابن حبان عن أبي سعيد قال مرأعراي بشاة فقلت تبيعها بثلاثة دراهم فقال لا والله ثم باعها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باع آخرته بدينار

فصل في بخس نحو الكيل والوزن والذرع * قال الله تعالى (ويل أي شدة عذاب أو واد في جهنم من شر أوديتها ولوسيرت فيه جبال الدنيا لذا استمن شدة حره للطففين) الذين يزيدون لانفسهم من أموال الناس بخس الكيل أو الوزن (الذين اذا اكلوا على الناس) أي منهم لانفسهم (يستوفون) الكيل (واذا كالوهم أو وزنهم) أي اكلوا أو وزنوا لهم (يخسرون) أي ينقصون الكيل والوزن (ألا يظن) أي يتيقن (أولئك) الذين يفعلون ذلك (أنهم مبعوثون ليوم عظيم) أي هوله وعذابه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) أي من قبورهم حفاة غرارة قال السدي سبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان به رجل يقال له أبو جهينة له مكيالان يكيل باحدهما ويكئ بالآخر فانزل الله الآية * وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحاب الكيل والوزن انكم قد وليتم أمرين هلك فيهما الامم السالفة * وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر قال

من فضة وملاطها المسك
الا ذفر وحسابها اللؤلؤ
والياقوت وبراها الزعفران
من يدخلها نعيم ولا يقضى
وتخلد ولا يموت ولا يقضى
نبايهم ولا تدلي نبايهم وفي
صحيح مسلم قال ان أول
زمرة يدخلون الجنة على
صورة القمر ليلة البدر هم
الذين يلونهم على أشد
كوكب دري في السماء
ان شاء قلوبهم على قلب
رجل واحد لا اختلاف
بينهم ولا تباغض لكل
امرئ منهم زوجتان من
الحور العين يرى منهن

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاشرة المهاجرين خمس خصال إذا
 اتلتم من وأعوذ بالله أن تذكروهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط فيعلنوا بها إلا
 فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم
 ينقصوا الكيل والميزان إلا أخذوا بالسنين وهي العام المقط الذي لا تقبث
 الأرض فيه شيئا وقع مطراً ولا وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة أموالهم
 إلا منعوا القطر من السماء ولولا الهائم لم يحطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد
 رسوله إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكم
 أنفسهم بكتاب الله ويحبروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم وقال عكرمة
 أشهد أن كل كمال ووزان في النار ف قيل له إن ابنك كمال ووزان فقال أشهدوا
 أنه في النار وقال علي رضي الله عنه لا تلمس الخواشي من رزقه في رؤس المكال
 وألسن الموازين وما أحسن قول من قال الويل لمن يبيع بحبة ينقصها
 حنة عرضها السموات والأرض ويشتري بحبة يزيد لها وادي في جهنم يذيب جبال
 الدنيا وما فيها (وحكى) الديافي عن مالك بن دينار أنه دخل على جاره احتضر
 فقال يا مالك جبلان من النار بين يدي أ كلف الصعود عليهما قال مالك فسأت
 أهله عن حاله فقالوا كان له مكيالان يكبل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما
 ف ضربت أحدهما بالآخر حتى كسرتهم ثم سألت الرجل فقال ما يزيد الأمر
 الشدة فأت في مرضه (وحكى) أيضاً عن بعضهم أنه قال لبعض الناس وهو في
 الترع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله إلا الله فقال ما أقدر أن أقولها لسان
 الميزان على لساني يمنعي من النطق بها قال فقلت له أما كنت توفى الوزن قال بلى
 ولكن رجماً كان يقع في الميزان شيء من الغبار ولا أشعر به تفكروا عباد الله إذا
 كان هذا حال من لا يشعر في ميزانه الغبار فكيف حال من يزن بأقاصي عجايب ما يبيع
 حنة بحبة ينقصها ويشتري وادي في جهنم بحبة يزيد لها ﴿تقبيه﴾ أن الجنس فيما
 ذكر حرام بل هو كبيرة كما صرحوا به ومن الجنس المحرم ما يعتاده فسقة التجار
 والبرازن في ذرع الثياب ونحوها من طلب تشديد جرثا حين البيع وارتخاها
 حين الشراء فهم داخلون في الوعيد الشديد

﴿فصل في السماحة وإقالة النادم﴾ أخرج البخاري عن جابر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبداً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى
 * وأحمد والترمذي عنه غفر الله لرجل من كان قبلكم كان سهلاً إذا باع
 سهلاً إذا اشترى سهلاً إذا اقتضى * والبيهقي عليه ثأول السوم فان الرجوع مع
 السماحة وقال أبو عمر كان الزبير تاجراً محسباً ودوا في التجارة يعني محظوظاً ف قيل له بم

من وراء العظم والعم
 من الحسن يسجون الله
 بكرة وعشياً لا يسقون
 ولا يبولون ولا يتغوطون
 ولا يتفانون ولا يمتشطون
 آتيتهم الذهب والفضة
 وأمشطهم الذهب ووقود
 محاضرهم الآتية وأزواجهم
 الحور العين ورتبهم
 المسك على خلق رجل
 واحد على صورة أيهم
 آدم يستون ذراعاً في السماء
 (وفيه) قال يا كل أهل الجنة
 فيها ويشربون ولا يتفانون
 ولا يبولون ولا يتغوطون
 ولا يمتشطون قالوا لمبال
 الطعام قال جشاء ورشح

أدركت في التجارة ما أدركت قال اني لم اشتري معي ما لم أزد ربها والله يبارك ما يشاء
 (وحكى) أنه كان السرى السقطى في ابتداء أمره في بغداد صاحب دكان وكان
 لا يزيد في البيع والشراء الا ربع نصف درهم لكل عشرة واشترى بسبعمائة دينار
 لوزا فغلا للوز فحاء الدلال وقال بيع ربع ثلاثة لكل عشرة فقال لا أزيد الربح
 فوق نصف درهم لكل عشرة قولا أنقض عزمي فقال الدلال أنا أيضا لا أجزى مع
 متاعك بالناقص فلا باع الدلال ولا نقض السرى عزمه * وأخرج البيهقي من
 أقال نادما قال الله عشرته يوم القيامة (وحكى عن بعض التجار الصالحين أنه اشترى
 يوما عسلا ثلاثين ألف درهم فلما كان الغد أضعف ثمنه ربع ثلاثين ألف درهم
 أخرى فسمع ذلك البائع فندم على بيعه وتحسر فقال له بعض اخوانه أنتحب أن
 ترجع البسك عسلك ولا يقولك ربحه فقال اى والله فقال له تبكر غدا وتصلى مع
 الشيخ صلاة الصبح فاذا سلم من صلاته وفرغ من دعائه فسلم عليه وقل انى ندمت على
 بيعك العسل أمس ولا ترد على هذا شيئا فقال نعم ثم بكر فضلى معه في المسجد فلما
 فرغ قال له انى ندمت على بيعك العسل فقال لغلامه قم وأعطه جميع عسله فقال له
 بعض الحاضر من قدماء رثته ضعف ما وزنت أثرد عليه فقال نعم البسك عني سمعت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أقال نادما بيعته أقاله الله عشرته يوم
 القيامة أفلا أشتري اقاله عشرتي يوم القيامة ثلاثين ألف درهم فأخذ منه ثلاثين
 ألفا ورد العسل اليه **خاتمة** وعلم أنه يحرم البيع على البيع وهو بان يقول
 للمشتري من الخبار رده لو أنا سألنا أحسن منه بمثل ذلك الثمن أو مشله باقتص
 والشراء على المراء وهو أن تقول للبائع ز من الخبار افسخ لا اشتري منك هذا
 المبيع بازيدو الخش وهو أن يزيد في الثمن لا لرغبة بل لخدع غيره والسوم على سوم
 الغير بغير أنه أن يزيد في الثمن بعد أن يصرحا باستقراره أو يعرض على المشتري
 أرخص منه

فصل في الدين ومطل الغنى أخرج البخارى وابن ماجه عن ابى هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه
 ومن أخذها يريد اتلافها أنلفه الله * والدليل صاحب الدين مغلول في فيه لا يفكه
 الا قضا دينه * والطبرانى من ادان ديناه وهو بنوى أن يؤديه أداه الله عنه يوم
 القيامة ومن استدان ديناه وهو لا بنوى أن يؤديه مات قال الله عز وجل يوم القيامة
 أظننت أنى لا أخذ لعبدى بحقه فيؤخذ من حسنة فتجعل فى حسنات الآخرة ان لم
 تكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرة فتجعل عليه وابن عدى أياما جل تزوج امرأة
 فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان وأما رجل اشترى من

كرشح المستك بالهـ مون
 التسبيح والحمد كل
 تاهـ مون النفس وفى أصحابين
 قال ان أهل الجنة يراءون
 أهل الغرف من فوقهم
 كما يراءون السكـ وب
 الدرى الغابر فى الافق
 من الشرق والغرب
 المتفاضل ما بينهم قالوا
 ما رسول الله تلك منازل
 الانبياء لا يبلغها غيرهم
 قال بلى والذى نفسى بيده
 رجال آمنوا بالله وصدقوا
 المرسلين * وفى مسند الزاهد
 عن عبد الله بن مسعود قال
 قال رسول الله صلى الله

رجل يعاقبوني أن لا يعطيه من ثمنه شيأ مات يوم يموت وهو خائف والخائف في النار
 وابن ملجأ باعنا دجس من ملأ وعليه درهم أو دينار قضى من حسنة ليس ثم
 دينار ولا درهم * والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي قتادة قال قال
 رجل يا رسول الله أ رأيت أن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر
 الله عني خطايأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما أدبر ناداه فقال نعم
 إلا الدين كذلك قال جبريل وقال يغفر الله لك ذنبك إلا الدين * وسلم يغفر
 للشهيد كل ذنب إلا الدين * وفي شرح السنة عن أبي سعيد الخدري قال أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بجنازة ليصلى عليها فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم
 قال هل ترك له من وفاء قالوا لا قال فسلوا على صاحبكم قال على من أرى طالب رضى
 الله عنه على دينه يا رسول الله فتقدم فصلى عليه وقال فلن الله رها نك من النار كما
 فككت رها أن أخيك المسلم ليس من عبد مسلم يقضى عن أخيه دينه إلا فلن الله
 رها نه يوم القيامة * وفيه أيضا أنه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل
 سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال اتنى بالشهداء أشهدهم
 قال كفى بالله شهيدا قال فأتنى بالكفيل قال كفى بالله كفيل قال صدقت فدفعها
 إليه إلى أجل مسمى فخرج بالجرعة قضى حاجته ثم التمس مراكبها يقدم عليه
 للأجل الذي أجده فلم يجد مراكبا فخذ خشبة فنقرها فأدخل فيه ألف دينار
 وخصيفه منه إلى صاحبه ثم رجع موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم انك تعلم
 أنى سألت فلانا ألف دينار فأنتى كفيل فقات كفى بالله كفيل فرس بك وسألتى
 شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرس بك وإنى جئت أن أجدرم بك أبعث إليه
 الذى له فلم أقدر وإنى استودعته كما فرمى به فى البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف
 وهو فى ذلك يلتمس مراكب فخرج إلى بلده فخرج الذى كان أسلفه ينظر لعل مراكبا
 قد جاء بماله فإذا بالخشبة التى كان فيها المال فأخذها لاهله خطبا فلما نشرها
 وجد المال والخصيفه ثم قدم الذى كان أسلفه فأتى بالالف الدينار وقال والله
 ما زلت أجاهد فى طلب مراكب لا تيك بمالك فما وجدت مراكبا قبل الذى أتيت
 فيه قال هل كنت بعثت إلى شيأ قال أخبرك أنى لم أجدرم بك قبل الذى جئت فيه
 قال فان الله قد أتى عنك الذى بعثت فى الخشبة فانصرف بالالف الدينار راشدا
 * وأخرج الشيخان مطلق الغنى ظلم فإذا أتبع أحدكم على ملى فليتب * وابن
 حبان والحاكم فى الواجد أى مطلق القادر على وفاء دينه يحل عرضه وعقوبته
 * خاتمة فى انظار المعسر * أخرج أحمد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أى حط عنه دينه أو بعثه بالبراءة منه وناه

عليه وسلم انك تنتظر الى
 الطير فى الجنة فتشتميه
 فبقي مشويا بين يديك
 وفى كتاب الترمذى عن
 علي رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان فى الجنة لغرفا يرى
 ظهورها من بطونها
 وبطونها من ظهورها فقام
 اليه اعرابي فقال لمن هى
 يا رسول الله فقال هى لمن
 أطاب الكلام وأطعم
 الطعام وأدام الصيام
 وصلى بالليل والناس نيام
 وفى كتاب الترمذى عن
 سعيد بن أبي وقاص عن
 النبي صلى الله عليه وسلم

الله عز وجل من فجع جهنم * وأحمد ومسلم من أنظر معمر أو وضع عنه أطله الله في طله يوم لا ظل الا ظله * وأحمد وابن ماجة من أنظر معمر اقله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فاذا حل الدين فافطره فله بكل يوم مثله صدقة * وأحمد والطبراني يدعوا الله بصاحب الدين يوم القيامة حتى يقف بين يديه فيقال يا ابن آدم فم اخذت هذا الدين وفيه ضيعت حقوق الناس فيقول يا رب انك تعلم اني اخذته فلم آكل ولم اشرب ولم ألبس ولم أضيع ولا كفن ما حرق وما سرق وما ما وضيعه اى مع باقل مما اشتري به فيقول الله صدق عبدى انا احق من قضى عنك فيدعوا الله بشئ فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسنانه على سيئاته فيدخل الجنة بفضل رحمته * والشيخان عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقال هل علمت من خير قال ما أعلم قبل انظر قال ما أعلم شيئا غير اني كنت أبايع الناس في الدنيا فانظر المورس وأنجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة * (تبيينات) أحدها أن الاستدانة مع نية عدم الوفاة أو مع عدم رجائه بأن لم يضطر ولا كان له جهة طاهرة يبنى منها والدائن جاهل بحاله حرام (وثانيها) أن المطل الغني بعد مطالته الدين بغير عذر حرام. وصرح جماعة من أئمتنا بأن من امتنع من قضاء دينه مع قدرته عليه بعد أمر الحاكم له به للحاكم أن يشدد عليه في العقوبة فينحسه بحسبيدة الى أن يؤدى أو يموت (وثالثها) أنه يحرم على من عليه دين حال السفر بغير إذن غيره حيث لم يعلم رضاه وان كان به رهن أو ضمن فلا يترخص كعبد أتى بقصر ولا جامع وافتطار وتنقل سائر أو سقوط جمعة وأكل ميتة لا مضطرار ويجوز اغريمه ولو ذميا منعه من السفر حتى يوفيه أو يوكل فيه من ماله الحاضر لان كان الدين مؤجلا وان قصر أجله (ورابعها) أن من ثبت اعساره حرم حبسه وملازمته ووجب انظاره الى ميسرة

باب في ذم المكس

(أخرج) أحمد وأبو داود والحاكم عن عقب بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس * وأحمد والطبراني عن أبي الخير قال عرض مسلمة بن مخلد وكان أميرا على مصر على ربيعة بن ثابت أن يوليه العشر وبقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صاحب المكس في النار * وأحمد وابن عبد الحكم عن مالك بن عتاهية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا القيم عاشرا فاقتلوه * وأحمد عن الحسن بن أبي عامر أنه استعمل كلاب بن أمية على أيلة وعثمان بن أبي العاص في أرضه فأنه

قال لو أن ما قبل لحفر مما في الجنة بدا لتزخرقت له ما بين تخواق السموات والأرض ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبد الساروه لطمس ضوءه ضوء الشمس ضوء النجوم تطمس الشمس ضوء النجوم * وفي كتاب الترمذي روى الله عنه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا يجتمعان ما فيها ثراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها وفي كتاب الترمذي عن سليمان بن

عثمان فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالليل ساعة يفتح فيها أبواب السماء فينادي مناد هل من سائل فأعطيه هل من داع فأستجيب له هل من مستغفر فأغفر له * وان داود عليه السلام خرج ذات ليلة فقال لا يسأل الله أحد حاجته الا أعطاه الا أن يكون ساحرا أو عشارا فدعا كلاب بقرقور فركب فيه فانحدر الى ابن عامر فقال دونك عجلك قال لم قال حدثني عثمان بكذا وكذا والطبراني عن عثمان بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفترج عنه فلا يبقى مسلم قيد عود يدعوه الا استجاب الله له الا زانية تسعي بفرجها أو عشارا * وأبو ذعيم عن يزيد بن أرقم قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فررنا نجباء أعرابي فاذا ظلمية مشدودة فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادق فلا هو يذبحني فأستريح ولا هو يتركني فاذهب ولي خشفان في البرية وقد تعقد هذا اللين في أخلاقي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطلقك أترجعي قالت نعم والاعرابي الله عذاب العشار فأطلقها فذهبت ثم رجعت * وورد من حديث علي أخرجه الطبراني في الكبير بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن سهيلا ثلاث مرات فانه كان يعثر الناس فسخه الله شهابا أنبتت عمن أنبت عن أبي الحسن عن مجاهد في قوله تعالى ولا تعدوا وابل كل صراط توعدون قال زلت في السكاسين وأنشدكم لنفسي اقبل أولى المكسر ولا تسكرث * ان حملوا ذلك أو حرّموه .

فان خير الخلق أوصى بأن * اذا لقيتم عامرا فاقبلوه

أعاذنا الله من شرورهم وحمائس قنهم * وذكر ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك أن كسرى خرج في بعض أيامه للصيد فاقطع عن أصحابه وأطلقه سحابة فخطرت مطرا شديد الحال بينه وبين جنده فحضر لا يدري أين يذهب فأنهى الى خوخ فيه عجوز فنزل عندها وأدخل فرسه فأقبلت ابتها ببقرة فدرعتها فاحتلبتها فرأى كسرى لبها كثيرا فقال ينبغي أن نتجمل على كل بقرة خراجا فهذا احلاب كثير ثم قامت في آخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا أماء قد أضمر الملك لرعيته سوا قالت وما ذلك قالت ان البقرة ماتت بقطرة لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلانا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان آخر الليل قالت لها أمها قومى احتلبى فقامت فوجدت البقرة حافلا قالت يا أماء قد والله زال ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء أصحاب كسرى فركب وأمر بحمل العجوز وابتها اليه فأحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت

مريدة عن أبيه أن رجلا قال
يا رسول الله هل في الجنة
من خيل قال ان الله أدخلك
الجنة فلا تشاء أن تحمل
فيها على فرس من ياقوتة
حمراء تطربك في الجنة
حيث شئت الا حملت وسأله
رجل فقال يا رسول الله
هل في الجنة من ابل فقال
ان يدخلك الله الجنة يكن
لك فيها ما تشئت نفسك
وانت عينك وفي كتاب
الترمذي قال صلى الله
عليه وسلم من مات من
أهل الجنة من صغير أو
كبير يردون نبي ثلاثين في

العجوز انهم هذا المكان منذ كذا وكذا فاعمل فينا بعدل الا اخصيت أرضنا
وانسع عيشنا وامل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا **تنبيه**
ان المكس حرام اجماعا ويكفر من استعمله أو قال انه حق السلطان معتقدا
انه حق وقال سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام بأنه يحرم على من يعرف
الحكايمة والحساب كتابة حساب المكس ان يصد امانة المظنة الذين لعنهم الله
ورسوله

باب الظلم

قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقبلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا وقال
ما للظالمين من حسيم ولا شفيع يطاع (وأخرج) الشيخان عن أبي بكر رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته عني في حجة الوداع ان دعاءكم
وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا
هذا وستلقون ربكم فيسألكم انما لكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض * ومسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما يرويه عن الله تعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
محرما بينكم فلا تظالموا * وأحمد والبيهقي عن ابن عمر ايقوا الظلم فان الظلم
ظلمات يوم القيامة * والشيخان عن أبي موسى أن الله على للظالم فاذا أخذه
لم يقبله ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه ألم شديد
* ومسلم عن أبي هريرة أنه روى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تمناع فقال ان المفسد من أمي من يأتي يوم القيامة بضلالة وصيام وزكاة
فيأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيته حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ
من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار * والطحاوي والبراعن أنس
الظلم ثلاثة ظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فاما الظلم الذي لا يغفره
فالشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم
العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد
بعضهم بعضا حتى يدين بعضهم من بعض * وأحمد والشيخان عن عائشة وعن
سعيد بن زيد عن ظلم قيسد شبر من الارض أي قدره طوقه من سبع أرضين أي

الجنة لا يزيدون عليها أبدا
وكذلك أهل النار وقال
ان عليهم التيجان أدنى
لواوة منها لتضي ما بين
المشرق والمغرب وفي كتاب
الترمذي قال صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة ملئة
درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض
والفردوس أعلاها درجة
منها تفجر أنهار الجنة الأربعة
ومن فوقها يكون العرش
فاذا سألتهم الله فاسألوه
الفردوس * وحكى أن أصحاب
الثوري كلوه فيما كانوا
يرون من خوفه واجتهاده
ورثة حاله فقالوا يا أستاذ

يخفف الله به الارض فيضربا البقعة في عتقه كالطوق * وأحمدوا ابن حبان عن
 يعلى بن مرة أن يمارجل ظلم شرا من الارض كافة الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع
 أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس * وأحمدوا الطبراني من أخذ
 شيئا من الارض بغير حقه طوقه من سبع أرضين لا يقبل منه صرف ولا عدل
 والدبلي عن حذيفة الظلمة وأعوانهم في النار * وأبو داود من حي مؤمنان
 منافق آذام قال بعث الله ملكا يحكي لهم يوم القيامة من نار جهنم الحديث
 والخطيب عن علي رضي الله عنه اتق دعوة المظلوم فانهما يسأل الله تعالى حقه وان
 الله لا يمنع ذا حق حقه * والطبايسي عن أبي هريرة رضي الله عنه دعوة المظلوم
 مستجابة وان كان فاجرا فقصوره على نفسه (وروى) عن عبد الله بن أنس قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد يوم القيامة حفاة عراة
 غرلابهم ما فيناديهم مناد بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك الديان
 الذي لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه
 بظلمة حتى الظلمة يفاوقها ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده
 مظلمة حتى الظلمة يفاوقها ولا يظلم ربك أحد اكلنا يارسل الله كيف وانما تأتي
 الله حفاة عراة قال بالحسنات والسيئات جزاء ولا يظلم ربك أحدا * وعن ابن عباس
 قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينادى به على رؤس الخلائق هذا فلان
 ابن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتفرح المرأة أن يكون لها حق على
 ابنها أو أخيها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيعقر الله من حقه
 ما يشاء ولا يعقر من حقوق الناس شيئا فيقضي فينصب العبد للناس ثم يقول الله
 لأصحاب الحقوق اتبوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يارب فنيته الدنيا فمن
 أين أوتيهم حقوقهم فيقول الله الملائكة خذوا من حسنة فاعطوا كل ذي حق
 حقه بقدر طلبته فان كان وليا لله ففضل له مثقال ذرة فضاء فها الله حتى يدخل
 الجنة ها وان كان عبدا شقيها ولم يفضل له شيء فيقول الملائكة ربنا فنيته حسنة
 وبقى لها ابون فيقول الله خذوا من سيئاتهم فأضيفوه الى سيئاته ثم صكوا له صكا
 الى النار (وحكى) الباقي عن بكر صاحب الشبل قال لما حضرت الوفاة الشبل
 قال علي ذرهم مظلمة تصدقت عنه بالوفى فاعلى شيء أعظم منه (وحكى) أيضا
 عن عمر بن دينار قال كان رجل من بني اسرائيل على ساحل البحر فرأى رجلا وهو
 ينادى بأعلى صوته الام من آنى فلا يظلم أحد اقال فدنا منه وقال يا عبد الله ما خبرك
 فقال اعلم أنى كنت رجلا شريفا فميت يوما الى هذا الساحل فأتيت صيادا
 قد صاده فمسأته أن يهبها منى فأبى فمسأته أن يبيعها منى فأبى فضربت رأسه

لو نعت من هذا الجود
 نلت مرادك أيضا ان شاء
 الله تعالى فقال سفيان
 كيف لا أجهد وقد بلغنى
 ان أهل الجنة يكونون في
 منازلهم فينزل لهم نور
 يضيء له الجنان الثمان
 فيظنون أن ذلك نور من
 جهة الرب سبحانه فيخرون
 ما جدد فينادون أن
 ارفعوا رؤسكم ليس الذي
 تظنون انما هو نور جارية
 تهيمت في وجهه صاحبها ثم
 أنشأ يقول
 ما شئ من كانت الفردوس
 مسكنه
 لما تامل من نور واتسار

بسوطي وأخذتها منه قهرا ومضيت بها قال فينما أنا ماش بها حاملها اذ عشت على
 ابهاى فرمت أن أخلص ابهاى منها فلم أقدر فجت الى عبالى فعالجوا أن يخلصوا
 ابهاى منها فلم يقدروا الا بعد تعب شديد وقيل انما تعلقت بابهاى عند ما قدمت
 اليه ليا كلها قال فأصبح ابهاى قد ورم وانتفخ ثم انفخت فيه عيون من آثار
 أنياب السمكة فذهبت الى طبيب محسن فلما نظر الى ابهاى قال هذا أكلة بلا
 شك وان لم تقطع ابهاى هلكت فقطعت ابهاى ثم ضربت على يدي فلم ألحق النوم
 ولا القرار من شدة الألم فقيل لي اقطع كفك فقطعتها وانتشر الألم الى الساعد
 والى شديدا ولم أطق القرار وجعلت أستغيث من شدة الألم فقيل لي اقطعها من
 المرق فقطعتها فانتشر الألم الى العضد وضربت على عضدي أشد من الألم الأول
 فقيل لي اقطع يدك من كتفك والاسرى الى جسدك كاه فقطعتها فقال لي بعض
 الناس ما سبب ألمك فذكرت له قصة السمكة فقال لو كنت رجعت في أول ما أصابك
 الألم الى صاحب السمكة فاستحللت منه واسترضيته ولا قطعت من أعضائك
 عضوا فاذهب اليه الآن واطلب رضاه قبل أن يصل الألم الى يدك قال فلم أزل
 أطلبه في البلد حتى وجدته فوقعت على رجله أقبلهما وأبكي فقلت ياسيدي
 سأتسل بالله الا عفوت عني فقال لي من أنت فقلت أنا الذي أخذت منك السمكة
 خصيما وذكورت ماجرى علي وأريت يدي فبكى حين رآها وقال يا أخى قد أحلتك
 منها لما قد رأيت بك من هذا البلاء فقلت ياسيدي سألتك بالله هل كنت دعوت
 علي لما أخذتها منك قال نعم قلت اللهم هذا يقوى علي بقوة علي ضعفي فأخذ
 مني ما رزقني فأرني فيه قدرتك قلت قد أرا الله قدرته في وأنا نائب الى الله عما
 كنت عليه (وحكى) أيضا عن علي بن حرب قال خرجت أنا وبعض شباب الموصل الى
 الشط فركبنا في زورق فلما بعدنا من البلد وتوسطنا البحر اذ سمكة كبيرة طفرت
 من الشط الى وسط الزورق فقام الشباب ونزلوا الى حافة الشط ليجمعوا حطبا
 برسم السمكة فترلت معهم فينما نحن نمشي على جانب الشط واذا بالقرب منا خربة
 فذهبنا اليها نتظر آثارها واذا فيها شاب مكشوف وآخرم ذبوح الى جانبه ويغسل
 واقف عليه قماش فقلنا للشاب ما قصتك وما هذا المذبح فقال اني كنت مكثريا
 مع هذا المكاري صاحب هذا البغل فعدلني الى هذا المكان وكفني كثارون
 وقال لا بد لي من تلك فناشدته الله تعالى لا تظلي ولا ترجعي شي ولا تعد مني روي
 بل تأخذا القماش وأنت في حل منه وحلفت له بالله تعالى أني لا أعلم به أحدا وما
 زلت أناشده بالله تعالى وهو لا يفعل فذهب اليه الى سكني كانت في وسطه يجذبها
 فتهسرت عليه أن يخرج من غلافها زال يجذبها الى أن خرجت بصعوبة ففما

تراه يمشي ليبيبا خائفا و جلا
 الى الساحل يمشي بين أطمار
 يأنف من مالك من صبر على
 النار قد حان أن تقبل من بعد
 ادبلر (وقيل) لو هب من منبه أليس
 لا اله الا الله مفتاح الجنة
 قال بلي ولكن ليس مفتاح
 الا له أسنان فان جئت
 بمفتاح له أسنان ففتحك
 والا لم يفتح لك ذكره
 البخاري في صحيحه وروي
 ان الله عز وجل أوحى الى
 موسى ما أقبل حياء من
 يطمع في جنى بغصب عمل
 كيف أجود برحمتي علي

أخطأت خلقه فذبحته فهو كآرون وأنا على حالي هذه قال فللنا كافه وأعطيناه
 البخل والقماس وراح وعدنا الى الزورق فلما صعدنا طمرت السمكة الى الشط
 (وحكى) أيضا أن امرأة اسرائيلية كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشين
 القصر وكلما رآه الملك منها أن يبيع الدار أت أن يبيع منه فخرجت المرأة في سفر
 فأمر الملك بدمها فلما جاءت المرأة من السفرة قالت من هدم دارى قيل لها الملك
 فرغت طرفها الى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى غبت أنا وأنت حاضر
 للضعيف معين وللظلم ناصر ثم جلست فخرج الملك فى موكبها فلما نظر اليها قال لها
 ما تنتظرين قالت أنت ظر خراب قصرى فهزأ بقولها وضحك منها فلما جئ عليه الليل
 خف به وبقصره ووجد على بعض حيطان القصر مكتوب هذه الايات
 أتهزأ بالادعاء وتزدرى * ولم يدرك ما صنع الدعاء
 سهام الليل لا تخطى ولكن * لها أمد ولا مد انتضاء
 وقد شاء الاله بجاتراه * لحى الملك عندكم بقاء
 حفظنا الله من شرور الظالمين وحمانا من مكيد الكافرين * تقيبه * ان الظلم
 هو وضع الشيء فى غير موضعه وقيل التصرف فى ملك الغير بغير اذنه والغصب
 هو الاستيلاء على حق الغير وهما حرامان بالسكاب والسنة والالجام فيكفر
 مستحلهم ولو يفسق ولو لحبة اجماعا (وروى) أن عيسى عليه السلام مر بمقبرة
 فنادى رجلا منهم فأحياه الله فقال له من أنت فقال كنت جمالا أتقى للناس
 فقلت يوما لسان حطبا وكسرت منه خلا لا تخلب به فأنا مطا لبيه منذمت
 ربنا اغفر لنا ونحمل تبعنا و ارزقنا الاخلاص فى كل أمورنا وكما يحرم الظلم
 يحرم الاعانة عليه ولو بكلمة قال عليه الصلاة والسلام من مشى مع ظالم لم يعينه
 على ظلمه أزل الله قدميه عن الصراط يوم تدهض فيه الاقدام * وقال أبو هريرة
 اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباها الظلمة أين من
 لا ق لهم دواة ويرى لهم ظمأ فيجمعون فى تابوت واحد ثم يسبقهم على رؤس الخلائق
 الى جهنم ورفع بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الاثمة بلغنا أنهم يرون
 أنه ليس أحد أشد عذابا منهم لما يحل بهم من ضيق التابوت وشدة العذاب * وذكر
 أبو شعرة أن منكرًا أو نكيرًا أتيا رجلا الى قبره وقال أنا ضاربك مائة ضربة فقال
 الميت انى كنت كذا وكذا وتشهد ببعض أعماله حتى حط عنه عشرين ثم يزل يتشفع
 حتى حط الجميع الا ضربة فضر به ضربة فالتب القبر عليه نار فقال لم ضربتكم
 فقال لا مررت بظالم فاستغاث بك فلم تغمته فهذا حال من لم ينصر المظلوم مع قدرته على
 نصره فكيف حال الظالم * وقال بعضهم رأيت فى المنام رجلا من يخدم الظلمة

من يخل بطاعتي وعن
 شهر بن حوشب طلب
 الجنة بلا عمل ذنب من
 الذنوب وانتظار الشفاعة
 بلا سب نوع من الغرور
 وارتجاء الرحمة من لا يطاع
 حق وخذلان * وعن رابعة
 البصرية أنها كانت تقصد
 ترجو التجارة ولم تسلك
 من السكالكها
 ان السفينة لا تجرى على
 اليبس
 قال الشيخ الباقى رحمه
 الله عليه
 فيا عجبا ندرى بنار وجنة

والمكاسين بعد موته وهو في حالة قبحة قفلت له ما حالك فقال شر حال قفلت الى
 أين صرت فقال الى عذاب الله قفلت ما حال الظلمة عند ربهم قال شر حال أما سمعت
 قول الله عز وجل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (وحكى) أنه جاء غياط
 الى سفبان الثوري فقال اني أخيط ثياب السلطان أقراني من أعوان الظلمة فقال
 سفيان بل أنت من الظلمة أنفسهم لكن أعوان الظلمة من يبيع منك الأبرة
 والخيط * ومن الظلم المحرم أن تطلم المرأة من نحو صدق أو نفقة أو كسوة وهو
 داخل في قوله صلى الله عليه وسلم لي الواحد ظلم بجل عرضه وعقوبته أي شكايته
 ونعزيره بالحبس والضرب وتأخير أجر الأجير أو منعه منه بعد فراغ عمله الذي شرط
 عليه الأجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم
 القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فإما كل ثمنه ورجل استأجر أجير
 فاستوفى منه ولم يعطه أجره رواه ابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم أعطوا الأجير
 أجره قبل أن يجف عرقه رواه الطبراني (وحكى) أنه تخم حمام داود الطائفي
 فأعطاه دينارين فقالوا أ سرفت فقال لادين من لاهروأه (وحكى) عن الشبلي
 قال قال لي خاطري يوماً أنت بخيل قفلت ما أنا بخيل فقال بلى أنت بخيل قفلت ما أنا
 بخيل فقال بلى أنت بخيل فنويت أن أول شيء يفزع علي أعطيه أول فقير ألقاه فما
 تم هذا الخاطر حتى دخل على فلان سمعته بخمسين ديناراً فأخذتها وخرجت فأقول
 من لقيت فقير ضرير أو قال أكمه بين يدي فخرين يخلق شعره فناولته ذلك فقال
 أعطها المزين قفلت انما ذاتا برفرف رأسه الى وقال أما قلنا لك انك بخيل فناولتها
 المزين فقال منذ قعد بين يدي هذا الفقير عقدت مع الله عقداً أن لا آخذ على
 حلاقته شيئاً قال فأخذتها وأذهبت الى البحر فرفيت بها فيه * واستعمال العارية
 في غير المنفعة التي استعارها لها وأغارها من غير إذن مالئها واستعمالها بعد
 المدة الموقفة بها وقيل انه رجع ابن المبارك من مرو ورجع ابراهيم بن أدهم من
 بيت المقدس الى البصرة لرؤية الشام وفي قلم استعاره فلم يرده على صاحبه
 وكان حسان بن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يأكل سميناً ولا يشرب بارداً ستين
 سنة فرؤى في المنام بعد مامات فقيل له ما فعل الله بك فقال خير إلا أني محبوس
 عن الجنة بآفة استعزتها فلم أردها

وفصل في أكل مال اليتيم قال الله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى
 ظلماً انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً وأخرج الشيخان عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا
 يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والنحر وقتل النفس التي حرم الله الإباحة

واليس لذي نشتاق أوتلك

نحذر
 اذالم يكن خوف وشوق

ولا حياء
 فماذا بقى قينا من الحياء

يدكر
 ولست بالخز صابرين ولا بلى

فكيف على التبران يا قوم

نصبر
 وفوت جنان الخلد أعظم

حسرة
 على تلك فليجسر المتحسر

فأف لنا أي كلال شراب

الى تنها نعدو ولا تدب

ليبع خطير بالحقير عما به

وأكل الربوا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المؤمنات * والحاكم والبهيق عن أبي هريرة أر بع حق على الله أن لا يدخلهم
الجنة ولا يذيقهم نعمهما سد من خمر وأكل الربوا وأكل مال اليتيم بغير حق
والعاقب والديه * والحاكم عن أبي موسى ثلاثة دعوات الله عز وجل فلا يستجاب
لهم رجل كانت تحته امرأة مائة الخلق فلم يطلقها أو رجل كان له على رجل آخر
مال فلم يشهد عليه ورجل أتى سفيهها ماله وقد قال الله تعالى ولا تؤثروا المسفهاء
أموالكم * وفي تفسير القرطبي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي قوما لهم مشافر كشافر الابل وقد وكل بهم من
يأخذ مشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرا يخرج من أسافلهم قتل ما جبريل
من هؤلاء قال هم الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما * تنبيه * أن أكل مال
اليتيم من الحكر المهلكة اتفاقا وظاهرا كلامهم أنه لا فرق بين قليله وكثيره ولو
حبة * حاشية * في كفالة اليتيم والشفقة والسعي على الارملة * أخرج البخاري
أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا * وابن ماجه من عال ثلاثة من أيتام كان كمن قام
ليه وصام نهاره وغدا ورايح شاهر أسبغه في سبيل الله وكنت أنا وهو في الجنة
أخوانا كما أن هاتين أختان وألصق أصبعيه السبابة والوسطى * والترمذي
من قبض يتيما من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلا أن
يملأ ذمبالا بفقره (وفي رواية) حتى يستغني عنه ووجب له الجنة * وابن ماجه
خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه
يتيم يساء اليه * وحمزة بن يوسف وابن النجار في الجنة دار يقال لها
دار الفرح لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين * وأبو يعلى أنا أول من افتتح
له باب الجنة الا أني أرى امرأة تبادرني فأقول مالك ومن أنت تقول أنا امرأة
قعدت على أيتام * والطبراني والذي بعثنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة
من رحم اليتيم ولأن له في الكلام ورحم يمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل
ما آناه الله * وأحمد من سمع على رأس يتيم لم يمسحه الله كانت له في كل شجرة
مرتبة عليه احسنات (وروى) أن الله تعالى قال ليعقوب عليه السلام
ان سبع ذهاب بصره وانحناء ظهره وفعل أخوة يوسف ما فعلوا له أنه آناه يتيم
مسكين صائم جائع وقد ذبح هو وأهله شاقا كواها ولم يطعموه ثم أعلمه الله أنه لن
يحب شيئا من خلقه حبه لليتامى والمساكين وأمره أن يصنع طعاما ويدعو
المساكين ففعل قال بعض السلف كنت في بدء أمرى متكبرا من كعالي المعاصي
فرايت يوما يتيمافا كرمته كما يكرم الولد بل أكثر ثم غت فرايت الزانية أخذوني

وليس لنا عقل وقلب منور
قطوب لمن يوقى القناعة
والتقى
وأوفاته في طاعة الله يجر
اللهم اجعلنا من المتقين
الوارثين للجنة ولا تحرمنا
من رزقك ورحمك يا عظيم
المنة
في فصل
العين * قال الله تعالى وجور

أخذ امرأته إلى جهنم وإذا باليتيم قد اعترضني وقال دعوه حتى أراجع ربي فيه
فأبوا وإذا الغدا خلوا عنه فقد وهبنا له ما كان منه باحسانه إليه فاستيقظت
وبالغت في الأكرام اليتامى من يومئذ (وحكى) أن رجلا من المهملين في الفساد مات
في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لكثرة فسقه وتجاوفا
الناس له فاستأجرت حمالين يحملونها إلى المصلى لها صلى عليه أحد فملوه إلى
العجاء ليدفنوه وكان بالقرب من الموضع جميل فيه رجل من الزهاد البكر فنزل
ذلك الزاهد للصلاة عليه وانتشر الخبر في البلد وقالوا نزل فلان ليصلى على فلان
فخرج الناس فصلوا عليه مع الزاهد وتجنبوا من صلاته عليه فقال لهم إنه قبيل في
في النوم انزل إلى الموضع الفلاني ترفيه جنازة رجل ليس معها إلا امرأته فصل
عليها فانه مغفور له فزاد تعجب الناس فاستدعى الزاهد زوجته يسألهما عن حاله
وكيف كانت سيرته فقالت كان كما سمعت طول النهار في المأخور مشغولا بشرب
الخمر فقال انظري هل يعرض له شيء من أفعال الخير قالت لا والله إلا أنه كان
يفيق كل يوم من سكره عند صلاة الصبح فيدلى ثيابه ويتوضأ ويصلى الصبح ثم
يعود إلى مأخوره يشتغل بشربه ولهوه وكان لا يخلو بيته من يتيم أو يتيم يفضله على
ولده وكان يفيق في أثناء سكره فيبكي ويقول الهى أى زاوية من زوايا جهنم تريد
أن تملأها بهذا الخبيث يعني نفسه * وأخرج الشيخان عن أبي هريرة السامعي على
الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقاتل لا يقتروا كالأصنام
لا يفطر * وابن ماجه السامعي على الأرملة كالمجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم
الليل ويصوم النهار (وحكى) أنه كان لبعض مياسير العلويين بنات من علوية فأت
واشتد بهن الفقر إلى أن رحلن من وطنهن خوف الشبهة قد دخلن مسجد بلد
مهجور فتركنهن فيه وخرجت تحتال لهن على القوت فترت بكبير البلد وهو مسلم
فشرحت له حالها فلم يصدقها وقال لا بد أن تعيى عندى البينة بذلك فقالت أنا
غريبة فأعرض ثم مررت بجوسى فشرحت له حالها بذلك فصدق وأرسل بعض
نسائه فأتت بها وبناتها إلى داره فباعن في الأكرامهن فلما مضى نصف الليل رأى ذلك
المسلم القيامة والنبي صلى الله عليه وسلم معقود على رأسه لواء الحمد وعنده قصر
عظيم فقال يا رسول الله لمن هذا القصر فقال لرجل مسلم قال أنا مسلم موحد قال
صلى الله عليه وسلم أقم عندى البينة بذلك فتخير فقص له صلى الله عليه وسلم خبر
العلوية فانتبه الرجل في غاية الحزن والكآبة أذرد هاشم بالغ في الفحص عنها حتى
دل عليه يد الرجوسى فطلبها منه فأبى وقال قد لحقني من بركاتهن فقال خذ ألف
دينار وسلمهن إلى قأبي فأراد أن يكرهه فقال له الذى تريد أنا أخو به والقصر

هذه كمثل اللؤلؤ
المسكون خزانها
يعلمون وقال تعالى كنتم
الباقيوت والمرجان وقال أنا
أزناهم أنشاء ففعلناهم
أبكارا عرا أتراها بالأصحاب
اليمين وفي صحيح مسلم قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن اللؤلؤ من الجنة
تخرج من لؤلؤة واحدة

الذي رأيت في النوم خلق لي فقال أنت لست بمسلم فقال أتقصر على "باسلامك
فوالله ما كنت أنا وأهلي دارى حتى أسلمنا كلنا على يد العلوية ورأيت مثل منامك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلوية وبناهن عندك قلت نعم يا رسول الله
قال القصرك ولا هزل دارك فأنصرف المسلم وبه من الكآبة والحزن ما لا يعلمه
إلا الله تعالى

﴿فصل في الحبانة﴾ قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون وقال تعالى إن الله لا يهدي كيد الخائنين (وأخرج)
الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إيمان
لن لا أمانة له ولا صلاة لن لا طهور له ولا دين لن لا صلاة له وموضع الصلاة من
الدين كموضع الرأس من الجسد * وأحمد وابن حبان عن أنس لا إيمان لن لا أمانة
له ولا دين لن لا عهد له * والشيخان عن أبي هريرة آية المنافق ثلاث إذا حدث
كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن أخان * وأبو الشيخ عن أنس ثلاث من كن
فيه فهو منافق وإن صام وصلى وجمعة وعمره قال إني مسلم من إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان * وأبو يعلى والبيهقي عن النعمان بن بشير عن
خان شريك فيما ائتمنه عليه واسترعا له فأنابرى عنه * والشيخان عن أبي حميد
الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له ابن اللتبية
على الصدقة فلما قدم قال هذا الكم وهذا أهدي إلى مقام النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العالم ينعمه على بعض أعمالنا
فيقول هذا الكم وهذا أهدي إلى فهذا جلس في بيت أمه أو بيت أبيه فينظر
أيهدى إليه أم لا فوالذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منكم شيئا إلا جاء يوم القيامة
يحمله على رقبتة إن كان بعير الرغاء أو بقرة له خوار أو شاة لها يعار ثم رفع يديه حتى
رأى باعضرة أبيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت * والبزار عن علي كرم
الله وجهه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل
العالية فقال يا رسول الله أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وأليناه فقال ألينه شهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأشد ما أأخا العاللية الأمانة أنه لا دين
لن لا أمانة له ولا صلاة ولا زكاة الحديث * والترمذي عنه إذا فعلت أمتي خمس
عشرة خصله حل بها البلاء إذا كان المغنم دولا والأمانة مغنما والزكاة مغنما
وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وحقا أباه وارتفعت الأصوات في
المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر
ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فلا يرتقبوا

مخوفة طوله ستون ميلا
في كل زاوية منها المؤمن
أهل لا يراهم الآخرون
يطوف عليهم المؤمن
وجنتان من فضة آتينهما
وما فيهما وجنتان من
ذهب آتينهما وما فيهما
وتابن القوم وبين أن
تنظروا إلى ربهم الأراء
الكبرياء على وجهه في

عند ذلك رجحوا أرواحهم أو خسفوا أو مسخوا * ومع عن ابن مسعود قال القتل في سبيل
الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة * وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضيق وأعوذ بك من الحيانة فإنها
بئس البطانة

باب الوصية *

(أخرج) أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل يعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة واذا أوصى جاري وصيته فنجتم له بشر عمله
فيدخل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فنجتم
له بخير عمله فيدخل الجنة * وأبو داود والترمذي عنه ان الرجل يعمل أو المرأة
بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار
وابن ماجه عن أنس من قر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة (وورد)
من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة (وروى) القسائي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال الاضرار في الوصية من الكبائر * (تعبه) قد صرح
صلى الله عليه وسلم بان ذلك من الكبائر ومن ثم صرح جميع من أئمتنا وغيرهم بذلك
وقال ابن عابد في تفسيره اعلم أن الاضرار في الوصية يقع على وجوه منها أن
يوصى بأكثر من الثلث أو يقر بكل ماله أو بعضه لأجنبي أو يقر على نفسه بدین
لا حقيقة له دفعا للميراث عن الوارث أو يقر بان الدين الذي كان له على فلان
قد استوفاه منه أو يبيع شيئا بمن رخيص أو يشتري شيئا بمن غال كل
ذلك لغرض أن لا يصل المال الى الورثة ومن الاضرار في الوصية أن يوصى على
نحو أطفاله من يعلم من حاله أنه يا كل ما لهم أو يكون سببا لضاعه لكونه لا يحسن
التصرف فيه أو تحوز ذلك اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وأعنا بقضائك
عن سواك آمين

باب النكاح *

قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء متى وثلاث وربع * وأخرج
الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباعة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء * والبيهقي عن أبي أمامة تزوجوا فاني
مكاثركم بالامم ولا تكونوا كرهينة النصارى * وهو عن أبي هريرة من أحب
فطرق فليستمن بسقي وان من سقى النكاح * وعن أنس اذا تزوج العبد فقد
استكمل نصف الدين فليتنق الله في النصف الباقي * وأحمد والشيخان

والترمذي

جنة عدن أي صفة
الكبرياء والعظمة فهو
بكبريائه وعظمته لا يريد
أن يراه أحد من خلقه حتى
يأذن لهم في دخول الجنة
عدن فبرونه فيها * وفي صحيح
مسلم قال ان في الجنة لسوقا
بأشجارها كل جمعة تهب
ريح الشمال فتحنو في
وجوههم وثيابهم فيزدادون

والترمذى والنسائى وابن ماجه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبتل
وابن عدى عن جابر أبا شاذى تزوج في حداته منه عجم شيطانه ما يلقى عصم منى
دينه * وأحد وابن أبي شيبة وابن عبد البر عن عكاف بن وداعة أنه أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له أألزوجة ما عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت
صحيح فوسر قال نعم الحمد لله قال فانت اذا من اخوان المشياطين ان كنت من
رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافصنع كما فنع فان من سقى النكاح
شراركم عزابكم وان أزدل موناكم عزابكم ويحك ما عكاف تزوج فقال عكاف
يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال صلى الله عليه وسلم تزوجتك على
اسم الله والبركة الكريمة بقت كلثوم الحميرى * والديلى وأبو داود من ترك
التزوج بخافة العيلة فليس منا * وأحد ومسلم عن ابن عمر الدنيا كلها متاع وخير
متاعها المرأة الصالحة * وابن ماجه عن أنى أمامة ما استفاد المؤمن بعد تقوى
الله خيره من زوجته صالحة ان أمرها أطاعه وان نظرت اليها سرته وان أقسم
عليها أبرته وان غاب عنها نعتته في نفسها وماله * والطبرانى عن ابن مسعود
تزوجوا الابكار فانهن أعذب أفواها وأشق أرحاما وأرضى باليسير * وأبو داود عن
معقل بن يسار تزوجوا الودود والودود فى مكاتبكم الامم * والبيهقى عن أبي سعيد
وابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ولد فليحسن اسمه
وأدبه واذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فاصاب اثما فانما الله على آية * وهو
عن عمر رضى الله عنه مكتوب فى التوراة من بلغت له ابنة اثنتى عشرة سنة فلم
يزوجها فاصاب اثما فانما ذلك عليه * والطبرانى وابن عساكر من سلامة حاضنة
السيد ابراهيم أما ترضى احدا كن أنما اذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض
أن لها مثل أجر الصائم والقائم فى سبيل الله وان أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء
والارض ما أخفى لها من قرّة عين فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمض من
نديها مصّة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصّة حسنة فان أسهرها ليلة كان لها
مثل أجر سبعين رقبة تعنتهم فى سبيل الله * وأبو داود عن ابن عمر أبغض الحلال
الى الله الطلاق (وحكى) أبو العباس أحمد بن يعقوب أنه رأى معروف الكرخى
فى النوم فقبّل له ما صنع الله بك قال أباحنى الجنة غير أن فى نفسى حسرة انى
خرجت من الدنيا لم أتزوج (وحكى) أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزوج
فياى برهة من دهره فانتبه من نومه ذات يوم وقال لزوجتى فزوجوه فسئل عن ذلك
فقال لعلى الله يرزقنى ولدا ويقبضه فيكون لى مقدمة فى الآخرة ثم قال رأيت فى
المنام كأن القيامة قد قامت وكنت من جملة الخلائق فى الموقف وبنى من العطش

حسنا وجمالا فيرجعون
الى أهلهم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فيقول لهم
أهلهم والله لقد ازدنتم
بعدنا حسنا وجمالا وفى
كتاب الترمذى قال ان أول
زمرة يدخلون الجنة يوم
القيامة ضوء وجوههم على
مثل ضوء القمر ليلة البدر
والزمرة الثانية على مثل

والكرب ما كاد أن يقطع عني وكذا الخلائق في شدة العطش والكرب فخن
كذلك إذا ولدان قد ظهر وأبادهما أباريق من فضة مغطاة بمناديل من نور
وهم يتخللون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس ويسقون واحدا بعد واحد
فدنت بي إليهم وقلت لبعضهم اسقني فقد أجهدتني العطش فنظر إلي وقال
ليس لك ولد فينا انما نسقي آباءنا وأمهاتنا فقلت من أنتم فقالوا نحن أطفال
المسلمين

فصل في أركان النكاح أربعة (الأول) الإيجاب والقبول فالإيجاب كالنكحتك
أوزوجتلك لأحلتك ابنتي والقبول كنكحتها أو تزوجتها أو قبلت أو رضيت
نكاحها أو النكاح ولا يشترط فيهما العربية ولومع معرفتها لكن يشترط أن
يترجم عما هو مصرح فيه في تلك اللغة ويشترط أن لا يطول فصل بينهما (الثاني)
الزوجان فيشترط في المرأة خلوها من نكاح وعدة وتصدق فيه حيث لم يعلم لها
نكاح سابق أو أذنت موت زوج غير معين أو طلاقه والافلا وفي الزوج علمه بحلها
له وفيهما ما اتعينا فزوجتك إحدى ابنتي أو زوجت بنتي أحدكما باطل ولومع
الاشارة (الثالث) الولي وهو أب ثم أبوه فيزوجان بكراً أو ثيباً بلا وطء كمن زالت
بكرتها بنحو اصبع من كف أو مسر بغير المثل مطلقاً بغير إذن حيث لا عداوة
ولا ثيباً بوطء الأباذنها نطقاً بعد بلوغها وتصدق البالغة في دهرى الثبوية قبل
العقد يمين وإن لم تزوج لا بعده ولو أنثت ثم أخ لا يمين ثم لا ب ثم ابنتها كذلك
ثم عم لا يمين ثم لا ب ثم بنوهما ثم عم الأب ثم بنوه كذلك ثم معتك ثم عصباته ثم معتقه
ثم عصباته فيزوج المذكورون البالغة باذنها نطقاً كانت ثيباً ولا كفي
سكوتها بعد استئذانها ولو غير كف ثم ان عدوها أو غاب أقر بهم مرحلتين أو فقد
أو حصل زوج قاض أو نائبه كف بالغة في محل ولا يمه حال التزويج لا بغيره
وإن رضيت به فحكم عدل ولته أمرها أماتزوج اليتيمة فباطل اتفاقاً قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها
باطل فنعكاحها باطل وقال صلى الله عليه وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا المرأة
نفسها فإن الزانية هي التي تزوج نفسها (الرابع) الشاهدان فيشترط كونهما
رجلين حرمين عدلين بصيرين هيعين يعرفان لسان المتعاقدين غير متعنيين للولاية
ويصح ظاهراً بمستورى عدالة إذا عقد بهما غير الحاصين ويندب استبايتهما
قبل العقد احتياطاً. وزول البستر بتفسيق عدل ولو تاب الفاسق عند العقد لم
يصح به حالاً كلاً لا يصح تزويج عفيفة لفاسق تاب عند العقد قبل الاستبراء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي مرشد وشاهد عدل وما كان

أحسن كوكب دري في
السماء لكل رجل منهم
زوجتان على كل زوجة
سبعون حلة يرى مخ ساقها
من وراءها وفي كتاب الفساق
عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يعطى المؤمن في الجنة
قوة كذا وكذا من الجماع
قبل يا رسول الله أو يطيق

من نكاح على غير ذلك فهو باطل

فصل في ذكر ما يجري بين الزوجين * أخرج مسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري أن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه * وأحمد عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال لعل رجلا يقول ما فعل باهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأزعم القوم أي سكتوا فقلت أي والله يا رسول الله أنهم يفعلون ونحن ليفعلن قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشيها والناس ينظرون * وهو البهيقي عن أبي الهيثم أنه صلى الله عليه وسلم قال (١) السباع حرام * **تنبه** * أن إفساء الرجل سر زوجته والمرأة سر زوجها بان يذكر كل منهما ما يقع بينهما من أمور الاستمتاع وتفاصيل الجماع حرام وأما ذكر كبر الجماع لغير فائدة فمكروه

فصل في منع أحد الزوجين حق الآخر * قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة * قال ابن عباس أني لأترين لامرأتي كاترين لي لهذه الآية * وقال بعضهم يجب أن يقوم بحقوقها ومصالحها ويجب عليها الاتقياء والطاعة * والترمذي وصححه وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ ألا فاستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تغوا عليهن سعيلا إلا أن لاسكنكم على نساءكنم حقا ونساءكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تسكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تسكرهون ألا وحققن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن * والطبراني والحاكم حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يسجر إلا في البيت * وهو أيمار رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو أكثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقا خدعها فاحات ولم يؤد إليها حقا التي الله يوم القيامة وهو زان الحديث * والترمذي أن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ولطفهم باهله خيركم خيركم لا هله * وميسرة بن علي والرافعي أن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظر رحمة فإذا أخذ بكفها تساقط ذنوبهما في خلال أصابعهما * والطائلي حق الزوج على زوجته أن لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب وأن لا تصوم يوما واحدا إلا بأذنه

(١) قوله السباع حرام
السباع بوزن ككاف
القاموس من الجماع والفحار
بكثرته اه

ذلك قال يعطى قوة مائة
وفي كتاب الترمذي عن
علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة
لجنة عال للرجال والعين يرفعن
بأصوات لم يسمع الخلائق
مثلا يقبلن نحن النائمات
فلا نبيد ونحن الراضيات
فلا نخط فطوبى لمن كان

الا لفرضة فان فعلت أعتت ولم تقبل منها وان لا تعطى من بيته شيئا الا باذنه فان
 فعلت كان له الا حروكان عليها الوزر وأن لا تخرج من بيته الا باذنه فان فعلت أعنتها
 الله وملائكة الغضب حتى تتوب أو ترجع وان كان ظالما * والطهراني المرأة
 لا تؤذي حق الله حتى تؤذي حق زوجها كله لو سأها وهو على ظهر رقبتك لم تمنعه
 نفسها * والخاكم وصحبه أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابن عمي
 فلا يخطبني فاخبرني ما حق الزوج على الزوجة فان كن شيئا أطبق تزوجته قال من
 حقه أن لو سال مخترا دما أو فحما فله حقه بلسانها ما أدت حقه لو كان يلقي
 لبشر أن يسجد لبشر لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضله الله
 عليها قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا * وأحد عن أنس رضي
 الله عنه قال كان أهل بيت من الأنصار لهم حل يستقون عليه أي يستقون عليه
 الماء من البئر وانه استصعب عليهم فنههم ظهره وان الأنصار جاؤا الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان اما جل نسق عليه الماء من البئر وانه استصعب
 علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لأصحابه قوموا فاقاموا فدخلوا الخائط والحمل في ناحية فثنى النبي صلى الله
 عليه وسلم نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله صار مثل الكلب تخاف عليك
 صولته قال ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ صلى الله عليه وسلم بناصيته أذل ما كانت
 قط حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذا بهيمة لا تعقل يسجد لك
 ونحن نعتقل فحنن أحق أن تسجد لك قال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح
 لبشر أن يسجد لبشر لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها لو كان
 من قدمه الى مفرق رأسه فرجة تجس بالقبح والصد ثم استقبلته فحسته ما أدت
 حقه * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صبر على سوء خلق امرأته أعطاها
 الله من الأجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء
 خلق زوجها أعطاها الله ثواب أسية امرأة فرعون * وروى أن رجلا جاء الى عمر
 رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف يمينه ينظر خروجه فسمع امرأته
 تسطيع عاينه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان
 هذا حال أمير المؤمنين فكيف حال فخرج عمر فرآه موليا فتأداه وقال ما حاجتك
 فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو اليك خلق زوجتي واستطاعتها على فسمعت
 زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف
 حال فقال يا أخى اتى أحتملها لحقوق لها على انها طباخة لطعامي خبازة لخبري

لما وكتاه وفي كتاب الترمذي
 قال صلى الله عليه وسلم
 لغدوة في سبيل الله أو
 راحة خير من أحدسهم
 فيها وأقارب قوس أحدسهم
 أو موضع يده في الجنة خير
 من الدنيا وما فيها ولو أن
 امرأة من نساء أهل الجنة
 الخلعت الى أهل الأرض
 لأضاعت ما بينهما والألت

غسالة لثياني مرسعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام
فأنا أحتلمها لذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي قال فاحقها فانما
هي مدة يسيرة (وحكى) أنه كان لبعض الصالحين أخ صالح وكان يزوره كل سنة
فجاء مرة فزاريته فطرق بابها فقالت زوجته من فقال أخوزوجك في الله جاء
لزيارته فقالت ذهب يحطّب لارده الله وبالغت في شتمه وسببه فبينما هو كذلك
وإذا بأخيه قد حمل الأسد خرمة حطّب وهو مقبل به فلما وصل أخاه سلم عليه
ورحب به ثم أنزل الحطّب من على ظهر الأسد وقال له اذهب بارك الله فيك ثم أدخل
أخاه وهي نسبه فلا يجيبها فأطعمه ثم ودّعه وانصرف على غاية التعجب من صبره
عليها ثم جاء في العام الثاني فدق الباب فقالت من قال أخوزوجك جاء يزوره
قالت مرحبا وبالغت في الثناء عليهما وأمرته بانتظاره فجاء أخوه والحطّب على
ظهره فأدخله وأطعمه وهي تبالغ في الثناء عليهما فلما أراد مفارقتها سأله عما
رأى من حمل الأسد حطّبه في زمن تلك البذية اللسان ومن حمله الحطّب هو على
ظهره في زمن هذه السهلة اللينة لما السبب فيه فقال يا أختي توفيت تلك الشرسة
وكنت صابرا على شؤمها وتعبها فخبر الله تعالى لي الأسد الذي رأيت يحصل
الحطّب بصري عليها ثم تزوجت هذه الصالحة وأنا في راحة فانقطع عني الأسد
فاحتجبت أن أحمل على ظهري لأجل راحتي مع هذه الصالحة

فصل في النشور قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله
بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب
بما حفظ الله واللاتي يخافون نشورهن فمعظوهن واحجروهن في المضاجع
واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا (وروى)
الشحان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل
امراة إلى فراشه فابت فبات غضبا ناعليها لعنتها الملائكة حتى تصبح * وهما
والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأني عليه إلا كان الذي في
السماء أي أمره وسلطانها سائطا عليها حتى يرضى عنها أي زوجها * وابن
حبان والبيهقي ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرتفع لهم في السماء حسنة العبد
الآبى حتى يرجع إلى مولاه والمرأة السائط عليها زوجها حتى يرضى
والسكران حتى يهجو * والخطيب أجبأ امرأة خرجت من بينها بغير إذن زوجها
كانت في سخط الله حتى ترجع إلى بينها أو يرضى عنها زوجها (وفي رواية) لعنأ
كل ملك في السماء وكل شيء مررت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع * وأحمد
والطبراني والبيهقي والحاكم أجبأ امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم

فابينها ريجا ولنصفها
على رأسها خمر من الدنيا
وما فيها قال في الصحاح
النصف الخمار وفي كتاب
الترمذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أدنى
أهل الجنة الذي له ثمانون
ألف خادم واثنان وسبعون
زوجة وتنصب له قبة من
لؤلؤ وزبرجد وياقوت كمال

ليجدوا رجلا فها هي زانية وكل عين زانية * وابنا عدي وعسا كرا اذا قالت المرأة
 لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها * وأبو داود والترمذي وأبو داود
 امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فإمرأ عليها نار الجنة * وأبو داود
 وابن ماجه لا يثبت الرجل فيما ضرب امرأته عليه * وورد عنه صلى الله عليه وسلم
 أنه قال اطلعت في النار فראيت أكثر أهلها النساء وذلك بسبب قلة طاعتن لله
 ولرسوله ولا زواجهن وكثرة تبرجهن والتبرج هو اذا أرادت الخروج من بيتها
 لبست أفخر ثيابها وتجملت وتخسفت وخرجت تفتن الناس بنفسها فان سلمت
 في نفسها لم يسلم الناس منها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاحبسوهن
 في البيوت فان المرأة اذا خرجت الطريق قال لها أهلها أين تريدن قالت أعود
 مريضاً وأشيع جنازة فلا يزال بها الشيطان حتى تخرج ذراعها وما التمت
 المرأة وجه الله بمثل أن تعبد في بيتها وتعبد ربهما وتطيع بعلمها * وكان على رضى
 الله عنه يقول ألا تستحيون ألا تغارون بترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال
 تنظر اليهم وينظرون اليها * وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يستغفر
 للمرأة المطيعة لزوجها الطير في الهواء والحياتان في الماء والملائكة في السماء
 والشمس والقمر مادامت في رضا زوجها وأما امرأة عصت زوجها فعليها
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأما امرأة كلفت في وجه زوجها فهي في
 سخط الله الى أن نسا حكة وأما امرأة خرجت من دارها غير اذن زوجها لعنتها
 الملائكة حتى ترجع * وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة من النساء في
 النار امرأة يذية اللسان على زوجها ان غاب عنها زوجها لم تنص نفسها وان حضر
 آذته بلسانها وامرأة تكلف زوجها ما لا يطيق وامرأة لا تستر نفسها من الرجال
 وتخرج من بيتها متبرجة أى متجملة بلبس أفخر ثيابها وامرأة ليس لها الا
 الاكل والشرب والنوم وليس لها رغبة في الصلاة ولا في طاعة الله ولا في طاعة
 رسوله ولا في طاعة زوجها * وقال على كرم الله وجهه دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم أنا وفاطمة فوجدناه يبكي بكاء شديداً فقلت له فداك أي وأمي يا رسول
 الله ما الذي أبكاك قال يا علي ليل أسري بي الى السماء رأيت نساء من أمتي يعذبن
 من أنواع العذاب فبكيت بخاراً رأيت من شدة عذابهن رأيت امرأة معلقة
 بشعرها يغلي دماغها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها
 ورأيت امرأة قد شدت رجلها الى ثديها ويدها الى ناصيتها ورأيت امرأة
 معلقة بشديها قد سلطت عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة وأسها
 رأس خنزير وبديها يدين حمار عليها ألف ألف لون من العذاب ورأيت امرأة على
 صورة الكلب والنار تدخل من فيها وتخرج من دبرها والملائكة يضربون

بن الجانية الى صنعاء وفي
 مسند البراء عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قيل
 يا رسول الله أنقص الى
 قسائنا في الجنة فقال اى
 والذى نفسي بيده ان الرجل
 لينقص في اليوم الواحد
 الى مائة عذراء وعن أبي
 سعيد الجعدي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه

رأسيهما بمقام من نار قامت فاطمة الزهراء وقالت يا حبيبي وقرّة عيني ما كان
 أعمال هؤلاء حتى وقع عليهن العذاب فقال صلى الله عليه وسلم يا بنية أما المعلقة
 وشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال وأما المعلقة بلسانها فانها كانت
 تؤذي زوجها وأما المعلقة بشدها فانها كانت تؤذي فراش زوجها وأما التي شد
 رجلها الى نديها ويداها الى ناصيتها وقد سلبت عليها الحيات والعقارب فانها
 كانت لا تنفس من الحنابة والحبض وتستعزى بالصلاة وأما التي رأسها رأس
 خنزير ويدنها بدن حمار فانها كانت نمامة كذابة وأما التي على صورة كلب والنار
 تدخل من فيها وتخرج من دبرها فانها كانت منانة حسادة وبابنية الوليد لامرأة
 تعصى زوجها **تقريبه** اعلم أن الشوز الذي عذبه جماعة من الكفار يتحقق
 بمنعها الاستمتاع وطأ أو غيره كس ولو موضع عينه وبخروجها من المنزل بغير إذنه
 ولو لموت أحد أبيها أو الى مجلس ذكر وتعلم فضيلة لا تعلم أحكام الحبض والنفاص
 وسائر العلم العيني بل يلزم عليها الخروج لتعلمها ويحرم عليه منعها عنه ان لم يكن
 عالما والاعلمها وجوبا وبامتناعها من النقلة معه وبإغلاقها الباب حين أراد
 الدخول اليها وبإدعائها الطلاق في صدر منها شيء من المذكورات ولو لحظة
 لا تسحق نفقة ذلك اليوم وكسوة ذلك الفصل ولا قسمها منه بل تستحق أن يجرها
 الزوج في المنجح الى أن تصلح ولو بلغ سنين وأن يضربها ولو بسوط وعصا وأن تلغنها
 الملائكة الارار الذين لا يعصون الله طرفة عين وأن يعذبها الجبار في دار الهوان
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت
 الجنة رواه الترمذي وابن ماجه * وقال صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة
 خمسها وصامت شهرها وحصفت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة
 من أي الابواب شئت رواه أحمد * وقال ألا أخبركم بفنائكم في الجنة قلنا بلى
 يا رسول الله قال كل ودود ولو اذا غضبت أو أسى اليها أو غضب زوجها قالت
 هذه يدي في يدك لا أكحل بغمض حتى ترضى رواه الطبراني * وقالت عائشة رضي
 الله عنها يا معشر النساء لو تعلمن بحق أزواجهن عليكن الجنة لبعثت المرأة منكن تسمع
 الغبار عن قديم زوجها بجر وجهها وينبغي لها أن تعرف أنها كالمملوك للزوج
 فلا تتصرف في شيء من ماله الا بإذنه بل قال جماعة من العلماء انها لا تتصرف أيضا
 في مالها الا بإذنه لانها كالمجورة له وقال بعضهم يجب على المرأة دوام الحياء من
 زوجها وغض طرفها قدامه والطاعة لامره والسكوت عنده كلامه والقيام عند
 قدمه وعند خروجه وعرض نفسها عليه عند النوم والتعطر له وتعاهد القم
 بالسلك الطيب ودوام الزينة بحضرة وتركها في غيبته وترك الحياية عند غيبته في

وسلم أهل الجنة اذا جامعوا
 نساءهم عادوا أبكرا وفي
 صحيح مسلم من القبرية بن
 شعبه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال سأل موسى
 عليه السلام ما أدنى
 أهل الجنة منزلة قال هو
 رجل يحب أهل الجنة فيقال له
 ادخل الجنة فيقول أي رب

فرأشه أو ماله أو أكرام أهله وأقاربه ورؤية القليل منه كثير أو قال ويفتحي للآفة
الخالقة من الله أن يتهم - في طاعة الله وطاعة زوجته وتطلب رضاه فهو وجتها
ونارها

﴿فصل في القسم﴾ أخرج مسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا
والطبراني أن الله تعالى كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر
منهن إيماناً واحتساباً كان له مثل أجر الشهيد * والترمذي والحاكم من كانت
عنده امرأة أن فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط * والنسائي من
كانت له امرأة أن يميل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحدشقيه ماثل
والمراد بقوله يميل الميل بظاهرة بأن يرجح أحدهما في الأمور الظاهرة التي حرم
الشارع الترجيح فيها لا الميل القلبي لخبر عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلي
فيما تملك ولا أملك يعني القلب

﴿باب في التهاجر﴾

(أخرج) أحمد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل لمسلم أن
يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فانهما كانا عن الحق أي ما تلاقى عنده مادام على
ضراءهما أو أولهما فأي رجوعاً إلى الصلح يكون سبقه بالتيء كقارعة وإن سلم
فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان فان ماتا على
ضراءهما لم يدخل الجنة جميعاً أبداً * وأبو داود والنسائي لا يحل لمسلم أن يهجر
مسلياً فوق ثلاث فحين هجر فوق ثلاث فدخل النار * والشحان لا يحل لمسلم
أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما
الذي يبدأ بالسلام وأخذ منه العلماء أن السلام يرفع اثم الهجر * ومسلم تعرض
الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لا يشرک
بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء يقول اتركا هذين حتى
يصطلحا وفي رواية تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد
لا يشرک بالله شيئاً إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنظروا هذين حتى
يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا * والبيهقي
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
عنه ثوبه ثم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة فظننت أنه يأتي ببعض

وكيف وقد نزل الناس
منزلهم وأخذوا أخذاتهم
فيقال له أترضى أن يكون لك
مثل ملك من ملوك الدنيا
فيقول رضيت رب فيقول
هذا لك وعشرة أمثاله
ولك ما تشئت نفسك
ولنت عينك فيقول رضيت
رب قال رب فأعلاهم منزلة
قال أولئك الذين أردت

صو يحباني فخرجت أتبعه فأدركته بالبيع ببيع الغر قد يستغفر للمؤمنين
والمؤمنات والشهداء فقلت بأبي وأمي أنت في حاجة دينك وأنا في حاجة الدنيا
فانصرفت فدخلت حجرى ولى نفس عال ولحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا النفس باعثة فقلت بأبي أنت وأمي أتيتني فوضعت عنك نوبك ثم
لم تستم أن قت قلبسهما فأخذتني غيرة شديدة ظنفت أنك تأتى بعض صو يحباني
حتى رأيتك بالبيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله
عليك ورسوله أنا في جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة للنصف من شعبان والله
فيها اعتناء من النار بعد شعور غم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى
مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أزاره ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر
قالت ثم وضع عنه ثوبه فقال هذه ليلة للنصف يا عائشة تأذني في قيام هذه الليلة
قلت نعم بأبي أنت وأمي فقام فسجد طويلا حتى ظنفت أنه قد قبض فقامت ألتسه
ووضعت يدي على باطن قدميه فحرك ففرحت وسمعته يقول في سجوده أعوذ
بعضوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جبل وجهك
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرته له فقال
يا عائشة تعلمين وعليهن فان جبريل عليهن وأمرني أن أرددهن في السجود
﴿تنبيه﴾ ان هجر أخيه المسلم فوق ثلاثة أيام حرام بل قال جماعة من العلماء انه
من البكر الالعد شرعى كبعدة أو فسق ولو خفيا وضابطه أنه متى عاد إلى صلاح
دين المهاجر أو المهجور جاز والا فلا

باب عقوق الوالدين ﴿﴾

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا * قال ابن عباس
يريد البر به ما مع اللطف ولين الجانب فلا يغلظ لهما في الجواب ولا يحد النظر
اليه ما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديه ما مثل العبد بين يدي سيده
تذلا لهما * وقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اما يغفل عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما
وقل لهما ما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربي صغيرا * وقال أن اشكر لى ولو الديق الى المصير فانظر وقضى الله والاله
كيف قرن شكرهما بشكره * قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرنة ثلاث
لا يقبل الله منها واحدة بغير فريقها احداها قوله تعالى أطعوا الله وأطيعوا
الرسول لمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة لمن صلى ولم يزل لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أن اشكر لى ولو الديق

غربت كرامتهم يدي
وختمت عليها فلم تر عين ولم
تسمع أذن ولم تخطر على قلب
بشر قال ومصادقه من
كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين
وفي صحيح مسلم عن أبي
سعيد الخدري رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى

لمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم رضا الله
 في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين * وصح أن رجلا جاء يستأذن النبي
 صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال أحي والدك قال نعم قال ففيهما جاهد فجاهد
 فانظر كيف فضل بر الوالدين وخدمتهما على الجهاد * وأخرج أحمد والبخاري
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر الأشرك بالله وعقوق
 الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس * والطبراني عن ثوبان ثلاثة لا ينفع مغهن
 عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف * وأحمد والقسائي
 والحاكم عن ابن عمر ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر
 والعاق لوالديه والديوث الذي يفر في أهله الخبث أي الرافضين مع علمه وقيل
 هو الذي لا يمنع الناس عن الدخول على زوجته وقيل هو الذي يشتري جارية تغني
 للناس * والحاكم والاصهاني كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة
 الاعقوق الوالدين فان الله يجعل له لصاحبه في الحياة قبل الممات والخطيب
 عن علي رضي الله عنه من أخرج والديه فقد عقمهما * وعن وهب ابن منبه قال أوحى
 الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى وقروا الديك فان من وقروا والديه مددت له
 في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقر والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه
 وقال أبو بكر بن مريم قرأت في التوراة أن من يضرب أباه يقتل * وقال وهب في
 التوراة على من صلب والديه الرجم (وروى) أن علقمة وكان كثيرا الاجتهاد في
 الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة فمرض واشتد مرضه فارسلت امرأته إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في الترع فأردت أن أعلمك يا رسول
 الله بحاله فأرسل صلى الله عليه وسلم عمراؤا بلا لوصهيبا وقال امضوا إليه فلقنوه
 الشهادة فخاوا إليه فوجدوه في الترع فجعلوا يلقنونه لا اله الا الله ولسانه لا ينطق
 بها فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هل من أبويه أحد حتى
 قبل يا رسول أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها
 ان قدرت على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فترى في المنزل حتى
 يأتيك لواء اليها الرسول وأخبرها بذلك فقالت نفسي لنفسه الفداء أنا أحي
 بآتيانه فتوكلت وقامت على عصا وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت فرد
 غلبها السلام وقال لها يا أم علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى
 كيف حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك معه قالت يا رسول الله أنا عليه سأخطة
 قال ولم قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجته ويعصيني قال صلى الله عليه وسلم

يقول لاهل الجنة يا اهل
 الجنة فيقولون لبيك ربنا
 وسعديك والخير في يديك
 فيقول هل رضيت فيقولون
 وما لنا لا نرضى يا رب وقد
 أعطينا ما لم نعط أحد من
 خلقك فيقول الا أعطيتكم
 أفضل من ذلك فيقولون
 يا رب وأي شيء أفضل من
 ذلك فيقول أحسن لكم

ان سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال
 اطلق واجمع لي خطبا كثيرا قالت وما تصنع به يا رسول الله قال احرقه بالنار قالت
 يا رسول الله هو ولى لا يحمل قلبي أن تحرقه النار بين يدي قال يا أم علقمة فعذاب
 الله أشد وأبقى فان سرتك أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذى نفسى بيده لا يتنفع
 بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقة ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني
 أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضر في من المسلمين أنى قدر ضيبت على ولى
 علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع
 أن يقول لا اله الا الله أم لا فعزل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء منى
 فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال
 يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها أطلق لسانه ثم
 مات علقمة في يومه فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه
 وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضيل
 زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا الا أن يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضا الله
 في رضاها وسخط الله في سخطها (وروى) أن العوام من حوشب قال زلت مرة
 حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كن بعد العصر انشقت منها قبر فخرج رجل
 رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر
 فاذا به جوف قعر لشعر أو صوف فقالت لى امرأة أخرى ترى تلك العجوز قلت مالها
 قالت تلك أم هذا قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له أمه
 يا بنى اتق الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما أنت تهقين كما يهق الحمام قالت
 مات بعد العصر قالت فهو يفتش عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات
 ثم ينطبق عليه القبر والعباد بالله من العقوق * تنبيه * ان عقوق الوالدين
 أو أحدهما أو ان علا ولوم وجود أقرب منه من الكبر المهلكة اتفاقا * خاتمة
 في بر الوالدين * أخرج الشيخان عن ابن مسعود قالت سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أى العمل أحب الى الله قال الصلاة على وجهها قلت ثم أى قال بر
 الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله * وأبو يعلى والطبراني أن رجلا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اننى أشتهى الجهاد ولا أقدر عليه قال هل
 بقي من والديك أحد قال أمى قال قاتل الله فى برها فاذا فعلت فأنت حاج ومعتبر
 ومجاهد * والرافعي عن ابن عباس ما من رجل ينظر الى وجه والده نظرة رحمة
 الا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة * وابن ماجه والقسائى والحاكم جاء رجل

رضوانى فلا أسخط عليكم
 بعده أبدا اخوانى انزكوا
 الدنيا واسدحوا الآخرة
 وارفضوا حب النساء الدنيا
 واشتروا الخور الفاخرة
 فانها أدرك بأيسر الاثمان
 وتكون معكم مخدعة في
 الجنان * وروى عن مالك
 ابن دينار رضى الله عنه أنه
 كان يوما غاشيا في أرضه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد
جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها وفي
رواية أنك والدان قلت نعم قال فالزمها فان الجنة تحت أرجلها * والشيطان
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق
الناس بحسن صحابي قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من
قال أبو له * والترمذي وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
أنى أذنب ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم فقال لا قال فهل لك من
خالة قال نعم قال فبرها * والديلمي دعاء الوالد لولده كدعاء النسي لا متنه * وأبو
داود وابن ماجه عن مالك بن ربيعة الساعدي قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي
شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما أى الدعاء والاستغفار لهما
وانفاذ عهدهما من بعدهما وصله الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقهما
(وحكى) البغوى في معالمة أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة
فصارت العجلة في الغيبة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان
بازا ابوالدته وكان يقسم ليله ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس
أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله
ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له أمه يوما ان أباك وورثك
عجلة استودعها في غيبة كذا فاذا انطلق فادع الاله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
أن يردها عليك وعلا منها أنك اذا نظرت اليها تجلجل البسك أن شعاع الشمس
يخرج من جلدتها وكانت تسمى تلك البقرة المذبة لحسنها وصغرتها فأتى الفتى
الغبية فزأها ترى فصاح بها وقال أعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقولها فتكلمت
البقرة وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان
أمرى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني اسرائيل
لوركتبني ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فانك لو أحرمت الحبل أن ينقطع من أصله
وينطلق معك لفعل لئلا يأملك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له أنت فقير لا مال لك
ويشقى عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم
أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبسغ بغير مشورتى وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق
بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى بربه بوالدته وكان الله

البقرة فاذا هو بجارية من
جوارى الملوك راكبة
ومعها الخدم فلما رآها
قال يا بني أيتها الجارية
أبيعك مولانا فقالت
كيف قلت يا شيخ قال أبيعك
مولانا قالت ولو باعني
أكان مثلك يستترني قال
نعم وخيرا منك ففعلت
وأمرت به الى أن يجعل الى

به خير فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والذي قال الملك خذ ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال القتي لو أعطيتني وزنها
ذهبا لم آخذها الا برضا أي فردتها الى أمه فاخبرها بالثمن فقالت فارجهما فبيعها
بسبعة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك
فقال القتي انها أمرتني أن لا تنقصها عن ستة دنانير على أن أستأمرها فقال الملك
فاني أعطيتك اثني عشر ديناراً على أن لا تستأمرها فأتى القتي ورجع الى أمه
فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك يأتيك في صورة آدمي ليحتبرك فاذا أتاك
فقل له أنا امرنا أن تبيع هذه البقرة أم لا تفعل فقال له الملك اذهب الى أمك فقل لها
أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني
اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فأمسكها وقدر الله على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة ببيعها فجازوا ويستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة له
على بر والده فضلامه ورحمة (وحكي) اليافعي أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام أن اخرج الى ساحل البحر بصريحيا
فخرج سليمان بن داود ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل اتفت بمينا
وثمنا لا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم اتنتي بعلم ما تجد فيه فغاص
ثم رجع بعد ساعة وقال يا بني الله اني ذهبت في البحر مسيرة كذا وكذا لم أصل الى
قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر وأنتي بعلم ما تجد
فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا أنه غاص مثل الاول مرتين
فقال لا صف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال الذي عنده
علم من الكتاب قال له أنتي بعلم ما في هذا البحر فجاء بقبة من الكافور الايض
لها أربع أبواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد
أخضر والاواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في
مكان عميق مثل مسير قما غاص فيه العفريت الال ثلاث مرات فوضعها بين يدي
سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم
يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم على ذلك الشاب وقال ما أتراك في
قعر هذا البحر قال يا بني الله انه كان أبي رجلا مقعدا وكانت أمي عمياء فاقت في
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك
ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم وولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل
فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دقتهم ما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها
لا أنظر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحتمل القبة وأنا فيها وأترلني في قعر هذا

دارها فجعل فدخلت الى
مولاه فأخبرته ففهم
وأمر أن يدخل به اليه
فادخل فألقبته الهية
في قلب السيد فقال
ما حاجتك فقال بعني
لجارتك قال أو تطيق
أداء ثمنها قال ثمنها ضئيل
نوا ان مستوان ففهموا
قال وكيف كان ثمنها

الجحر قال سليمان في أي زمان كنت أتيت هذا الساجل قال في زمان ابراهيم
 الخليل عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام في الساريج فاذا له ألفا سنة
 وأربعمائة سنة وهو شاب لا شيبه فيه قال فما كان طعامك وشربك داخل هذا
 الجحر قال يا نبي الله يا تيني كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس
 الإنسان فأجده فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش
 والحسرو والبرد والنوم والتعاس والفترة والوحشة فقال سليمان أتعجب أن تقف
 معنا أو ترد إلى موضعك فقال ردني إلى موضعي يا نبي الله فقال رده ما أصف فردّه
 ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله تعالى دعاء الوالدين فأحذركم عقوب
 الوالدين

باب قطع الرحم

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام * أي واتقوا الارحام أن
 تقطعوها وقال تعالى والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر
 الله أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (وأخرج
 الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
 خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقال له قالت هذا مقام العائذ بك من
 القطيعة قال نعم أما رضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال
 فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقربوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم
 ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
 أبصارهم * وهما لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحم * والترمذي وابن ماجه عن أبي
 بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن ألقى
 من أن يحجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي
 وقطيعة الرحم * والطبراني عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من
 ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغي فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة
 بغي وإياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا
 يحدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جازأزاره خيلاء انما الكبرياء لله رب
 العالمين * وأحدان أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع
 رحم * والاصمباني كذا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يحاسبنا قاطع
 رحم فقام فتى من الحلقة فأخبره خاله أنه قد كان بينهما بعض الشيء واستغفرت له ثم عاد
 إلى المجلس فقال صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع رحم

عندك هذا قال لكثرة
 عيوبها قال وما عيوبها
 قال ان لم تعط ردفرت وان لم
 تستكبحرت وان لم تمشط
 وتدهن قلت وشفتوان
 تهرت عن قليل هربت
 ذات حميض وغائط وبول
 وأقدار وخن ونغم وأكدار
 ولعلها لا تؤذي الانفسها
 ولا تعجبك الا لئلا ينجمها الا نبي

(وروى) عن محمد الباقر أن أباه زين العابدين قال له لا تصاحب قاطع رحم فاني
وجده ملعوناني كتاب الله في ثلاثة مواضع وذكر الآيات الثلاث السابقة
(وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله أن رجلا غنيا حج فأودع آخر موسوما بالامانة
والصلاح ألف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجده قد مات فسأل ورثته عن
المال فلم يكن لهم به علم فسأل علماء مكة فقالوا اذا كان نصف الليل فانتز مزم
وانظره فيها وناد يا فلان باسمه فان كان من أهل الخير فسيجيئك من أول مرة قد ذهب
ونادى فيها فلم يجبه أحد فأخبرهم فقالوا والله وأنا اليه راجعون نخشى أن يكون
صاحبك من أهل النار اذهب الى أرض اليمن ففيها بئر تسمى برهوت يقال انه
على فم جهنم فانظر فيها بالليل وناد فيها يا فلان فسيجيئك منها فخصي الى اليمن وسأل
عن البئر فدل عليها فذهب اليها ليلا ونادى فيها يا فلان فأجابه فقال أين ذهبي
فقال دفتته في الموضع القلاني من دارى ولم أضمن عليه ولدى فاتهم واحضر
هناك تجده فقال ما الذى أترك ههنا وقد كنت أظن بك الخير قال كانت لى أخت
فقيرة هجرتها وكنت لا أخنو عليها فعاقبني الله بسبها وأتراني هذا المنزل وتصدقني
ذلك الحديث الصحيح لا يدخل الجنة قاطع أى قاطع رحمه وأقاربه ﴿تبيينه﴾ قد
نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الاثمة على حرمة قطع الرحم ووجوب صلتها والمراد
بقطع الرحم قطع ما ألف القريب منه من سابق الوصلة والاحسان لغير عذر
شرعى فلو كان لم يصل منه الى قريبه احسان ولا اساءة قط لم يفسق بذلك ولا فرق
بين أن يكون الاحسان الذى ألفه مع قريبه مالا أو مكتوبة أو مراسلة أو زيارة
أو غير ذلك فقطع ذلك كله بعد فعله لغير عذر كبيرة ﴿خاتمة﴾ فى صلة الرحم
(أخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * وأبو يعلى عن رجل
من خشم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى نفر من أصحابه قلت أنت
الذى ترعّم أنك رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله أى الأعمال أحب الى الله قال
الايمان بالله قلت يا رسول الله ثم قال ثم صلة الرحم قلت يا رسول الله أى الأعمال
أبغض الى الله تعالى قال الشر قلت بالله قلت يا رسول الله ثم قال ثم قطيعة الرحم
قلت يا رسول الله ثم قال ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر * وابن
ماجه أسرع الخير نوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة
الرحم * والطبراني وابن حبان عن أبي ذر قال أوصانى خليلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخصال من الخير وأوصانى أن لا أنظر الى من هو فوقى وأن أنظر

بعورك ولا تصدق في ودك
ولا تخلف عليها أحد
بعدك الا رأته منك وأنا
أخذ بدون ملألت في
جارتك من الثمن جارية
خلقت من سلالة الكافور
ومن المسك والجوهر
والنور لو خرج برقعها
أحاج البحر لطلب ولودعى
بكلامها مبتلا جاب ولودى

الى من هودوني وأوصاني بحب المساكين والدلتومهم وأوصاني أن أصل رحي
وان أدمرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو على
نفسى وان كان مرءا أو وصاني أن أكثرم من لاجول ولا قوة الا بالله فانها كثر من
كنوز الجنة * والشجان عن ميمونة أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يارسول الله أنى
أعتقت وليدتي قال أو فعلت قالت نعم قال أما انتك لو أعطيت أخوالك وأخواتك
كان أعظم لاجرك * والطبراني والحاكم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا
وأدخله الجنة برحمة قالوا وما هي يارسول الله قال تعطى من حرمك وتصل من
قطعك وتعفو عن ظلمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة * والبخارى ليس الواصل
بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها * والشجان من أحب أن
يسقط له في رزقه ويفسأ أى يؤخر في أثره أى أجده فليصل رحمه * وأبو يعلى ان
الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بها في العمر ويرفع بها ميتة السوء ويدفع بها المسكر
والمخذور * قال الفخار في تفسير قوله تعالى يجمع الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل
ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة أيام (وروى) أن
ملك الموت أخبر داود عليهما السلام يقبض روح رجل بعد ستة أيام فلما كان بعد
مدة طويلا وجد داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج
من عندك وصل رحمه قد كان قطعها لئلا الله في عمره عشرين سنة أخرى

﴿فصل﴾ في حقوق المماليك * أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي بكر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يدخل الجنة سبي الملكة أى الذى يسيء
الصفحة الى مماليكه قالوا يارسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الامة أكثر الامم
مملوكين ويتامى قال نعم فأكرمواهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما نأكلون قالوا
فما نفعنا من النساء قال فرس تربطه تقاتل في سبيل الله مملوكك يكفيك فاذا صلى
فهو أخوك * وأبو داود عن علي كرم الله وجهه قال آخر كلام النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم * وفي رواية كان صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذى توفى فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال
يكبر رها حتى ما يقبض لسانه * وأحمد والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال
في حجة الوداع أرقاءكم أطعموهم مما نأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان جاؤا
بذنوب لا تريدون أن تغفروهم فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم * ومسلم كفى بالمرء انما
أن يحبس عمن يملك قوتهم * وهو عن أبي مسعود البدرى قال كنت أضرب غلاما

معصوما للشمس لا حلت
دونيه وكسفت ولو بداني
الظلماء لا نار فيه وأشرفت
ولو واجهت الآفاق جلجلا
وحلها تعطرت بها
وترخفت نشأت من بين
رياض المسك والزعفران
وقضبان البياقوت والمرجان
وقصرت في خيام النعيم
وعذبت ماء التسميم لا تخلف

لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي اعلم يا ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب
 قلنا دنا مني اذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا ابا مسعود ان
 الله تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت لا اضرب مملوكاً بعده أبداً وفي
 رواية فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار
 أو لم تنك النار * والطبراني من ضرب مملوكه ظمأاً فمده منه يوم القيامة * وأبو
 داود والترمذي يا رسول الله كم أعفون الخادم قال كل يوم سبعين مرة * وأحمد
 عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً فعبد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبوني ويخونني ويعصوني وأشتهم وأضربهم فكيف
 أنا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك
 وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً
 لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك وان كان عقابك
 اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتخفى الرجل وجعل يهتف ويبكي
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين
 القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها
 وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من
 مقارعتهم أشهدك أنهم أحرار كلهم * وابن حبان والبيهقي ما خفت عن خادمك
 من عمله فهو أحر لك في موازينك يوم القيامة * والشَّيْخَانِ من أعتق رقبة مسلمة
 أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى فرجه بفرجه * وأبو داود وابن
 ماجه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوماً وهم له كارهون ورجل أتى
 الصلاة دباراً ورجل اعتبد محرراً يعني أعتقه ثم كتم عتقه أو أنكره (وروي) أنه
 جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قلت لأمي
 بازائه قال هل رأيت عليها ذلك قالت لا قال أما انها ستفيدك يوم القيامة فرجعت
 المرأة الى جارتها فأعطتها سوطاً وقالت اجلذي فبأبت الجارية فأعتقتها ثم
 رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بعقتها فقال عسي أي عسى أن
 يكفر عتقك اياها ما أذنتها به (وحكى) أنه دخل جماعة على سلمان الفارسي وهو
 أمير على المدائن فوجدوه يجن مجن أهله فقالوا ألا تترك الجارية تجن فقال
 أرسلناها في عمل فكرهنا أن نجعل عليها عملاً آخر (وحكى) أن عمر بن عبد
 العزيز قال يوم الجارية ربه روحني حتى أنام فروخته فنام فغلها النوم فنام فلما
 انتبه أخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتهت ورأته يروحها صاحت فقال لها عمر
 انما أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني فأحييت أن أروحك كما روي حتى

عهدا ولا تبدل ودها
 فأبهما أحق برفع الثمن قال فانها
 التي وصفت الثمن القرية
 الموجودة في كل زمن قال
 الخطيب رحمت الله قال
 لما تمها ربحك الله قال
 أيسر المذول لنيل الخطير
 المأمول أن تنفخ ساعة
 في ليالك فتصلي ركعتين
 تخلصهما لربك وأن يوضع

فرأى أنه أكرام أهله وأقاربه ورؤية القليل منه كثير وأقال ويغني للآخرة
الخالقة من الله أن تجتهد في طاعة الله وطاعة زوجته وتطلب رضاه فهو وجهتها
ونارها

﴿فصل في القسم﴾ أخرج مسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا
والطبراني أن الله تعالى كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر
منهن إيماناً واحتساباً كان له مثل أجر الشهيد * والترمذي والحاكم من كانت
عنده امرأة أن فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط * والنسائي من
كانت له امرأة أن يميل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ما قبل
والمراد بقوله يميل الميل بظاهرة بأن يرجح أحدهما في الأمور الظاهرة التي حرم
الشارع الترجيح فيها إلا الميل القلبي لخبر عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلي
فيما تملك ولا أملك يعني القلب

﴿باب في التهاجر﴾

(أخرج) أحمد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل لمسلم أن
يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فانهما كانا عن الحق أي ما تلاقى عنده مادام على
صرامهما وأولهما فياً أي رجوعاً إلى الصلح يكون سبقه بالفيء كفارة له وإن سلم
فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان فان ما على
صرامهما لم يدخل الجنة جميعاً أبداً * وأبو داود والنسائي لا يحل لمسلم أن يهجر
مسلياً فوق ثلاث فحين هجر فوق ثلاث فدخل النار * والشحان لا يحل لمسلم
أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما
الذي يبدأ بالسلام وأخذ منه العلماء أن السلام يرفع اسم الهجر * ومسلم تعرض
الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لامرئ لا يشرك
بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء يقول اتركا هذين حتى
يصطلحا وفي رواية تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد
لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنظروا هذين حتى
يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا * والبيهقي
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
عنه ثوبه ثم لم يستقم أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة فظننت أنه يأتي بعض

وكيف وقد نزل الناس
منازلهم وأخذوا أخذاتهم
فيقال له أرضي أن يكون لك
مثل ملك من ملوك الدنيا
فيقول رضيت رب فيقول
هذا لك وعشرة أمثاله
ولك ما شئت نفسك
ولنت عينك فيقول رضيت
رب قال رب فأعلاهم منزلة
قال أولئك الذين أردت

صو يحباني فخرجت أتبعه فأدركته بالبيع ببيع الغرق قد يستغفر للمؤمنين
والمؤمنات والشهداء قُلت بأبي وأمي أنت في حاجة دينك وأنا في حاجة الدنيا
فأتصرفت فدخلت حجرتي ولى نفس عال ولحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا النفس يا عائشة قُلت بأبي وأمي أنت في حاجة دينك وأنا في حاجة الدنيا
لم تستم أن تفت قلبك لبيتهما فأخذتني غيرة شديدة ظننت أنك تأتي بعض صو يحباني
حتى رأيتك بالبيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة أكن تحافين أن يحيف الله
عليك ورسوله أتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان والله
فيها اعتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى
مساكن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أزاره ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر
قالت ثم وضع عنه فو به فقال هذه ليلة النصف يا عائشة تأذني في قيام هذه الليلة
قلت نعم بأبي وأمي فقام فسجد طويلاً حتى ظننت أنه قد قبض فقامت ألتفت
ووضعت يدي على باطن قدميه فحرك ففرحت وسمعت يقول في سجوده أعوذ
بعضولك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جبل وجهك
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرته له فقال
يا عائشة تعلمين وعليهن فان جبريل عليهن وأمرني أن أرددهن في السجود
تنبه أن هجر أخيه المسلم فوق ثلاثة أيام حرام بل قال جماعة من العلماء أنه
من الكثرة العذر شرعي كبعدة أو فسق ولو خفيا وضابطه أنه متى عاد إلى صلاح
دين الهاجر أو المهجور جاز والأفلا

باب عقوق الوالدين *

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً * قال ابن عباس
يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب فلا يغلظ لهما في الجواب ولا يجحد النظر
البهما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي سيده
تدلالهما * وقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً
إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربي عليهما * وقال أن اشكر لي ولو الديك إلى المصير فانظر وقفتي الله وإياك
كيف قرن شكرهما بشكره * قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث
لا يقبل الله منها واحدة بغير قرينها أحدها قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول لمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثانية قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول لمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أن اشكر لي ولو الديك

غرست كرامتهم يدي
وختمت عليهما فلم ترعين ولم
تسمع أذن ولم تخطر على قلب
بشر قال ومصادقه من
كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين
وفي صحيح مسلم عن أبي
سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله تعالى

لمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم رضا الله
 في رضا الوالدين وخط الله في خط الوالدين * ومع أن رجلا جاء يستأذن النبي
 صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال أحي والدك قال نعم قال فقيهما جهاد فجاهد
 فانظر كيف فضل بر الوالدين وخدمتهما على الجهاد * وأخرج أحمد والبخاري
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر لا شر له بالله وعقوق
 الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس * والطبراني عن ثوبان ثلاثة لا ينفع مغفرت
 عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف * وأحمد والقسائي
 والحاكم عن ابن عمر ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر
 والعاق لوالديه والذبيح الذي يقر في أهله الخبيث أي الزانيهم مع علمه وقيل
 هو الذي لا يمنع الناس عن الدخول على زوجته وقيل هو الذي يشتري جارية تغني
 للناس * والحاكم والاصهاني كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة
 الا عقوق الوالدين فان الله يحمله لصاحبه في الحياة قبل الممات والخطيب
 عن علي رضي الله عنه من أضرن والديه فقد عقهما * وعن وهب ابن منبه قال أوحى
 الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى وقر والدك فان من وفروا له مددت له
 في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقوق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه
 وقال أبو بكر بن مرزم قرأت في التوراة أن من يضرب أباه يقتل * وقال وهب في
 التوراة على من سلك والديه الرجم (وروي) أن علقمة وكان كثيرا لاجتهاد في
 الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة فحرض واشتد مرضه فأرسلت امرأته إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في الترع فأردت أن أعلمك يا رسول
 الله بحاله فأرسل صلى الله عليه وسلم عمارا وبلا لا وصهيبا وقال امضوا إليه فلقنوه
 الشهادة فجاءوا إليه فوجدوه في الترع فجعلوا يلغنون له لا اله الا الله ولسانه لا ينطق
 بها فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هل من أبويه أحدهما
 قيل يا رسول أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها
 ان قدرت على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقصري في المنزل حتى
 يأتيك فإني إليها الرسول وأخبرها بذلك فقالت نفسي لنفسه الفداء أنا أحق
 بأثيانه فتوكلت وقامت على عصا وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلت فردة
 عليها السلام وقال لها يا أم علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى
 كيف حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك معه قالت يا رسول الله أنا عليه ساخطة
 قال ولم قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجته ويعصيني قال صلى الله عليه وسلم

يقول لاهل الجنة يا اهل
 الجنة فيقولون لبيك ربنا
 وسعديك والخير في يديك
 فيقول هل رضىتم فيقولون
 وما لنا لا نرضى يا رب وقد
 أعطتنا ما لم نعط أحد من
 خلقك فيقول الا أعطيك
 أفضل من ذلك فيقولون
 يا رب وأي نبي أفضل من
 ذلك فيقول أحل لكم

ابن سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال
 اطلق واجمع لي خطبا كثيرا قالت وما تصنع به يا رسول الله قال احرقه بالنار قالت
 يا رسول الله هو ولدي لا يحمل قلبي أن تحرقه النار بين يدي قال يا أم علقمة فعذاب
 الله أشد وأبقى فان سر لك أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا يفتنغ
 ويصلاته ولا بصيامه ولا بصدقة ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني
 أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أني قد رضيت على ولدي
 علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع
 أن يقول لا اله الا الله أم لا ففعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء مني
 فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال
 يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها أطلق لسانه ثم
 مات علقمة في يومه فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه
 وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضيل
 زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا الا أن يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضا الله
 في رضاها وسخط الله في سخطها (وروي) أن العوام من حوشب قال زلت مرة
 حيا والى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كن بعد العصر انشقت منها قبر فخرج رجل
 رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فهنق ثلاث هنقات ثم انطبق عليه القبر
 فاذا عجوز تغزل شعرا أو صرنا فقالت لي امرأة أخرى ترى تلك العجوز قلت مالها
 قالت تلك أم هذا قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح يقول له أمه
 يا بني اتق الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما أنت تهقين كايهنق الحمار قالت
 لها بعد العصر قالت فهو يفش عن القبر بعد العصر كل يوم فيهنق ثلاث هنقات
 ثم تطبق عليه القبر والعياذ بالله من العقوق * تنبيه * ان عقوق الوالدين
 أو أحدهما وان علا ولومع وجود أقرب منه من الكبر المهلكة تقافا * خاتمة
 في بر الوالدين * أخرج الشيخان عن ابن مسعود قالت سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر
 الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله * وأبو يعلى والطبراني في رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه قال هل
 بقي من والدك أحد قال أُمي قال قاتل لله في برها فاذا فعلت فأنت حاج ومعمّر
 ومجاهد * والرافعي عن ابن عباس ما من رجل ينظر الى وجه والده نظرة رحمة
 الا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة * وابن ماجه والقسائي والخاتم جاء رجل

رضواني فلا أسخط عليكم
 بعده أبدا اخواني انركوا
 الدنيا واكثروا الآخرة
 وارضوا حسب نساء الدنيا
 واشتروا الحور الفاخرة
 فانها أدرك بأيسر الاثمان
 وتكون معكم مخلدة في
 الجنان * وروى عن مالك
 ابن دينار رضي الله عنه أنه
 كان يوما فانسب في أرقعة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أعزو وقد
جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها وفي
رواية أنك والذان قلت نعم قال فالزمها فان الجنة تحت أرجلها * والشحان
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق
الناس بحسن صحابي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من
قال أبوك * والترمذي وابن حبان والحاكم أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
أتى أذنت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من
خاله قال نعم قال فبرها * والبيهقي دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمته * وأبو
داود وابن ماجه عن مالك بن ربيعة الساعدي قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبي
شيء أثرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما أي الدعاء والاستغفار لهما
وانفاذهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وكرام صدقتهما
(وحكي) البغوي في معالمة أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة
أتى بها الى غيبة وقال اللهم أستودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل
فصارت العجلة في الغيبة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان
بارا بوالده وكان يقسم ليله ثلاثة اثلث يصلي ثلثا ويصوم ثلثا ويجلس عند رأس
أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحطبط على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله
ثم يصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له أمه يوما ان أباك ورثك
عجلة أستودعها في غيبة كذا فانا نطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
أن يردها عليك وعلا منها أنك اذا نظرت اليها تخجل اليك أن شعاع الشمس
يخرج من جملتها وكانت تسمى تلك البقرة المذبة لحسنها وصغرتها فأتى الفتى
الغيبة فزأها ترى فصاح بها وقال أعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب فاقبلت تسبح حتى قامت بين يديه قبض على عنقهما بقودها فتسكمت
البقرة وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان
أحي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقهما فقالت البقرة باله بني اسرائيل
لوركبني ما كنت تقدر علي أبدا فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقل من أصله
وينطلق معك لفعل لبرك بأهلك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له أنت فقهر لا مال لك
ويشع عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم
أبيها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق
بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى بربه بوالدته وكان الله

البصرة فاذا هو بجارية من
جوارى المولى راكبة
ومعها الخدم فلما رآها
قال لا بد لي أني الجارية
أبيعك مولانا فقالت
كيف قلت يا شيخ قال أبيعك
مولانا قالت ولو باعني
أكان ملك بشري قال
نعم وخيرا منك ففهمك
وأمرته الى أن يجعل الى

به خبير فقال له الملك بكم يبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والدني فقال الملك خذ ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال القتي لو أعطيتني وزنها
ذهبتم أخذها البرضا فمضى فأتى أمه فاخبرها بالثمن فقالت فارجعها فبيعها
بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك
فقال القتي انها أمرتني أن لا تنقصها عن ستة دنانير على أن أستأمرها فقال الملك
فاني أعطيتك اثني عشر ديناراً على أن لا تستأمرها فأتى القتي ورجع الى أمه
فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك يأتيك في صورة آدمي ليحتربك فاذا أتاك
فقل له أنا أمرت أن يبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك فقل لها
أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترى بها منكم لتقبل يقبل من بني
اسرائيل فلا تبيعوها الا بجل مسكها دنانير فأمسكها وقدر الله على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة بعينها فجاز الواستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة له
على بر والدته فضلائمه ورحمة (وحكي) الباني أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام أن اخرج الى ساحل البحر بصريح
نفر سليمان بن داود ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا
وشمالاً فلم ير شيئاً فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فغاص
ثم رجع بعد ساعة وقال يا بني الله اني ذهبت في البحر مسيرة كذا وكذا لم أصل الى
قعره ولا نظرت فيه شيئاً فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر وأتني بعلم ما تجد
فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا أنه غاص مثل الاول مرتين
فقال لا صف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال الذي عنده
علم من الكتاب قال له أئتني بعلم ما في هذا البحر فجاء بقبة من الكافور الايض
لها أربع أبواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد
أخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في
مكان عميق مثل مسير قما غاص فيه العفريت الال ثلاث مرات فوضعها بين يدي
سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشاب نقي الثياب وهو قائم
يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم على ذلك الشاب وقال ما أتراك في
قعر هذا البحر قال يا بني الله انه كان أبي رجلاً مقعداً وكانت أمي عمياء فاقت في
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك
ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل
فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها
لأنظر حسنهما فجاء ملك من الملائكة فاحمل القبة وأنا فيها وأتراني في قعر هذا

دارها فحمل فدخلت الى
مولاه فأخبرته ففعل
وأمر أن يدخل به اليه
فادخل فأقص له الهيبة
في قلب السيد فقال
ما حاجتك فقال بعني
جارتك قال أو تطيق
أداء ثمنها قال نعم اضدك
نوا ان مستوستان ففعلوا
قال وكيف كان ثمنها

البحر قال سليمان في أي زمان كنت أتيت هذا الساحل قال في زمان ابراهيم
الخليل عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام في التاريج فاذا له ألف سنة
وأربع مائة سنة وهو شاب لا شيبه فيه قال فما كان طعامك وشرابك داخل هذا
البحر قال يا بني الله يا بني كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس
الإنسان فأكله فأجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب غنى الجوع والعطش
والحر والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان أنتجب أن تقف
معنا أو ترد إلى موضعك فقال ردني إلى موضعي يا بني الله فقال ردته يا أصفر فردته
ثم التفت فقال انظروا كيف استحباب الله تعالى دعاء الوالدين فأحذركم عقوق
الوالدين

﴿باب قطع الرحم﴾

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام * أي واتقوا الارحام أن
تقطعوها وقال تعالى والذين يتقون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر
الله أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (وأخرج
الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقال له قالت هذا مقام العائذ بك من
القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال
فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
أبصارهم * وهما لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحم * والترمذي وابن ماجه عن أبي
بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن أحمق
من أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي
وقطيعة الرحم * والطبراني عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن مجمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من
ثواب أسرع من صلة الرحم وأياكم والبغي فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة
بغي وأياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا
يحد ها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جاز أزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب
العالمين * وأحدان أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع
رحم * والاصمباني كالحوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسنا قاطع
رحم قمام فتى من الحلقة فأني خالته قد كان بينهما بعض الشيء واستغفرت له ثم عاد
إلى المجلس فقال صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع رحم

عندك هذا قال لكثرة
عبوبها قال وما عبوبها
قال ان لم تتعطر دفرت وان لم
تستلحجرت وان لم تمشط
وتدهن قلت وشغفت وان
تجرت عن قلبل هربت
ذات حبض وغائط وبول
وأفذار وجرن وغم وأكدار
ولعلها لا تؤدك الانفسها
ولا تحبك الا لئلا تنجها لا تنفي

(وروى) عن محمد الباقر أن أباه زين العابدين قال له لا تصاحب قاطع رحم فاني
وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع وذكر الآيات الثلاث السابقة
(وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله أن رجلاً غنياً حج فأودع آخره موسوماً بالامانة
والصلاح ألف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجدته قد مات فسأل ورثته عن
المال فلم يكن لهم به علم فسأل علماء مكة فقالوا اذا كان نصف الليل فانتزهم
وانظروا فيها ونادوا يا فلان باسمه فان كان من أهل الخير فسيحييك من أول مرة قد هب
ونادى فيها فلم يجبه أحد فأخبرهم فقالوا الله وأنا اليه راجعون نخشى أن يكون
صاحبك من أهل النار اذهب الى أرض اليمن فقيهاً يترسمي رهوت يقال انه
على قم جهنم فانظر فيها بالليل وناد فيها يا فلان فسيحييك منها فغضى الى اليمن وسأل
عن البستر فدل عليها فذهب اليها ليلاً ونادى فيها يا فلان فأجابه فقال أين ذهبي
فقال دفنته في الموضع القلاني من دارى ولم أؤمن عليه ولدى فائهم واحضر
هناك تجده فقال ما الذى أنزلك ههنا وقد كنت أظن بك الخير قال كانت لى أخت
فقيرة هجرتها وكنت لا أحنو عليها فعاقبني الله بسببها وأنزلني هذا المنزل وتصدقني
ذلك الحديث الصحيح لا يدخل الجنة قاطع أى قاطع رحمه وأقاربه ﴿تبيينه﴾ قد
نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الاثمة على حرمة قطع الرحم ووجوب صلته والمراد
بقطع الرحم قطع ما ألف القريب منه من سابق الوصلة والاحسان لغیر عذر
شرعى فلو كان لم يصل منه الى قريبه احسان ولا اساءة قط لم يفسق بذلك ولا فرق
بين أن يكون الاحسان الذى ألفه مع قريبه مالا أو مكتوبة أو مراسلة أو زيارة
أو غير ذلك فقطع ذلك كله بعد فعله لغیر عذر كبيرة ﴿خاتمة﴾ فى صلة الرحم
(أخرج) الشيخان عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت * وأبو يعلى عن رجل
من خشم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى نفر من أصحابه قلت أنت
الذى ترعّم أنزل رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله أى الأعمال أحب الى الله قال
الايمان بالله قلت يا رسول الله ثم قال ثم صلة الرحم قلت يا رسول الله أى الأعمال
أبغض الى الله تعالى قال الشر قلت بالله قلت يا رسول الله ثم قال ثم قطيعة الرحم
قلت يا رسول الله ثم قال ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر * وابن
ماجه أسرع الخير ثواباً البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة
الرحم * والطبراقى وابن حبان عن أبى ذر قال أوصانى خليلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخصال من الخير وأوصانى أن لا أنظر الى من هو فوقى وأن أنظر

بعورك ولا تصدق في ودك
ولا تخلف عليها أحد
بعدك إلا رآته مثلك وأنا
أخذ بدون ملألت في
جارتك من الثمن جارية
خلقت من سلال الكافور
ومن السك والجوهر
والنور لو خرج بريقها
أجاج البحر طاب ولودى
بكلامها مبتلاً جاب ولودى

الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والدقونهم. وأوصاني أن أصل رحي
وان أدمرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني ان أقول الحق ولو على
نفسى وان كان مرا وأوصاني أن أكره من لا حول ولا قوة الا بالله فانها كثر من
مكنوز الجنة * والشحان عن ميمونة أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يارسول الله أنى
أعتقت وليدتي قال أو فعلت قالت نعم قال أما انك لو أعطيت أخوالك وأخواتك
كان أعظم لأجرك * والطبراني والحاكم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا
وأدخله الجنة برحمته قالوا وما هي يارسول الله قال تعطى من حرمك وتصل من
قطعك وتعفو عمن ظلمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة * والخارى ليس الواصل
بالمكافئ ولكن الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها * والشحان من أحب أن
يسقط له في رزقه أو ينسأ أى يؤخر فى أثره أى أجله فليصل رحمه * وأبو يعلى ان
الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما فى العمر ويرفع بهما ميتة السوء ويدفع بهما المكر
والمحدور * قال الفحاح في تفسير قوله تعالى عجب الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل
ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاثة أيام فزيد الله فى عمره ثلاثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فيخطه الله الى ثلاثة أيام (وروى) أن
ملك الموت أخبر داود عليه السلام يقبض روح رجل بعد ستة أيام فلما كان بعد
مدة طوييلة وجد داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج
من عندي وصل رحمه اذ كان قطعها أخذ الله فى عمره عشرين سنة أخرى

فصل * فى حقوق المماليك * أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي بكر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سئى المملكة أى الذى يسيء
الصنعة الى مماليكه قالوا يارسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الامة أكثر الامم
مملوكين ويتامى قال نعم فأكرمهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون قالوا
فما نفعنا من الدنيا قال فرس تربطه تقا تل في سبيل الله مملوك يكفيل فاذا صلى
فهو أخوك * وأبو داود عن علي كرم الله وجهه قال آخر كلام النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم * وفى رواية كان صلى الله
عليه وسلم يقول فى مرضه الذى توفى فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال
يكبر رها حتى ما يقبض لسانه * وأحمد والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال
فى حجة الوداع أركأكم أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان جاؤا
بذنوب لا تريدون أن تغفروهم فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم * ومسلم كفى بالمرء انما
أن يحبس عمن يملك قوتهم * وهو عن أبي مسعود البدرى قال كنت أضرب غلاما

معصوما للشمس لا حلت
دونه وكسفت ولويدانى
الظلماء لا نارته وانترقت
ولو واجهت الآفاق بحلبها
وحلبها لتعطرت بها
وترخفت نشأت من بين
رياض المسك والزعفران
وقضبان الياقوت والمرجان
وقصرت فى خيام النعيم
وعذبت ماء التسميم لا تخلف

حيا السوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم يا ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب
 فلما دنا مني اذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا مسعود ان
 الله تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت لا اضرب بمو كبعده أبدا وفي
 رواية فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال اما لولم تفعل للفحتك النار
 ولمسك النار * والطبراني من ضرب مملوك ظلما اقيم منه يوم القيامة * وأبو
 داود والترمذي يا رسول الله كم أعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة * وأحمد
 عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا قعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونني ويعصونني وأشتهم وأضربهم فكيف
 أنا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك
 وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفاها
 لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك
 اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتخلى الرجل وجعل يهتف ويبكي
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين
 القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها
 وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من
 مقارفتهم أشهدك أنهم أحرار كلهم * وابن حبان والبيهقي ما خففت عن خادمك
 من عمله فهو أجر لك في موازين يوم القيامة * والشبان من أعتق رقبة مسلمة
 أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه * وأبو داود وابن
 ماجه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوموا وهم له كارهون ورجل أتى
 الصلاة دبارا ورجل اعتد محمرا يعني أعتقه ثم كتم عتقه أو أنكره (وروى) أنه
 جاءته امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قلت لا متي
 بازائه قال هل رأيت عليها ذلك قالت لا قال اما انها ستفقدك يوم القيامة فرجعت
 المرأة الى جارتها فأعطتها سوطا وقالت اجلديني فأبى الجارية فأعتقتها ثم
 رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بعتقها فقال عسى أي عسى أن
 يكفر عتقك اياها ما قد فتها به (وحكى) أنه دخل جماعة على سلمان الفارسي وهو
 أمير على المدائن فوجدوه يعجن عجينة أهلهم فقالوا ألا تترك الجارية تعجن فقال
 أرسلناها في عمل فكرهنا أن نجعل عليها عملا آخر (وحكى) أن عمر بن عبد
 العزيز قال يوما لرجل يته روجيني حتى أنام فروخته فنام فغلها النوم فنامت فلما
 انتبه أخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتهت ورأته يروحها صاحت فقال لها عمر
 انما أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني فأحييت أن أروحك كل روجتني

عهدا ولا تبدل ودها
 فأبى ما أحق برفع الثمن قال
 التي وصفت قال فانها
 الموجودة الثمن القرية
 الخطب في كل زمن قال
 لمّا تمها رحمت الله قال
 أيسر البذل لنبل الخطير
 المأمول أن تنفخ ساعة
 في لبك فتصلي ركعتين
 تخلفها ما ربك وأن يوضع

﴿فصل﴾ في حقوق الجيران * قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبدى القرى واليتامى والمساكين والجارذى القرى والجار الجنب والصاحب بالجنب (أخرج الشيخان) عن ابن عمر وعائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه * والجاري من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيرا * ومسلم من كان يؤمن بالله فليحسن الى جاره * وأحمدوا الجار والجارى والله لا يؤمن والله لا يؤمن الذى لا يأمن جاره بوائقه * وأحمدوا البرار وابن حبان والحاكم قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تذكركم بكثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذى جارها فبلساها قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكركم بقله صلاتها وصيامها وصدقها وأنها تصدق بالاثوار أى القطيعات من الاقط ولا تؤذى جيرانها قال هي في الجنة * ومسلم لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه * والجاري من كمن جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب هذا أغلق بابي دوني ففتح معروفه غني * والحاكم والبيهقي ليس المؤمن الذى يشبع وجاره جائع الى جنبه * والطبراني ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم * والطبراني عن معاوية بن جندب قلت يا رسول الله ما حق الجار على جاره قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وان أعور سترته وان أصابه خير هنأته وان أصابه مصيبة عزبته ولا ترفع بناءك فوق بناءه فتسد عليه الرمح ولا تؤذيه برمح قدرك الا أن تغفر له منها * والبيهقي أن رجلا قال يا رسول الله دلتني على عمل اذا عملت به دخلت الجنة فقال كن محسنا فقال يا رسول الله كيف أعلم أني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء * والبرار وأبو نعيم الجيران ثلاثة فخاره حق واحد وهو أدنى الجيران حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذى له حق واحد فخار مشرك وأما الذى له حقان فخار مسلم حق للاسلام وحق للجار وأما الذى له ثلاثة حقوق فخار مسلم ذورحم حق للاسلام وحق للجار وحق للرحم والترمذي والنسائي ياباذا اذا لم تحب فأكثر المرق وتعاهد جيرانك * والشيخان بالنساء المؤمنات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة * والبيهقي حدث الجوار أن رجلا بعث دارا (وروى) أن سبب ابتلاء يعقوب بانيه يوسف عليه السلام أنه اجتمع هو وابنه على أكل جل مشوى وهما يفحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدته له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف الى أن سالت وابيضت عيناه من الحزن فلما

لما علمك فتسذكر جارتها
فتؤثره الله تعالى على
شهوتك وأن ترفع حجرا أو
قدرا وأن تقطع أياك
بالبلغة والقلة وترفع همتك
عن دار العسر والغرلة
فتعيش في الدنيا بعز
القناعة وتأني الى موقف
الكرامة آمناعدا وتزل
في الجنة دار النعيم

علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادى على سطحه ألا من كان مفطرًا فليتعذر
عند آل يعقوب اللهم حسن أخلاقنا ووسع أرزاقنا وقنا عذاب اليوم تبعث عبادك
(وروى) عن عبد الله بن المبارك أنه قال فرغت من حج عام فتمت في الحرم
فرايت ملكين نازلين من السماء فقال أحدهما للآخر **كم حج من الناس**
في هذا العام فقال الآخر ستمائة ألف قال فكيف قبل عنهم فقال لم يقبل حج أحد
منهم ثم قال لكن رجل في دمشق يخفف النعل اسمه موفق لم يأت للحج ولكن قبل
حجه وبركة الحج قبل حج الكل فانتبهت فقصدت دمشق ووصلت إلى بابها فخرج إلى
رجل فسأله عن اسمه فقال موفق فقلت أى خير خرج منك حتى وجدت هذه
الدرجة فقال كنت أرجو الحج وما أمكنتني لضيق يدي فحصلت ثلثمائة درهم
من خصف النعل وقصدت الحج في هذا العام وكانت امرأتى حاملا فشمت ربح
الطعام من دار جاري فاشتريت ذلك فقصدت بيت الجارية فخرجت امرأة فأخبرتها
فقلت لقد اضطرت إلى شرح الحال فان أبتأى لم يطعموا شيئا ثلاثة أيام فخرجت
فرايت حاراميتا فقطعت منه قطعة وطبخته فهو حلال لنا وحرام عليكم فحقت
دارى وأخذت الثلثمائة درهم وجمت بها إلى دار جاري وأعطيتها وقلت لها
أنفقى على أيتامك وقلت لنفسى ان الحج في باب دارى فأين أذهب

باب القتل

قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه وأعد له عذابا عظيما (أخرج) الشيخان عن أبي هريرة اجتنبوا السبع
الموبقات أى المهلكات قبل يارسول الله ما هن قال الاشرار بالله وقتل النفس التى
حرم الله الا بالحق الحديث * والفسائى والحاكم وصحبه عن معاوية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذنب عصى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا
أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا * وأبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء كل ذنب
عصى الله أن يغفره الا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمدا * وأبو داود
والضياء عن عباد من قتل مؤمنا فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
أى فرضا ولا نفلا * والفسائى والضياء عن يزيد بن قتل المؤمن أعظم عند الله
من زوال الدنيا * والترمذى عن أبي هريرة لو أن أهل السماء وأهل الأرض
اشتروا نفي دم مؤمن لا كهتم الله عز وجل في النار * وابن ماجه عنه من أعان
على قتل مسلم بشرط كلفه لقي الله مكتوبا بين عيقه آيس من رحمة الله * والفسائى
عن ابن مسعود أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة وأول ما يقضى به بين
الناس في الدماء * وأحمد فسمت النار سبعين جزأ فلا مرتفع وستون وللقاتل

جوار المولى الكريم
مخلدا فقال يا جارية اسمعت
ما قال شيخنا هذا قالت
نعم قال أفصدى أم كذب
قالت بل صدق وبر ونصح
قال فأنت اذا حرة لله تعالى
وضيعة كذا وكذا صدقة
عليك وأنتم أيتها الخدم
أحرار وضيعة كذا وكذا
لكم وهذه الدار بما فيها

جزء حسبه * والمزار والطيراني يخرج عنق من النار يتكلم بلسان طلق ذلق له
عنان يصير بهما وله لسان يتكلم به فيقول اني امرت بمن جعل مع الله الهاتين
وكل جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير حق فينطلق بهم قبل سائر الناس بخمسة مائة
عام * وابن حبان في صحيحه اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من خذل اليوم
مسلماً ألبسته التاج قال فيجيء هذا فيقول لم أزل به حتى طلق امرأته فيقول
يوشك أن يتزوج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى أشرك بالله فيقول أنت أنت
وبلبسه التاج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول أنت أنت ويلبسه التاج
والجاري الذي يخفق نفسه يخفقها في النار والذي يطعن نفسه يطعن نفسه
في النار والذي يقتحم يقتحم في النار * والشيوخ من حلف على بينة بغير
الاسلام كاذبا متعمدا فهو كقائل ومن قتل نفسه بشئ عذبه يوم القيامة وليس
على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كفته ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كفته
ومن ذبح نفسه بشئ عذبه يوم القيامة * وفي كتابه صلى الله عليه وسلم الى أهل
اليمين ان أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الاشرار بالله وقتل النفس المؤمنة بغير
حق الحديث (وروي) عن أبي حازم أنه قال شهدت عمر بن عبد العزيز وقد قد
رقدة على أثر وجد وجدته فبكي ثم ضحك فلما اتت به قال أبو حازم يا أمير المؤمنين
ما الذي غراك في منامك حتى ضحكك بعد البكاء قال رأيت ذلك قلت نعم وجميع
من حولك قال رأيت كأن القيامة قد قامت وقد خسر الناس مائة وعشرين صفا
أمة محمد منهم ثمانون صفا واذ اماناد ينادي أين عبد الله بن أبي قحافة فأجاب فأخذه
الملائكة فأوقفوه أمام ربهم عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم نجوا وأمر به وبصاحبيه
الى الجنة ثم نودي بعلي بن أبي طالب فجيء به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى
الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الامر مني نودي أين عمر بن عبد العزيز
قال قد صيبت عرقا ثم أخذتني الملائكة فأوقفوني أمام الحق سبحانه وتعالى
فسألتني عن النضير والقطمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لي فأمر بي ذات اليمين
فررت بحقيقة ملقاة فقلت لا ملائكة ما هذه الجيفة فقالوا سله يحييك فتقدمت
اليه فسألته وركنتم برجلي فرفع رأسه وفتح عقيقه فقلت من أنت فقال من أنت
فقلت أنا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فصل الله بك فقلت تفصل علي ورحني
وفعل بي كما فعل بمن سلف من الأئمة فقال لي هنك ما صرت اليه فقلت له من أنت
فقال أنا الحاج بن يوسف قدمت على الله عز وجل فوجدته شديدا العقاب والغضب
فدلتني بكل قبيل قتلته وقتلتني بسبعين قبيلة وها أنا بين يدي ربي أنتظر
ما ينظر الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى النار ﴿ تنبيه ﴾ قد أجمع

سدة مع جميع مالي في
سبيل الله ثم ملته الى ستر
نخس كل علي بعض
أبوابها فاجتنبه وخلع
جميع ما كان عليه واستتر
به قاتل الجارية لا عيش
بعديك يا مولاي فرمت
بكسوتها ولبست ثوباً خشنا
وخرجت معه فودعهما
مالك بن دينار ودعا لهما

للعلماء على أن تعمد قتل المكلف آدميا محترا ما بلا حق أكبر الكبار * وقال ابن عباس وأبو هريرة وابن عمر وحسن بن علي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا لكن ذهب أهل السنة إلى قبول توبته كالكافر بل أولى ولا يتختم بل هو في خطر المشقة ولا يخلد وإن لم يتب وكلام الروضة وأصلها يدل على بقاء العقوبة الأخروية وإن وجد قود وكفارة

باب الجهاد

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجزيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ونسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (وأخرج) الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله * وأبو داود وأبو يعلى عنه الجهاد واجب عليكم * والشيخان وأبو داود عن أبي موسى الأشعري من قاتل لـ يكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله * والشيخان عن أبي هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور * وهذا عنه مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر من صيامه ولا صدقة حتى يرجع ويوكل الله للمجاهد في سبيله أذ يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر وغنيمة والديلى عنه ساعة في سبيل الله خير من خمسين حجة * والطبراني عن نعيم بن هبار الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلون فاولئك يلتفتون في الغرف العلى من الجنة يخشك إليهم ربك وإن الله تعالى إذا خشك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه * والحاكم عن أبي هريرة الجنة تحت ظل السيوف * والترمذي وابن ماجه عن المقدام بن معد يكرب للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويحار من عذاب القبر ويأمن من الفرغ الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الباقية منها خير من الدنيا وما فيها ويرزق ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقربائه ومسلم والترمذي عن ابن مسعود أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضرها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل

وأخذ طريقا وأخذ
طريقا غير قسبة جديها
حتى جاء الموت فقتلها
على حال العبادة رجمها
الله ورضي عنها ونفعنا
بها وبساتن الصالحين اللهم

فاطلع اليهم بهم الاطلاع فقال هل تشتهون شيئاً قالوا اى شئ نشتهى ونشحن
 فمصرح في الجنة حيث نشاء يفعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا
 من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن نردأر واحنا في أحسادنا حتى نقل في سبيلك مرة
 أخرى قال انه قد سبق أنهم اليها لا يرجعون قالوا فأبلغ عنا اخواننا فنزل الله تعالى
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين
 بما آتاهم الله من فضله * وانظروا في بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال
 اذا قتل العبد في سبيل الله فأول فطرة تقع على الارض من دمه يكفر الله ذنوبه كلها
 ثم يرسل الله بريطة من الجنة فيقبض فيها نفسه ويجسده من الجنة حتى يركب فيه
 روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتي به الرحمن
 فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يؤمر به الى
 الشهداء فيجدهم في رياض خضرو قباب من حرير وعندهم نور وروحوت
 يلعبانهم كل يوم بشئ لم يلعباه بالأمس بظل الحوت في أنهار الجنة فيأكل
 من كل راحة من أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من
 لحمه ووجدوا في طعم لحمه راحة من ريح الجنة ويبعث الثور نافشا في الجنة يأكل
 من ثمر الجنة فاذا أصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا
 في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ينظرون الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة
 والعقبلى عن أبي هريرة الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظل عرش
 الله يوم لا ظل الا ظله على كعب من مسلك فيقول لهم الرب ألم أوف لكم
 وأصدقكم فيقولون بلى وربنا * والا صها في عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 ان الله ليدعو الجنة يوم القيامة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول الله سبحانه وتعالى
 أن عبادى الذين قاتلوا في سبيلى واجهدوا ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب
 فتأتى الملائكة فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من
 هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب هؤلاء الذين قاتلوا في سبيلى واجهدوا
 فيدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليه كما صبرتم ففتح عقبي الدار
 والطبراني عن أنس اذا وقف العبد للحساب جاء قومه واضعوسبوفهم على رقابهم
 تعطرد ما فازحوا على باب الجنة والناس في الموقف فيقال من هؤلاء قبيلى
 الشهداء كانوا أحياء مرزوقين * وابن ماجه عن أبي هريرة ما من مجروح يحرج
 في سبيل الله والله أعلم بمن يحرج في سبيل الله الاجاء يوم القيامة وجرحه كهيشته
 يوم جرح اللون دم والرجح مسك * ومسلم وأبو داود عنه لا يجمع كافر وقائله
 في النار أبدا * والطبراني الشهيد لا يجحد ألم القتل الا كما يجحد ألم القتل من القرصة

كسر علينا متابعتهم
 وأوصل اليها قوتهم
 وأدم لذاب كاتم وألحقنا
 بهم واخبرنا في زميرهم
 واهداهم وسلكنا
 طريقهم آمين

وأبو الشيخ عضة غلة أشد على الشهيد من مس السلاح بل هو أشدنى عنده من
 شرب ماء بارد لذيذ في يوم صائف * والطبراني من فاته الغزو معي فليغزو في البحر
 وابن ماجه غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسدر في البحر كالشحط
 في دمه في سبيل الله * وهو يغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدين ولشهيد البحر
 الذنوب والدين * والطبراني أياما سلم ربحي بسهم في سبيل الله فبلغ مخطئا أو مصيبا
 فله من الاجر كربة أعتقها من ولد اسمعيل وأيمار رجل شاب في سبيل الله فهو له نور
 وأيمار رجل أعتق مسلمانا فكل عضو من المعتق بعضو من المعتق فداء له من النار
 والترمذي مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلواته في بيته سبعين عاما إلا
 تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله
 فوافاقه وحبته الجنة * والطبراني والحاكم والبيهقي حرس ليلة في سبيل الله
 عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها يوم مسلم رباط يوم وليلة خير
 من صيام شهر وقيامه وإن مات أحدكم رباطا جرى عليه عمله الذي كان يعمل
 وأجرى عليه رزقه وأمن من القتل * ومسلم وأبو داود من مات ولم يغزو ولم يحدث به
 نفسه مات على شعبة من النفاق * والترمذي من لقي الله تبارك وتعالى بغير أثر من
 جهاد لقي الله تعالى وفي إيمانه ثلثة * ومسلم وأبو داود والترمذي والقسائي وابن
 ماجه من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه
 والطبراني من أسلم على يديه رجل وحبته الجنة اللهم ارزقنا الشهادة بفضلك
 وأدخلنا الجنة بغير حساب برحمتك آمين * وروى رافع بن عبد الله عن هشام بن
 يحيى الكوفي أنه قال لي أحد ثلث حديثا رأيته بعيني وشهدته بنفسي ونفسي الله به
 نفسي أن يفعل به قلت حديثي يا أبا الوائد قال غزونا أرض الروم في سنة ثمان
 وثمانين وكان معنار رجل يقال له سعيد بن الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار
 ويقوم الليل فان سر نادر من القرآن وان أقماذ كرام الله تعالى فجاءت ليلة خففنا فيها
 فخرجت أنا وإياه بنجرس ونحن محاضرون عند حصن من الحصون استصعب علينا
 أمره فرأيت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب ما تعجب منه
 فلما طلع الفجر قلت له برحمتك الله ان لنفسك عليك حقا فلو أرحمتها فبكي وقال يا أخي
 انما هي أنفاس تعدد وعمر يقضي وأيام تقضي وأنا رجل أرتقب الموت وأبادر
 خروج نفسي قال فابكيت ذلك فقالت له أقسمت عليك بالله الاما دخلت الخباء
 واسترحمت فدخل فنام وأنا جالس ظاهرا للخباء فسمعت كلاما في الخباء فقالت
 ما فيه سواه فقد قدمت قبلها فاذا به يفعل في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه يقول
 ما أحب أن أرجع ثم مئذيه النبي كأنه يلتمس شيئا ثم ردها ردا رفيقا وهو يفعل

فصل في الدعاء
 الله تعالى وجوه يومئذ
 ناضرة إلى ربها ناظرة
 وجوه يومئذ باسرة قطن
 أن يفعل بهم فاقرة وفي
 صحيح مسلم عن صهيب عن

ثم وثب من نومته وهو ينفذ فاحتضته الى صدرى مليا وهو يلتفت عينا وشمالا
حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل يملأ ويكره فقلت ما الخبر قال نعم قلت حدثني
فقد سمعتك تقول ما أحب أن أرجع ورأيتك مددت يدك ثم رددتها فقال لا
أخبرك فاسمعت عليه قال أو تكتم عني ما حيت قلت بلى قال رأيت كأن القيامة
قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين أمرهم فينمأ أنا
كذلك إذ أتاني رجلان لم أر أحسن منهما فسلبا على فرددت عليهما ما السلام
فقالا لي يا سعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب
دعائك ونجى لك البشري فانطلق معنا حتى نزلنا ما أعد الله لك من النعيم قال
فاذطلقت معهما حتى أخرجاني عن جملة الموقف واذ انجلى لا يشبه خيال الدنيا
انما هو كالبرق الخاطف أو كهبوب الريح فركبنا وسرنا فأتتهنا الى قصر شاهق
ما يبلغ اطراف منتهاه كأنه صيغ من فضة وله نور يتلألأ فلما وصلنا اليه فتح بابا
من قبل أن نستفتح فدخلنا فرأينا شيئا لا يبلغه وصف ووصف ولا يحطر على قلب
بشر وفيه من الحور والوصائف والودان بعدد النجوم فلما رأونا أخذوا في ألوان
من القول الحسن بأنعام مختلفة وقائل يقول هذا أولى الله قد جاءه فرجابه وأهلا
فيسرنا حتى اتتهنا الى مجالس ذات أسيرة من ذهب مكللة بالجواهر محفوفة بكراسي
من ذهب وعلى كل كرسي منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله أن يصفها وفي
وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكما لها وجبا لها فقال الرجلان هذا
منزلك وهؤلاء أهالك (١) وهنالك ثم انصرفا عني ووثبت الجوارى بالترحيب
والاستبشار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهن ثم حملوني حتى أجلسوني
على السرير الأوسط الى جانب الجارية فقبلن هذه زوجتك ولك أخرى مثلها وقد
طال انتظارنا لك فكلمتهما وكلمتني فقلت أين أنا قالت في الجنة المأوى وقلت من أنت
قالت أنا زوجتك الخالدة قلت فأن الأخرى قالت في قصرك الآخر فقلت أقيم اليوم
عندك وأتحول في غد الى الأخرى ثم مددت يدي فردتها رافيقا وقالت أما
اليوم فانت راجع الى الدنيا وستقيم ثلاثا فقلت ما أحب أن أرجع فقالا لا بد
من ذلك وستفطر عندنا بعد الثلاث ثم خضت من مجلسهما ثم خضت لوداعها
فاستيقظت قال هشام فعلمني البكاء وقلت هنيئا لك يا سعيد جدد الله شكره فقد
كشف لك عن ثواب عملك فقال هل رأي أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله
اكرم عني ما دمت في الحياة ثم قام فطهر ومس الطيب وأخذ سلاحه وصار الى
موضع القتال وهو صائم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا
ما رأينا فعل مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو ويحارثهم وكل

النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل أهل الجنة
الجنة يقول الله تبارك
وتعالى أتريدون شيئا
أزيدكم فيقولون ألم تبيض
وجوهنا ألم تدخلنا الجنة

(١) قوله وهذا مثله كذا
بالاصول ولعله محرف عن
ولك مثل ذلك اه

ذلك يقبوعنه فقلت في نفسي لو يعلمون لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قائما الى آخر
 الليل ثم أصبح صائما فقاتل أشد من اليوم الاول ثم مكث قائما الى آخر الليل ثم
 أصبح صائما فقاتل أبلغ من كل يوم قال أبو الوليد بدأ فاطلة لا نظر ماذا يكون منه
 فلم يزل يلقي نفسه في المهالك غالب النهار ولا يصل اليه شيء حتى اذا دنا غروب
 الشمس جاء سهيم في شجرة فخر صريعا وأنا أنظر اليه فنجت الناس وبادروا اليه
 وأخذوه وجأوا به يحملونه فلما رأته فقلت له هنيئا ما تظفر عليه الليلة يا ليتني كنت
 معك قال فعرض على شفيعته وهو يفحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال
 هشام فحكيت بأعباد الله لمثل هذا أفليعمل العاملون واسمعوا ما أخبركم عن أخيك
 هذا فاقبل الناس خذتهم بالحديث على وجهه وما كان منه في رأيها كما
 كالساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى
 مسلمة فجاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه أيها الأمير فقال بل يصلي عليه
 الذي عرف من أمره ما عرف في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصباح
 نذاكرنا حديثه فصاحوا صيحة وحملوا على العدو وفتح الله الحصن في ذلك النهار
 ببركته رحمة الله عليه (وحكى) الديلمي عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال بينما نحن
 ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيننا للخروج الى الغزو وقد أمرت أصحابي أن يتهيؤوا
 لقراءة آية فقرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
 لهم الجنة فقام غلام في مقدمنا خمس عشرة سنة أو نحو ذلك وقد مات أبوه وورثه
 مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
 بأن لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني أشهدك اني قد بعثت نفسي ومالي بأن لي
 الجنة فقلت له ان هذا السيف أشد من ذلك وأنت صبي وانى أخاف أن لا تصبر
 ونجى عن ذلك فقال يا عبد الواحد أبايع الله بالجنة ثم أعجز أنا أشهد الله اني قد
 بايعته أو كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد ففما صرت المينا أنفسنا وقلنا صبي
 بعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله تصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما
 كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت
 وعليك السلام ربح البيع ثم سرتا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا
 ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا غمنا حتى اذا انتهينا الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك
 اذابه قد أقبل وهو ينادى واشرقاه الى العيناء المرضية فقال أصحابي لعله وسوس
 هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال اني
 غفوت غفوة فראيت كأنه أناني أت فقال لي اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي
 على روضة فيها نهر من ماء غير آسن واذا على شط النهر جوار عليهن من الخلى

وتجنبنا من النار قال فبينما
 الحجاب فينظرون الى وجهه
 الله تعالى لما أعطوا شيئا
 أحب اليهم من النظر الى
 ربه ثم تلا للذين أحسنوا
 الحسنى وزيادة قال العلماء

والحلل مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتني استبشرون وقلن هذا زوج العينة
المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العينة المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها
امض أمامك فخصيت أمانجي فاذا بهن من ابن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة
فيها جوار لما رأيتهن أفنت بحسهن وجماهن فلما رأيتني استبشرن وقلن
والله هذا زوج العينة المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العينة المرضية
فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فتقدم أمامك فتقدمت
فاذا أنا بهن من خمر وعلى شط الوادي جوار أنسينني من خلفت فقلت السلام
عليكم أفيمكن العينة المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض أمامك فخصيت
أمانجي فاذا بهن آخر من غسل مصفي وجوار عليهن من النور والجمال ما أنساني
ما خلفت فقلت السلام عليكم أفيمكن العينة المرضية فقلن يا ولي الله نحن
اماؤها وخدمها فامض أمامك فخصيت أمانجي فوصلت الى خيمة من درة يضاء وعلى
باب الخيمة جارية عليها من الحللى والحلل مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتني استبشرت
ونادت في الخيمة أتت العينة المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدني من الخيمة
ودخلت فاذا بي قاعدة على سرير من ذهب مكل بالدر والياقوت فلما رأيتها
أفنت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دناك القدوم علينا فذهبت
لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يؤذن لك أن تعانقني لان فيك روح الحياة وأنت تقطر
الليلة عندنا قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا ضرب لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع
كلما نحا حتى ارتفعت لنا سريته من العدو فعمل الغلام فعددت تسعة من العدو
قتلهم وكان هو العاشر فحررت به وهو يتشخط في دمه وهو يفعل ملء فيه حتى
فارق الدنيا رضى الله عنه ونفعنا به آمين

الحسنى الجنة والزادة
هى النظر الى وجه الله
الكريم اللهم ارزقنا ذلك
بنفسك * وروى الاطم
أحمد والترمذى عن ابن
عمر رضى الله عنهما قال قال

فصل في الانفاق في سبيل الله * قال الله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في
سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن
يشاء والله واسع عليم * وأخرج ابن ماجه عن ثمانية من الصحابة قالوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم
سبع مائة درهم ومن غرابه نفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم
سبع مائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء * وعن زيد بن خالد
الجهني من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا
* وأبو داود عن أبي أمامة من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير
أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة * ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء
رجل بياقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لثبها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة * والترمذي عن عبد الرحمن بن
 حبيب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام
 عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل
 الله ثم حض على الجيش فقام عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على مائتا بعير
 بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله
 على ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله فأنارأت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان
 ما عمل بعد هذه * وأحمد عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان رضى
 الله عنه ما بألف دينار في كفه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله
 عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلها في حجره وهو يقول ما ضر
 عثمان ما عمل بعد اليوم يردها حرارا وعن قتادة أنه قال حمل عثمان في جيش
 العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وعن خزيمة بن عثان قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 إلى عثمان في جيش العسرة فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبت بين
 يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول يده ويقلها ظهر البطن ويقول غفر الله
 لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كأثر إلى يوم القيامة ما إلى الله ما عمل
 بعدها * وعن أنس قال بينما عائشة في بيتها إذ سمعت رجلا فقال ما هذا قالوا بعير
 لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء وكانت سبعمائة بعير
 فأرخت المدينة من الصوت فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قد رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة خبوا فبلغ عبد الرحمن فقال
 إن استطعت لا أدخلها قائما فاجعلها باخما لها وأقتابها في سبيل الله عز وجل
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما من أفدى أسيرا من أيدي العدو فأنا ذلك
 الأسير

فصل في الفرار من الزحف * قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره لا متحرقا
 لقتال أو متخيرا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير
 (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجنبوا
 السبع الموبقات أي المهلكات قبل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر
 وقتل النفس التي حرم الله الإباحة وكل الربا وكل مال النعيم والتولي يوم
 الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات * وأحمد عن لقي الله عز وجل
 لا يشرك به شيئا وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع وأطاع فله الجنة
 أو دخل الجنة * وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق ونهت

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن أدنى أهل الجنة
 منزلة لمن ينظر إلى جنبه
 وأزواجه ونعمه وخطمه
 وسريره مسيرة ألف سنة
 وأكرمهم على الله من ينظر

مؤمن والفرار من الزحف وبين صابرة يقطع بها مالا بغير حق * والطبراني ثلاثة
لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف * وأخرج
أحمد والبخاري والدارقطني والطحاوي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والشجاعة عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها عليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها
فلا تخرجوا منها فراراً منه * تنبيه * ان الفرار من الزحف أى من كافر أو كفار
لم يزيدوا على الضعف لغير تخرق لقنال أو تخير الى فئة يستجدها من الكبراء
المهلكة

الى وجهه غدوة وعشية ثم
فرا وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناطرة وفي الصحيحين
عن جرير بن عبد الله قال
نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى القمر ليلة

فصل في الغلول * قال الله تعالى وما كان لنبى أن يغفل ومن يغفل يات بما غل
يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون * وأخرج الطبراني عن
المستور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا المحيط والحياط من غل محيطا
أو حياطا كاف يوم القيامة أن يجيى به وليس بجاء * وأبو داود والحاكم إذا
وجدتم الرجل قد غل فأخروه وامتناعه واضربوه * والطبراني لا يغفل مؤمن * ومسلم
عن حماد بن أسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
فلان شهيد وفلان شهيد حتى ضربوا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال صلى الله
عليه وسلم كذا فى رأيت فى النار فى بردة غلها أو عباءة غلها ثم قال صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ثلاثا قال
نفر جئت فناديت ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ثلاثا * وأبو داود والطبراني
أنى صلى الله عليه وسلم يقطع من الغنمة فقتل يارسول الله هذا الاك تستظل به
من الشمس قال أتحبون أن يستظل بتيكم بظل من نار يوم القيامة * وأبو داود
من كنتم على غل فهو مثله * والطبراني ان لم يغفل أمتى لم يبق لهم عدو أبدا * قال أبو
ذر الحباب بن مسلم هل يثبت لكم العدو وحلب شاة قال نعم وثلاث شياه غر قال
أبو ذر غلتم ورب السكينة * وأحمد والقسائى من غزاه سبيل الله ولم ينوالا عقلا
فله ما نوى * وعن أبي هريرة وأبو داود أن رجلا قال يارسول الله رجلى يريد الجهاد
فى سبيل الله وهو يتقى غرضا من أغراض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك
أن لا تفهمه فقال يارسول الله رجلى يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يتقى غرضا
من أغراض الدنيا قال لا أجر له فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له الثالثة فقال لا أجر له * تنبيه * ان الغلول هو اخذ ما من أحد الغزاة
سواء الامير وغيره بشئ من مال الغنمة قبل القسمة من غير أن يحضره الى أمير

الجيش لخمسه ويقسمه خمسة شرعية وان قل المأخوذ فهو حرام بل هو كبيرة كما
صرح حواشي **فائدتان** * احدهما أنه اذا حصل شيء من الغنمة بدأ أحد من
الجند فان لم يخمس ولم يقسم الباقي خمسة شرعية وجب الخمس في الذي صار إليه
ولا يجعل له الانتفاع بالباقي حتى يعلم أنه حصل لكل من الغنائم بقدر حصته من
هذا فان تعذر صرف ما صار إليه الى مستحقه دفعه الى القاضي العدل كسائر
الاموال الضائعة فالى عالم موثوق به وأعلمه الحال ليصرفه الى مصارفه وثانيتها
أنه قال بعضهم كما يحرم الغلول من الغنمة يحرم الغلول من الاموال المشتركة
بين المسلمين ومن بيت المال والزكاة فلا فرق في غال الزكاة بين أن يكون من
مستحقها وغيرهم لان الظفر ممنوع فيها اذ لا بد فيها من النية بل لو أفرز المالك
قدرها ونوى لم يحجز الظفر أيضا لتوقف ذلك على اعطاء المالك فعند عدم
اعطائه يتعذر الملك فكان باقيا على ملك المالك حتى يعطيه فاتضح امتناع الظفر
في مال الزكاة مطلقا

باب الكهانة والعرافة والطيرة والتنجيم والسحر واثبات أصحابها

(أخرج) الزوارع عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا
من تطير أو نظيره أو تكهن أو تنكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه
بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والحاكم من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما
أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * والطبراني من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد
رئى مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن أتاه غير مصدق لم يقبل له صلاة
أربعين يوما * وهو من أتى كاهنا فسأله عن شيء حجت عنه التوبة أربعين ليلة فان
صدقه بما قال فقد كفر * وهو أيضا من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا يؤمن بما يقول
فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * ومسلم من أتى عرافا فسأله عن
شيء فصدقه لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما * وأبو داود وابن ماجه من اقتبس علما
من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد * والشَّجَّان عن أبي هريرة اجنبوا
السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الاباحق وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصات الغافلات المؤمنات * والنسائي عنه من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد
سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق بشيء يوكل اليه أي من علق على نفسه
الحروز والعود يوكل اليه * وأحمد عن عثمان بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود نبي الله ساعة يوقف فيها أهله يقول يا آل داود

البد قال انكم تنرون
ركبكم عيانا كما ترون هذا
القمر لا تضامون في رؤيته
فان استطعتم أن لا تغلبوا
عن صلاة قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها

قوموا فصلوا فان هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء الاسحر أو عاشر
 (تنبيه) الكهانة هي الاخبار عن المغييات في مستقبل الزمان وادعاء الغيب
 وزعم أن الجن يخبره بذلك والعراقة هي ادعاء معرفة السارق ومكان الضالة
 والطيرة هي التشاؤم بالشئ والتنجيم هو ادعاء النجم معرفة الحوادث الآتية في
 مستقبل الزمان كمجيء المطر والسيل وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك
 وهو يزعم أنه يدرك ذلك بسير الكواكب لا قترانها واقترانها وظهورها في بعض
 الأزمان وهذا علم استأنى الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره فمن ادعى علمه بذلك فهو
 فاسق بل ربما يؤدى ذلك الى الكفر والسحر تخييل يؤثر في الابدان بالامراض
 والجنون والموت فكل ما ذكره اجماعا بل هو من الكبر اتقا يا كافر في بعض
 الاحوال وقال الشافعي ان القتل بالسحر يوجب القصاص على من قتل به وقال
 أبو حنيفة رضي الله عنه ان الساحر يقتل مطلقا اذا علم أنه ساحر باقراره أو بينة
 تشهد أنه ساحر ويصفونه بصفة يعلم أنه ساحر ولا يقبل قوله أن ترك السحر وأتوب
 عنه وسئل أبو حنيفة لم يكن الساحر بمنزلة المرتد حتى تقبل توبته فقال لانه جمع
 مع كفره السعي في الارض بالفساد ومن كان كذلك يقتل مطلقا * وروى أن امرأة
 أنت عائشة رضي الله عنها قتلت أناسا حرة هل لي من توبة قالت وما سحر ك قتلت
 سرت الى الموضع الذي فيه هاروت وماروت أطلب علم السحر فقالا يا أمة الله
 لا تختاري عذاب الآخرة بأمر الدنيا فأبيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد
 فذهبت لا بول ففكرت في نفسي فقلت لا فعلت وحيث اليه ما قتلت قد فعلت
 فقالا لي ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا لي فأتقي الله ولا تفعل ما يبت
 فقالا لي اذهبي فافعل فذهبت وفعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج
 من فرجي فصعد الى السماء فحتمها فأخبرتم ما قفلا لاذك ايمانك خرج منك
 وقد أحسفت السحر قلت وما هو قال لا تريد بشئ فتصوره في وهمك الا كان
 فتصوره في نفسي حيا من حنطة فاذا أنا نجب قتلته انزع فانزع فخرج من
 من ساعته سفلا فقلت انطعن فانطعن من ساعته وانجبر وأنا لا أريد شيئا أصوره
 في نفسي الا حصل فقالت عائشة رضي الله عنها ليس لك توبة (وروى) سفيان عن
 عامر الذهبي أن ساحرا كان عند الوليد بن عقبة يمشي على الحبل ويدخل في است
 الحمار ويخرج من فيه فاستل جندب سيفه وقتله به وهو جندب بن كعب الأزدي
 وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه يكون في أمي رجل يقال له
 جندب يضرب ضربا بالسيف يفرق بها بين الحق والباطل فكانوا يرونه جندبا
 هذا قاتل الساحر

فاقبلوا منهم أو سمعوا
 ربه قبل طلوع الشمس
 وقبل الغروب وفي كتاب
 الترمذي عن سعيد بن
 المسيب أنه قال في آية
 فقال أسأل الله أن يجمع

باب الزنا

قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا * وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما أي عقوبة قال مجاهد هو اسم وادى جهنم وقبل ثقيها (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب * وقال الزانية والزاني فاحلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) أي في حكمه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين هذا في غير المحصن أما المحصن فيرجم الى أن يموت لما ثبت في الخبر الصحيح * وأخرج الشَّحَّانُ وأحمد والترمذي والنسائي عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت أن ذلك لعظيم قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك * وأبو داود والترمذي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن زاد النسائي فاذا فعل ذلك خلع بقة الايمان من عنقه فان تاب تاب الله عليه * وأبو داود والبيهقي والترمذي اذا زنى الرجل خرج منه الايمان وكان عليه كالظلة فاذا ألقى رجعه اليه الايمان * والحاكم من زنى أو شرب الخمر نزع منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه * وأبو داود والنسائي لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الا في احدى ثلاث زنا بعد احصان فانه يرجم ومن خرج محاربا لله ورسوله فانه يقتل أو يصلب أو ينفى من الارض ومن يقتل نفسا فيقتل بها * وابن أبي الدنيا ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له * وابن حبان في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال تعبد عابد من بني اسرائيل فعبد الله في صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو زلت قد كرت الله تعالى فا زدت خيرا فاقبل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشمها ثم أغشى عليه ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فخرجت الزنية بحسناته * والبخاري ان السموات السبع والارضين السبع ليلعن الشيخ الزاني وان فروج أهل النار ليؤذى أهل النار تنديحها * والخراطي وغيره المقيم على الزنا كعابد وثنا عاذا بالله منه * وأبو داود من جامع المشرك وسكن معها فانه مثلها * والبخاري رأيت الليلة رجلين فأتياني فاخرجا في أرض مقدسة فذكر الحديث الى أن قال فانطلقا في ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع

بني وبينك في سوق الجنة
فقال سعيد أفيها سوق قال
نعم أخبرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن أهل
الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها
بفضل أعمالهم ثم يؤذن

أن توفد تحت نار فاذا ارتفعت ارتفع بها حتى كادوا أن يخرجوا فاذا أخذت رجعوا
 فيها وفيها رجال ونساء عراة الحديث وفي آخره فاما الرجال والنساء العراة الذين
 هم في مثل بناء التنور فانهم الزناة والزواني * وابن أبي الدنيا والحرايطي عن علي
 كرم الله وجهه قال ان الناس يرسل عليهم يوم القيامة ريح منتنة حتى يتأذى
 منها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يبلغهم الصوت فيقول
 لهم هل تدرون هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا ندري والله الا انها قد بلغت
 منا كل مبلغ فيقال انهار ريح فروج الزناة الذين لقوا الله برزائهم ولم يتوبوا منه
 ثم ينصرف منهم * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ابليس يفت جنوده في
 الأرض ويقول أياكم أضل مسلما أليس التاج على رأسه فأعظمهم قسنة أقر بهم
 اليه منزلة فيجيء أحدهم فيقول لم أزل بقلان حتى طلق امرأته فيقول ما صنعت
 شيئا سوف يتزوج غيرها ثم يجيىء الآخر فيقول لم أزل بقلان حتى ألقيت بينه وبين
 أخيه العداوة فيقول ما صنعت شيئا سوف يصالحه ثم يجيىء الآخر فيقول لم أزل
 بقلان حتى زني فيقول ابليس نعم ما فعلت فبدنه منه ويضع التاج على رأسه فعوذ
 بالله من شر الشيطان وجنوده * وعنه أيضا ان في جهنم واديا يقال له جب الحزن فيه
 حيات وعقارب كل عقرب تعدل البغل لها سبعون شوكة في كل شوكة راوية سم
 تضرب الزاني وتقرغ سمها في جسمه يجرد مراءرة وجعها ألف سنة ثم تهري لحمه
 ويسيل من فرجه القيح والصدية * وورد أن في الزبور مكتوب بأن الزناة يعلقون
 بفرجهم في النار ويضربون عليها بسيطا من حديد فاذا استغاث أحدهم من
 الضرب نادته الزانية أين كان هذا الصوت وأنت تفعل وتقرح وتقرح ولا تراقب الله
 ولا تستحي منه (وورد) أيضا أن من زني بامرأة فزوجة كان عليه وعليها في القبر
 نصف عذاب هذه الامم فاذا كان يوم القيامة يحكم الله تعالى زوجها في حسنة
 هذا اذا كان بغير علم فان علم وسكت حرم الله عليه الجنة لان الله تعالى كتب
 على بابها أنت حرام على الذبوت وهو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويسكت ولا يغار
 (وورد) أيضا أن من وضع يده على امرأة لا تحل له بشهوة جاء يوم القيامة مغلوله
 يده الى عنقه فان قبلها قرعت شفتاه في النار فان زني بها نطقت فغدا وشهدت
 عليه يوم القيامة وقالت أنا للحرام ركبت فينظر الله اليه بعين الغضب فيقع لحم
 وجهه فيكابر ويقول ما فعلت فيشهد عليه لسانه ويقول أنا بما لا يحل لي نطقت
 وتقول يده أنا للحرام تناولت وتقول عينه أنا للحرام نظرت وتقول رجله أنا
 لما لا يحل لي مشيت ويقول فرجه أنا فعلت ويقول الحافظ من الملائكة وأنا سمعت
 ويقول الملك الآخر وأنا كتبت ويقول الله تعالى وأنا اطلعت وسعرت ثم يقول

في فساد يوم الجمعة
 أيام الدنيا فيزورون
 بهم ويبرز لهم عرشه
 يتبدى لهم في روضه من
 ض الجنة فتوضع لهم
 بر من نور منابر من لؤلؤ

يا ملائكتي خذوه ومن عذابي فأذيقوه قد اشتد غضبي على من قل حياؤه مني
تسميه الزنا كبيرا كثر بعد القتل اجماعا ومن ثم قرنه تعالى بالشرك والقتل
 في الآية السابقة وقيل هو أكبر من القتل فهو الذي يل الشرك وأغش أنواعه
 الزنا بحليلة الجار ويكفر مستحله ومن غنى أن لا يحترم (واعلم) أن حد الزاني المحصن
 الرجم فقط إلى أن يموت والمحصن هنا الواطئ أو الموطوءة في القبل في نكاح صحيح
 ولو مرة في عمره ويجوز للضطرقة له أو أكله كترك الصلاة بلا عذر ولا قصاص على
 من قتلها وحده فصره جلد مائة وتعريب عام ولأن كان حرًا ومن زنى بكرًا ثم
 محصنا جلد ثم رجم وحده من فيه ورق وتعريبه نصف الحر * وروى عن عمر بن
 ميمون قال كنت في حرت فرأيت فردا كثيرة قد اجتمعن فرأيت فردة وقد ردا
 اضطجعا ثم أدخلت الفردة يدها تحت عنق الفرد وعاتنتها وناما فغدا فردا آخر
 فخرزها فنظرت إليه واستلت يدها من تحت رأس الفرد ثم انطلقت معه فغير
 بعيد فسكها وأنا أنظر ثم رجعت إلى موضعها فذهبت تدخل يدها تحت عنق
 الفرد فانتبه فشم دبرها قال فاجتمعت الفردة فجعل يشرب إليها فتفرقت الفردة
 فلم ألبث أن جرى بذلك الفرد بعينه أعرفه فانطلقوا بها وبه إلى موضع كثير الرمل
 فخرزوا لها حفرة فجعلوهما فيها ثم رجوهما حتى ماتا * وعن ابن عباس أنه قال
 كان في بني إسرائيل راهب متفرد في صومعته دهرًا طويلا وكان ملك يأتيه
 كل يوم غدوا وغشيا ويقول له ألك حاجة وأنت الله في الحجر فوق صومعته كرمًا
 يحمل له في كل يوم قطعا من العنب وكان إذا عطش مديده فيسكب فيها الماء من
 الهواء فيشربها وكذلك إذا هو بامرأة ذات حسن وجمال مع العشاء فنأذته ياراهب
 أسألك بحق المعبود ألا مايتني عندك الليلة فان مكاني بعيد فقال اصعدني فلما
 صارت عنده رمت ثوبها وقامت عريانة تجلونها نفسها فغطى وجهه ثم قال لها ويلك
 استتري فقال والله لا بد لي منك أن تتبع الليلة في فقال لنفسه ما تقولين فقال
 اتق الله فقال لها ويلك تريد أن تهني بعبادتي وتذيقني سرايل القطران
 ومقطعات النيران وأخاف عليك من نار لا تطفأ وعذاب لا يفتي وأخاف أن يغضب
 ربنا فلا يرضى فراوده نفسه فقال لها أعرض عليك نارا أصغبره فإذا صبغت
 عليها متعتك الليلة فقام وملا السراج زيتا وغلظ قنيلته والمرأة تسمع وتبصر ثم
 أخذ اصبعه فادخلها في السراج فصاح بها ملك من السماء أحرقي إهابه فلما كانت
 إهابه ثم رجعت إلى السجاية فاكلتها ثم كذلك حتى أكلت يده فصاحت المرأة
 صيحة فماتت فسترها ثوبها وقام إلى الصلاة فلما أصبح وقف إبليس عند صومعته
 وصرخ في المدينة أن الراهب قد زنى بفلانة وقتلها فركب ملك المدينة في مملكته

ومنابر من باقوت ومنابر
 من زبرجد ومنابر من
 ذهب ومنابر من فضة
 ويجلس أدناهم وما فيهم
 دنى على سنان المسك
 والكافور ما يرون أن

وصاحبه فاجابه فقال أين فلانة قال عندي فقال قل لها تنزل قال انها ماتت قال
لما رضيت الزنا حتى قتلتها فخر بوالديروهموا الصومعة وجعلوا في رقبته حبلا
وحملت المرأة وحي بالرجل الى موقف العذاب وكان القوم يشرون الزاني والزانية
بالمناشير ويده ملفوفة في كمه لا يعلمهم ولا يحذوهم بقصته فوضع المشاعر على رأسه
وقال لا يحجاب العذاب جزوا فخر واوبلغ الى عنقه فتأوه فادعى الله الى جبريل
أن قل له لا تنطق بها أنا أنظر اليك فقد أبكيت حلة العرش وسكان سمواتي وعزقي
وجلالتي لن تأوّهت نائسة لا هدم من السموات ولا خسف من في الارض قال ابن
عباس فرد الروح في المرأة فقامت وقالت والله هو مظالم ومزني وبما قتلني وأنا
بخاتم ربّي ثم قصت عليهم القصة فاخرجوا يده فاذا هي محسرة فقالوا لو علمنا
ما نشرنا لك وخر ميتا وخرت المرأة ميتة ففروا الهما قبر افوجدوا فيه مسكا
وكافورا ثم غسلوهما وكفنوهما واصلوا عليهم ما ودفنوهما فنادى مناد من السماء
ان الله تعالى قد نصب الميزان تحت العرش وأشهد ملائكمه أني زوجته خمسين
ألف عروس من الفردوس وهكذا أفعل باهل المراقبة نفعا الله به * وحكى عن
الحسن قال كانت امرأة يني في زمن بني اسرائيل لها ثلث الحسن لا تمكن من
نفسها الا بمائة دينار وأنه أبصرها عابدا فاعجبته فذهب وعمل بيديه وعالج فجمع
مائة دينار ثم جاء اليها وقال انك أعجبتني فانطلقت فعملت يسدي وعالجت حتى
جمعت مائة دينار فقالت ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلس على
سريرها ثم قالت له لم فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ذكر مقامه بين يدي
الله الرقيب لا اعمال العباد فأخذته رعدة فقال لها اتركني أخرج ولك المائة دينار
قالت ما بالك وقد زعمت أني أعجبك فلما قدرت علي فعلت الذي فعلت قال فرغا
من الله ومن مقامى بين يديه وقد غضب علي فانت أنقض الناس الي فقالت ان
كنت صادقا فلما لي زوج غيرك فقال دعيني أخرج فقالت له لا الا أن تجعل لي أنك
ترزوجني قال فلعل فتقنع ثوبه ثم خرج الى بلده فارحلت نادمة على ما كان منها
حتى قدمت بلده فسألت عن اسمه ومثله فدلّت عليه وكانت تعرف بالملكة فقيل
له ان بالملكة قد جاءت فلما رآها شوق شهوة فأتى رحمه الله قال فسقط في يدها وقالت
أما هذا فقد فاتني هل له من قريب قالوا له أخ رجل قصير قالت فانا أتزوج به
حبالا خيبه فتزوجته فيسر الله تعالى منه سبعة أنبياء (وحكى) الباقي أنه كان
شاب في بني اسرائيل لم يرق زمانه أحسن منه وكان يبيع هذه القفاف فيبنيها
هو ذات يوم يطوف بنفسه فانه اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بني اسرائيل
فلما رأتها رجعت بمبادرة فقالت لابنة الملك اني رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم

أفخاب الكراسي بأفضل
منهم مجلسا قال أبو هريرة
قلت يا رسول الله وهل
تري ربنا قال نعم هل
تتبارون في رؤية الشمس
والقمر ليلة البدر قلنا

رشا يا أحسن منه فقالت لها أدخليه فخرجت اليه وقالت باقتي أدخل معي نشترى
 منك قد دخل فاغلق الباب دونه ثم دخل يا يا آخر فكذلك حتى أغلقت عليه ثلاثة
 أبواب ثم استقبلته بفت الملك كاشفة عن وجهها وتحررها فقال اشتروا حاجتكم
 قالت انالهم دعل لهذا التما دعونا لك الكذا يعني تراوده عن نفسه فقال لها اتقي الله
 الت ان لم تطاوعني على ما أريد أخبرتك الملك أنك انما دخلت على تكبارني عن نفسي
 وعظما فابت فقال ضعوا لي وضوا فقالت يا جارية ضعي له وضوا فوق الجوشق
 كنانا لا يستطيع أن يفر منه قال وكان من فوق الجوشق الى الارض أربعون ذراعا
 لما صار في اعلى الجوشق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واني أختار أن أرمي
 نفسي من الجوشق ولا أرتكب المعصية ثم قال بسم الله وألقى نفسه من أعلى
 الجوشق فاهبط الله اليه ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجله
 لما صار في الارض قال اللهم ان شئت رزقتني رزقا تغنيني به عن بيع هذه الغفاني
 ارسل الله اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم
 ان كان هذا رزقا رزقتني في الدنيا فبارك لي فيه قال فتودى ان هذا الذي أعطيتك
 جزء من خمسة وعشرين جزءا من أجر صبرك على القائل نفسك من هذا الجوشق
 قال اللهم لا حاجة لي فيما تنقصني مما لي عندك في الآخرة فرفع ذلك منه وقيل
 للشيطان هلا أغويته يعني بارتكاب الفاحشة فقال كيف أقدر أغوي من بدل
 نفسه لله رضي الله عنه ونفعنا به (وحكي) أيضا عن بعض الصالحين قال بينما أنا
 طوف بالكعبة اذا بجارية على عنقها طفل صغير وهي تنادي يا كريم يا كريم عهدك
 اهديم قال فقلت لها ما هذا العهد الذي بينك وبينه قالت ركبتي في سفينة ومعنا
 وم من التجار فعصفت بنارج ففرقت السفينة وجميع من فيها ولم ينج منهم أحد
 سري وهذا الطفل في جري وأنا على لوح ورجل اسود على لوح آخر فلما أضاء
 صبح نظر الاسود الى وجهي بدافع الماء يده حتى لصقني واستوى معنا على
 اللوح وجعل يرادني عن نفسي فقلت يا عبد الله أما تخاف الله ونحن في بليسة
 نرجو الخلاص منها بطاعته فكيف بمعصيته فقال دعني هذا افواله لا بد لي
 من هذا الامر قالت وكان هذا الطفل نائما في جري فصرته فاستيقظ وبكى
 قلت يا عبد الله دعني أنوم هذا الطفل ويكون من أمرنا ما قدر الله هذا الاسود
 به الى الطفل ورحي به في البحر فزمت السماء بطرفي وقلت يا من يحول بين المرء
 وقلبه حل بيني وبين هذا الاسود يحولك وقوتك انك على كل شيء قدير فوالله
 بالاستوعبت الكلمات حتى ظهرت دابة من دواب البحر ففتحت فاهها
 لتقمم الاسود وغاصت به في البحر وعصمني الله منه بجوله وقدرته وهو القادر

لا قال كذلك لا تتمازون في
 رؤية ربكم ولا يسقي في
 ذلك المجلس رجل الا
 حاضره الله محاضرة حتى
 يقول للرجل منهم يا فلان
 ابن فلان آند كرم يوم قلت

على ما يشاء سبحانه وتعالى قالت وما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني الى خربة
من جزائر البحر فقلت في نفسي آكل من بقلها واشرب من ماؤها حتى يأني الله
بأمري فلاقرجي الامنة فمكثت أربعة أيام فلما كان في اليوم الخامس لاحت لي
سفينة في البحر على بعد فقلوت على نل "وأشرت اليهم شوب كان على فخرج الى
منهم ثلاثة أنفس في زورق فركبهم فلما دخلت السفينة الكبرى
اذا بالطفل الذي ربحه الاسود في البحر عند رجل منهم فلم أتمالك أن تراميت عليه
وقبلت بين عيقيه وقلت والله ولدي وقطعة من كبدي فقال لي أهل السفينة
أعجبونك أنت أم خبيل عقلك فقلت والله ما أنا أعجبونك ولا خبيل عقلي ولا يمكن
خبيري كيت وكيت وكيت لهم القصة الى آخرها فلما سمعوا ذلك مني أطرقوا
رؤوسهم وقالوا يا جارية قد أخبرتنا بأمر نجبنامنه ونحن أيضا نخبرك بأمر نجبن
منه بينهما نحن نجري برح طيبة اذا بدابة قد اعترضتنا ووقفت أمامنا وهذا الطفل
على ظهرها واذا منادينا ان لم تأخذوا هذا الطفل من على ظهرها والا اهلكتم
فصعدوا احدنا على ظهرها وأخذوا الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في
البحر وقد نجبنامن هذا ومما أخبرتنا وقد عاهدنا الله تعالى أن لا يرانا على معصية
بعد هذا اليوم قالت فتابعوا عن آخرهم قلت سبحان اللطيف جميل العوائد سبحان
مدرك الملهوف عند الشدائد حمانا من الزنا الرب الودود وجعلنا من خبر العباد
﴿خاتمة﴾ في زنا العيمين واليسد وفي الخلوة بالاجنبية (أخرج) الشنجان عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا
يدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ذلك ويقني
ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه * وفي رواية لمسلم واليدان تزنيان فزناهما
البطش والرجلان تزنيان فزناهما المشي والقدم تزني فزناه التقبيل * وأحمد
والطبراني العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني * وهما
ما من مسلم ينظر الى امرأة أو لرمقة ثم يغض بصره الا أحدث الله تعالى له عبادة
يجد حلاوته في قلبه قال البيهقي يعني انما أراد أن يقع بصره عليها من غير قصد
فيصرف بصره عنها تورا * والطبراني والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال يعني
عن ربه عز وجل النظرة سهم مسهم من سهام ابليس من تركها من محافاتي
أبليت له ايماننا يجد حلاوته في قلبه * والاصهاني كل عين باكية يوم القيامة الا عين
غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس المني
من خشية الله * وهو أيضا ثلاثة يتكسبون في ظل العرش آمنين والناس

قد اوكذا فيذكره بعض
غدراته في الدنيا فيقول أفلم
تغفر لي فيقول فبسة
مغفري بلغت منزلتك
هذه فينبهاهم على ذلك
عنتهم بحاجته من فوقهم

في الحساب رجل لم يأخذه في الله لومة لائم وزجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل
لم ينظر الى ما حرم الله عليه * والبيهقي عن الحسن مرسل قال بلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه * ومن سلم عن جرير سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطرة القباة فقال اعرف بصرك * وصح
ما من صباخ الا وملك ان ينادي ان ويل للرجال من النساء ويل للنساء من الرجال
والطبراني عن معقل بن يسار لان يطعن في رأس أحدكم بمخيط أو بمسلة من حديد
خير له من أن يمس امرأة لا تحل له * وهو ايأكم والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده
ما خلا رجل با امرأة الا دخل الشيطان بينهما ولأن يزحم رجل خنزير متلطخ بطين
أو حمار أي طين أسود من تن خيره من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له * وهو
أيضا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلو بامرأة ليس بينه وبينها محرم
والحكيم ايأكم ومحادثة النساء فانه لا يخلو رجل با امرأة ليس لها محرم الا هم بها
* وأحمد والبيهقي عن ابن سيرين قال خرجنا فاذا بدهية فمن دنا منها قتله قال فناء
رجل أعور قال دعوني واياها فدا منها فوضعت رأسها له حتى قتلها فقالوا
حدثنا من أمرنا فقال ما أصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا يعني هذه فأخذت سهما
ففقأته به (وروى) عن كعب الاخبار قال قطع بنو اسرائيل على عهد موسى
عليه السلام فسألوه أن يستقي فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرخوا فلما صعدوا
الجبل قال موسى لا يتبعني رجل أصاب ذنبا فانصر فواجبنا الارجل لأعور
يقال له يرخ العابد فقال له موسى ألم تسمع ما قلت قال بلى قال فلم نصب ذنبا قال
ما علمه الا شيأ أذكره فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال مررت في طريق فاذا باب
حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصالا أعلم ما هو رجل ام امرأة فقلت
لعيني أنت من بدى سارعت الى الخطيئة لا تعجبني بعدها فأدخلت اصبعي
فقلعتها فان كان هذا ذنبا رجعت فقال موسى ليس هذا ذنبا ثم قال له استسقى
يا برخ فقال قدوس قدوس ما عندك لا ينفد وخزائنك لا تنفد وأنت بالبحل لا ترعى
فأهذا الذي لا تعرف به اسقنا الغيث الساعة الساعة قال فاذصر فايخوضان
الوحد برحمة الله عز وجل (وحكى) الاصمعي قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الخلق هائل
النظر فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى جانبي أمانى هذا الركب رجل
يأخذ سيفاً ويرد عنا هذا الاسد فقال أمار جلا فلا أدري ولكنني أعرف امرأة
ترده بغير سيف فقلت وأين هي فقام وقت معه الى هودج قريب من فنادى يا بنية
انزلي فردى عنها هذا الاسد فقالت يا أبت أي طيب قلبك أن ينظر الى الاسد وهو

فامطرت عليهم طيبا لم
يجدوا مثل ريح شيا فقط
ويقول ربنا قوموا الى
ما أعبدت لكم من
الكرامة فخذوا ما اشتبهتم

ذكر وأنا أنبيء ولكن يا أبت قل للأسد ابنتي فاطمة تقرئك السلام وتقسم عليك
بأن لا تأخذ سنة ولا نوم إلا ما عدت عن طريق القوم (وحكى) الباقى عن
بعض الصالحين قال كان بالبصرة رجل يقال له ذكوان كان سيدا في زمانه فلما
حضرته الوفاة لم يبق أحد بالبصرة إلا شهد جنازته قال فلما انصرف الناس من
دفنه غمت عند بعض القبور وإذا ملك قد نزل من السماء وهو يقول يا أهل القبور
قوموا لاخذ أجوركم فانشقت القبور عن أهلها وخرج كل من فيها فابوا ساعة
ثم جاؤا وذكوان في جملتهم وعليه حلتان من الذهب الأحمر مرصع بالذرو والجوهر
وبين يديه علمان يسبقونه إلى قبره وإذا ملك ينادى هذا عبد كان من أهل التقوى
فبنظرة واحدة وصلت إليه المحن والبلوى فامتلأوا فيه أمر المولى بقرب من
جهنم فخرج إليه منها لسان أو قال ثعبان فلدغ بعض وجهه فأسود ذلك الموضع
ونادى يا ذكوان لم يخف عن المولى من أمر كشيء هذه النفخة بتلك النظرة ولو
زدت لذناك فبينما هو كذلك وإذا رجل قد أطلع رأسه من قبره فقال يا هؤلاء
ما أردتم فوالله لقد مدت منذ تسعين سنة فما ذهبت حرارة الموت منى حتى الآن
فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت قال وبين عيقه أثر السجود ﴿تنبه﴾ اعلم أن زنا
العين هو نكاح نظر شئ من الأجنبية المشتهاة ولو منفصلا منها كمشعر وقلامة
نظر أو كانت أمة أو عجزا فهو حرام على رجل ولو مع أمن قنينة أو فسد شهوة
ويحرم نظر فرج صغيرة الأعلى الأم من الرضاع والريبة ونظر المرأة إلى الرجل
ولو عبدا كعكسه ويحل نظر فرج صغير مالم يميز ويجب على المسلمة أن تتخبط
عن الكافرة والفاسقة بزنا أو سحاق أو قيادة وعن عبدها إن كانا فاسقين ولو
بغير الزنا وإن زنا البعدن هو البطش فحيث حرم نظر حرم مس ويحرم غمز الرجل
ساق محرمة أو رجلها وعكسه بلا حاجة ويحرم تضاجع رجلين أو امرأتين عاريتين
في ثوب واحد وإن كان كل منهما في جانب من الفراش ويجب التقريق بين ولد عشر
سنتين وأبويه وأخوته في المصحح وكما يحرم نظر ومس شئ من أجنبية يحرم اصغاء
لصوتها تلذذابه وإن الخلوة بالأجنبية حرام حيث لم يكن معها محرما لا أحدهما
يحتشمه ولا امرأة كذلك ولا زوج تلك الأجنبية ويحرم فعل هذه الثلاثة مع

الأخرى الجميل

﴿فصل في اللواط﴾ أخرج ابن ماجه والترمذى عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط ﴿وأحمد
والفسا﴾ لعن الله سمعة من خلقه من فوق سبع سموات ورذال لعنة على كل واحد
منهم ثلاثا لعن كل واحد منهم لعنة تكفيه ملعون من عمل قوم لوط ملعون من

فإنه سوف قد حقت بهم
الملائكة فيها مالم تنظر
العينون إلى مشهده ولم تسمع
الأذان ولم يحظر على القلوب
فجعل لنا ما شتهينا ليس

ذبح لغير الله ملعون من أتى شياً من المباح ملعون من عقر والديه ملعون من جمع
 بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود الأرض ملعون من ادعى إلى غير مواليه
 وأحمد ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه ملعون من غير نجوم الأرض
 ملعون من كتمه أعشى ملعون من وقع على بهيمة ملعون من عمل عمل قوم لوط
 والبيهقي أربعة يصحون في غضب الله ويمسكون في مخط الله قلت من هم يارسول
 الله قال المتشبهون من الرجال بالفساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي
 يأتي الهمة والذي يأتي الرجال * والترمذي والقسائي لا ينظر الله عز وجل إلى
 رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرها * والطبراني ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن
 لا إله إلا الله الركب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجائر * وأبو داود
 والترمذي وابن ماجه والبيهقي من وجدته يعمل قوم لوط فانتقلوا الفاعل
 والمفعول به * وقال ابن عباس إن اللوطي إذا مات من غير قربة مسخ في قبره خنزيراً
 (وروي) أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه أنه وجد رجلاً في بعض
 نواحي العرب ينسج كما تنسج المرأة فجمع أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيهم على * كرم الله وجهه فقال إن هذا ذنب لم نعمل به إلا أمة واحدة وقد
 علمت ما صنع الله بها وأرى أن تحرقوه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يحرق بالنار غرقه خالد (وروي) أيضاً أن عيسى عليه السلام مر
 في سباحته على نار تبتوقد على رجل فآخذ ماء ليطفئها عنه فانقلبت النار صيباً
 وانقلب الرجل ناراً فتعجب عيسى من ذلك فقال يا رب زد هما إلى حالهما في الدنيا
 لا سألهم ما عن خبرهما فاجابهما الله تعالى فاذا هما رجل وصبي فقال لهما
 عيسى عليه السلام ما خبركما وما أمركما فقال الرجل يا روح الله اني كنت في الدنيا
 مبتلى بحب هذا الصبي فحملتني الشهوة أن فعلت به الفاحشة فلما مات ومات
 الصبي صبرا لله الصبي ناراً تحرقني مرة وصبر في ناراً أخرى فهذا عذابنا إلى
 يوم القيامة نعود بالله من عذابه وحمائنا من موجبات سخطه وألم عقابه * (تنبه)
 قال البغوي اختلف أهل العلم في حد اللواط فذهب قوم إلى أنه يجحد الفاعل
 حد الزنا إن كان محصناً يرحم وإن لم يكن محصناً يجلد مائة وهو أو أظهر قولي
 الشافعي رضي الله عنه وعلى المفعول به عنده على هذا القول جلد مائة وتعريب
 عام رجلاً كان أو امرأة محصناً أو غير محصن وذهب قوم إلى أن اللوطي يرحم ولو غير
 محصن وهو قول مالك * وأحمد بن حنبل والقول الآخر للشافعي أنه يقتل الفاعل
 والمفعول به كما جاء في حديث * (فائدة) يحرم مصافحة الامرء بشرطه ولو قدم
 من سفر وقيل في هذه الأمة قوم يقال لهم اللوطية وهم ثلاثة أصناف صنف

يباع فيها ولا يشتري وفي
 ذلك السوق ياتي أهل
 الجنة بعضهم بعضاً قال
 فيقبل الرجل ذو المنزلة
 المرتفعة فيلقى من هو دونه

ينظرون وصنف يصنفون يعملون ذلك العمل الخبيث قال بعضهم والنظر
الى المرأة والامر دنا الخبر صحيح فيه **﴿خاتمة﴾** في السحاق * أخرج الطبراني
ثلاثة لا يقبل الله لهم قول شهادة أن لا اله الا الله الراكب والمركوب والراكبة
والمركوبة والامام الجائر وروى عنه صلى الله عليه وسلم اذا أتت المرأة المرأة
فهما زانيتان (واعلم) أن تساقق النساء حرام ويعزرن بذلك قال القاضي أبو
الطيب واثم ذلك كاثم الزنا قال القاضي الحسين يكره للمرأة التي تميل الى النساء
النظر الى وجوههن وأبدانهن وأن تضاجعن بلا حائل كما في الرجال قال في الجملة
وتشبيهه يقتضي تحريم النظر بشهوة والمضاجعة بلا حائل كما هو محرمان من
الرجال

﴿فصل﴾ في قذف المحصن أو المحصنة برئاً ولو لم يثبت قال الله تعالى والذين يرمون
المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة (ان كان خرافه يره
يجلد أربعين) ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً (أي مادام مصر على قذوفه) (أو لثلاثهم
الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فان الله غفور رحيم وقال تعالى ان
الذين يرمون المحصنات الغافلات) أي عن الفاحشة (يعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون * وأخرج
الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتقوا السبع
الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والعكر وقتل النفس التي حرم
الله الاباحق وأكل مال اليتيم والربا والتسولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات * والحاكم أجاز عبد الله امرأة قال أوقالت لو ليدتها يازانية ولم
يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لاني لا احدهن في الدنيا وهما
من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كما قال * وقال
بعضهم ومما عمت به البلوى قول الانسان لقنه يا مخنث أو يا قبيحة وللصغير يا ابن
القبيحة يا ولد الزنا وكل ذلك من الكبر الموجهة للعقوبة في الدنيا والآخرة **﴿تكميله﴾**
ان القذف حرام اجماعاً بل هو من الكبر الملهكة اتفاقاً وقد أجمع العلماء على أن
المراد من الرمي في الآية الرمي بالزنا وهو يشمل الرمي باللواط كما يقول للمرأة يازانية
أو قبيحة أو قبيحة أول زوجها يازوج القبيحة أو لنتنها يانبت الزنا والرجل يازاني
أو يامنكوج أو يا مخنث فن قذف محصنا غير فرع وقتله حداً وغيره عزروا المحصن
هنا مكلف حر مسلم عفيف عن زنا وعن وطء زوجة أو مملوك في دبرها فن فعل
وطأ بحديثه أو وطئ حليلته في دبرها لم يجب على راميها بالزنا حد القذف وان تاب
وصلح حاله **﴿فائدة﴾** من قذف آخر بين يدي حاكم لزمه أن يبعث اليه ويخبره

وما فيه من ذنوبه ما يرى
عليه من اللباس فما
ينقض آخر حديثه حتى
يتجمل عليه ما هو أحسن
منه وذلك أنه لا ينبغي

ليطالب به ان شاء كلاً ثبت عنده حق مالى على آخر وهو لا يعلم يلزمه اعلامه

﴿باب شرب الخمر﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام رواه الشيخان وأبو داود والنسائي * وقال صلى الله عليه وسلم ألا في كل مسكر خمر وكل خمر حرام رواه أحمد وأبو يعلى ونهى صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتتر رواه أبو داود قال الخطابي المفتتر كل شراب يورث الفتور والخدور في الاعضاء * وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرني الزاني حين يرني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن * والطبراني من شرب الخمر خرج نور الايمان من جوفه * وأحمد بسند صحيح مدمن الخمر ان مات أي من غير توبة لقي الله كعابدون * وابن حبان في صحيحه من لقي الله مدمن خمر لقي الله كعابدون * والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عبداً للشرك * والنسائي عن أبي موسى أنه كان يقول ما بالي شربت الخمر أو عبت هذه السارية من دون الله أي أنهما في الاثم متقاربان * والطبراني من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر * وهو من شرب حسوة من الخمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صر فاولا عدلا ومن شرب كأسا لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا * والمدمن من الخمر حق على الله أن يسقيه من نهر الخبال قيل يا رسول الله وما نهر الخبال قال صديد أهل النار * والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب لم يقبل الله عليه وسقاه من نهر الخبال قيل لابن عمر رواه وما نهر الخبال قال نهر من صديد أهل النار * والطبراني بسند صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن ابن عمر قال ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وناما جلسوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكروا أعظم الكبر فلم يكن عندهم فيها علم فأرسلوني الى عبد الله بن عمر أسأله فآخبرني أن أعظم الكبر شرب الخمر فآتينهم فأخبرتهم فأنكروا ذلك ووثبوا اليه جميعا حتى أتوه في داره فآخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مملوكا من ملوك بني

لا حد أن يحزن فيها ثم
تنصرف الى منا زلنا
فتلقانا أرواحنا فبقينا
مرحبا وأهلا لقد حثت
وان بك من الخبال أفضل

اسرائيل أخذ رجلا فخره بين أن يشرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزنى أو يأكل
لحم الخنزير أو يقتلوه فاختر الخمر وأنه لما شرب الخمر لم يمنع من شيء أرادوه منه
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مام أحد يشرب بها فيقبل له صلاة أربعين
يوما ولا يموت وفي مناته منه شيء الآخر تمت بها عليه الجنة فان مات في أربعين ليلة
مات ميتة جاهلية * وأحمد وابن حبان في صحيحه ان آدم لما أهبط الى الارض قالت
الملائكة يارب أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال بلى أعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال تعالى
للملائكة هلموا لم يكن من الملائكة فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت
قال فاهبطا الى الارض فمطلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاها
فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشارة قالوا والله
لا نترك بالله شيئا أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت اليهما ومعها صبي تحمله فسألاها
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا تقتله أبدا فذهبت ثم
رجعت بقدر خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشر بها هذا الخمر
فتربوا سكرافوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ماتركما من شيء
أيتما علي إلا فعلتموه حين سكرتما فخرنا فخرنا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختر عذاب الدنيا * وأبو داود وابن حبان في صحيحه اذا شربوا الخمر
فاجلدوهم ثم ان شربوا جلدوهم ثم ان شربوا جلدوهم ثم ان شربوا جلدوهم
والترمذي من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه * وأبو داود ان الله
حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه * وابن ماجه والترمذي
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها
وحاملها والمحمولة اليه وساقيتها وبتاعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من شرب الخمر في الدنيا سقاها الله من سم
الأسود شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل أن يشربها فاذا شربها تساقط
لحمه وجلدته يتأذى به أهمل النار ألا وشاربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة اليه وآكل ثمنها وشاربها في انائها لا يقبل الله منهم صلاة ولا صياما ولا حجا
حتى يتوبوا فان مات قبل التوبة كان حقا على الله أن يسقيه بكل جرعة شربها في
الدنيا من صديد جهنم ألا وكل مسكر خمر وكل خمر حرام * وروى أن شربة الخمر
اذا أتوا على الصراط تخطفهم الزبانية الى نهر الخبال فيسقون بكل كأس شربوه
من الخمر شربة من نهر الخبال فلو أن تلك الشربة تصب من السماء لا احتترقت
السحوات من حرها نعوذ بالله منها * وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا

عما فارقتنا عليه فنقول
انا حسنا اليوم ربنا الجبار
ويحسنا أن نقرب عتلا
انقلبنا قال بعض السادات
رأيت غلاما في البرية وهو

مات شارب الخمر فادفنه ثم اصابوني على خشبة ثم انبشوا عنه قبره فان لم تروا
 وجهه مصر وفاعن القبلة فاطر كوني مصلوبا * وعن علي رضي الله عنه لو وقعت
 قطرة من خمر في بئر فنبئت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جفت
 ونبت فيه السكلا لم أرعه * وعن ابن عمر لو أدخلت اصبعي فيه لم تتبعني أي لقطعتها
 * وحكى عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه حضر عند تليذله حضرة الموت
 فجعل يلقنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فكررهما فقال لا أقولها وأنا باريء منها
 ثم مات وخرج الفضيل من عنده وهو يكي ثم رآه بعد مدة في منامه وهو يسحب
 به إلى النار فقال يا مسكين لم ترعت منك المعرفة فقال بأستاذ كان بي علمت فأبئت
 بعض الأطباء فقال تشرب في كل سنة قد حامن الخمر فان لم تفعل تبقى بك علتك
 فكنت أشربها في كل سنة لأجل التداوي فهذا حال من شربها للتداوي
 فكيف حال من شربها لغير ذلك نسأل الله العافية من كل بلاء ومحنة * وحكى
 أنه سئل بعض التابعين عن سبب توبته فقال كنت أنبش القبور فرأيت فيها
 أمواتا مصروفين عن القبلة فسألت أهاليهم عنهم فقالوا كانوا يشربون الخمر
 في الدنيا وماتوا من غير توبة * وحكى عن نباح أنه قال نبشت قبراً فرأيت صاحبه
 قد حوّل خنزيراً وقد شد بالسلاسل والأغلال في عنقه فحقت منه وأردت الخروج
 فاذا بمائل يقول ألا نسأل عن عملة ولم يعذب فقلت لماذا قال كان يشرب الخمر
 في الدنيا ومات من غير توبة * وحكى عن بعض الصالحين أنه قال مات لي ولد فلما
 دفنته رأيته بعد مدة في المنام وقد شاب رأسه فقلت يا ولدي دفنتك صغيراً في
 الذي شبكت فقال يا أباي لماذا دفنتي دفن إلى جانبي رجل كان يشرب الخمر في الدنيا
 فزفرت النار لقد دوماً إلى قبره زفرة لم يبق منا طفل إلا شاب رأسه من شدة زفرتها
 نسأل الله العصمة منها * تنبيه * ان شرب الخمر والنبيذ ولو قطرة منهما حرام بل
 هو كبيرة اجماعاً ويكفر مستحلها وحدها شاربها أربعون جلدة ان كان حراً
 وعشرون ان كان قناراً والنبيذ كالخمر فيجوز شربه ولو خفياً وان لم ينكر عليه
 * خاتمة * في أكل الحشيشة والنبخ * روى أحمد وأبو داود عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن كل مسكر ومقتر قال الخطابي المقتر كل ما يورث القمور والحدرد
 في الاعضاء وقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وقال كل ما أسكر كثيره
 فقليله حرام (واعلم) ان الحشيشة حرام كالخمر ويحذر أكلها أي على قول قال به جماعة
 من العلماء كما يحذر شارب الخمر * وقال ابن تيمية وأقره أهل مذهبه من زعم
 حل الحشيشة كقرو قيل انها نجسة كالخمر وهو الأصح أي عند الحنابلة وبعض
 الشافعية وقيل الماتعة نجسة والجامدة طاهرة وانما لم يذكرها العلماء الأربعة

قائم بتعبه وليس معه أحد
 قد انقطع عن العمارة
 والناس فسلت عليه وقلت
 له يا فتى أنت منقطع بلا
 معين ولا رفيق فقال بلى

لأنهم تمكن في عهد السلف الماضين وإنما حدثت في مجيئ التتار إلى بلاد
الاسلام * وذكر الماوردي قولاً أن النباتات التي فيها شدة مطوية تحت الحدة على
آكلها ورأى آخرون من العلماء تغزيراً ككلها كالبعج فسأل الله أن يحنن المسكرات
ويجعلنها من المحدرات

باب في اليمين الفاجرة *

قال الله تعالى (إن الذين يشتركون) أي يستبدلون ويأخذون (بعهد الله) أي بما
عهد إليهم (وأيمانهم) أي الكاذبة (ثمناً قليلاً) أي غرضاً يسيراً من الدنيا
(أو لئلا يخلق لهم في الآخرة) أي لا نصيب لهم من نعمها وثوابها (ولا يكلمهم
الله) أي بكلام يسر (ولا ينظر إليهم) أي نظر راحة (ولا يزرئهم) أي لا يزيد
إياهم خيراً (ولهم عذاب أليم) أي مؤلم شديد الأيلام * وأخرج الشيخان عن ابن
مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على مال امرئ مسلم بغير
حق لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصداً
من كتاب الله أن الذين يشتركون بعهد الله إلى آخر الآية * والطبراني والحاكم
وصححه من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار
قيل يارسول الله وإن كان شيئاً يسيراً قال وإن كان شراكاً * وأبنا ماجه وخبان
من حلف على يمين آثمه عند منبري هذا فلم يتب أو أمقعه من النار ولوعلى سقوا
أخضر * والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان عدو من الذنب الذي
ليسر له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس قال الرجل يقطع بيمينه
مال الرجل * وهو والطبراني أن الله جل ذكره أذن لي أن أحدث عن ذلك قد
مضت رحلته الأرض وعنته من تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك
ربنا فردد عليه ما علم بي من حلف كاذباً * والطبراني عن جابر بن مطعم أنه اقتدى
بيمينه بعشرة آلاف درهم ثم قال ورب الكعبة لو حلفت خلقت صادقاً وأبنا هو
شيء اقتديت به بيمينى * وروى عن الأشعث بن قيس أنه اشترى بيمينه مرة
بسبعين ألفاً * وحكى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال ما حلفت بالله في عمري
لا كاذباً ولا صادقاً * تنبيه * أن اليمين الفاجرة حرام بل هي كبيرة اتفاقاً

باب في شهادة الزور *

(أخرج) الشيخان عن أبي بكر قال قال جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ألا أنشدكم بأكثر ثلاثاً قالوا بلى يارسول الله قال ألا شراكم بالله وعقوبكم
الوالدين ألا وشهادة الزور ألا وشهادة الزور وكان متكئاً فجلس
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت * وأبو داود والترمذي صلى بنار رسول الله صلى

وعنه عن أبي العباس والرفيق
قلت فأبى العباس والرفيق
فقال هو فوق بقدرته وبني
بعله وحكمته وبين يدي
بهديته وعن يميني نعمته

الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف قام قائماً فقال عدلت شهادة الزور
الاثر الله ثلاث مرات ثم قرأ فاحتجبوا الرجس من الأوثان واحتجبوا قول
الزور حفظاً لله غير مشركين به * وأحمد من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل
فليقبل أم بعده من النار * والطبراني من كتب شهادة إذا دعي إليها كان كمن شهد
بالزور * نفيه * ان شهادة الزور وهي أن تشهد بما لا يتحققه حرام بل مرجوح
بأنها كبيرة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وإذا كان الشاهد بها كاذباً
أثم ثلاثة أثمان المعصية وأثم اعانة الظالم وأثم خذلان المظلوم وإذا كان صادقاً
أثم اثم المعصية لا غير لتبسيبه في ابراء ذمة الظالم وإيصال المظلوم إلى حقه

باب التوبة

قال الله تعالى إنما التوبة على الله أي التي كتب على نفسه قبولها بغضه (الذين
يعملون السوء عجيهاً) أي جاهلين إذا عذروا بهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب)
قبل أن يغفروا وقبل أن يحيط السوء بحسناته فيحبطها أو في حخته قبل مرض
موته (فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيمًا وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى إذا حضروا أحدهم الموت قال أنا نجت الآن) فلا تنفعه ولا تقبل منه
(ولا الذين يموتون وهم كفار وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتوبوا إلى الله توبة
ذصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الأنهار وقال تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً
رحيماً * وأخرج الشيخان والترمذي عن الحرث بن يزيد قال قال ابن مسعود سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أفرح توبة عبده المؤمن من رجل نزل في
أرض وبيته مهلكة معه راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء
فاستبق قط وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء
الله قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فلأم حتى أموت فوضع رأسه على ساعده
لم يمت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالتفت إليه فالتفت إليه فالتفت إليه فالتفت إليه
المؤمن من هذا راحلته وزاده * ومسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فاني أتوب إليه في
اليوم مائة مرة * وابن ماجه لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم بتم كتاب الله
عليكم * والطبراني والبيهقي صاحب النعمان أمير على صاحب الشمال فإذا عمل
العبد حسنة كتبها بعشر أمثالها وإذا عمل سيئة فإراد صاحب الشمال أن يكتمها
قال له صاحب النعمان أمسك فيمك ست ساعات فإن استغفر الله منها لم يكسب عليه
شيئاً وإن لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة * وابن أبي حاتم وابن مردويه
التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود إليه
أي داو الطبراني وأبو نعيم الندامة توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر

وعن ثمالى بعهده قال فلما
سمعت منه هذا الكلام
قلت له هل لك في المرافقة
فقال هيأت مراقتك
تسغني عن خدمته وما

من الذنب وهو مقيم عليه كالسهم نزل بربه * والترملى ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغفر * ومسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه * والشحان عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل العلم فدل على راهب فأناه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا تقتله فكمثل مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة اطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاخضعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاءنا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب لم يعمل خيرا قط فاناهم ملك في صورة آدمي فحكموه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فالى أيتهما ما كان أدنى فهو له فقالوا فوجدوه أدنى الى الأرض التي أراد قبضته ملائكة الرحمة * وفي الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا أذنب نكت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان لم يتب زادت حتى تعلو قلبه أى تغشاها وتغطيه تلك النكتة السوداء فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اللهم اناستغفرك وتوب اليك وتستعينك على أن لا تعود الى معاصيك * **تقريب** التوبة واجبة فوراً من كل ذنب ولو صغيرا فمن أخرها زنا يسعها كان عاصيا بنا أخرها قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكذلك يتكرر عصيانه بتكرار الأزمنة المتسعة فيحتاج الى توبة عن تأخيرها كما يحتاج اليها عن الذنب المتقدم ويجب تحديد التوبة عن المعصية كلما ذكرها بعد التوبة على ما زعمه القاضي أبو بكر الباقلاني قال فان لم يجدوها فقد عصى معصية جديدة تجب التوبة منها ثم ان علم ذنوبه على التفصيل لزمه التوبة عن آحادها على التفصيل ولا يكفيها توبة واحدة فالتوبة من جملة الذنوب من غير ذكر تفاصيلها غير صحيحة قال الزركشي وهذا ظاهر وقال ابن عبد السلام يتذكر من الذنوب السالقة ما أمكن تذكره وما تعذر فلا يلزمه ما لا يقدر عليه وقال القاضي أبو بكر ان لم يتذكر تفصيل الذنب فليقل ان كان لي ذنب لم أعلمه فاني تائب الى الله واعلم أن التوبة في نفسها طاعة وعدا الثواب عليها وأما زوال العقاب الاليم فهو مقوض الى الرب الخليم

التواب الرحيم

فصل شروط التوبة المسقطه للاثم طنا لا قطعاً أن يتندم على فعل الذنب من حيث المعصية وأن يعزم على أن لا يعود اليه أو الى مثله خالصاً لله تعالى وان

أحب أن يكون هذا
ولي ملك الدنيا من شرقها
الى غربها فقلت له أما
تستوحش في هذا المكان
فقال يا هذا من كان

بقلع عنه حالا ان كان متأسبا به أو مصرا على المعاودة اليه وان يخرج من المظالم
 والزكاة ان كانت بردها أو بدلها أن تلفت لمستحقها ما لم يرثه منها ومنه قضاء
 صلاة وصوم وان كثرا فان اختلف شرط من الشروط المذكورة لم تصح توبته
 وأن يستغفر الله تعالى من ذنبه بلسانه ظاهرا وبقلبه باطنا على ما رجمه القاضي
 حسين والقاضي أبو الطيب والماوردي وغيرهم ويجب في التوبة عن قود
 أو قذف أن يعلم المستحق ويمكنه من الاستيفاء ومن نحو غيبة أن يستحل الغتاب
 منها ان علم والاستغفر لنفسه ودعاه كالحاسد ربنا تقبل توبتنا واغسل
 حوبتنا وتحمل تبعاتنا بملك وكرمك آمين اللهم انا نستغفرك من كل ذنب
 أذنبناه استعجدهناه أو جهلناه ونستغفرك من كل ذنب تباه اليك منه ثم
 عدنا فيه ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا يسعها الا حملك
 ونستغفرك من كل ما دعت اليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا
 وهو عندك حرام ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك
 فيه رضا لا اله الا أنت يا أرحم الراحمين * خاتمة في الخوف * قال الله تعالى وإناي
 فارهبون وقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين فأمر بالخوف وأوجبه وشرطه
 في الايمان فلذلك لا يتصور أن ينفك مؤمن عن خوف وان ضعف ويكون ضعف
 خوفه بحسب ضعف معرفته وإيمانه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
 أعلمكم بالله وأشدكم له خشية * وقال صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة
 الله * وقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل وعزى ولا لى لا أجمع على
 عبدى خوفين ولا أجمع له أمنين فان أنتى في الدنيا أخفقه يوم القيامة وان خافى
 في الدنيا أمته يوم القيامة * وقال عليه السلام اذا أقشع جلد العبد من خشية
 الله تحأت عنه خطاياه كما يثحات عن الشجرة البالية ورقها * وقال الحسن رضى
 الله عنه ان الرجل لم يذنب الذنب فما يقساه ولا يزال متخوفا حتى يدخل الجنة
 وقال كعب الاحبار رضى الله عنه ان رجلا من بني اسرائيل أصاب ذنبا فحزن
 فجعل يذهب ويحجى ويقول بم أرضى ربي بم أرضى ربي فكسب صدقيا * وقال
 الفضيل رحمة الله عليه من خاف الله تعالى دله الخوف على كل خير * وسئل ابن
 جبير رضى الله عنه عن الخشية فقال هي أن تخشى الله حتى تحول خشيتك بينك
 وبين معاصيه * وفي صحيح البخارى وقال ابن مسعود رضى الله عنه ان المؤمن
 يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب
 مر على أنفه فقال به هكذا أى ذنبه يده فطار * وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعقبة بن عامر لما سأله ما النجاة قال صلى الله عليه وسلم املك عليك لسانك
 وابك على خطيئتك * وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج أى لا يدخل النار رجل بكى

المولى حبيبه وأنيسه كيف
 يستوحش قفلة من أين
 تأكل فقال يا هذا الذي
 غدا في برقه في حلقة
 الاحشاء صغيرا تكفل بي

من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع عبا في سبيل الله ودخان جهنم * وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم ذكر من السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجلان تقيا في الله عز وجل ورجل دعته امرأة ذات جمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بيمينه فأخفاها عن شماله ورجل تعلق قلبه بالمسجد رجلا ذكرا لله أي وعبيده وعقابه خالبا ففاضت عيناه أي خوفا مما احبناه واقترقه من المخافات والذنوب * وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لان آدمع دعة من خشية الله أحب الي من أن أتصدق بألف دينار * وقال كعب الاحبار رضي الله عنه والذي نفسي بيده لان أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب الي من أن أتصدق بجمل ذهب * وقال عوف بن عبد الله بلغني أنه لا تصيب دموع الانسان من خشية الله مكانا من جسده الا حرم الله تعالى ذلك المكان على النار وكان محمد بن المنكدر اذا بكى مسح وجهه ولحيته من دموعه ويقول بلغني أن النار لا تأكل كل موضعا مسسته الدموع * وفي صحيح ابن حبان عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمر على عائشة رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمر قد آن لك أن تزونا فقال اقول بأمت كما قال الاول زرغبارا زدجنا فقالت دعونا من مطالبكم هذه فقال ابن عمر أخبرنا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكنت ثم قالت لما كانت ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أعبدا ليلة ربى قلت والله اني لا أحب قري بل وأحب ما يسرني قالت فقام فقطه سر ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت وكان جالساً فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت ثم يبكي فلم يزل يبكي حتى بل الارض فاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم يبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكورا * وفي منهاج الغزالي ان آدم صفي الله ونبهه الذي خلقه يديه وأسجد له ملائكته وحمله على أعناقهم الى جواره لما أكل أكلة واحدة لم يؤذن له فيها فنودي أن لا يجاورني من عصائي وأمر الملائكة الذين حملوا سريره بزجرونه من سماء الى سماء حتى أوقعوه بالارض ولم يقبل نوبته فيما روى حتى يبكي على ذلك مائتي سنة ولحقه من الهوان والبلاء ما لحقه وبقيت ذريته في تبعات ذلك على الابد ثم ان نوحا شيخ المرسلين عليه السلام الذي احمل في أمردية ما احمل لم يقل الا كلمة واحدة على غير وجهها اذ نودي فلا نسألن ما لبس لك به علم اني أعظك أن تكون من الجاهلين حتى روى في بعض الاخبار أنه لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى أربعين سنة انتهت * وقال الحسن ان آدم عليه الصلاة والسلام يبكي حين أهبط من الجنة ثلاثمائة عام حتى جرت أودية سرديب من دموعه * وقال

قوله رجلا الخ هو مفهول
ذكر الذي يصدر الحديث
وما بينهما هو بقية السبعة
اه

كبير اولي غنده رزق معلوم
وله وقت محتوم فسأله في
الدعاء فقال لي حجب الله
طسرفك عن معصيته وملا
قلبك بخشيته ولا جعلك

وهب بن الوردان فوجا عليه السلام لما غايبه الله في ابنه بكى ثلاثاً ثم غام حتى صار
 في خذبه أمثال الجد أول أي الانهار الصغار من البكاء * وقال مجاهد بكى داود
 عليه السلام أربعين يوماً ساجداً لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى
 غطى رأسه فنودي يا داود أبعث أنت قطعهم أم طمأن فتنسقي أم عارفتكسي
 فحجب خبته هاج منها العود فاحترق من حر جوفه ثم أنزل الله عليه التوبة والمغفرة
 فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يبسط
 كفه لطعام ولا شراب ولا غيره إلا رآها فأبكته * قال وكان يؤذي بالقدح
 ثلثاء ماء فاذا تناولها أبصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض القدح من
 دموعه * وقال عبد الله بن عمر وكان يحيى بن زكرياء عليه ما السلام بكى حتى تقطع
 خذاه وبدت أضراسه فقالت له أمه لو أدنيت لي يابني حتى أأخذ لك قطعتين من لبود
 تورى بها أضراسك عن الناظرين فأذن فألصقتهما بخذيه فكان يبكي فكانتا
 تسيلان بالدموع فتجى أمه فتعصرهما فتسيل دموعه على ذراعها * وفي صحيح
 البخاري عن عائشة رضي الله عنها كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه رجلاً كساء
 لا يملك عيظه إذا قرأ القرآن * وقال عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه خطان أسودان من البكاء * وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
 ليتني كنت شعرة في صدر مؤمن * وقال عمر رضي الله عنه عند موته الويل لعمري لم
 يغفر الله له وبكى ابن عباس رضي الله عنهما حتى صار كأنه الشن البالي وبكى تليذه
 سعيد بن جبيرة حتى عشت عيناه * وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لزيد بن
 مرثد ما لي أرى عينك لا تحف قال وما مسئلتك عنه قلت عسى الله أن ينفعني به
 قال يا أخي إن الله قد وعده أن يمسحني في النار والله لو لم يتوعدني
 أن يمسحني إلا في الحمام لكنت حراً بأن لا تحف لي عين قال فقلت له فهكذا أنت في
 خلواتك قال وما مسئلتك عنه قلت عسى الله أن ينفعني بذلك فقال والله إن ذلك
 لم يعرض لي حين أسكن إلى أهلي أي لارادة وطها فيحول ذلك بيني وبين ما أريد
 وأنه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين أكله حتى تبكي امرأتى
 وتبكي صبيانا ما يدرون ما أبكنا * وعن عمر بن زاذان قال قال لي كه مس يا أباسمة
 أذ نبت ذنبا فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة فقلت ما هو قال زازني أخ لي فاشترت له
 سمكاً يد انق فلما أكل قت إلى حائط جاري فأخذت منه قطعة طين فغسل سمكاً
 نأنا أبكي على ذلك منذ أربعين سنة * ودخل بعض أصحاب فتح الموصل إلى عليه فراه
 بكى ودموعه خالطها صفرة فقال له بكيت الدم قال نعم قال على ماذا قال على تخلفي
 من واجب حق الله ثم رآه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال
 يا صنع في دموعك قال قربني فقال لي يا فتح على ماذا بكيت قلت يا رب على تخلفي عن

ممن يستغل بغيره عن
 خدمته ثم ذهب ليقيم
 فمعاذ الله وقلت له يا أخي
 متى ألتاك فبسم وقال لي
 أما بعد اليومك هذا فلا
 تحدث به نفسك في الدنيا
 ويوم القيامة يوم يحقق فيه

واجب حقت قال فالدم قال خوفاً أن لا يفتح لي قال يا فتى ما أردت بهذا كله وعزقي
 وجلالي لقد صدعنا قضاك أربعين سنة بعصيتك ما فيها خطيئة * وكان أبو
 الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاف بالله أن من
 أمن السلب عند موته سلب عند موته أي جزاء لا منه مكر الله * وقال عبد الرحمن
 ابن مهدي مات سفيان الثوري فلما استمده التزع جعل يبكي فقال له رجل يا أبا
 عبد الله أتراك كثير الذنوب فرفع رأسه وأخذ شياً من الأرض فقال والله لذنوبي
 أهون عندي من هذا أني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت * وفي الروض
 الفائق عن سفيان الثوري أنه خرج إلى مكة حاجاً فكان يبكي من أول الليل إلى
 آخره في المحمل فقال شيبان الراعي يا سفيان بكواؤك ان كان لأجل العصية فلا
 نعصه فقال سفيان أما الذنوب فما خطرت بي إلى قط صغيرها ولا كبيرها وليس
 بكائي يا شيبان من أجل العصية ولكن خوف الخاتمة لأنني رأيت شيخاً كبيراً
 كتبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام سقنين وكان يلتمس
 بركته ويسقي به الغيث فلما مات حذول وجهه عن القبلة ومات على الشرك كافراً
 فأنا أخاف من سوء الخاتمة * وقال سهل رأيت في المنام كأنني أدخلت الجنة فرأيت
 ثلاثمائة نبي فسألهم ما أخوف ما كنتم تتخافون في الدنيا فقالوا سوء الخاتمة اللهم
 اننا نسألك حسن الخاتمة ونعوذ بك من سوءها وأن تتوفانا على الإيمان والتوبة
 وفي الصحيحين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأبذر عشرين
 الاقربين فقال يا معشر قريش اشدوا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله
 شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس عم رسول الله لا أغني
 عنك من الله شيئاً يا صفية عممة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد
 سألني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً * وقال كعب الأحبار رضي الله
 عنه إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونزلت
 الملائكة فصارت صفوفاً فيقول يا جبريل انتني بجهنم فبأني ما جبريل نقاد يسبعين
 ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى إذا كانت من الخلائق على
 قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أنفذة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك
 مقرب ولا نبي مرسل الا جئنا على ركبته ثم تفر الثالثة قبل ان يطلع القلوب الحناجر وتفرغ
 العصة ولفيف فرع كل امرئ إلى عمله حتى أن ابراهيم الخليل يقول بخلتي لا أسألك
 الا نفسي ويقول موسى بمنأجاني لا أسألك الا نفسي وأن عيسى يقول بما أكرمتني
 لا أسألك الا نفسي لا أسألك مريم التي ولدتني وقال أيضاً لوقح من جهنم قدر
 مختار نور بالشرق ورجل بالمغرب أغلى دماغه حتى يسبل من حرها أعادنا الله منها
 (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا جبريل ما أرى ميكائيل يضحك

الناس فان كنت ممن تلقاني
 فاطلبنني في جملة الناهرين
 الى الله فقلت له ومن أين
 عرفت ذلك فقال به وعدني
 ربي وذلك أني غضضت
 طرفي عن النظر الى
 المحرمات ومنعت نفسي

قال ما خلقت ميكائيل منذ خلقت النار وما جفت لي عين منذ خلقت جهنم مخافة
 أن أعصى الله عز وجل فيجعلني فيها فإذا كانت هذه حالة الانبياء والملائكة
 المطهرين من الأدناس فكيف حال وحال أمثالي من عصاة الناس وأبن بكائي
 لا صراري على المعاصي اللهم اني أسألك مخافة تتجوزني عن معاصيك حتى أعمل
 بطاعتك عملاً لا أستحق به رضاك وحتى أتأصحك في التوبة خوفاً منك بامقلب
 القلوب ثبت قلبي على دينك ﴿ ختام الخاتمة في الرجاء ﴾ قال الله تعالى قل
 يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
 جميعا وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم
 وكان أبو جعفر محمد بن علي يقول أنتم أهل العراق تقولون أرجى آية في كتاب الله
 عز وجل قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
 الله يغفر الذنوب جميعا ونحن أهل البيت نقول أرجى آية في كتاب الله قوله ولسوف
 يعطيك ربك فترضى فلا رضى محمد صلى الله عليه وسلم وأحد من أئمة في النار
 * وأخرج الشيخان وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله
 الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية غلبت
 غضبي * وأحمد وابن ماجه والبيهقي قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي ان ظن
 خير امله وان ظن شر امله * والبيهقي أمر الله جل وعلا بعبده الى النار فلما وقف
 على شفيرها التفت فقال أما والله يا رب ان كان ظني بك لحسنا فقال الله عز وجل
 ردوه أنا عند حسن ظن عبدي * والشيخان والترمذي ان الله مائة رحمة أنزل
 منها رحمة واحدة بين الجن والانس واليهائم والهوام فيها تبعات لطيفون وبها
 يتراحون وبها يعطف الطير والوحوش على أولادها وأخر تسعة وتسعين رحمة
 يرحم بها عباده يوم القيامة * والشيخان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي
 فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسمى اذا وجدت صبيها من السبي أخذته
 فألصقته بسطنها وأرضعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذه طارحة
 ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على أن تطرحه قال لله أرحم بعباده من هذه
 بولدها * والقاسمي عن عامر الرام قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا قبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التفت عليه فقال يا رسول الله مررت
 بغيضة شجرة فسمعت فيها أصوات فرائح طائر فأخذتهم فوضعتهم في كسائي
 فحافت أمهت فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقع عليهن فلفقتهن
 بكسائي فهن أولاء معي قال ضعتهن فوضعتهم وأبت أمهت الا زومتهن فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتجنبون رحم أم الفرائح فرائحها فوالذي بعثني
 بالحق لله أرحم بعباده من أم الفرائح بفرائحها ارجع منهن حتى تضعهن من

من تساول الشهوات
 وخلوت بخدمته في الليالي
 المظلمات ثم غاب عني لما
 رأيته اللهم اجعلنا من
 اتصف بهذه الصفات
 الثلاث تظفر ببقائك يوم
 الدين الذين يقول لهم

حيث أخذتهم وأمهّن معهن فرجع بهن * والترمذي وحسنه عن أنس قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ماد عوتي
 ورجوتني الاغفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
 السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم
 لقيتني لا تشرك بي شيئا لا أتيتك بقرابها مغفرة * وأحمد والطبراني عن معاذ بن
 جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله
 تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقول له فان الله تعالى يقول للمؤمنين هل
 أحببت لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك
 فيقول قد أوجب لك عفوي ومغفرتي اللهم ان رجوعك عفوك ومغفرتك ولقاءك
 ونعوذ برضائك من محطتك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اننا لك الراحه
 في الدارين وأن لا تنزع منا ما وهبته لنا من الايمان والعلم وأن لا ترزع قلوبنا
 بعد اذ هديتنا وأن توفقنا للعمل بما تحبه وترضاه وأن لا تجعل علمنا حجة علينا وأن
 تجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وأن تؤمننا من الفرع الاكبر وأن تظلمنا في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك وأن
 ترزقنا الجنة بغير حساب والنظر الى وجهك بكرة وعشيا

خزنة الجنة اذا جاؤها سلام
 عليكم طبت فادخلوها
 خالدين وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه

يقول المذنب الخالجي طه قطرية الدمياطي *

بحول الله وقوته طبع الكتاب المستجاد المسمى بارشاد العباد الى سبيل الرشاد
 الجامع لمهمات الدين الموضح لساالك المهتدين فله در مؤلفه المؤلف لشمل السنة
 القراء الناسخ في حسن صفيحه على منوال الاحياء قراء قديين الرشدين النقي
 وأوتي في هذا الصفيح من كل شي واقتطف من أزهار حكايات السلف وكرع
 من أنهار من اقتفى آثارهم عن خلف وبالجملة فهو كتاب نافع في الدين والدنيا
 حافل بحاسن الآداب التي من استمسك بها تناول الثريا وقد سهل اليه الوصول
 ولاحت عليه بطبعه مخايل القبول وقد التزم بطبعة بالمطبعة الوهبيه حضرة
 ذوى الشيم المرضية من اليهما المجد يسند الحاج أبو طالب البيني
 والحاج فدا محمد وقد صححته مشاركا لليلسي الشيخ محمد
 البليسي وكان الفراغ من طبعة الحسن

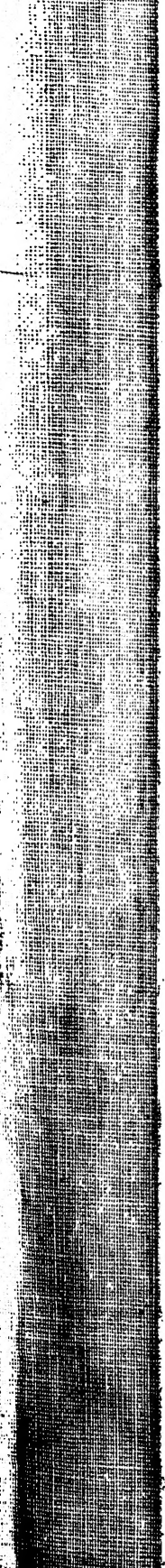
النظام في مستهل ذي القعدة سنة

١٢٩٦ من هجرته عليه

أفضل الصلاة

والسلام

آمين



Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 063576829

2272

.61123

.347

RECAP